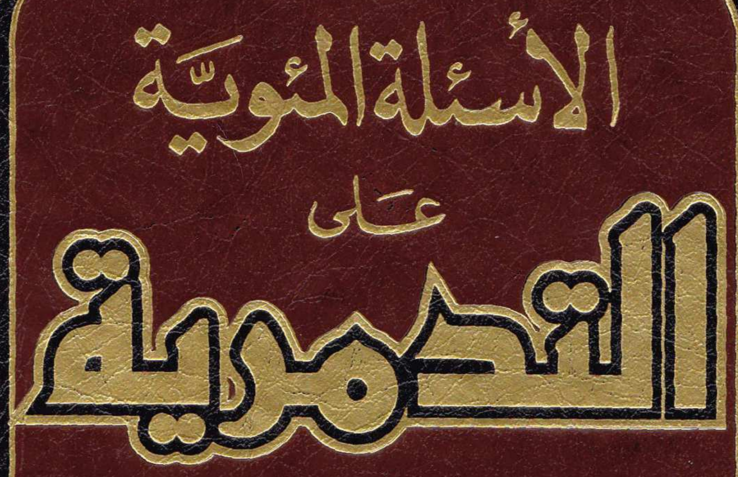


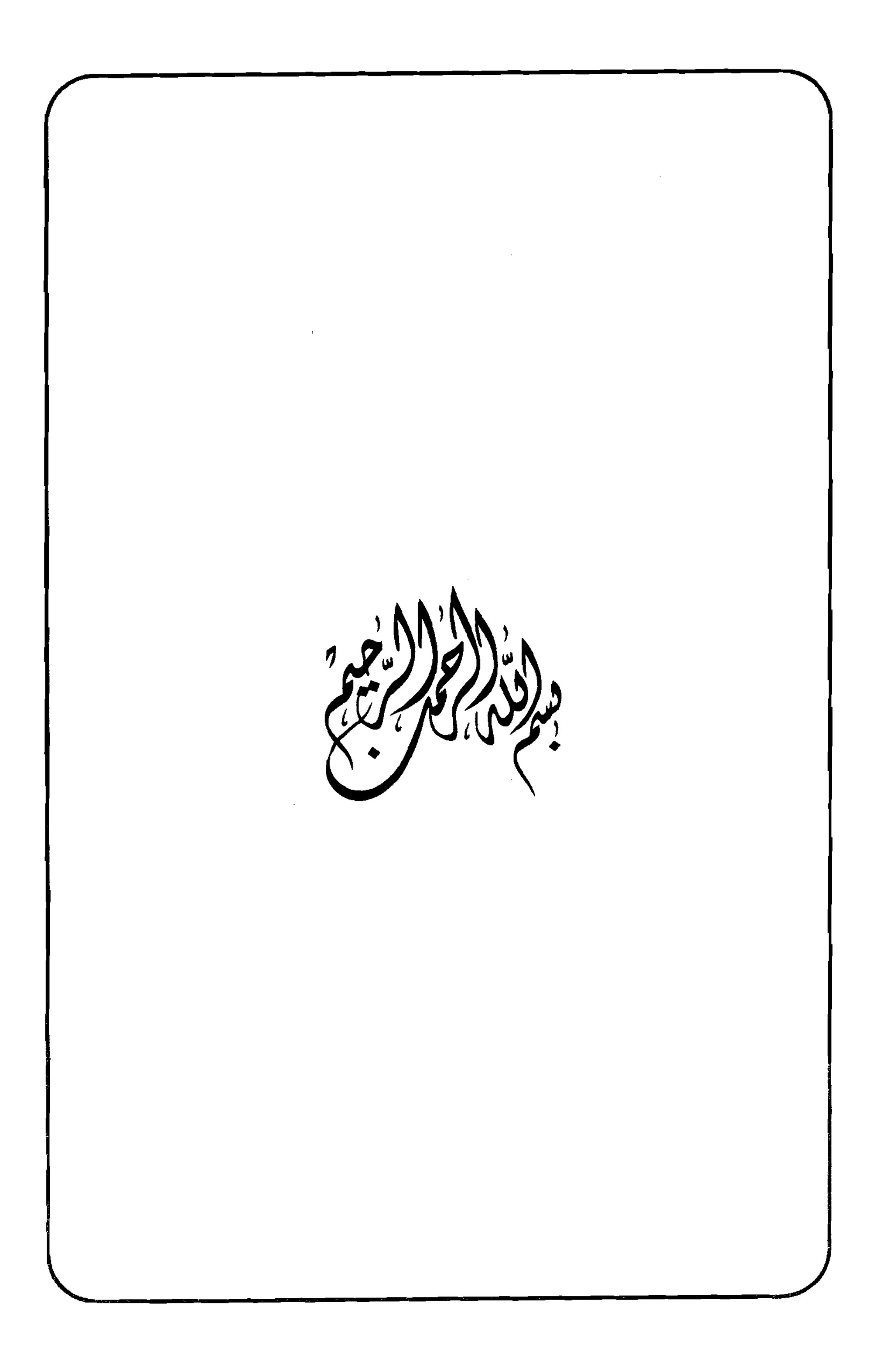
أكثر من ٧٧٠ سؤال وجواب في الرسالة التدمرية
لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية

تأليف
د/ خالد بن ناصر بن سعيد الحسين العبدلي الغامدي
عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين - قسم العقيدة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

دار التدمرية


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الأسئلة المئوية على التدمرية


بسم الله الرحمن الرحيم

الأسئلة المئوية على التدمرية

أكثر من ٧٧٠ سؤال وجواب في الرسالة التدمرية

لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية

تأليف

د / خالد بن ناصر بن سعيد الحسين العبدلي الغامدي
عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين - قسم العقيدة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

دار التدمرية

الطَّبْعَةُ الأولى

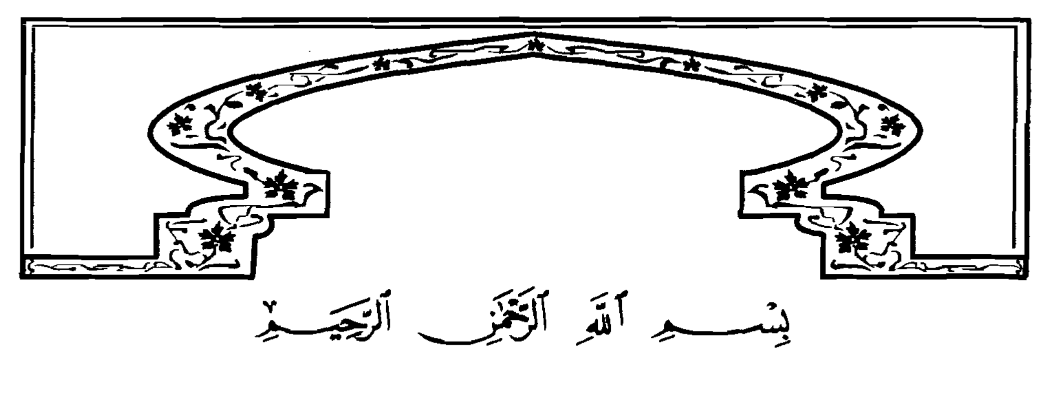
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

دار التدمرية

المملكة العربية السعودية

الرياض - هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - ص.ب: ٢٦١٧٣

الرمز: ١١٤٨٦



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كنت أيام الدراسة الجامعية وزملائي في جامعة أم القرى في كلية أصول الدين ندرس هذه المادة الرائعة المشوقة الشاقة على يد أستاذنا الشيخ الدكتور محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ـ سدده الله ـ وكان لا يقبل أنصاف الحلول في اجتياز هذه الساعات المقررة، ومن المعلوم للطلبة أن هذه المادة تحتوي على مباحث كلامية وفلسفية وجدل يصعب فهمها..

وكنت في تلك الأثناء قد وضعت مجموعة بسيطة من الأسئلة في المنهج، للمذاكرة واسترجاع المعلومة، واحتفظت بها حتى أصبحت أُدرّس هذه المادة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فكنت أجد بعض الصعوبات في التدريس، بل أكثر من ذلك معاناة الطلاب في الفهم والمذاكرة من خلال بث شؤونهم وشجونهم لي عند جميع من درسهم من الأساتذة بلا استثناء، فقررت أن أضع شيئاً على النواة التي درست من أيام الدراسة وانطمرت تحت ركام الليالي والأيام، وكنت مع السنين قد جمعت كمية من الأسئلة في كل فصل دراسي حتى اجتمع لي عشرات الأسئلة فقررت أن أخرجها إلى حيز الوجود، فكان أن كبرت البذرة وترعرعت ويوشك أن تؤتي أكلها بإذن الله، بأسلوب سهل رائق لا يستعصي على أي طالب علم.

والسؤال الذي يطرح نفسه هاهنا هو: لماذا قمت بشرح التدمرية على هذا الوجه: السؤال والجواب؟

والجواب على هذا، أن هذه الطريقة ـ السؤال والجواب ـ طريقة سهلة سريعة في إيصال الفهم للقارئ، كما أنها ترسخ المعلومة وتطبعها في الذهن، فلا تنسى بسهولة لا سيما في مثل هذه الرسالة التي يستعصي فهم بعضها على كثير من طلبة العلم الكبار. ونظراً لتجربتي الطويلة مع طلابي، ونجاح كتابنا الموسوم بـ (تسهيل فهم شرح الطحاوية ـ ألف سؤال وجواب في شرح العقيدة الطحاوية)، قررت أن أسلك هذا المسلك مستعيناً بذي الجلالة في كل حالة، لا سيما أنني لم أسبق إلى مثل هذا التأليف بهذا الشكل الموسع ـ حسبما أعلم ـ وقد سميته من خلال محتواه، فقد حوى ما يزيد على (٧٧٠) سبعمائة وسبعين سؤال وجواب شاملة للرسالة التدمرية من المقدمة إلى الخاتمة، فكان عنوانه: (الأسئلة المئوية على التدمرية)، نسأل الله التوفيق، وهو المعين على التحقيق.

وقد سلكت المنهج التالي في وضع الأسئلة وأجوبتها:

١ ـ وضعت سؤالاً لكل فقرة أو نقطة علمية.

٢ ـ فرّعت الأسئلة والأجوبة ليصل الطالب إلى فهم كل الفقرات.

٣ ـ قمت بوضع سؤال لأي من المصطلحات الكلامية والفلسفية، والجواب عليه.

٤ ـ قسمت أسئلة الكتاب إلى بابين:

الباب الأول: هو القسم الأول من التدمرية، وفيه خمسة عشر فصلاً.

الباب الثاني: وهو القسم الثاني من التدمرية، وفيه خمسة فصول.

٥ ـ قمت بشرح الجمل الجدلية والفلسفية، وحاولت تفكيك بنيتها بطريقة السؤال والجواب البسيط لكل فقرة.

٦ ـ تغلبت على الاستطرادات الطويلة بوضع سؤال عام لكل الجملة، ثم لأهم الفقرات الواردة فيها، ثم للنكات العلمية الواردة فيها، وإن اعتراها بعض البساطة؛ ليفهم القارئ المراد من الجملة.

٧ ـ قدمت الكتاب بتعريف واف للمصطلحات العلمية والفلسفية والكلامية، لتسهل مراجعة أي لفظ منها عند الحاجة إليها.

٨ ـ ميزت السؤال بالأحمر والجواب بالأسود؛ لتنجلي أمام القارئ المعلومة وترسخ صورتها المميزة في الذهن.

٩ ـ لم أتعرض لتصحيح أو تضعيف الأحاديث والآثار؛ لأن هذا ـ في نظري ـ يثقل الكتاب ويكثر هوامشه وهو مبني على الاختصار قدر الإمكان، كما قد خُدم مِن غيري في رسائل علمية.

١٠ ـ الإجابات ـ في الجملة ـ ليست من كلامي وإنما هي من متن الرسالة التدمرية، وما وضعته من كلامي أو كلام أهل العلم ـ وهو قليل ـ إنما هو للحاجة إليه؛ لإيصال المعنى الصحيح والمعتقد الحق إلى القارئ.

١١ ـ اجتهدت في وضع بابين وفصول ترتب الكتاب حسب النقاط الرئيسة في الكتاب، وإن كانت هذه الفصول في كثير من الأحيان تدخل في أبواب وفصول غيرها، لكن حسبي اجتهادي فيما يسوغ فيه الاجتهاد.

١٢ ـ أنني زودت الكتاب بفهارس فنية للأسئلة الواردة في الكتاب وكذا لأبواب وفصول الكتاب.

هذا بشأن ما سلكته من منهج، وإنه من الشرف العظيم والمقام الكريم أن يقترن اسم الواحد منا أهل هذا الزمان ـ من طلبة العلم ـ ملحقاً بهذا العلم الشامخ والطود المكين ـ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ـ ويحضرني في هذا الباب قول من قال من التابعين أو أتباعهم لما ترجم لبعض الصحابة، فقال: ما نحن وهم إلا كبقل في أصول نخل سامقات. فعقب الذهبي بكلام معناه: كيف نحن إذا كانوا هم كذلك؟ وأنا أقول: كيف نحن إذا كان الذهبي يقول هذا عن نفسه وعن أهل زمنه من العلماء الحفاظ؟!

وفي خلال تأليفي لهذا السفر راجعته مرات ومرات، وفي كل مرة أصحح وأعيد الكرة، ولا أجدني متوقفاً عن التصحيح والتغيير، كما قال الأول:

ما خط كف امرىء شيئاً وراجعه إلا وَعَنَّ له تبديل ما فيه
وقال ذاك أولى وذاك كذا وإن يكن هكذا تسمو معانيه

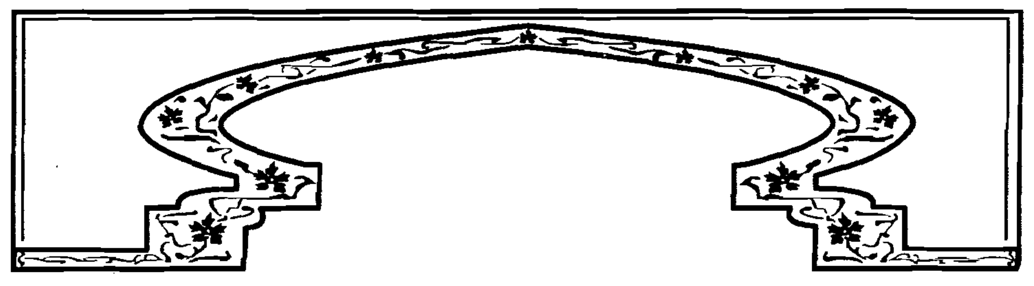
وكما قال غيره من الأندلس:

كم من كتاب تصفحته وقلت في نفسي أصلحته
حتى إذا طالعته ثانياً وجدت تصحيفاً فصححته

وهذه عبرة، فيأبى الله العصمة إلا لكتابه ولنبيه ﷺ، والنقص من سمات البشر، والكمال له سبحانه وحده.

وفي ختام هذه التقدمة أشكر الله على ما منّ به من نعم كثيرة وعلى رأسها نعمة الإسلام والتوحيد، ونعمة دراسة هذا العلم الشريف وتدريسه، كما أشكر الشيخ الوالد ناصر بن سعيد الحسين العبدلي الغامدي ـ تغمده الله برحمته ـ على ما بذله في سبيل تعليمي وتوجيهي الوجهة الصحيحة، وإدخالي إلى مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وحثي على طلب العلم الشرعي جزاه الله خير الجزاء، وأشكر كذلك والدتي على حسن تربيتها وتعليمها وتدريسها لي في باكورة العمر، كما أشكر أخي وشقيقي الأكبر الشيخ الدكتور سعيد بن ناصر الغامدي كافأه الله على ما بذله من نصح وإرشاد ومعونة، ولا يفوتني أن أشكر زوجتي الحرة الشريفة أم عبدالله عزة بنت غرم الله آل طيشان الغامدية على ما بذلته من جهد وعمل لإخراج هذا البحث وغيره من المؤلفات، وأشكر مشايخي وأساتذتي الكرام على جهدهم وتعليمهم، وأشكر كل من أعانني بأي شيء من الإعانة سائلاً المولى عزَّ وجلَّ أن يكتب هذا في ميزان حسناتهم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى رحمة ربه
ابو عبدالله خالد بن ناصر بن سعيد الحسين الغامدي
بلاد غامد ـ الباحة ـ قرية الملد
١٤٢٣/١٢/٦هـ



تعريف بالمصطلحات الواردة
في المئوية على التدمرية
(مرتبة حسب ورودها في الكتاب)

التكييف: هو تعيين كنه الصفة وحقيقتها التي هي عليها، وهذا مما استأثر الله بعلمه.

التمثيل: هو أن تمثل شيئاً بشيء إذا سويته به وجعلته على مثاله، وهو التشبيه.

التحريف: هو التعبير وإمالة الشيء عن وجهه، وهو تعبير ألفاظ الصفات والأسماء.

التعطيل في اللغة: هو الإخلاء، فيقال: جِيد معطّل، أي خال من الحلي، ومعناه في باب الصفات: جحدها وإنكار قيامها بذات الرب تعالى.

الإلحاد في اللغة: هو الميل والعدول عن الشيء، ومعناه في باب الصفات: العدل بأسماء الله وصفاته عن الحق الثابت بالنفي أو التأويل.

النقيضان: هما اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان في آن واحد، بل يلزم من ثبوت أحدهما عدم الآخر، ومن نفي أحدهما ثبوت الآخر.

الضدان: هما الشيئان اللذان لا يجتمعان ويرتفعان في آن واحد.

الخلافان: هما المتغايران اللذان يجتمعان ويرتفعان في آن واحد.

المثلان: هما المتفقان.

الممتنع: هو الشيء المحال، كاتخاذ الرحمن الصاحبة والولد.

بدائه العقول: هي القضايا البدهية التي لا يختلف على إنكارها بل يتفق على ذلك، كمعرفة أن الواحد نصف الاثنين، والجبل أكبر من الحصاة ونحو ذلك.

الوجود المطلق: هو المجرد عن جميع الصفات، وهو غير المقيد بصفة، وشرطوا سلب كل أمر ثبوتي أو غيره عن الله عزَّ وجلَّ، وهذا نفي لحقيقة الصفات.

العقل الصريح: هو العقل السالم من الشبهات والشهوات.

السفسطة: هي الخداع والتمويه ونفي الحقائق الثابتة، وإنكار المحسوس والتشكيك في كل شيء، ونسبتهم إلى السوفسطائية، وهم طائفة من فلاسفة اليونان.

القرمطة: سلوك مسلك القرامطة في تأويل النصوص بما يخالف مقتضى لفظها.

الحادث: أي المخلوق.

الممكن: أي المحدث الذي يقبل الوجود والعدم.

اللاممتنع: أي غير المحال، بل في الإمكان لأنه حادث.

الاسم المطلق: هو الاسم العام الذي لا تقييد فيه ولا خصوص.

التقابل: هو التناظر، وقابل إذا كان مقابلاً لك مناظراً لك.

العدم: هو المعدوم غير الموجود.

المَلَكَة: في مقابل العدم، وهي الاتصاف بصفة وجوديه كالسمع أو البصر أو صفة الحفظ والذكاء.. إلخ.

السلب: معناه نفي الصفة عن الشيء.

الفلاسفة المشَّاؤون: هم أتباع أرسطو المقدوني من أهل مقدونية. وسموا بالمشائين؛ لأنه اعتاد أن يلقي دروسه وهو يمشي وهم معه وحوله، فسموا بالمشائين.

قياس التمثيل: هو إلحاق فرع بأصل لعلة جامعة بين الأصل والفرع، فهو مبني على التسوية بين الأصل والفرع، ويريد به أهل الفلسفة جعل الله أصلاً تقاس عليه المخلوقات أو العكس.

قياس الشمول: هو الاستدلال لكلي على جزئي بواسطة اندراج ذلك الجزئي مع غيره تحت هذا الكلي. ويريد به أهل الفلسفة تسوية الخالق بالمخلوق تحت قضية كلية ليتوصلوا بذلك إلى نفي صفات الرب تعالى.

الخردلة: هي حبة نبات صغيرة جداً، يضرب بها المثل في الصغر.

التأويل: هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به.

الواحد بالعين: وهو الذي لا يقبل التنوع والانقسام.

الواحد بالنوع: وهو الذي يقبل التنوع والتقسيم.

الألفاظ المتواطئة: هي الألفاظ المتوافقة لفظاً ومعنى.

الألفاظ المشتركة: هي التي ليست بمتواطئة لفظاً ومعنى.

الهيولى: اسم للشيء.

الصورة: اسم لصفته.

الهيولي: كلمة أعجمية يونانية بمعنى أصل المادة الأولى، وهي كل ما يقبل الصورة.

الصورة: ما يقابل المادة، وهي الشكل المحدد الشيء كشكل التمثال.

المركب من الجواهر المفردة: هو ما لا يمكن أن يتجزأ. وهي مقولة فلسفية حاصلها: أن الكائنات في العالم عبارة عن أجسام متغايرة، وهذه الأجسام مكونة من أجزاء مركبة، وهذه الأجزاء يمكن أن تقسم إلى

جزئيات، والجزئيات إلى جزئيات أصغر، وهكذا تنقسم وتنقسم حتى تصل إلى جزيءٍ لا يقبل القسمة، وهو ما يسمى بالجوهر الفرد، وكذلك الذرة.

الماهية: ماهية الشيء هي خصائصه. واختلف في أصلها، فقيل: إنها مأخوذة من قولهم: (ما هو) ماهية، كما يقال: (كيف هو) كيفية، وقيل غير ذلك.

المشترك اللفظي: ما اشترك لفظه واختلف معناه.

مثل لفظ العين، تطلق على العين الباصرة، وعلى عين الشمس، وعلى عين الماء.

المتواطىء: هو ما اتفق لفظه ومعناه.

المشكك: هو ما اتفق في أصله واختلف في وصفه. أي أن فيه اشتراك وتواطؤ، ولذا سماه بعض الناس مشككاً.

الأحوال: هي كون الصفات قائمة بالذات، فهي عبارة عن نسبة الصفة إلى الموصوف. والصواب أن الأحوال لا وجود لها إلا في الذهن، أما في الشاهد فلا يوجد إلا الذوات وصفاتها القائمة بها.

المتضايفان: هو ما لا يعقل أحدهما بدون الآخر، **مثل إذا قلت**: الصبح قبل المساء؛ لأنك لما قلت قبل المساء علمنا أنه صبح.

أو هذا ولد فلان، فالولد لا يعقل إلا بإضافة الوالد.

الإسلام: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك.

الطاغوت: هو كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع.

الكلابية: هم أتباع أبي محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب الذي سلك الأشعري خلفه.

الفناء: «هو استغراق القلب في الحق حتى لا يشعر بغيره».

وقال: «فأهل الفناء يفقدون إدراك الأشياء ومعرفتها مصطلمين في ذكر الله».

وقال: «الفناء عن أحوال البشرية والتنقي من آثار الحظوظ بظهور أحكام الحقيقة».

وقال: «الفناء في المحبة أن يغيب بمحبوبه عن نفسه وحبه، ويغيب بمذكوره عن ذكره، وبمعروفه عن معرفته، وبموجوده عن وجوده، حتى لا يشهد إلا محبوبه، فيظن في زوال تمييزه ونقص عقله وسكره أنه هو محبوبه، كما قيل: إن محبوباً وقع في اليم فألقى المحب نفسه خلفه، فقال: أنا وقعت فأنت ما الذي أوقعك؟ فقال: غبت بك عني فظننت أنك أنا».

الاصطلام: هو لفظ مرادف للفناء، وهو من ألفاظ الصوفية المبتدعة التي لا أصل لها في الشرع. وقد ذكره ابن تيمية في بعض كتبه حيث قال:

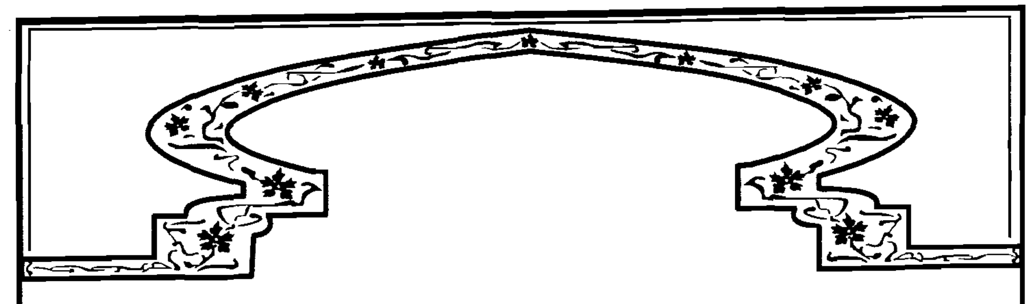
«ذلك يسمى الاصطلام والفناء يغيب بمحبوبه عن محبته، وبمعروفه عن معرفته، وبمذكوره عن ذكره، حتى لا يشعر بشيء من أسماء الله وصفاته وكلامه وأمره ونهيه. ومنهم من قد ينتقل من هذا إلى الاتحاد فيقول: أنا هو وهو أنا وأنا الله.

ويظن كثير من المساكين أن هذا هو غاية السالكين، وأن هذا هو التوحيد الذي هو نهاية كل سالك وهم غالطون في هذا».

وقال: «مقام الاصطلام: وهو أن يغيب بموجوده عن وجوده، وبمعبوده عن عبادته، وبمشهوده عن شهادته، وبمذكوره عن ذكره، فيفنى من لم يكن، ويبقى من لم يزل.

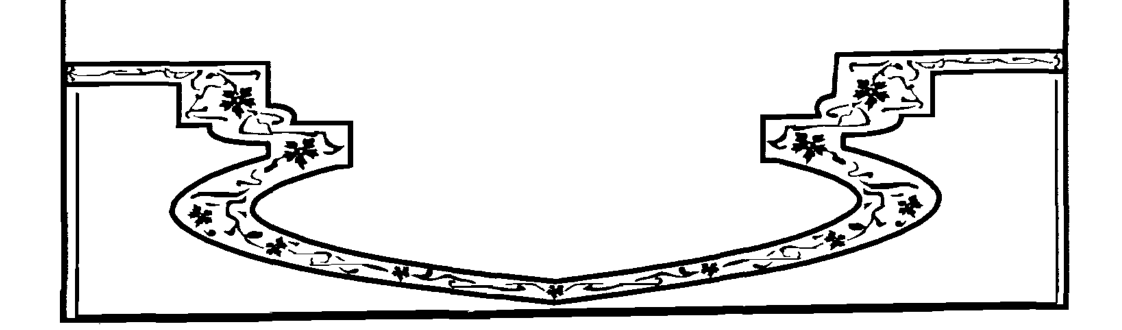
وهذا كما يحكى أن رجلاً كان يحب آخر، فألقى المحبوب نفسه في الماء، فألقى المحب نفسه خلفه: فقال: أنا وقعت فلم وقعت أنت؟ فقال: غبت بك عني فظننت أنك أني».



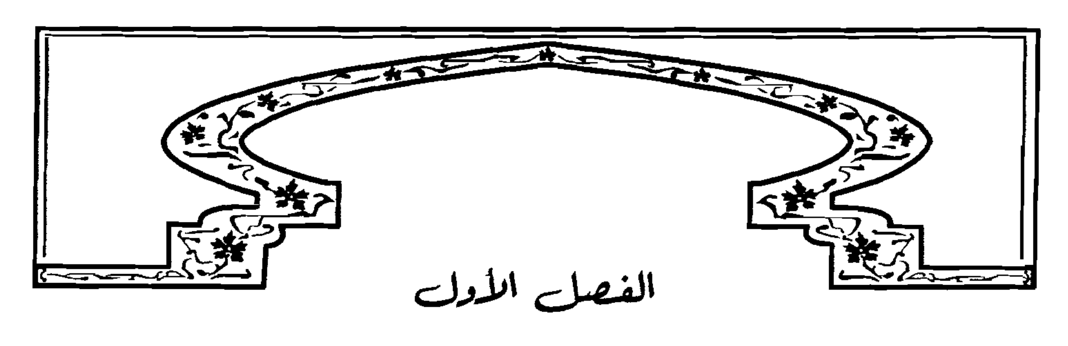


الباب الأول

الأصل الأول للتدمرية:
توحيد الربوبية والصفات والألوهية







الفصل الأول

مقدمات

س١ ما اسم الكتاب الذي درسته كاملاً؟

ج اسمه الرسالة التدمرية في تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين الشرع والقدر.

س٢ من مؤلفه؟

ج مؤلفه شيخ الإسلام ابن تيمية.

س٣ ما نسبه؟

ج هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي.

س٤ متى ولد ومتى توفي؟

ج ولد سنة ٦٦١هـ، وتوفي سنة ٧٢٨هـ.

س٥ ما موضوع الرسالة التدمرية؟

ج هذه الرسالة القيمة تبحث في أصلين عظيمين:

الأول: في توحيد الله بأنواعه:

الربوبية وما يتفرع عنه من الصفات.

والألوهية في إثباتها لله تعالى والدعوة إليها.

الثاني: في إثبات شرع الله تعالى وقدره.

(س٦) بماذا ابتدأ الإمام ابن تيمية كتابه للطلاب؟

(ج) ابتدأ كتابه لهم بخطبة الحاجة

(س٧) ما هي خطبة الحاجة؟

(ج) هي قوله ﷺ: «**إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ﷺ**».

(س٨) لم سميت بذلك؟

(ج) لأن المتكلم قد يحتاج لتقدمة بين يدي مقاله، وهذه الخطبة من أوجز الكلام وأبلغه وقد جمعت أمور العقيدة والتوحيد واللجوء إلى الله تعالى.

(س٩) ما معنى قوله: «**من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له**»؟

(ج) يعني أن الهداية والإضلال بيد الله تعالى، يهدي من يشاء بفضله، ويضل من يشاء بعدله وحكمته، كما قال تعالى: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ﴾، فمن عباده من شقي أضله بعدله، ومنهم السعيد وفقه بفضله.

(س١٠) ما سبب تأليف الإمام ابن تيمية لهذه الرسالة القيمة؟

(ج) علل الإمام ابن تيمية بما يلي:

١ ـ أنه تعينت عليه الإجابة إذ سأله بعض طلبة العلم الذين كانت لهم مكانة في نفسه.

٢ ـ مسيس الحاجة إلى تحقيق هذين الأصلين.

٣ ـ كثرة الاضطراب في هذين الأصلين.

٤ ـ أنه لا بد أن تخطر بعض الخواطر لأهل النظر والعلم، فلا بد معه إلى بيان الهدى من الضلال؛ لكثرة من خاض في ذلك بالحق تارة وبالباطل تارات.

٥ ـ رد الشبه التي قد تعتري القلوب فتوقعها في الضلالات.

﴿س١١﴾ ماذا تستشف من قول ابن تيمية: «فقد سألني من تعينت إجابتهم»؟

(ج) يستشف من ذلك أنه أكبر عالم في زمانه عارف بالحق داع إليه، فلا يسعه كتمان ذلك العلم، بل هو عليه من فروض الأعيان.

﴿س١٢﴾ هل يتعين على أهل العلم بيان الحق؟ وفي ماذا؟ ولماذا؟

(ج) نعم يتعين على أهل العلم بيان كل أمر تحتاجهم فيه الأمة؛ لا سيما في الفتن والنوازل التي تحل بها؛ لأن الله تعالى أخذ العهد على أهل العلم أن يبينوه للناس ولا يكتمونه، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾، وقال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾.

﴿س١٣﴾ من المعلوم أن كتب شيخ الإسلام ابن تيمية تدور حول أمرين، ما هما؟

(ج) نعم هذا صحيح:

فالأمر الأول: إما دفاع عن الإسلام، وذلك مثل ما ألفه في باب الردود، مثل ما ألفه في الرد على الرافضي في كتابه (منهاج السنة النبوية)، ورده على الرازي في كتاب (نقض التأسيس)، وغير ذلك من الكتب المعروفة.

الأمر الثاني: تعرية وهجوم على الباطل في تآليف جديدة؛ لإحقاق الحق وإبطال الباطل.

﴿س١٤﴾ ما المراد بقول ابن تيمية: «ومع أن أهل النظر والعلم والإرادة والعبادة»؟

ج أهل النظر هم أهل الكلام، أو هم كل من له نظر في تأمل علم التوحيد والبحث فيه، وأهل الإرادة والعبادة هم الزهاد والعباد.

﴿س١٥﴾ ما المنهج العلمي الذي تميز به ابن تيمية على غيره من العلماء؟

ج تميز منهج ابن تيمية العلمي بما يلي:

١ ـ تحديد المشكلة.

٢ ـ عرض وجهات النظر.

٣ ـ سياق الأدلة واستقصاؤها.

٤ ـ المناقشة والترجيح.

﴿س١٦﴾ ماذا يسمى هذا المنهج؟

ج يسمى: منهج العلماء المحققين.

﴿س١٧﴾ ما مراده بالتوحيد العلمي الخبري؟

ج مراده بذلك توحيد الربوبية والصفات.

﴿س١٨﴾ ما المراد بالتوحيد العلمي الطلبي القصدي الإرادي؟

ج المراد به توحيد الألوهية وإفراد الله بجميع أنواع العبادة.

﴿س١٩﴾ اشرح قول الإمام ابن تيمية: «فالكلام في باب التوحيد والصفات هو من باب الخبر الدائر بين النفي والإثبات»؟

ج يعني أن الكلام في توحيد الربوبية وتوحيد الصفات خبر كسائر الأخبار. والخبر: هو الكلام المحتمل للصدق والكذب، فيجوز أن يثبت ويجوز أن ينفى مع قطع النظر عن قائله، فيثبته المسلمون وينفيه الكافرون وغيرهم، والإيمان بالصفات يتضمن النفي والإثبات، فيؤمنون بالصفات الثبوتيه، كالحياة والعلم، وينفون الصفات السلبية.

(س٢٠) اشرح قول الإمام ابن تيمية: «والكلام في الشرع والقدر هو من باب الطلب والإرادة، الدائر بين الإرادة والمحبة، وبين الكراهة والبغض نفياً وإثباتاً»؟

(ج) مراده أن التوحيد الطلبي الإرادي (وهو توحيد الألوهية) ينقسم إلى قسمين:

١ ـ الأول: مراد ومحبوب، كإثبات هذا التوحيد واعتقاده على الوجه الصحيح.

٢ ـ الثاني: مكروه ومبغوض، كمخالفة أوامر الله تعالى، وعصيانه بالشرك والذنوب.

أما قوله: «نفياً وإثباتاً» فيعني نفي الشرك والمعاصي، وإثبات خلافها من الطاعات والحسنات.

(س٢١) ماذا قصد ابن تيمية بقوله: «لا سيما مع كثرة من خاض في ذلك، بالحق تارة، وبالباطل تارات، وما يعتري القلوب في ذلك من الشبه التي توقعها في أنواع الضلالات»؟

(ج) قصد ابن تيمية ـ رحمه الله ـ من خلط عقائد التوحيد الصافية بعلم الكلام ومقالات الفرس واليونان وغيرهم من أمم الكفر، زاعماً أنه يقرب بين القواعد العقلية والأدلة الشرعية. كما قصد به بعض أرباب السلوك من المتصوفة الذين زعموا التقريب بين الحقيقة والشريعة.

(س٢٢) ما مراد الإمام ابن تيمية بقوله: «والإنسان يجد في نفسه الفرق بين النفي والإثبات والتصديق والتكذيب، وبين الحب والبغض والحض والمنع، حتى إن الفرق بين هذا النوع وبين النوع الآخر معروف عند العامة والخاصة، ومعروف عند أصناف المتكلمين في العلم كما ذكر ذلك الفقهاء في كتاب الأيمان، وكما ذكره المقسمون للكلام من أهل النظر والنحو والبيان، فذكروا أن الكلام نوعان: خبر وإنشاء، والخبر دائر بين النفي والإثبات، والإنشاء أمر أو نهي أو إباحة»؟

(ج) مراده توضيح الكلام الآنف من أن الناس ـ العامة والخاصة ـ تفرقوا بين النفي والإثبات، والتصديق والتكذيب، وبين الحب والبغض.. إلخ. وأن معاني الكلام نوعان:

الأول: خبر دائر بين النفي والإثبات (وهو ما يعرف في الرسالة التدمرية بتوحيد الربوبية والصفات)

الثاني: إنشاء وهو في الشريعة:

١ ـ أمر: كقوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾.

٢ ـ نهي: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا﴾.

٣ ـ إباحة: كالأمور التي أباحها الشرع أو سكت عنها، فالأصل فيها الإباحة، كقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾، وقوله: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾.

(س٢٣) ما معنى ما ذكره الإمام ابن تيمية في قوله: «كما ذكر ذلك الفقهاء في كتب الأيمان»؟

(ج) المعنى ما أورده الفقهاء في كتبهم في باب الأيمان، وهو جمع يمين، وهو الحلف. حيث أنهم ذكروا أن الرجل إذا قال لزوجته: إن فعلت كذا ففعلت، وهو يقصد المنع ـ ففعلت ـ لم تطلق، وإن قصد الخبر وفعلت فهي طالق.

ففرقوا بين الحض والمنع والخبر المجرد.

ومراده من ذلك إثبات الفرق بين الخبر والإنشاء، وأن الإنشاء أمر أو نهي أو إباحة.

(س٢٤) بماذا يُقابل الخبر بالنسبة للمُخْبَر؟

(ج) يقابل بالتصديق أو التكذيب.

(س٢٥) بماذا يُقابل الإنشاء بالنسبة للمُخْبَر؟

(ج) يُقابل إما بالمحبة، كإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة..

وإما بالبغض والكراهة فيرده.

﴿س٢٦﴾ ماذا تفهم من قول الإمام ابن تيمية: «وإذا كان ذلك كذلك»؟

ج أي إذا كان الكلام الآنف كذلك، فالخبر ينقسم إلى منفي ومثبت، والطلب إلى محبوب مراد ومبغض ممنوع.

﴿س٢٧﴾ ما الواجب على العبد في توحيد الله؟

ج فلا بد للعبد أن يثبت لله ما يجب إثباته له من صفات الكمال، وينفي عنه ما يجب نفيه عنه مما يضاد هذه الحال، ولا بد له في أحكامه من أن يثبت خلقه وأمره، فيؤمن بخلقه المتضمن كمال قدرته وعموم مشيئته، ويثبت أمره المتضمن بيان ما يحبه ويرضاه من القول والعمل، ويؤمن بشرعه وقدره إيماناً خالياً من الزلل.

﴿س٢٨﴾ بين لنا هذه العبارة: «لا بد للعبد أن يثبت لله ما يجب إثباته له من صفات الكمال، وينفي عنه ما يجب نفيه عنه مما يضاد هذه الحال».

ج أي أن الواجب على العبد أن يقر ويؤمن بما ورد في الشرع من صفات الكمال الثابتة لله عزَّ وجلَّ، وينفي عنه ما يجب نفيه مما نفاه الله عن نفسه من صفات النقص.

﴿س٢٩﴾ وضح معنى هذه الجملة: «ولا بد له في أحكامه من أن يثبت خلقه وأمره، فيؤمن بخلقه المتضمن كمال قدرته وعموم مشيئته، ويثبت أمره المتضمن بيان ما يحبه ويرضاه من القول والعمل، ويؤمن بشرعه وقدره إيماناً خالياً من الزلل».

ج هذه الجملة تفيد وجوب الإيمان بأن الله خلق وأمر وشرع. فالإيمان بالخلق يدل على كمال قدرة الله التي لا حدود لها، وعموم ما شاءه سبحانه من القدر.

أما الأمر فهو يدل على ما رضي الله عنه من القول والعمل وما نهى عنه. ثم يقر بذلك إيماناً لا خلل فيه ولا زلل.

﴿س٣٠﴾ ما الواجب على العباد تجاه خبر الله ورسوله ﷺ؟ مع الاستدلال.

ج الواجب على العباد تجاه خبر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، الإيمان والتصديق به إيماناً لا يخالطه شك ولا تكذيب، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾.

﴿س٣١﴾ إلى أي شيء أشار ابن تيمية في قوله: «وهذا يتضمن التوحيد في عبادته»؟

ج الإشارة في قوله: «وهذا» راجعة إلى التوحيد في الشرع والقدر.

﴿س٣٢﴾ ما الواجب على العباد تجاه الطلب من الله ورسوله؟

ج الواجب على العباد تجاه طلب الله ورسوله ﷺ، امتثاله على الوجه الذي أراد الله ورسوله من غير إفراط ولا تفريط، فيقومون بأمر الله في المحبوب والمكروه، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾..

﴿س٣٣﴾ كيف قسم شيخ الإسلام ابن تيمية التوحيد؟ وهل ورد في الشرع؟

ج قسم شيخ الإسلام ابن تيمية التوحيد إلى نوعين:

توحيد الربوبية المتضمن توحيد الأسماء والصفات (توحيد الله بأفعاله).

توحيد الألوهية (توحيد الله بأفعال العباد).

وقد ورد في الشرع فحوى ذلك التقسيم في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ واستنبطه منه، فهو تقسيم مشروع لا شك في حقيقته.

﴿س٣٤﴾ ما هو التوحيد في العلم والقول؟

ج هو توحيد الربوبيه والصفات (التوحيد العلمي الخبري).

س٣٥ ما المثال الذي ضربه الإمام ابن تيمية على هذا النوع؟

ج المثال الذي ضربه سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

س٣٦ ما هو التوحيد في القصد والإرادة والعمل؟

ج هو توحيد الألوهية وإفراد الله بالعبادة (التوحيد الطلبي القصدي الإرادي).

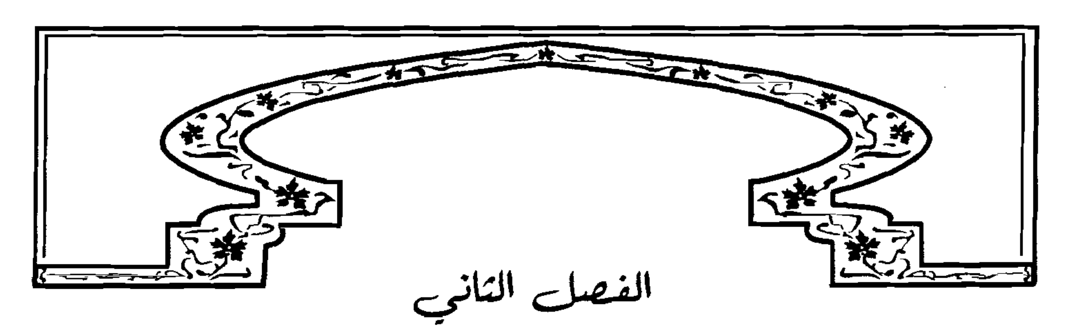
س٣٧ ما الدليل الذي ضربه الإمام ابن تيمية على هذا النوع؟

ج الدليل الذي ضربه لهذا النوع سورة الكافرون.

س٣٨ لماذا كان النبي ﷺ يقرأ بسورتي الإخلاص والكافرون؟

ج لأنهما تضمنتا كلا نوعي التوحيد، وكان يقرأ بهما ﷺ في صلاة ركعتي الفجر وركعتي الطواف.





الفصل الثاني

الأصل الأول:

طريقة السلف في الإثبات والنفي للصفات

﴿س٣٩﴾ ما الأصل الأول الذي تكلم عليه ابن تيمية؟

ج الأصل الأول الذي تكلم عليه ابن تيمية هو التوحيد في الصفات.

﴿س٤٠﴾ ما الأصل في توحيد الصفات؟

ج الأصل في هذا الباب أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه، وبما وصفته به رسله نفياً وإثباتاً، فيثبت لله ما أثبته لنفسه، وينفى عنه ما نفاه عن نفسه.

﴿س٤١﴾ ما طريقة السلف وأئمتها في باب الصفات؟

ج قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها، إثبات ما أثبته من الصفات من غير (تكييف) ولا (تمثيل)، ومن غير (تحريف) ولا (تعطيل)، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه ـ مع إثبات ما أثبته من الصفات ـ من غير (إلحاد) لا في أسمائه ولا في آياته».

﴿س٤٢﴾ لماذا قال شيخ الإسلام: «وقد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها»، ولم يقل: سلف الأمة وخلفها؟

ج ذكر الإمام ابن تيمية طريقة سلف الأمة وأئمتها ولم يقل: وخلفها؛

لأن الخلف كثر فيهم الانحراف، وأئمة السلف والخلف على طريق الحق.

﴿س٤٣﴾ من هم «السلف» الذين ذكرهم ابن تيمية؟

ج هم الصحابة والتابعون وتابعوهم رضي الله عنهم، وكل من سلك سبيلهم فهو سلفي، ومعنى السلف: المتقدمون. والخلف: المتأخرون.

﴿س٤٤﴾ ما معنى التكييف؟

ج **التكييف**: هو تعيين كنه الصفة وحقيقتها التي هي عليها، وهذا مما استأثر الله بعلمه.

﴿س٤٥﴾ ما معنى التمثيل؟

ج **التمثيل**: هو أن تمثل شيئاً بشيء إذا سويته به وجعلته على مثاله، وهو التشبيه.

﴿س٤٦﴾ ما معنى التحريف؟

ج **التحريف**: هو التغيير وإمالة الشيء عن وجهه، وهو تغيير ألفاظ الصفات والأسماء.

﴿س٤٧﴾ ما هو التعطيل؟

ج **التعطيل** في اللغة: هو الإخلاء، فيقال: جيد معطل، أي خال من الحلي، ومعناه في باب الصفات: جحدها وإنكار قيامها بذات الرب تعالى.

﴿س٤٨﴾ ما هو الإلحاد؟

ج **الإلحاد** في اللغة: هو الميل والعدول عن الشيء، ومعناه في باب الصفات: العدل بأسماء الله وصفاته عن الحق الثابت بالنفي أو التأويل.

﴿س٤٩﴾ ما حكم التكييف في الصفات؟ ولماذا؟

ج التكييف للصفات محرم؛ لأنه مما استأثر الله بعلمه، ولا يمكن أن تحيط به العقول علماً.

﴿س٥٠﴾ ما الدليل على ذلك؟

ج الدليل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾.

س٥١ ما حكم التمثيل في الصفات؟

ج حكمه محرم لا يجوز.

س٥٢ ما الدليل على عدم جواز التمثيل في الصفات؟

ج الدليل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، وقوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾.

س٥٣ من أخف ضرراً المكيف أم الممثل في الصفات؟

ج كل ممثل مكيف وليس كل مكيف ممثل، وكل ما جاز أن يخبر به فهو أعم.

إذاً التمثيل أخف ضرراً، لأنه يصح أن يخبر بالتكييف عنه ولا عكس.

والمكيف قد يخبر عنه بكيفيته دون أن يمثلها بشيء، أما الممثل فإنه يثبت صفة على مثل معروف.

س٥٤ قسّم شيخ الإسلام الإلحاد إلى قسمين، ما هما؟

ج **الأول**: الإلحاد في أسماء الله وصفاته.

الثاني: الإلحاد في آيات الله.

س٥٥ ما هي آيات الله؟

ج آيات الله نوعان:

١ ـ آيات شرعية: وهي ما جاءت به الرسل.

٢ ـ آيات كونية: وهي المخلوقات التي تدل على الخالق.

س٥٦ لماذا ذم الله الذين يلحدون في أسمائه وآياته؟

ج لأنهم بدلوا الحق بالباطل وقالوا على الله بغير علم، وافتروا في دين الله ما ليس منه.

﴿س٥٧﴾ اذكر بعض الآيات في ذم وتوعد من ألحد في أسماء الله وآياته؟

ج قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾.

﴿س٥٨﴾ لماذا كانت أسماء الله حسنى؟

ج لأنها تضمنت الدلالة على أشرف مسمى وأعظمه، ولأنها تضمنت من الصفات أعلاها وأكملها.

﴿س٥٩﴾ ما طريقة السلف في إثبات الأسماء والصفات؟

ج طريقتهم تتضمن إثبات الأسماء والصفات، مع نفي مماثلة المخلوقات، إثباتاً بلا تشبيه، وتنزيهاً بلا تعطيل.

﴿س٦٠﴾ ما الدليل على قول ابن تيمية في الصفات: «إثباتاً بلا تشبيه، وتنزيهاً بلا تعطيل»؟

ج قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

﴿س٦١﴾ كيف تبين وجه الاستدلال في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ في الإثبات والتنزيه؟

ج في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ رد للتشبيه والتمثل.

وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ رد للإلحاد والتعطيل.

﴿س٦٢﴾ ما طريقة الرسل في الإثبات والنفي في باب الصفات؟

ج قال ابن تيمية: «والله سبحانه وتعالى بعث رسله بإثبات مفصل، ونفي مجمل، فأثبتوا له الصفات على وجه التفصيل، ونفوا عنه ما لا يصلح له من التشبيه والتمثيل».

﴿س٦٣﴾ هل تستطيع إثبات منهج الأنبياء في الإثبات المفصل والنفي الجمل؟

ج نعم الأدلة على ذلك كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾.

وقال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٠٠ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝١٠١﴾.

وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۝١ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾. إلى غير ذلك من الآيات.

س٦٤ هل النفي المجرد يدل على الكمال؟ ولماذا؟

ج النفي المجرد لا يدل على الكمال؛ لأنه لا يتضمن مدحاً؛ ولأن النفي المجرد قد يكون سببه العجز أو عدم القابلية، فإذا تضمن النفي إثباتاً يدل على كمال الضد، دل على الكمال.

س٦٥ ما مثال ذلك؟

ج مثاله: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾.

س٦٦ ما توجيهك لقوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ وما معنى الآية؟

ج هذا الدليل في سياق إثبات منهج الأنبياء وأتباعهم في الإثبات المفصل والنفي المجمل لصفات ربنا الرحمن.

قال أهل اللغة: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾، أي نظيراً يستحق مثل اسمه، ويقال مسامياً يساميه. وهذا معنى ما يروى عن ابن عباس: هل تعلم له سمياً مثيلاً أو شبيهاً.

س٦٧ هل قول الله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ إثبات مفصل أم نفي مجمل؟

ج هذا نفي مجمل.

س٦٨ ما الأكمل في حق الرب تعالى النفي المجمل أم النفي المفصل؟ ولماذا؟

ج الأكمل في حق الرب تعالى النفي المجمل؛ لأنه هو الأليق بالله تعالى، فلو قال قائل لملك من ملوك الدنيا: أنت لست حداداً ولا نجاراً ولا زبالاً.. إلخ؛ لعاقبه على ذلك؛ لأنه إساءة له.

لكن لو قال له: أنت لست كأحد من رعيتك، فأجمل النفي لعد هذا كمالاً في حقه.

س٦٩ في أي سياق أورد ابن تيمية قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾﴾ إلى قوله: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾؟ وما توجيهك واستشهادك بالآيات الآنفة؟

ج أوردها الإمام ابن تيمية في سياق إثبات منهج الأنبياء في الصفات، وهو الإثبات المفصل والنفي المجمل، فقد سبح نفسه عما يصفه المفترون المشركون، وسلم على المرسلين، لسلامة ما قالوه من الإفك والشرك، وحمد نفسه إذ هو سبحانه المستحق للحمد بما له من الأسماء والصفات وبديع المخلوقات.

س٧٠ هل سورة الإخلاص من النفي المجمل أم النفي المفصل؟ وهل تضمنت إثباتاً؟

ج سورة الإخلاص من النفي المجمل والمفصل المتضمن كمال

التنزيه له تعالى، وفيها إثبات صفاته تعالى ففيها إثبات مفصل.

﴿س٧١﴾ لماذا فصل النفي في سورة الإخلاص؟

ج فصل النفي في سورة الإخلاص، لنفي ما ادعي من صفات النقص عن الله تعالى.

﴿س٧٢﴾ قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾، هل هو من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

ج هو من النفي المجمل المتضمن كمال ضده، وفيها إثبات لصفاته تعالى.

﴿س٧٣﴾ هل قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾، من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

ج هو من النفي المجمل المتضمن كمال تنزيهه تعالى، وفيها إثبات صفاته تعالى.

﴿س٧٤﴾ قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾﴾، إلى قوله: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾.

هل هو من الإثبات المفصل أم النفي المجمل؟ بيّن ذلك.

ج هو من النفي المجمل المتضمن كمال تنزيهه تعالى. إذ سبح نفسه عما يصفه المفترون المشركون وسلم على المرسلين، لسلامة ما قالوه من الإفك والشرك، وحمد نفسه إذ هو سبحانه المستحق للحمد بما له من الأسماء والصفات وبديع المخلوقات.

﴿س٧٥﴾ هل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ آية الكرسي.. من الإثبات المفصل أم النفي المجمل؟

ج الآية في الجملة إثبات مفصل، وفيها نفي مجمل.

﴿س٧٦﴾ قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾، هل هو من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

ج هذه الآيات من الإثبات المفصل لأسمائه وصفاته سبحانه وتعالى.

﴿س٧٧﴾ هل قوله تعالى: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

ج هذا من الإثبات المفصل.

﴿س٧٨﴾ هل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾. من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

ج هذا من الإثبات المفصل.

﴿س٧٩﴾ هل قوله تعالى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾ من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

ج هذا من الإثبات المفصل.

﴿س٨٠﴾ قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾، هل هو من الإثبات المفصل أم النفي المجمل؟

ج هو من الإثبات المفصل.

س٨١ عدد عشراً من الصفات المثبتة (الإثبات المفصل).

ج الحياة العلم القدرة الاستواء السمع البصر الوجه اليدان الغضب المجيء.

س٨٢ تكلمنا على (النفي المجمل)، فعدد خمساً من الصفات المنفية إجمالاً.

ج لا سمي له، ولا مثيل له، لا يظلم، لا ينام، لم يتخذ ولداً.

س٨٣ قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، هل هو من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

ج أورده الإمام ابن تيمية في سياق الإثبات المفصل.

س٨٤ قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾، هل هو من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

ج هو من الإثبات المفصل لصفات ربنا الرحمن.

س٨٥ اذكر آيتين تدلان على إثبات صفات الكمال بمنطوقهما، وبمضمونهما على نفي صفات النقص.

ج قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، فدلت الآية على كمال الحياة والقيومية بمنطوقها، وبمفهومها على ضد كمال الحياة، وهو الموت أو النوم ونحوها.

وقال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾، دلت الآية بمنطوقها على كمال علمه تعالى وإحاطته بكل شيء علماً، وتضمنت نفي الجهل عنه تعالى.

﴿س٨٦﴾ قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، وقوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾، هل الآيات من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

ج هذا من الإثبات المفصل للصفات.

﴿س٨٧﴾ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾﴾، هل هو من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

ج الآية من الإثبات المفصل للصفات.

﴿س٨٨﴾ الآيتان في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾﴾، هل فيهما إثبات مفصل أم نفي مجمل؟

ج فيهما إثبات مفصل للصفات.

﴿س٨٩﴾ الآيات في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، وقوله: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾، وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ هل هن من الإثبات المفصل أم النفي المجمل؟

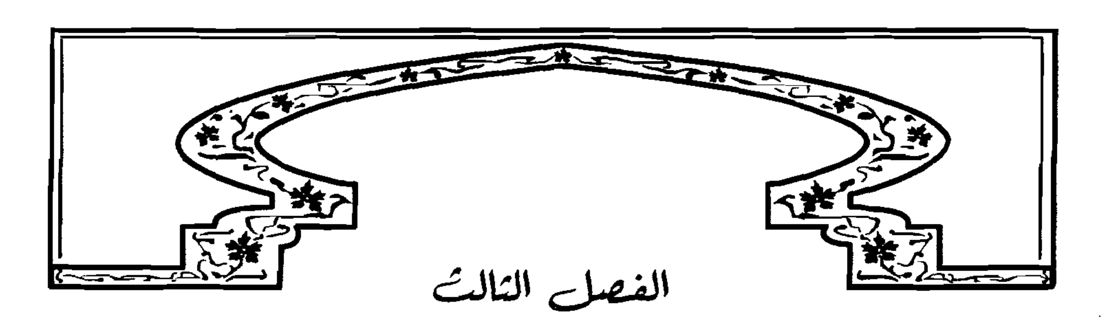
ج الآيات من الإثبات المفصل للصفات.

﴿س٩٠﴾ لم ذكر الشيخ قوله: «إلى أمثال هذه الآيات والأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ»، مع أنه لم يذكر حديثاً في سياقه؟

ج الجواب: أن هذا إما أن يكون سهواً من شيخ الإسلام يرحمه الله؛ لأنه ألف الرسالة ولم يراجعها.

وإما لأنه أراد بذلك الأحاديث المتصورة في الذهن عن هذه المسائل، فأشار إليها.





الفصل الثالث

منهج مخالفي الرسل في الصفات

﴿س٩١﴾ ما طريقة مخالفي الرسل في باب الأسماء والصفات؟

ج طريقتهم أنهم يصفونه بالصفات السلبية على وجه التفصيل، ولا يثبتون إلا وجوداً مطلقاً لا حقيقة له عند التحصيل، وإنما يرجع إلى وجود في الأذهان يمتنع تحقيقه في الأعيان.

﴿س٩٢﴾ من هم الذين زاغوا وحادوا عن سبيل الرسل في هذا الباب؟

ج هم الكفار والمشركون والذين أوتوا الكتاب ومن دخل في هؤلاء من الصائبة والمتفلسفة والجهمية والقرامطة الباطنية ونحوهم، فإنهم على ضد طريقة الرسل.

﴿س٩٣﴾ لماذا أورد ابن تيمية قوله: «وأما من زاغ وحاد عن سبيلهم»؟ وعلى من يعود الضمير؟

ج يعود الضمير على الأنبياء ومن تبعهم، وقد أورد ابن تيمية ذلك؛ لأنه أوضح طريقة السلف أتباع الأنبياء في إثبات ونفي صفات رب السموات. فكان من المناسب أن يورد طريقة مخالفي الأنبياء من المشركين والمتبدعين والضالين.

﴿س٩٤﴾ ذكر ابن تيمية طائفة الصابئة فمن هي؟

ج هي طائفة مشركة تعبد الكواكب وتتقرب لها، وهم الذين بعث

إليهم سيدنا إبراهيم عليه السلام، ومنهم بعض المؤمنين الذين أثنى الله عليهم في كتابه الكريم، ولهم وجود إلى اليوم في العراق يسمون الصابئة المندائيون.

واختلف في نسبهم، فقيل: ينسبون إلى رجل يسمى صابىء أو أنه يفارق دين قومه فيسمى بذلك.

وقيل: هم المجوس.

وقيل: هم كل من لا دين له.

﴿س٩٥﴾ ما هي طائفة الفلاسفة التي ذكرها ابن تيمية؟

Ⓙ هم قوم من الوثنيين الإغريق واليونان، منهم أفلاطون وأرسطو، ولهم أتباع في الملل كالفارابي وابن سينا.

والفيلسوف كلمة تعني محب الحكمة، وهم ملاحدة لا يؤمنون بالله ولا بأسمائه ولا ينكرون المعاد وحشر الأبدان.

والمتفلسف: هو المنتمي إلى الفلاسفة المتابع لهم.

﴿س٩٦﴾ ذكر ابن تيمية الجهمية فمن هم؟ وما أبرز معتقداتهم؟

Ⓙ الجهمية طائفة تنسب لجهم بن صفوان، وهم من الفرق البدعية الغالية، فقالوا: بخلق القرآن والإرجاء ونفي الأسماء والصفات، وغير ذلك من البدع.

﴿س٩٧﴾ من هم القرامطة الذين ذكرهم ابن تيمية في سياق كلامه؟

Ⓙ هم أتباع حمدان قرمط الذي أظهر التشيع وأبطن الإلحاد، ومن أبرز معتقداتهم القول بأن لكل ظاهر باطن ولكل تنزيل تأويل، فأولوا أمور الشرع وجعلوها رموزاً ومعاني لا حقيقة لها.

﴿س٩٨﴾ ما منهج المخالفين للرسل من القرامطة والصائبة والمتفسلفة وغيرهم من المشركين في الأسماء والصفات لرب السموات؟

Ⓙ منهجهم مخالف لمنهج الأنبياء في الأسماء والصفات، من حيث

الإثبات المفصل والنفي المجمل، فهم على ضد ذلك فإنهم يصفونه بالصفات السلبية على وجه التفصيل، ولا يثبتون إلا مطلقاً لا حقيقة له عند التحصيل، وإنما يرجع إلى وجود في الأذهان يمتنع تحققه في الأعيان.

س٩٩ ما معنى قول شيخ الإسلام: «فإنهم يصفونه بالصفات السلبية على وجه التفصيل»؟

ج معنى ذلك أنهم ضد مذهب السلف فهم يثبتون له الصفات السلبية على وجه التفصيل، فيقولون: لا يحب ولا يرضى ولا يغضب وليس له يد وليس بعال وليس بمستو، وهكذا.

س١٠٠ اشرح قول ابن تيمية: «ولا يثبتون إلا وجوداً مطلقاً لا حقيقة له عند التحصيل، وإنما يرجع إلى وجود في الأذهان يمتنع تحققه في الأعيان».

ج يعني أن هؤلاء المتبدعة لا يثبتون صفات الله بل ولا وجوده، وإنما يثبتون وجوداً مطلقاً، أي مجرداً مبهماً عن جميع الصفات لا حقيقة له إلا في الذهن، وليس له وجود خارجي أبداً.

س١٠١ هل لك أن تضرب مثالاً على الوجود الذهني؟

ج مثال ذلك: التنين والعنقاء، فلا وجود لهما في الحقيقة وإنما يتخيلهما الذهن ويعطيهما صفات حاصلها الوجود الذهني لا غير.

س١٠٢ ما هو ضد الوجود الذهني؟ مع ضرب المثال.

ج ضد الوجود الذهني الوجود العيني، مثل: الله سميع بصير عليم... إلخ

س١٠٣ ما ثمرة قول هؤلاء المبتدعة في القول بالصفات السلبية؟

ج قولهم يستلزم غاية التعطيل وغاية التمثيل، فإنهم يمثلونه بالممتنعات والمعدومات والجمادات، ويعطلون الأسماء والصفات تعطيلاً يستلزم نفي الذات.

س١٠٤ قال شيخ الإسلام: «يمثلونه بالممتنعات»، اضرب المثال لذلك، وهل هو توحيد؟ ولماذا؟

ج مثال ذلك إذا قالوا: إن الله ليس داخل العالم ولا خارجه، ولا فوقه ولا تحته، ولا متصل به ولا منفصل عنه، وهذا ممتنع، وليس هو توحيد؛ لأن كل ممتنع ليس بموجود

س١٠٥ قال شيخ الإسلام: «ويمثلونه بالجمادات»، اضرب المثال لذلك، وهل هو توحيد؟ ولماذا؟

ج مثال ذلك كقولهم: الله ليس له حياة ولا علم ولا قدرة ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي ولا يرضى.. وهذا ليس بتوحيد؛ لأنه تشبيه بالجماد.

س١٠٦ ما أشهر الطوائف التي قالت بالصفات السلبية؟

ج الطوائف هي:

١ ـ الباطنية الغلاة.

٢ ـ طائفة الفلاسفة.

٣ ـ طائفة المتكلمين المعتزلة ومن تبعهم.

س١٠٧ ما هو قول الباطنية الغلاة في صفات رب السموات؟

ج الباطنية الغلاة يسلبون عنه النقيضين.

س١٠٨ ما تعريف النقيضين؟

ج **النقيضان**: هما اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان في آن واحد، بل يلزم من ثبوت أحدهما عدم الآخر، ومن نفي أحدهما ثبوت الآخر.

س١٠٩ ضرب المؤلف بمثال للنقيضين، فما هو؟

ج الوجود والعدم.

الحياة والموت.

العلم والجهل.

﴿س١١٠﴾ ما الضدان؟

ج **الضدان**: هما الشيئان اللذان لا يجتمعان ويرتفعان في آن واحد.

﴿س١١١﴾ ما مثال الضدين؟

ج مثل السواد والبياض.

﴿س١١٢﴾ هل الصواب أن نقول: السواد نقيض البياض، أم السواد ضد البياض؟ ولماذا؟

ج الصواب أن نقول: السواد ضد البياض؛ لأنه يمكن أن يرتفعا في آن واحد.

﴿س١١٣﴾ هل الصواب أن نقول: الوجود ضد العدم، أم الوجود نقيض العدم؟ ولماذا؟

ج الصواب أن نقول: الوجود نقيض العدم؛ لأنه يمكن أن يرتفعا في آن واحد.

﴿س١١٤﴾ ما الخلافان؟

ج **الخلافان**: هما المتغايران اللذان يجتمعان ويرتفعان في آن واحد.

﴿س١١٥﴾ ما مثال الخلافين؟

ج مثل البياض والحركة.

﴿س١١٦﴾ ما المثلان؟

ج **المثلان**: هما المتفقان.

﴿س١١٧﴾ ما مثالهما؟

ج مثل الإنسان والبشر.

﴿س١١٨﴾ ذكر ابن تيمية أن غلاة الباطنية يسلبون عنه سبحانه النقيضين، وضح ذلك؟

ج أي أنهم يقولون: لا موجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت ولا عالم ولا جاهل.

س١١٩ ما شبهة الغلاة في سلب النقيضين في صفات الله؟

ج زعموا أنهم:

- إذا وصفوه بالإثبات شبهوه بالموجودات.

- وإذا وصفوه بالنفي شبهوه بالمعدومات.

فسلبوا عنه النقيضين.

س١٢٠ لماذا علمنا بالضرورة بطلان قول الغلاة في سلب النقيضين؟

ج لأن هذا ممتنع في بداهه العقول، فقد حرفوا ما أنزل الله تعالى من الكتاب، وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ووقعوا في شر مما فروا منه، فإنهم شبهوه بالممتنعات، إذ سلب النقيضين كجمع النقيضين، كلاهما من الممتنعات.

وقد علم بالاضطرار أن الوجود لا بد له من موجد، واجب بذاته، غني عما سواه، قديم أزلي، لا يجوز عليه الحدوث ولا العدم، فوصفوه بما يمتنع وجوده، فضلاً عن الوجوب أو الوجود أو القدم.

س١٢١ ما معنى قول شيخ الإسلام: «وهذا ممتنع في بداهه العقول»؟

ج **الممتنع**: هو الشيء المحال كاتخاذ الرحمن الصاحبة والولد.

بداهه العقول: هي القضايا البدهية التي لا يختلف على إنكارها، بل يتفق على ذلك، كمعرفة أن الواحد نصف الاثنين والجبل أكبر من الحصاة ونحو ذلك.

س١٢٢ ما معنى قوله: «الوجود لا بد له من موجد واجب بذاته.. لا يجوز عليه الحدوث ولا العدم»؟

ج أي أن هذا العالم الموجود والمخلوق لا بد له من (موجد) أي خالق، (واجب بذاته) أي يكون وجوده من ذاته، لا يحتاج إلى غيره، ليس

له بداية وليس له نهاية، وبذلك يستحيل عليه الحدوث والعدم.

فالمعنى الإجمالي لهذه الكلمة أن الوجود لا بد له من خالق هو الأول والآخر.

﴿س١٢٣﴾ ما تعريف الواجب بذاته؟ وما الفرق بين هذا وبين الواجب في الفقه؟

ج الواجب بذاته: هو ما يكون وجوده من ذاته ولا يمكن عدمه.

أما الواجب في الفقه: فهو ما يلزم فعله، فبينهما فرق ظاهر.

﴿س١٢٤﴾ ورد في سياق كلام شيخ الإسلام قوله: «قديم أزلي»، فما معنى ذلك؟

ج معنى **قديم**: أي ليس قبله شيء، فهو الأول كما سمى نفسه.

ومعنى **أزلي**: أي أنه أبدي لا نهاية له، فهو الآخر كما سمى نفسه.

﴿س١٢٥﴾ لقد استخدم ابن تيمية بعض مصطلحات المتكلمين كما مر آنفاً، وكما سيأتي لاحقاً، فماذا ترى في ذلك؟

ج استخدام ابن تيمية لبعض مصطلحات المتكلمين إنما هو من باب الإفحام وليس رغبة في تعليمها، لا سيما أن الكلام وأهله كان لهم صولة وجولة في زمنه، وكان ـ رحمه الله ـ ممن ينهى عن تعلمه، فجادلهم بما يعرفونه ويفهمونه، وهدى الله الكثير على يديه.

﴿س١٢٦﴾ ما حكم تسمية الله تعالى بالقديم؟

ج اسم القديم ليس من أسماء الله الحسنى، ونهى عن تسميته سبحانه بالقديم أكثر العلماء، وأشهر من سماه بذلك المتكلمون.

﴿س١٢٧﴾ ما حكم تسمية الله بالأزلي؟

ج نهى العلماء عن تسميته سبحانه بالأزلي، وأشهر من سماه بذلك المتكلمون.

﴿س١٢٨﴾ ما الاسمان الشرعيان للقديم والأزلي؟

Ⓙ الاسمان هما: الأول والآخر.

﴿س١٢٩﴾ ما الطائفة الثانية التي تلي الغلاة وما مذهبهم في الصفات؟

Ⓙ هم الفلاسفة وأتباعهم، فقد وصفوه تعالى بالسلوب والإضافات دون صفات الإثبات، وجعلوه هو الوجود المطلق بشرط الإطلاق، وجعلوا الصفة هي الموصوف، وجعلوا الصفة هي الأخرى.

﴿س١٣٠﴾ لماذا قرر ابن تيمية عن الطائفة الثانية أنها قاربت الغلاة بقوله: «وقاربهم طائفة من الفلاسفة»؟ وما وجه ذلك؟

Ⓙ قرر ذلك لأنها تليها في الغلو والإلحاد.

ووجه ذلك أنهم يمتنعون من وصف الرب بالنفي والإثبات، وهذا ممتنع؛ لأنه جمع بين النقيضين، وهذا يؤدي إلى نفي وجود الرب تعالى.

﴿س١٣١﴾ ما معنى قول ابن تيمية: «فوصفوه بالسلوب والإضافات دون صفات الإثبات»؟

Ⓙ أي أنهم يصفون الله تعالى بما لا يليق به، والسلوب جمع سلب، وهو النفي كقولهم: إن الله ليس بجسم ولا عرض... إلخ.

وأنهم أضافوا له من الصفات ما لا يليق به.

والصفات الإضافية: هي التي لا تكون إلا مضافه إلى غيرها، ولا تعقل بدون ذلك، كالبنوة لا تعقل إلا بأبوة، كقولهم عن الله: إنه مبدأ وعله فاعلة.

بمعنى آخر أنه موصوف بالسلوب، أي بالنفي فقط، وإذا وجدت صفة لله تعالى فهي على سبيل الإضافة لا على سبيل الإثبات والوجود. فلا يقولون: إن الله له سمع، ولكن يقولون: إن الله ليس بأصم، فإن أثبت له سمعاً وجعلتها له صفة ثبوتية، فهي إضافية، ومعنى سمعه خلق السمع في غيره، فليس لله صفة ثبوتية. فيقولون: ليس أصماً، والسمع خلقه في غيره إضافة مخلوق إلى خالقه.

﴿س١٣٢﴾ ما معنى قول شيخ الإسلام: «وجعلوه هو الوجود المطلق بشرط الإطلاق»؟

ج أي أنهم جعلوا وجود الله وجوداً ذهنياً لا حقيقة له.

والوجود المطلق: هو المجرد عن جميع الصفات، وهو غير المقيد بصفة، وشرطوا سلب كل أمر ثبوتي أو غيره عن الله عزَّ وجلَّ، وهذا نفي لحقيقة الصفات.

﴿س١٣٣﴾ بماذا رد شيخ الإسلام على قول الفلاسفة في القول بالسلوب والإضافات والقول بإثبات وجود مطلق بشرط الإطلاق لله عزَّ وجلَّ؟

ج قال رحمه الله: «وقد علم بصريح العقل أن هذا لا يكون إلا في الذهن، لا فيما خرج عنه من الموجودات».

﴿س١٣٤﴾ قال شيخ الإسلام: «وقد علم بصريح العقل»، ما هو صريح العقل؟

ج **العقل الصريح**: هو العقل السالم من الشبهات والشهوات.

﴿س١٣٥﴾ قال شيخ الإسلام: «وقد علم بصريح العقل أن هذا لا يكون..»، إلى أي شيء تعود الإشارة؟

ج الإشارة تعود على الوجود المطلق بشرط الإطلاق.

﴿س١٣٦﴾ ما معنى قول ابن تيمية: «وجعلوا الصفة هي الموصوف.. وجعلوا هذه الصفة (العلم) هي الأخرى»؟

ج أي أنهم يجعلون الحقائق المتنوعة شيئاً واحداً متحداً، كما جعلوا الصفات المختلفة بعض الصفات إذ أضافوها إليها، فقالوا: إن العلم هو القدرة والرضى هو الإرادة والغضب هو الإرادة أو القدرة.. ونحو ذلك، ومثلهم في ذلك كمن جعل البياض هو السواد واللون هو الطعم والسمع هو البصر..

﴿س١٣٧﴾ بماذا رد شيخ الإسلام على جعل الفلاسفة الصفة هي الموصوف أو جعلها هي الصفة الأخرى؟

ج رد عليهم بأن هذه مكابرة للقضايا البديهيات، وأنه جحد للعلوم الضروريات.

س١٣٨ ما الطائفة الأكثر ضلالاً وخطراً، الأولى أم الثانية؟ ولماذا؟

ج الطائفة الأولى هي الأكثر ضلالاً، لأنها سلبت عنه النقيضين، فشبهوه بالمعدومات، والثانية تبع للأولى.

س١٣٩ لخص لنا مجمل قول الطائفة الثانية في ثلاث نقاط؟

ج تلخيص قول الطائفة الثانية أنهم قالوا:

١ ـ بالوجود المطلق لله.

٢ ـ وجعلوا الصفة هي الموصوف.

٣ ـ وجعلوا الصفة هي الأخرى.

س١٤٠ ما الطائفة الثالثة التي تلت الفلاسفة في سياق كلام ابن تيمية عن أنواع المعطلة للأسماء والصفات؟

ج الطائفة الثالثة التي وردت في سياق كلام شيخ الإسلام، هي المعتزلة من المتكلمين.

س١٤١ ما ترتيب (الطائفة الثالثة) في البدعة وما حقيقة قولها؟

ج قاربت الفلاسفة، وهي أخف شراً منهم إذ أثبتوا له الأسماء دون ما تضمنته من الصفات.

س١٤٢ بأي شيء تثبت المعتزلة العقائد والصفات؟ وهل لهم نصيب في اتباع السنة؟

ج تثبت المعتزلة العقائد والصفات بما يسمونه النظر أو القواعد العقلية، ولا يلتفتون إلى نصوص الشرع في هذا الأمر، فليس لهم نصيب في اتباع الكتاب والسنة.

﴿س١٤٣﴾ ذكر شيخ الإسلام أن المتكلمين من المعتزلة لهم في الصفات قولان في طريقة نفيها، فما هما؟

ج قال ابن تيمية:

«فمنهم من جعل العليم والقدير والسميع والبصير كالأعلام المحضة المترادفات، ومنهم من قال: عليم بلا علم، قدير بلا قدرة، سميع بصير بلا سمع ولا بصر، فأثبتوا الاسم دون ما تضمنه من الصفات».

﴿س١٤٤﴾ ما تعليق ابن تيمية ورده على مقالة المتكلمين المعتزلة في الأسماء والصفات؟

ج قال شيخ الإسلام في تعليقه على مقالة المعتزلة:

«والكلام على فساد مقالة هؤلاء وبيان تناقضها بصريح المعقول المطابق لصحيح المنقول مذكور في غير هذه الكلمات».

﴿س١٤٥﴾ كيف يمكن الرد على المعتزلة في قولهم بأن الأسماء والصفات كالأعلام المحضة المترادفات؟

ج نقول: إنكم كابرتم العقول، فإن تعدد الصفة لا يلزم منه تعدد الموصوف، كما يقال: رجل أبيض سميع بصير عليم.. فلماذا تمنعون أن يتصف الله بصفات وهو واحد، ولا تمنعون أن يتصف المخلوق بصفات؟!

﴿س١٤٦﴾ ورد في كلام ابن تيمية الإمام قوله: «من أهل الكلام» فمن هم؟

ج أهل الكلام طائفة من تلاميذ الفلاسفة، اصطلحوا على قواعد عقلية وضعوها بعقولهم القاصرة، وحاكموا النصوص الشرعية وفقها، فما وافقها أخذوا به، وما خالفها نبذوه أو نفوه أو تأولوه، وهم أهل جدل وتمنطق وتلاعب بالألفاظ والكلمات، سلكوا مسلك العبادات المتكلفة الغامضة وفرعوا عليها أنواع الجدل والكلام، مما لا يفيد علماً وأضاعوا فيها الأوقات والأعمار، فسموا أهل كلام من أجل ذلك.

﴿س١٤٧﴾ ورد في كلام شيخ الإسلام عن جميع الطوائف الثلاث قوله:

«يفرون من شيء فيقعون في نظيره بل وفي شر منه»، اضرب مثالاً على ذلك.

ج مثال ذلك أنهم فروا من التشبيه ووقعوا في التعطيل، بل الممتنع الذي لا يمكن وجوده.

س١٤٨ ذكر ابن تيمية الطائفة الثالثة من نفاة الصفات وسماهم المعتزلة.. اذكر نبذة عنهم.

ج هم أتباع واصل بن عطاء الغزال، الذي كان يدرس في حلقة الحسن البصري. لما سئل الحسن عن صاحب الكبيرة، فسكت الحسن برهة يتفكر في حال صاحب الكبيرة، فقال واصل: أنا لا أقول مسلم ولا كافر. ثم اعتزل إلى أسطوانة من المسجد، وجمع بعض الطلاب، فقال الحسن البصري: اعتزلنا واصل، فسموا معتزلة.

وقيل: سموا معتزلة؛ لأنهم اعتزلوا جماعة المسلمين.

س١٤٩ بعد أن ذكر شيخ الإسلام الطوائف الثلاث وأوجز انحرافها.. أورد أنت كلامه في الحكم عليهم جملة.

ج قال يرحمه الله: «وهؤلاء جميعهم يفرون من شيء فيقعون في نظيره، بل وفي شر منه مع ما يلزمهم من التحريفات والتعطيلات، ولو أمعنوا النظر لسووا بين المتماثلات، وفرقوا بين المختلفات، كما تقتضيه المعقولات، ولكانوا من الذين أوتوا العلم الذين يرون أن ما أنزل إلى الرسول هو الحق من ربه ويهدي إلي صراط العزيز الحميد، ولكنهم من أهل المجهولات المشبهة بالمعقولات، يسفسطون في العقليات، ويقرمطون في السمعيات».

س١٥٠ على من يعود الضمير في قول ابن تيمية: «وهؤلاء جميعاً يفرون من شيء فيقعون في نظيره بل وفي شر منه»؟ وماذا أراد بقوله هذا؟

ج يعود الضمير في قول شيخ الإسلام إلى طوائف المعطلة المذكورة آنفاً.

ومراد الإمام ابن تيمية أن هؤلاء أرادوا الفرار مما سموه التشبيه، فوقعوا فيما هو شر منه ألا وهو التشبيه أولاً، ثم التعطيل ثانياً ونفي الرب. ففروا من تشبيه الخالق بالمخلوق ووقعوا في شر منه، وهو تشبيهه بالمعدوم.

﴿س١٥١﴾ ما المراد بقول الإمام ابن تيمية: «.. مع ما يلزمهم من التحريفات والتعطيلات»؟

ج المراد به أنهم لما لم يسلموا لنصوص الشرع في باب الأسماء والصفات، وقعوا في تحريف الدليل الشرعي، وعطلوا الباري تعالى مما سمى ووصف به نفسه.

﴿س١٥٢﴾ اشرح قول شيخ الإسلام: «ولو أمعنوا النظر لسووا بين المتماثلات وفرقوا بين المختلفات كما تقتضيه المعقولات»؟

ج أي أنهم لو نظروا إلى النصوص الشرعية والأدلة العقلية نظرة فاحصة لتبين لهم الفارق بين الخالق والمخلوق. فقد يتماثل مخلوقان في الصفات كاللون والطول والصوت.. إلخ.

ولكن لا يمكن أن يتماثل الخالق مع المخلوق كما تقتضيه العقول السليمة والأفهام المستقيمة من الذين أوتوا العلم الذين يرون ما أنزل إلى الرسل هو الحق من ربهم ويهدي إلى صراط العزيز الحميد.

﴿س١٥٣﴾ أوضح قول الشيخ: «.. ولكنهم من أهل المجهولات المشبهة بالمعقولات»؟

ج أي أنهم أهل عبارات مجهولة مبتدعة مخالفة للشرع ليس وراءها إلا الحيرة والانقطاع، وهم مع هذه الضلالات يسمونها القواطع العقلية والحقائق المنطقية.

﴿س١٥٤﴾ ورد في كلام ابن تيمية ـ مبيناً ضلال طوائف المعطلة للأسماء والصفات ـ قوله: «يسفسطون في العقليات ويقرمطون في السمعيات»، فما مراده بذلك؟

ج **السفسطة**: هي الخداع والتمويه ونفي الحقائق الثابتة، وإنكار المحسوس والتشكيك في كل شيء، ونسبتهم إلى السوفسطائية، وهم طائفة من فلاسفة اليونان.

والقرمطة: سلوك مسلك القرامطة في تأويل النصوص بما يخالف مقتضى لفظها. أي قولهم إن لكل نصٍّ ظاهر وباطن ولكل تنزيل تأويل.

إذن مراد الإمام ابن تيمية أنهم في الاستدلال بالعقل يموهون ويخدعون وينكرون المسلمات العقلية لتوافق هواهم. وفي الاستدلال بالشرع يؤولون النصوص أو ينكرونها ويفسرونها تفسيراً باطنياً لتوافق معتقدهم.

س١٥٥ لماذا نعلم بضرورة العقل أنه لا بد من وجود خالق؟

ج قال شيخ الإسلام:

«وذلك أنه قد علم بضرورة العقل أنه لا بد من موجود قديم غني عما سواه إذ نحن نشاهد حدوث المحدثات، كالحيوان والمعدن والنبات.

والحادث ممكن ليس بواجب ولا ممتنع، وقد علم بالاضطرار أن المحدَث لا بد له من محدث، والممكن لا بد له من موجد، كما قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَـٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾، فإذا لم يكونوا خلقوا من غير خالق ولا هم الخالقون لأنفسهم تعين أن لهم خالقاً خلقهم».

س١٥٦ ما معنى قول شيخ الإسلام في سياق كلامه: «والحادث ممكن ليس بواجب ولا ممتنع»؟

ج **الحادث**: أي المخلوق.

ممكن: أي محدث يقبل الوجود والعدم.

ولا ممتنع: أي غير محال، بل في الإمكان لأنه حادث.

إذن معنى ذلك أن المخلوق ممكن غير ممتنع، ليس خالقاً لنفسه أو موجداً لها.

س١٥٧ ما معنى قوله: «والممكن لا بد له من واجب»؟

ج معنى ذلك أن المخلوق لا بد له من خالق.

س١٥٨ ما الدليل العقلي الذي تستنبطه من قول الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾؟

ج الآية تتحدث عن جدل الكافرين لإثبات خلق الله وربوبيته، وفق التدرج الآتي:

الاحتمال الأول: أن العدم خلقهم وأنشأهم.

الاحتمال الثاني: أن المخلوق خلق نفسه.

الاحتمال الثالث: أن الله خلقهم وخلق العالم.

فالاحتمال الأول: باطل؛ لأن المعدوم لا يوجد شيئاً.

والاحتمال الثاني: باطل؛ لأن المخلوق مفتقر إلى غيره، فلا يستطيع خلق نفسه.

الاحتمال الثالث: هو الحق فلا بد من خالق لهذا المخلوق ولهذا العالم، وهو الله.

س١٥٩ ورد في كلام ابن تيمية قوله: «وذلك أنه قد علم بضرورة العقل أنه لا بد من موجود قديم غني عما سواه..»، وعلق بعض أهل العلم على ذلك أن في الكلام محذوف، فما تقديره؟

ج أجاب على ذلك العلامة ابن مهدي في كتابه (التحفة المهدية) بأن تقدير الكلام المحذوف ما يلي:

«وهذه الطوائف تنفي الصفات نفياً يستلزم نفي الذات؛ لأن حقيقة قولهم تعطيل ذات الله تعالى عن الوجود وهذا ممتنع ووجه امتناعه:...» (وذكره).

س١٦٠ ما المثل الذي ضربه شيخ الإسلام في سياق الرد على المعطلة من أن الاتفاق في الاسم لا يوجب تماثل المسمى؟

ج المثل الذي ضربه الإمام ابن تيمية هو مسمى الوجود.

﴿س١٦١﴾ هل لك أن تورد القول الذي ضربه ابن تيمية في مسمى الوجود ليرد على النفاة؟

ج قال الإمام ابن تيمية:

«وإذا كان من المعلوم بالضرورة أن في الوجود ما هو قديم واجب بنفسه، وما هو محدث ممكن يقبل الوجود والعدم، فمعلوم أن هذا موجود وهذا موجود، ولا يلزم من اتفاقهما في مسمى الوجود أن يكون وجود هذا مثل وجود هذا، بل وجود هذا يخصه ووجود هذا يخصه، واتفاقهما في اسم عام لا يقتضي تماثلهما في مسمى ذلك الاسم عند الإضافة والتخصيص والتقييد ولا في غيره، فلا يقول عاقل إذا قيل: إن العرش شيء موجود وإن البعوض شيء موجود، أن هذا مثل هذا لاتفاقهما في مسمى الشيء والوجود؛ لأنه ليس في الخارج شيء موجود غيرهما يشتركان فيه، بل الذهن يأخذ معنى مشتركاً كلياً هو مسمى الاسم المطلق، وإذا قيل: هذا موجود وهذا موجود، فوجود كل منهما يخصه لا يشركه فيه غيره، مع أن الاسم حقيقة في كل منهما».

﴿س١٦٢﴾ ضرب الإمام ابن تيمية مثلاً بمخلوقين ليدلل أن الاتفاق في الاسم المطلق لا يعني الاشتراك في حقيقتهما، فما هما؟

ج المخلوقان اللذان ضربهما ابن تيمية مثالاً على ذلك هما: العرش والبعوض وكلاهما شيء موجود، ولا يعني اتفاقهما في اسم شيء أو موجود أن يكونا شيئاً واحداً من كل وجه، بل لكل واحد منهما حقيقة، مع أن الاسم المشترك حقيقة في كل منهما.

﴿س١٦٣﴾ هل اتفاق الأسماء يوجب تماثل المسميات؟

ج اتفاق الأسماء لا يوجب تماثل المسميات، وقد مر الجواب تفصيلاً في الأجوبة الماضية فارجع إليه.

﴿س١٦٤﴾ ما غاية شيخ الإسلام من ضرب المثل: العرش والبعوض؟

ج غايته من ذلك الرد على الباطنية الغلاة والفلاسفة وأتباعهم من

المنكرين لأسماء الله تعالى وصفاته.. وليوضح أن الاتفاق في الأسماء لا يوجب تماثل المسميات كما سيرد قريباً في أسماء الله وصفاته.

﴿س١٦٥﴾ أوضح معنى هذه الكلمة: «.. بل الذهن يأخذ معنى مشتركاً كلياً هو مسمى الاسم المطلق»؟

ج أي أن الذهن يفهم معنى مشتركاً كلياً.

والاسم المطلق: هو الاسم العام الذي لا تقييد فيه ولا خصوص؛ فالخالق والمخلوق يشتركان في مسمى «الوجود» وهو الاسم المطلق العام.

﴿س١٦٦﴾ سمى الله نفسه بأسماء وصفاته بأسماء، وسمى بعض مخلوقاته بأسماء.. هل يعني ذلك الاتفاق في الحقائق والمسميات، بيّن ذلك؟

ج قال ابن تيمية:

«سمى الله نفسه بأسماء وسمى صفاته بأسماء وكانت تلك الأسماء مختصة به إذا أضيفت إليه لا يشركه فيها غيره، وسمى بعض مخلوقاته بأسماء مختصة بهم مضافة إليهم توافق تلك الأسماء إذا قطعت عن الإضافة والتخصيص».

﴿س١٦٧﴾ الأسماء إذا قطعت عن الإضافة والتخصيص اتفقت، بيّن ذلك.

ج نعم فإذا أطلقت الأسماء اتفقت في الاسم العام المطلق، فيشترك الجميع في هذا الاسم العام لا في الحقيقة التي عليها كل منهم.

﴿س١٦٨﴾ الأسماء إذا خصصت وأضيفت تباينت، بيّن ذلك.

ج إذا خصصت الأسماء وأضيفت إلى الخالق أو إلى المخلوق تباينت، وعرف السامع من المراد به.

فإذا قلنا: الله حي سميع بصير، عرفنا أن الله كذلك.

وإذا قلنا: عبدالله حي سميع بصير، عرفنا أن العبد كذلك، فبالتخصيص والإضافة للأسماء يتباين الموصوف ويعرف المراد.

﴿س١٦٩﴾ ضرب ابن تيمية بعض الأدلة من القرآن على أن الصفات إذا

خصصت عرف المراد بها الخالق أم المخلوق.. عدد خمساً من الصفات التي ضربها.

ج صفة الحياة.

صفة الرؤوف.

صفة الرحيم.

صفة القوة.

صفة الإرادة.

س١٧٠ ما الدليل الذي ضربه شيخ الإسلام لاسم الحي في الخالق والمخلوق؟ وكيف توجه ذلك الدليل؟

ج سمى الله نفسه حياً، فقال: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾.

وسمى بعض عباده حياً فقال: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾، وليس هذا الحي مثل هذا الحي؛ لأن قوله الحي اسم لله مختص به.

وقوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾، اسم للحي المخلوق مختص به، وإنما يتفقان إذا أطلقا وجردا عن التخصيص، ولكن ليس للمطلق مسمى موجود في الخارج، ولكن العقل يفهم من المطلق قدراً مشتركاً بين المسميين، وعند الاختصاص يقيد ذلك بما يتميز به الخالق عن المخلوق، والمخلوق عن الخالق.

ولا بد من هذا في جميع أسماء الله وصفاته، يفهم منها ما دل عليه الاسم بالمواطأة والاتفاق، وما دل عليه بالإضافة والاختصاص المانعة من مشاركة المخلوق للخالق في شيء من خصائصه سبحانه وتعالى.

س١٧١ قال ابن تيمية: «.. ولكن ليس للمطلق مسمى موجود في الخارج، ولكن العقل يفهم من المطلق قدراً مشتركاً بين المسمَّيَيْن»، أوضح مراد شيخ الإسلام بهذا؟

ج أي أن الكلام العام والمعنى العام الذي يحصل فيه الاشتراك لا وجود له خارج الذهن، حيث يكون شاخصاً قائماً بنفسه. ولكن العقل يفهم من الكلام المطلق قدراً مشتركاً بين المسميين فقط.

س١٧٢ بيّن معنى قول شيخ الإسلام: «وعند الاختصاص يقيد ذلك بما يتميز به الخالق عن المخلوق والمخلوق عن الخالق»؟

ج أي أنه عندما تضاف الصفة أو تخصص بالخالق أو المخلوق، فإن ذلك يقيد ما يميز كل من الخالق والمخلوق. فالخالق صفاته كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

وصفة المخلوق محدثة ناقصة يسبقها العدم ويلحقها الفناء، وهذا مما يميز بينهما.

س١٧٣ أوضح المراد بقول الإمام ابن تيمية: «ولا بد من هذا في جميع أسماء الله وصفاته».

ج المعنى أن هذا الباب واحد في الأسماء والصفات.

ففي الأسماء يشترك الخالق والمخلوق في الاسم المطلق، وهو التواطؤ في اللفظ والمعنى العام المطلق. فعند قطع الإضافة والتخصيص يحصل التوافق بينهما، وعند الإضافة والتخصيص إلى كل منهما يحصل التباين والافتراق ويمتاز كل منهما بما يناسبه ويليق به.

وكذلك في الصفات: للخالق ما اختص به مما يليق بجلاله، وللمخلوق ما اختص به من صفات المحدث المخلوق.

س١٧٤ ما الدليل الذي ضربه ابن تيمية لاسمي العليم والحليم في الخالق والمخلوق؟ مع توجيه الدليل؟

ج سمى الله نفسه عليماً حليماً، وسمى بعض عباده عليماً فقال: ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾، يعني إسحاق.

وسمى آخر حليماً فقال: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾، يعني

إسماعيل، وليس العليم كالعليم ولا الحليم كالحليم.

س١٧٥ ما الدليل الذي ضربه ابن تيمية لاسمي السميع والبصير في الخالق والمخلوق؟ مع توجيه الدليل.

ج سمى الله نفسه سميعاً بصيراً فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾.

وسمى بعض عباده سميعاً بصيراً فقال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾، وليس السميع كالسميع ولا البصير كالبصير.

س١٧٦ أورد الدليل الذي يتضمن اسمي الرؤوف الرحيم في تباين المسمى، الخالق من المخلوق، مع توجيه الدليل.

ج سمى الله نفسه بالرؤوف الرحيم، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

وسمى بعض عباده بالرؤوف الرحيم، فقال: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾، وليس الرؤوف كالرؤوف ولا الرحيم كالرحيم.

س١٧٧ أورد الدليل الذي تضمن اسم الملك للرب، واسم الملك للعبد، مع توجيه الدليل.

ج سمى الله نفسه بالملك فقال: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾.

وسمى بعض عباده بالملك فقال: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾، ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ﴾، وليس الملك كالملك.

س١٧٨ بيّن الدليل الذي ضربه ابن تيمية لاسم المؤمن للرب وللعبد، مع توجيه الدليل.

ج سمى الله نفسه بالمؤمن المهيمن، فقال: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾.

وسمى بعض عباده بالمؤمن فقال: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾﴾، وليس المؤمن كالمؤمن.

﴿س١٧٩﴾ أورد الدليل الذي أورده ابن تيمية لاسمي العزيز والجبار في تباين المسمى، مع توجيه الدليل.

ج سمى الله نفسه بالعزيز فقال: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾.

وسمى بعض عباده بالعزيز فقال: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾، وليس العزيز كالعزيز.

وسمى نفسه الجبار المتكبر.

وسمى بعض خلقه بالجبار المتكبر، فقال: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾، وليس الجبار كالجبار ولا المتكبر كالمتكبر، ونظائر هذا متعددة.

﴿س١٨٠﴾ الله تعالى سمى صفاته بأسماء، وسمى صفات عباده بنظير ذلك.. هل لك أن تضرب بعض الأدلة على ذلك؟

ج نعم فالله تعالى سمى صفاته بأسماء وسمى صفات عباده بنظير ذلك، فقال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾.

وقال: ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾.

وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾.

وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾.

وسمى صفة المخلوق علماً وقوة، فقال: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

وقال: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

وقال: ﴿فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾.

وقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾.

وقال: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾.

وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ﴾، أي بقوة.

وقال: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ﴾ أي ذا القوة، وليس العلم كالعلم ولا القوة كالقوة.

﴿س١٨١﴾ هل لله صفة المشيئة وللعبد صفة المشيئة؟ بيّن ذلك مع الأدلة.

ج الله تعالى وصف نفسه بالمشيئة ووصف عبده بالمشيئة، فقال: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾.

وقال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

وقال: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾﴾.

﴿س١٨٢﴾ يتصف الباري بالإرادة والعبد بالإرادة، استدل لذلك.

ج الله تعالى وصف نفسه بالإرادة وعبده بالإرادة، فقال: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

﴿س١٨٣﴾ وصف الله نفسه بالرضا ووصف عبده بالرضا، ووصف نفسه بالمحبة ووصف عبده بها ما الدليل على ذلك؟

ج الله تعالى وصف نفسه بالمحبة ووصف عبده بالمحبة فقال: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

وقال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

ووصف نفسه بالرضا ووصف عبده بالرضا، فقال: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ﴾، ومعلوم أن مشيئة الله ليست مثل مشيئة العبد، ولا إرادته مثل إرادته، ولا محبته مثل محبته، ولا رضاه مثل رضاه.

﴿س١٨٤﴾ بيّن الدليل الذي ضربه ابن تيمية بأنه يمقت الكفار مع وصفهم أنهم يمقتون أنفسهم؟

ج ربنا عزَّ وجلَّ وصف نفسه بأنه يمقت الكفار، ووصفهم بالمقت فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾﴾، وليس المقت مثل المقت.

س١٨٥ ما المراد بالمقت في الآية الكريمة؟

ج المقت هو أشد المقت.

س١٨٦ هل يصح أن يشتق اسم الفاعل من المقت، ويقال عن الله: (الماقت)؟

ج لا يجوز اشتقاق اسم الفاعل من المقت، فيقال عن الله الماقت. وإنما أراد شيخ الإسلام هنا أنه من باب إضافة المصدر «مقتاً» إلى فاعله، بمعنى لمقت الله إياكم.

س١٨٧ ما الدليل على وصف الرب نفسه بالمكر والكيد والعبد بالمكر والكيد؟ مع توجيه الدليل.

ج الله تعالى وصف نفسه بالمكر والكيد، كما وصف عبده بذلك، فقال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ﴾.

وقال: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾، وليس المكر كالمكر ولا الكيد كالكيد.

س١٨٨ هل المكر صفة ثناء ومدح ـ لله تعالى ـ أم صفة نقص وقدح؟ ولماذا؟

ج المكر صفة مدح وثناء لله تعالى؛ لأنها في مقابلة الغير.

س١٨٩ متى يكون المكر صفة نقص وقدح؟

ج يكون صفة ذم إذا قيل مطلقاً «كائد أو ماكر»، ولكن إذا قيدت في مقابلة الأعداء فهي مدح.

س١٩٠ هل وصف الله نفسه بالعمل وعباده بالعمل؟ ما الدليل على ذلك؟

ج نعم وصف الله نفسه بالعمل فقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾﴾.

ووصف عبده بالعمل فقال: ﴿جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾، وليس العمل كالعمل.

س١٩١ ما الدليل على وصف الرب نفسه بالمناداة والمناجاة، وعبده بالمناداة والمناجاة؟ مع توجيه الدليل.

ج الله تعالى وصف نفسه بالمناداة والمناجاة، فقال: ﴿وَنَـٰدَيْنَـٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾.

وقال: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾.

وقال: ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ﴾.

ووصف عباده بالمناداة والمناجاة، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾.

وقال: ﴿إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾.

وقال: ﴿إِذَا تَنَـٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَـٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾، وليس المناداة ولا المناجاة كالمناجاة والمناداة.

س١٩٢ ما الفرق بين المناداة والمناجاة؟

ج المناداة: هي الكلام والنداء بصوت عالٍ مرتفع.

والمناجاة: هي الكلام بصوت خفيض.

س١٩٣ ربنا تعالى وصف نفسه بالتكليم ووصف عبده بالتكليم، فما دليل ذلك وتوجيهه؟

ج ربنا عزَّ وجلَّ وصف نفسه بالتكليم في قوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، وقوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾.

وقوله: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾.

ووصف عبده بالتكليم في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾﴾، وليس التكليم كالتكليم.

﴿س١٩٤﴾ أورد الدليل الذي يتضمن وصف المولى سبحانه نفسه بالتنبئة ووصف عبده بالتنبئة؟

ج المولى جل جلاله وصف نفسه بالتنبئة ووصف بعض الخلق بالتنبئة، فقال: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾، وليس الإنباء كالإنباء.

﴿س١٩٥﴾ ذكر شيخ الإسلام أن الله وصف نفسه بالتعليم وعبده بالتعليم، فما دليل ذلك مع التوجيه؟

ج الله تعالى وصف نفسه بالتعليم ووصف عبده بالتعليم فقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾.

وقال: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾.

وقال: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، وليس التعليم كالتعليم.

﴿س١٩٦﴾ ما الدليل على وصف الله تعالى نفسه بالغضب وعبده بالغضب؟ وماذا تفهم من ذلك؟

ج وصف الله تعالى نفسه بالغضب فقال: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾.

ووصف عبده بالغضب في قوله: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾، وليس الغضب كالغضب.

ويفهم من ذلك ثبوت الصفة للخالق تعالى بما يليق به، وللمخلوق بما يليق به.

﴿س١٩٧﴾ هل وصف الله نفسه بالاستواء على العرش؟ وهل وصف بعض الخلق بالاستواء على غيره؟

ج نعم وصف الله تعالى نفسه بأنه استوى على عرشه، فذكر ذلك في سبع آيات من كتابه أنه استوى على العرش.

ووصف بعض خلقه بالاستواء على غيره في مثل قوله: ﴿لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾، وقوله: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ﴾.

وقوله: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾، وليس الاستواء كالاستواء.

س١٩٨ أورد الدليل على وصف الله نفسه ببسط اليدين، ووصف خلقه بذلك، وهل فيهما تشبيه؟

ج الله عزَّ وجلَّ وصف نفسه ببسط اليدين، فقال: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ﴾.

ووصف بعض خلقه ببسط اليد في قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾.

وليس اليد كاليد، ولا البسط كالبسط، وإذا كان المراد بالبسط الإعطاء والجود، فليس إعطاء الله كإعطاء خلقه، ولا جوده كجودهم، ونظائر هذا كثيرة.

س١٩٩ بعد إيراد ابن تيمية رحمه الله جميع الأدلة السابقة على جواز اتصاف وتسمي الخالق بأسماء وصفات تليق به، وكذلك المخلوق، ما نتيجة تلك الأدلة؟

ج لا بد من إثبات ما أثبته الله لنفسه، ونفي مماثلته بخلقه، فمن قال: ليس لله علم، ولا قوة، ولا رحمة، ولا كلام، ولا يحب، ولا يرضى، ولا نادى، ولا ناجى، ولا استوى، كان معطلاً جاحداً ممثلاً لله بالمعدومات والجمادات.

ومن قال: له علم كعلمي، أو قوة كقوتي، أو حب كحبي، أو رضاء كرضائي، أو يدان كيدي، أو استواء كاستوائي، كان مشبهاً ممثلاً لله بالحيوانات، بل لا بد من إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل.

﴿س٢﴾ في قول الإمام ابن تيمية: «وليس اليد كاليد ولا البسط كالبسط، وإذا كان المراد بالبسط الإعطاء والجود فليس إعطاء الله كإعطاء خلقه، ولا جوده كجودهم»، هل يفهم منه تأويل صفة اليد لله تعالى؟ بيّن ذلك.

ج لا يفهم من قول شيخ الإسلام نفي اليد، وإنما إثباتها، ومراده أن حقيقة يد الله تعالى غير حقيقة يد المخلوق، ولقد فسر الإمام البسط بالمعنيين:

الأول: أنه كناية عن كثرة الجود والإنفاق وعدم الشح.

الثاني: معنى أن اليدين مبسوطتان، أنهما غير مغلولتين ولا مقبوضتين، بل هما سحاء الليل والنهار، وبكل حال فليس بسط يدي الله عزَّ وجلَّ كبسط أيدي خلقه، ولا يديه كأيديهم.

﴿س٢﴾ كيف يكون حال من قال: «ليس لله علم، ولا قوة، ولا رحمة، ولا كلام، ولا يحب، ولا يرضى، ولا نادى، ولا ناجى، ولا استوى...»؟

ج قال ابن تيمية:

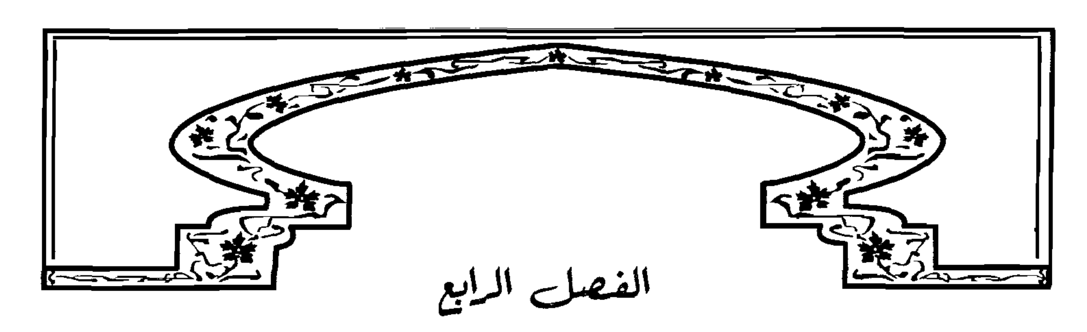
«من قال: ليس لله علم، ولا قوة، ولا رحمة، ولا كلام، ولا يحب، ولا يرضى، ولا نادى، ولا ناجى، ولا استوى، كان معطلاً جاحداً ممثلاً لله بالمعدومات والجمادات».

﴿س٢﴾ كيف يكون حال من قال: «له علم كعلمي، أو قوة كقوتي، أو يدان كيدي»؟

ج قال ابن تيمية:

«من قال: له علم كعلمي، أو قوة كقوتي، أو حب كحبي، أو رضاء كرضائي، أو يدان كيدي، أو استواء كاستوائي، كان مشبهاً ممثلاً لله بالحيوانات، بل لا بد من إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل».





الفصل الرابع

الأصل الأول في الصفات

{س٢٠٣} ما الأصل الأول من الأصلين الشريفين في باب الصفات؟

ج **الأصل الأول**: أن يقال: القول في بعض الصفات كالقول في بعض.

{س٢٠٤} إلام تعود الإشارة في قول شيخ الإسلام: «وهذا يتبين بأصلين»؟

ج تعود الإشارة إلى بيان أن الله تعالى متصف ومسمى بما له من الأسماء والصفات، وأنه تعالى منزه عن مماثلة المخلوقات.

{س٢٠٥} ما المثلان المضروبان؟

ج المثلان المضروبان:

الأول: الجنة وما ورد فيها من أسماء وصفات.

الثاني: الروح.

{س٢٠٦} ما الخاتمة الجامعة؟

ج هي خاتمة عظيمة وضع فيها سبع قواعد جليلة في باب الأسماء والصفات.

{س٢٠٧} لماذا أورد شيخ الإسلام الأصلين الشريفين في باب الصفات؟

ج أورد شيخ الإسلام هذين الأصلين الشريفين، ليرد على الطوائف الثلاث التي ذكرها آنفا، وهي:

طائفة الباطنية.

طائفة الفلاسفة وأتباعهم.

طائفة المتكلمين من المعتزلة ومن تبعهم من الأشعرية والماتريدية وغيرهم.

س٢٠٨ من أراد الشيخ بقوله: «فإن كان المخاطب ممن يقر بأن الله حي بحياة عليم بعلم قدير بقدرة..»؟

ج أراد الشيخ بقوله: طائفة الأشعرية المنتسبة لأبي الحسن الأشعري.

س٢٠٩ ما معتقد الأشعرية في صفات الله؟

ج الأشعرية تثبت سبعاً من الصفات هي:

الحياة

العلم

القدرة

السمع

البصر

الكلام (النفسي)

الإرادة.

وقد جمعها بعضهم في بيت:

حي عليم قدير والكلام له   إرادة وكذلك السمع والبصر

وتسميها صفات المعاني، أو الصفات العقلية التي تثبت بالعقل. وبعضهم زاد على ذلك.

س٢١٠ ما حقيقة قول الأشعرية في إثبات ونفي الصفات؟

ج حقيقة قول الأشعرية في ذلك ما قاله شيخ الإسلام في بيان معتقدهم:

«.. إن كان المخاطب ممن يقول بأن الله حي بحياة، عليم بعلم، قدير بقدرة، سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، مريد بإرادة، ويجعل ذلك كله حقيقة وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهته، فيجعل ذلك مجازاً، ويفسره إما بالإرادة وإما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات..».

س٢١١ إذا أقر المخاطب بصفات سبع وجعل ذلك حقيقة ولكنه نازع في محبته ورضاه وغضبة وكراهيته... وجعل ذلك مجازاً، وفسره إما بالإرادة وإما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات، فكيف ترد عليه؟

ج نقول له:

لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر.

فإن قلت: إن إرادته مثل إرادة المخلوقين، فكذلك محبته ورضاه وغضبه، وهذا هو التمثيل.

وإن قلت: إن له إرادة تليق به كما أن للمخلوق إرادة تليق به.

قيل لك: وكذلك له محبة تليق به وللمخلوق محبة تليق به، وله رضا وغضب يليق به وللمخلوق رضا وغضب يليق به.

س٢١٢ إن قال الأشعري ـ في سياق نفي صفة الغضب والتفريق بين الصفات ـ: «الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام»، فبماذا تجيب؟

ج إن قال: الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام.

يقال له: والإرادة، ميل النفس إلى جلب منفعة أو دفع مضرة.

فإن قال: هذه إرادة المخلوق.

قيل له: وهذا غضب المخلوق.

وكذلك يلزم القول في كلامه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته إن نفى عنه الغضب والمحبة والرضا ونحو ذلك مما هو من خصائص المخلوقين، فهذا منتف عن السمع والبصر والكلام وجميع الصفات.

﴿س٢١٣﴾ إن قال لك الأشعري ـ في سياق التفريق بين الصفات، وإثبات البعض ونفي البعض ـ: «إنه لا حقيقة لصفة الغضب إلا ما يختص بالمخلوقين»، فكيف تجيب؟

ج إن قال: إنه لا حقيقة لهذا إلا ما يختص بالمخلوقين فيجب نفيه عنه.

قيل له: وهكذا السمع والبصر والكلام والعلم والقدرة.

﴿س٢١٤﴾ ما معنى قول ابن تيمية: «وكذلك يلزم القول في سمعه وبصره وعلمه وقدرته»؟

ج لما تكلم شيخ الإسلام على الأصل الأول وبيّن أنه لا يجوز التفريق بين صفات الله ـ إذ أثبتها كلها على ما يليق بجلال الله ـ وبيّن أن نفاة بعض الصفات الذين يثبتون الإرادة وينفون الغضب، قد غلطوا، أوضح بالدليل العقلي استحالة ذلك إلا بإثبات الجميع أو نفي الجميع.. وأن من احتج على بعضها أنها تشبيه بصفات المخلوقين أنه يلزمه طرد ذلك في جميع الصفات: السمع البصر والكلام.

فالواجب إثباتها جميعها كما ورد في نصوص الشريعة.

﴿س٢١٥﴾ قال ابن تيمية: «فهذا المفرق بين بعض الصفات وبعض، يقال له فيما نفاه كما يقوله هو لمنازعه فيما أثبته»، لمن تعود الإشارة في قوله؟ وما معنى هذا القول؟

ج الإشارة هنا تعود لمن ينفي الصفات نفياً جزئياً، فيثبت بعضاً وينكر بعضاً، وهم الأشعرية والماتريدية.

(فيما نفاه) أي صفات الرضى والغضب والرحمة ونحوها.

(لمنازعه) أي المعتزلي.

(فيما أثبته) يعني فيما أثبته الأشعري كالسمع والبصر والكلام.

والمعنى المراد من كلام الشيخ أنه يقول لهم: الأسلوب الذي سلكتموه مع المعتزلة في إثبات السبع صفات، اسلكوه وقولوه لأنفسكم في بقية الصفات حتى تعودوا إلى الحق.

﴿س٢١٦﴾ إذا قال المعتزلي: ليس له إرادة ولا كلام قائم به؛ لأن هذه الصفات لا تقوم إلا بالمخلوقات، فكيف تجيبه؟

ج إذا قال المعتزلي: ليس له إرادة ولا كلام قائم به؛ لأن هذه الصفات لا تقوم إلا بالمخلوقات، فإنه يبين للمعتزلي أن هذه الصفات يتصف بها القديم، ولا تكون كصفات المحدثات، فهكذا يقول له المثبتون لسائر الصفات من المحبة والرضا ونحو ذلك.

﴿س٢١٧﴾ لمن يعود الضمير في قول الإمام ابن تيمية: «فإن قال: تلك الصفات أثبتها بالعقل؛ لأن الفعل الحادث..»؟

ج يعود إلى الأشعري الذي يثبت سبع صفات بطريقة عقلية.

﴿س٢١٨﴾ ما الطريقة التي تثبت بها الأشعرية الصفات السبع؟

ج هي طريقة عقلية محدثة مبتدعة لا أصل لها في الشرع، وهي قاعدة اتخذوها في إثبات السبع صفات وجمدوا عليها فلم يثبتوا غيرها.

﴿س٢١٩﴾ هل تعرف الطريقة أو القاعدة التي أثبتت بها الأشعرية الصفات؟

ج قالت الأشعرية: نحن نثبت الصفات بالعقل لأن:

الفعل الحادث دل على (القدرة).

والتخصيص دل على (الإرادة).

والإحكام دل على (العلم).

وهذه الصفات مستلزمة (للحياة).

والحي لا يخلو عن (السمع) و(البصر) و(الكلام) أو ضد ذلك.

(س٢٢٠) بيّن معنى قولهم: «التخصيص»؟

(ج) أي تخصيص المخلوقات بصفات عن بعضها كالإنسان بالعقل والجبال بالطول... إلخ.

(س٢٢١) بيّن معنى قولهم: «الفعل الحادث دل على القدرة»؟

(ج) معنى ذلك (الفعل) أي المفعول وهو المخلوق، إذ تدل المخلوقات على قدرة الله.

(الحادث) أي الذي حدث بعد عدم.

(س٢٢٢) ما معنى قولهم: «الإحكام دل على العلم»؟

(ج) معنى ذلك أن إحكام الخلق يدل على الخالق.

(س٢٢٣) في قول الأشعري: «والحي لا يخلو عن السمع والبصر والكلام أو ضد ذلك»، ما تعليقك على هذه الجملة؟

(ج) هذا القول غير دقيق، فالحي يكون حياً دون بصر أو دون سمع أو دون كلام، ولكن لو قالوا: الرب لا بد أن يكون حياً، ويلزم من صفات الرب أن يكون حياً بصيراً متكلماً.

(س٢٢٤) إذا أثبت الأشعري سبع صفات بقاعدته العقلية: «الفعل الحادث دل على القدرة.. إلخ»، فكيف تجيبه؟

(ج) يقول له سائر أهل الإثبات لك جوابان:

أحدهما: أن يقال: عدم الدليل المعين لا يستلزم عدم المدلول المعين. فهب أن ما سلكت من الدليل العقلي لا يثبت ذلك فإنه لا ينفيه، وليس لك أن تنفيه بغير دليل؛ لأن النافي عليه الدليل كما على المثبت، والسمع قد دل عليه ولم يعارض ذلك معارض عقلي ولا سمعي فيجب إثبات ما أثبته الدليل السالم عن المعارض المقاوم.

الثاني: أن يقال: يمكن إثبات هذه الصفات بنظير ما أثبت به تلك من

العقليات. فيقال: نفع العباد بالإحسان إليهم يدل على الرحمة كدلالة التخصيص على المشيئة، وإكرام الطائعين يدل على محبتهم وعقاب الكافرين يدل على بغضهم، كما قد ثبت بالشهادة والخبر من إكرام أوليائه وعقاب أعدائه.

﴿س٢٢٥﴾ هل لك أن تبين قول الأشعري: «الفعل الحادث دل على القدرة.. إلخ» بطريقة ضرب الأمثلة؟

ج نقول: الأشياء التي لها أدلة إذا عدم من هذه الأدلة دليل واحد، هل يستلزم عدم المدلول.

فإذا قلنا: هذا الشيء المحرم وله عدة أدلة وانتفى أحد هذه الأدلة هل يلزم أن يكون مباحاً؟

والجواب: لا يلزم بل يحرم بالدليل الثاني أو الثالث.. إلخ.

أو قلنا: الصلاة واجبة؛ لأن الله أمر بها، ولأن الله توعد تاركها، ولأن الله فرضها، فإذا انتفى أحد هذه الأدلة لا يعني أنها ليست واجبة، بل تجب بالدليل الثاني أو الثالث.. وهكذا.

فعدم الدليل المعين لا يستلزم عدم المدلول؛ لأن المدلول قد يثبت بطريق آخر، فإذا قدرنا أن العقل لا يدل على بقية الصفات ـ على زعم الأشعري ـ فالسمع دل على هذه الصفات.

﴿س٢٢٦﴾ ما معنى قول ابن تيمية: «عدم الدليل المعين لا يستلزم عدم المدلول المعين، فهب أن ما سلكته من الدليل العقلي..»؟ ومن المراد بالخطاب؟

ج يخاطب شيخ الإسلام الأشعرية في إثباتهم السبع صفات بما زعموه الدليل العقلي وأن العقل دل عليها فقط.

فيقول: هب أن العقل لم يدل على غير السبع صفات، فإن عدم دلالته عليها لا يقتضي أنها غير موجودة.

وليس لك أن تنفي الدليل الآخر على إثبات الصفات إلا بدليل.

﴿س٢٢٧﴾ بيّن مراد الشيخ بقوله: «والسمع قد دل عليه ولم يعارض ذلك معارض عقلي ولا سمعي، فيجب إثبات ما أثبته الدليل السالم عن المعارض المقاوم»؟

ج أي أن الدليل الشرعي السمعي دل على إثبات صفات كثيرة غير ما أثبته الأشعري من صفات سبع بدليل العقل.. والدليل الشرعي هو الذي يطمئن إليه في هذا الباب من مجرد ما يسمى بالقواعد العقلية. لا سيما أنه لم يعارض عقلي ولا شرعي، فيجب إثبات ما أثبته الدليل الشرعي السالم عن دليل آخر يرده أو يعارضه، فالعقل لم يثبت خلاف الشرع، والسمع لم يرد ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات.

﴿س٢٢٨﴾ اشرح قول شيخ الإسلام: «والغايات المحمودة في مفعولاته ومأموراته ـ وهي ما تنتهي إليه مفعولاته ومأموراته من العواقب الحميدة ـ تدل على حكمته البالغة»؟

ج أي أن العواقب الحميدة في أفعال الله وأوامره تدل على صفة الحكمة كدلالة التخصيص على الإرادة.. فيمكن إثبات صفة الحكمة بالطريق العقلي نفسه الذي أثبتم به تلك الصفات.

﴿س٢٢٩﴾ قال ابن تيمية: «.. كما يدل التخصيص على المشيئة وأولى؛ لقوة العلة الغائية»، ما المراد بهذا القول؟

ج يريد شيخ الإسلام رحمه الله دحض حجة الأشاعرة في أن الصفات التي تثبت بالعقل كثيرة غير السبع، كما دلت العواقب الحميدة في أفعال الله وأوامره على صفة الحكمة، كما دل التخصيص على صفة المشيئة.. عندهم

(لقوة العلة الغائية) أي أن دلالة العواقب الحميدة في أفعال الله وأوامره على صفة الحكمة أقوى من تخصيص بعض العباد بمميزات دون بعض على صفة الإرادة.

وكل علة فهي حكمة، والقرآن سمى أفعال الله تعالى لحكم كثيرة عللها، والعلة هنا من مصطلحات المتكلمين، فإذا كانت العلة الغائية حميدة، فهي موجبة لفعل الشيء؛ لأنه إذا ترك الشيء مع وجود العلة الموجبة انتفت الحكمة عنه.

(س٢٣) رد شيخ الإسلام على قاعدة الأشعري بإثبات أربع صفات يفر من إثباتها الأشعري، فما هي؟

ج هي:

الرحمة.

المحبة.

البغض.

الحكمة.

(س٢٤) هل تستطيع تلخيص إثبات هذه الصفات الأربع بالطريقة العقلية التي يثبت بها الأشاعرة السبع صفات؟

ج نعم.

في الرحمة: فما نشاهده من نفع العباد ودفع الضر عنهم يدل على صفة الرحمة.

في المحبة: الطائعون يكرمهم الله، وهذا معروف ومشاهد، وهذا الإكرام يدل على المحبة؛ لأن إكرام من يكرم يدل إما على المحبة، وإما على الخوف. والله تعالى لا يكرم أحداً لخوف منه، نثبت أن إكرامه تعالى لمحبته.

في البغض: عقاب العاصين يدل على البغض؛ ولو لم يبغضهم لما عاقبهم.

في الحكمة: الغايات الحميدة التي يحمدها الكل تدل على الحكمة، بل نقول: إن دلالة الغايات الحميدة على الحكمة أبلغ من دلالة التخصيص على الإرادة.

س٢٣٢ من المراد بقول الإمام ابن تيمية: «وإن كان المخاطب ممن ينكر الصفات ولا يقر إلا بالأسماء»؟

ج المراد بقول شيخ الإسلام ابن تيمية هم المعتزلة.

س٢٣٣ ما قول المعتزلة في الأسماء والصفات؟

ج المعتزلة يقرون بالأسماء وينفون الصفات فيقولون: إنه حي عليم قدير إثباتاً للأسماء، وينكرون صفة الحياة والعلم والقدرة إنكاراً للصفات.

س٢٣٤ بماذا يرد على المعتزلي الذي ينكر الصفات ويقر بالأسماء، فيقول: إنه حي عليم قدير، وينكر أن يتصف بالحياة والعلم والقدرة؟

ج يقال له: لا فرق بين إثبات الأسماء وإثبات الصفات.

فإنك إن قلت: إثبات الحياة والعلم والقدرة يقتضي تشبيهاً أو تجسيماً، لأنا لا نجد في الشاهد متصفاً بالصفات إلا ما هو جسم.

قيل لك: ولا نجد في الشاهد ما هو مسمى حي عليم قدير إلا ما هو جسم؛ فإن نفيت ما نفيت لكونك لم تجده في الشاهد إلا للجسم، فانف الأسماء بل وكل شيء؛ لأنك لا تجده في الشاهد إلا للجسم.

س٢٣٥ ما المراد بقول شيخ الإسلام: «فكل ما يحتج به من نفى الصفات يحتج به نافي الأسماء الحسنى، فما كان جواباً لذلك كان جواباً لمثبتي الصفات»؟

ج أي أن حجة الغلاة الجهمية الذين ينفون الأسماء والصفات هي حجة المعتزلة في نفي الصفات.. وجواب أهل السنة والجماعة على شبهة المعتزلة أو الجهمية هي للطرفين؛ فإذا أجبنا على حجة الجهمية سلكنا نفس الطريق على حجة المعتزلة والعكس.

س٢٣٦ من المراد بقول ابن تيمية: «وإن كان المخاطب من الغلاة..»؟

ج المراد بقوله: هم الغلاة من الجهمية والباطنية الذين ينفون الأسماء والصفات.

﴿س٢٣٧﴾ ما حقيقة قول الغلاة من الجهمية والباطنية في الأسماء والصفات؟

ج حقيقة قول الجهمي في الأسماء والصفات أنه يقول: لا أقول هو موجود ولا حي ولا عليم ولا قدير، بل هي أسماء مخلوقة أو هي مجاز.

﴿س٢٣٨﴾ ما شبهة الجهمي في الأسماء والصفات؟

ج شبهة الجهمي قوله: إن إثبات ذلك يستلزم التشبيه بالموجود الحي العليم القدير.

﴿س٢٣٩﴾ كيف ترد على الجهمي الذي ينفي الأسماء والصفات ويقول: إن إثباتها يستلزم التشبيه بالموجود؟

ج يقال له: وكذلك إذا قلت ليس بموجود ولا حي ولا عليم ولا قدير، كان ذلك تشبيهاً بالمعدومات، وذلك أقبح من التشبيه بالموجودات.

فإن قال: أنا أنفي النفي والإثبات.

قيل له: فيلزمك التشبيه بما اجتمع فيه النقيضان من الممتنعات، فإنه يمتنع أن يكون الشيء موجوداً معدوماً، أو لا موجوداً ولا معدوماً، ويمتنع أن يوصف باجتماع الوجود والعدم أو الحياة والموت أو العلم والجهل، أو يوصف بنفي الوجود والعدم، ونفي الحياة والموت، ونفي العلم والجهل.

﴿س٢٤٠﴾ ما معنى قول غلاة نفاة الصفات: «أنا أنفي النفي والإثبات». وإلى أي شيء يؤدي هذا القول؟

ج معنى قول غلاة نفاة الصفات (أنا أنفي النفي والإثبات) أي أنهم من غلوهم في التعطيل وشكهم وريبهم ينفون الإثبات كالحياة، وينفون عدمها ـ وهو الموت ـ أي أن نقول ليس بحي وليس بميت، ويلزمه أن يكون الشيء موجوداً معدوماً.. وهذا تشبيه له بالمعدومات بل بالممتنعات.. وهو نفي لحقيقة الرب تعالى.

﴿س٢٤١﴾ ذكر ابن تيمية لفظ (النقيضان) فما المراد به؟ وفي أي سياق ذكره؟

ج **النقيضان**: هما اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان في آن واحد، ويلزم من أحدهما ثبوت الآخر، ومن ثبوت الثاني عدم الأول.

وقد ذكره شيخ الإسلام في سياق إبطال دعوى غلاة نفاة الصفات في قولهم بنفي الإثبات والنفي في الصفات.

س٢٤٢ إن اعترض الجهمي على إلزامه بتشبيه الخالق بما اجتمع فيه النقيضان ـ لما نفى عنه النفي والإثبات ـ فصار كالممتنعات والمعدومات وقال: «إنما يمتنع نفي النقيضين عما يكون قابلاً لهما، وهذان يتقابلان تقابل العدم والملكة لا تقابل السلب والإيجاب، فإن الجدار لا يقال له أعمى ولا بصير ولا حي ولا ميت إذ ليس بقابل لهما»، فكيف تجيبه؟

ج يجاب عليه بما يلي من الأوجه فيقال له:

أولاً: هذا لا يصح في الوجود والعدم، فإنهما متقابلان تقابل السلب والإيجاب باتفاق العقلاء، فيلزم من رفع أحدهما ثبوت الآخر، وأما ما ذكرته من الحياة والموت والعلم والجهل فهذا اصطلاح اصطلحت عليه المتفلسفة المشاؤون، والاصطلاحات اللفظية ليست دليلاً على نفي الحقائق العقلية، وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾، فسمى الجماد ميتاً وهذا مشهور في لغة العرب وغيرهم.

وقيل لك ثانياً: فما لا يقبل الاتصاف بالحياة والموت والعمى والبصر ونحو ذلك من المتقابلات أنقص مما يقبل ذلك، فالأعمى الذي يقبل الاتصاف بالبصر أكمل من الجماد الذي لا يقبل واحداً منهما، فأنت فررت من تشبيهه بالحيوانات القابلة لصفات الكمال ووصفته بصفات الجامدات التي لا تقبل ذلك.

ثالثاً: وقيل له أيضاً: اتفاق المسميين في بعض الأسماء والصفات ليس هو التشبيه والتمثيل الذي نفته الأدلة السمعيات والعقليات، وإنما نفت ما يستلزم اشتراكهما فيما يختص به الخالق مما يختص بوجوبه أو جوازه أو امتناعه، فلا يجوز أن يشركه فيه مخلوق، ولا يشركه مخلوق في شيء من خصائصه سبحانه وتعالى.

﴿س٢٤٣﴾ اشرح وبيّن قول ابن تيمية يرحمه الله: «فإن قلت: إنما يمتنع نفي النقيضين عما يكون قابلاً لهما، وهذان يتقابلان تقابل العدم والملكة لا تقابل السلب والإيجاب، فإن الجدار لا يقال له أعمى ولا بصير ولا حي ولا ميت إذ ليس بقابل لهما»؟

ج لما رد شيخ الإسلام على الجهمي في أنه جمع النقيضين مما يلزم به نفي الإله أورد الجهمي اعتراضاً أن النقيضين يمتنع نفيهما في شيء يكون قابلاً لهما، وهذا من قبل رفع العدم والملكة. ويمكن في العدم والملكة أن يرتفعا كقولنا: هذا الحجر لا أعمى ولا بصير..؛ لأن المحل إذا لم يكن قابلاً فيجوز حينئذ أن يُنفى عنه العدم والملكة.

بمعنى آخر يقول النافي: أنا أنفي النقيضين عما يكون قابلاً لهما كالجدار، فأقول ليس بحي ولا ميت، وكذلك أنفي النقيضين عن الله فأقول: ليس بحي ولا ميت.

﴿س٢٤٤﴾ لماذا أورد شيخ الآية وهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾؟

ج أورد الآية في سياق الرد على اعتراض النفاة للنقيضين عن الله في زعمهم أنه تعالى ليس بقابل لهما، وضربوا المثال أن الجدار لا يقال له حي ولا ميت فيجوز رفع النقيضين عنه. فأجاب أن هذه اصطلاحات اصطلحتموها ـ وهي ليست دليلاً على نفي الحقائق العقلية ـ فالله تعالى وصف الجماد وهو الحجر بالموت، ثم ذكر الآية.

﴿س٢٤٥﴾ بسط لنا معنى: تقابل العدم والملكة؟

ج **التقابل**: هو التناظر، وقابل إذا كان مقابلاً لك مناظراً لك.

العدم: هو المعدوم غير الموجود.

المَلَكَة: في مقابل العدم، وهي الاتصاف بصفة وجوديه كالسمع أو البصر أو صفة الحفظ والذكاء.. إلخ.

﴿س٢٤٦﴾ ما معنى تقابل السلب والإيجاب؟

ج **التقابل**: سبق ذكره آنفاً.

السلب: معناه نفي الصفة عن الشيء.

ومثال تقابل السلب والإيجاب الحياة والموت، الحركة والسكون.. إلخ.

﴿س٢٤٧﴾ من هم الفلاسفة المشاؤون؟ ولماذا ورد ذكرهم في الرسالة التدمرية؟

ج **الفلاسفة المشَّاؤون**: هم أتباع أرسطو المقدوني من أهل مقدونية، وسموا بالمشائين؛ لأنه اعتاد أن يلقي دروسه وهو يمشي وهم معه وحوله، فسموا بالمشائين، وقد ورد ذكرهم في سياق الرد على الغلاة من نفاة الصفات لما قلدوا المشائين في اصطلاحاتهم التي جعلوها أدلة عقلية بلا دليل.

﴿س٢٤٨﴾ ما المراد بقول الإمام ابن تيمية: «والاصطلاحات اللفظية ليست دليلاً على نفي الحقائق العقلية»؟

ج المعنى أن الاصطلاحات والقواعد العقلية التي وصفوها بعقولهم القاصرة كالحياة والموت والعلم والجهل.. وكقولهم لمن يثبت الصفات أنه مشبه.. إلخ، ليست دليلاً حقيقياً على نفي الحقائق العقلية التي يعرفها الناس.

﴿س٢٤٩﴾ اشرح وبيّن قول شيخ الإسلام: «وأيضاً فما لا يقبل الوجود والعدم أعظم امتناعاً من القابل للوجود والعدم، بل ومن اجتماع الوجود والعدم ونفيهما جميعاً، فما نفيت عنه قبول الوجود والعدم كان أعظم امتناعاً مما نفيت عنه الوجود والعدم، وإذا كان هذا ممتنعاً في صرائح العقول فذاك أعظم امتناعاً، فجعلت الوجود الواجب الذي لا يقبل العدم هو أعظم الممتنعات وهذا غاية التناقض والفساد».

ج هذا القول ورد في الوجه الثاني في سياق الرد على نفاة النقيضين عن الله تعالى.

وقوله: ما لا يقبل الوجود والعدم عبارة فيها نظر، فلا يوجد شيء لا يقبل الوجود والعدم، لكن هذا على وجه الفرض الذهني الذي يقدر عندهم أنه يوجد شيء لا يقبل الوجود والعدم.

فكل شيء إما موجود وإما معدوم، والمعنى أنكم إذا قلتم: إن الله لا يقبل أن يقال موجود ولا معدوم، أيهما أعظم امتناعاً من أن يكون قابلاً لهما، ولكنهما يمتنعا؟

والجواب: أن ما لا يقبل أعظم امتناعاً؛ لأن ما لا يقبل أمر غير منفي.

ونقول لزيادة الإيضاح:

المؤلف ذكر ثلاثة أشياء:

١ ـ شيء لا يقبل الوجود:

يعني شيء لا يصح ولا يقبل أن نقول أنه موجود ولا أنه معدوم، وهذا ممتنع بل أعظم امتناعاً من غيره.

٢ ـ شيء قابل للوجود والعدم لكنه ليس موجوداً ولا معدوماً، وهذا ممتنع.

٣ ـ شيء قابل للوجود والعدم لكنه موجود ومعدوم، وهذا ممتنع.

وهذا كله في غاية الفساد، مما يدل على بطلان قولهم.

(س٢٥) إلى أي شيء تعود الإشارة في قول ابن تيمية: «فإذا كان هذا ممتنعاً في صرائح العقول، فذلك أعظم..»؟

(ج) تعود الإشارة في قوله: «إذا كان هذا ممتنعاً» إلى أقرب مذكور، وهو نفي الوجود والعدم.

وقوله: «فذلك أعظم امتناعاً» أي نفي قبول الوجود والعدم.

(س٢٥) قال شيخ الإسلام: «منهم من يصرح برفع النقيضين الوجود والعدم»، مثّل لذلك.

ج مثاله: قولهم لا موجود ولا معدوم.

س٢٥٢ قال شيخ الإسلام: «ورفعهما كجمعهما»، مثِّل لذلك.

ج أن يقول: موجود معدوم

س٢٥٣ من هم الذين صرحوا برفع النقيضين وجمعهما؟

ج هم الباطنية والفلاسفة.

س٢٥٤ قال شيخ الإسلام: «منهم من يقول: لا أثبت واحداً منهما»، مثِّل لذلك.

ج يعني لا أقول: لا موجود ولا معدوم، ولا أقول: موجود معدوم، ويسكت عن ذلك.

س٢٥٥ بماذا رد شيخ الإسلام على الباطنية الذين قالوا: لا نثبت أحد النقيضين؟

ج قال شيخ الإسلام: «وامتناعه عن إثبات أحدهما في نفس الأمر لا يمنع تحقق واحد منهما في نفس الأمر، وإنما هو كجهل الجاهل وسكوت الساكت الذي لا يعبر عن الحقائق».

س٢٥٦ قال شيخ الإسلام في الوجه الثاني: «وإذا كان ما لا يقبل الوجود ولا العدم أعظم امتناعاً مما يقدر قبوله لهما مع نفيهما عنه، فما يقدر لا يقبل الحياة ولا الموت ولا العلم ولا الجهل ولا القدرة ولا العجز ولا الكلام ولا الخرس ولا العمى ولا البصر ولا السمع ولا الصمم، أقرب إلى المعدوم الممتنع، مما يقدر قابلاً لهما مع نفيهما عنه، وحينئذ فنفيهما مع كونه قابلاً لهما أقرب إلى الوجود والممكن، وما جاز لواجب الوجود قابلاً وجب له لعدم توقف صفاته على غيره؛ فإذا جاز القبول وجب، وإذا جاز وجود القبول وجب»، اشرح قوله وبيّنه.

ج المراد أننا إذا قلنا الجدار جماد فلا يمكن أن نصفه بأنه حي ولا ميت؛ لأنه غير قابل لهذا الوصف، والإنسان يمكن أن يوصف بالحياة

والموت، فأيهما أعظم في الامتناع؟ تقول: هذا غير قابل للحياة والموت، مع أنه قابل لهما كالإنسان.

أو تقول: هذا غير قابل للحياة والموت وهو الجدار.

وحقيقة الأمر أن كون الشيء ليس قابلاً للشيء أعظم امتناعاً من أن يكون قابلاً لهما ثم تنفى عنه، كما إذا قلنا: الإنسان قابل للحياة والموت، ثم نفينا عنه الحياة والموت.

هذا الكلام بالنسبة للوجود والعدم.

أما في الجهل والعلم والحياة والموت والسمع والصمم، فهذه ليست كالوجود والعدم؛ لأنه توجد أشياء غير موصوفة بهذه الصفات؛ لأنها لا تملكها وليس من ملكتها أن تكون سميعة أو بصيرة... إلخ.

قوله: (وما جاز لواجب الوجود) اعلم أنه ليس شيء واجب الوجود إلا الله، فإذا كان الشيء ممكناً وهو قابل له صار واجباً في حقه.

قوله: (وما جاز لواجب الوجود قابلاً وجب له) فكل شيء ممكن في حق الله من صفات الكمال، فيكون واجباً له كالحياة إذ هي ممكنة في حق الخالق تعالى فهي واجبة، والسمع ممكن له فهو واجب.. إلخ.

قوله: (لعدم توقف صفاته على غيره) المعنى أن صفات الله تعالى إذا كان قابلاً لها وهي الكمال؛ لأنها تتعين له، لماذا؟

لعدم توقف صفاته على غيره، أي صفاته سبحانه من لوازم ذاته، بخلاف المخلوق؛ فإن صفاته تتوقف على غيره كالإنسان حي: مَنْ جعل الحياة فيه؟ الله.

لكن حياة وسمع وبصر واجب الوجود ليست متوقفة على غيره.

قوله: (فإذا جاز القبول وجب) أي إذا جاز أن يتصف بالسمع والبصر والحياة وجبت له.

قوله: (وإذا جاز وجود القبول وجب) يعني أن القبول قد يجوز في

المخلوق لكن لا يوجد، أما بالنسبة لواجب الوجود، إذا جاز القبول وجب، وإذا جاز وجود القبول وجب أيضاً.

﴿س٢٥٧﴾ قال شيخ الإسلام في الوجه الثالث: «وإنما نفت ما يستلزم اشتراكهما فيما يختص به الخالق مما يختص به المخلوق لوجوبه أو جوازه أو امتناعه، فلا يجوز أن يشركه فيه مخلوق»، اشرح وبيّن هذه الجملة.

ج تبين لنا آنفاً أن اتفاق الخالق والمخلوق في بعض الأسماء والصفات ليس تشبيهاً ولا تمثيلاً، وإنما نفت الأدلة السمعية والعقلية ما يستلزم اشتراكهما فيما يختص به الخالق بوجوبه أو جوازه أو امتناعه.

فالحياة ـ مثلاً بالنسبة للخالق ـ واجبة، وبالنسبة للمخلوق جائزة؛ لأنها حدثت بعد العدم وستعدم بعد الوجود.

فالحياة في حق الخالق صفة كمال واجبة لا بد أن يكون متصفاً بها لا يفنى ولا يزول، وكل المخلوقات تفنى وتزول، وفي حق المخلوق صفة استمدت من الخالق يفنى ويزول بعدها.

فلا يشارك المخلوق خالقه في خصائص الحياة، فكلٌّ له حياة تليق به.

أما الموت فهو ممتنع على الخالق، وجائز في حق المخلوق.

فلا يشركه أحد من المخلوقات في صفاته وخصائصه سبحانه وتعالى.

﴿س٢٥٨﴾ مما ذكره الإمام ابن تيمية في الوجه الثالث قوله: «اتفاق المسميين في بعض الأسماء والصفات ليس هو التشبيه والتمثيل الذي نفته الأدلة السمعيات والعقليات»، هل تستطيع أن تمثل لنا على هذا القول؟

ج هذا ذكره شيخ الإسلام من قبل، ومثاله: الاتفاق في مسمى الوجود بين الخالق والمخلوق، السمع البصر الحياة، ونحو ذلك.

﴿س٢٥٩﴾ هل اتفاق المسميين في بعض الأسماء والصفات يؤدي إلى التشبيه والتمثيل؟ وضح ذلك، وأين ذكره ابن تيمية؟

ج الجواب: أن اتفاق المسميين في بعض الأسماء والصفات ليس هو التشبيه والتمثيل الذي نفته الأدلة السمعيات والعقليات، وإنما نفت ما يستلزم اشتراكهما فيما يختص به الخالق مما يختص بوجوبه أو جوازه أو امتناعه، فلا يجوز أن يشركه فيه مخلوق، ولا يشركه مخلوق في شيء من خصائصه سبحانه وتعالى.

وهذا الذي ذكره شيخ الإسلام هو الوجه الثالث من الأدلة العقلية التي رد بها على الغلاة الذين ينفون الأسماء والصفات، ويزعمون أن الاشتراك في الاسم المطلق يعني التشبيه.

س٢٦٠ ذكر شيخ الإسلام الغرض الذي يهدف إليه نفاة الأسماء والصفات من تسمية مثبتها مشبهاً، فما هو؟ وماذا يترتب عليه؟ وما جنايته على الناس؟

ج قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان ذلك لما ساق الرد على الغلاة:

«وأما ما نفيته فهو ثابت بالشرع والعقل، وتسميتك ذلك تشبيهاً وتجسيماً تمويه على الجهال الذين يظنون أن كل معنى سماه مسم بهذا الاسم يجب نفيه».

س٢٦١ ماذا يترتب على قول الغلاة في تسمية مثبت الأسماء والصفات مشبهاً؟

ج قال الإمام ابن تيمية في إيضاح ذلك:

«ولو ساغ هذا لكان كل مبطل يسمي الحق بأسماء ينفر عنها بعض الناس ليكذب الناس بالحق المعلوم بالسمع والعقل».

س٢٦٢ هل لك أن تذكر بعض الألفاظ والألقاب التي سمت بها المبتدعة أهل السنة والجماعة لينفروا الناس عن الحق والصواب؟ وما وجه تشابه المتلاعبين بالألفاظ والمصطلحات قديماً وحديثاً لينفروا من الحق؟

ج من الألفاظ والألقاب التي يستخدمها المبطلون من أهل البدع،

تسمية أهل الحق المثبتين لما دل عليه الكتاب والسنة (مشبهة، مجسمة، حشوية)، وكما تسمي الرافضة أهل السنة من الصحابة ومن تبعهم بإحسان (نواصب)، وكما تسميهم الصوفية (أهل الظاهر المحجوبون).

ووجه الشبه بين المتلاعبين بالمصطلحات قديماً وحديثاً، التنفير من أهل الحق والصد عن سبيل الله، كما قال المشركون لمن أسلم في أول عهد النبي ﷺ: (صبأ)، وكما نعتوه عليه الصلاة والسلام بأنه: (ساحر، شاعر، مجنون)، وحديثاً ينعتون أهل الإسلام بأنهم: (أصوليون، متطرفون، إرهابيون)، وبين الأولين والآخرين أهل البدع وجه شبه قوي، وقد بينا قولهم: ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾.

س٢٦٣ تبين لنا آنفاً أن أهل البدع ينفرون الناس من الحق بإطلاق مصطلحات التشبيه والتجسيم لمن يثبت الصفات، فما رأيك في قولهم: «الله تعالى منزه عن الأبعاض والأغراض والأعراض»؟

ج هذا القول يحسبه بعض الناس كلام حسن، وهذا من ضمن المصطلحات التي وضعها أهل البدع لكتمان الحق وتحريف العقائد، فمعنى قولهم:

منزه عن الأبعاض: يريدون أنه تعالى لا يتصف بصفات الوجه واليد والعين ونحوها.

والأغراض: يريدون به نفي الحكمة عن الله؟

والأعراض: يريدون به نفي جميع الصفات كالاستواء والنزول والضحك وكل الصفات. فيقولون: الأعراض تحدث وتزول، والله تعالى منزه عن هذه الأشياء.

وهذا من التمويه على الجهال ـ كما ذكر شيخ الإسلام ـ وهو منهج المبطلين للتكذيب بالحق المعلوم.

س٢٦٤ ما جناية الغلاة لما سموا إثبات الصفات والأسماء تشبيهاً؟

ج قال الإمام ابن تيمية: «وبهذه الطريقة أفسدت الملاحدة على

طوائف الناس عقلهم ودينهم حتى أخرجوهم إلى أعظم الكفر والجهالة وأبلغ الغي والضلالة».

﴿س٢٦٥﴾ ما شبهة التركيب الممتنع التي ذكرها شيخ الإسلام رحمه الله؟

ج هي قول المعطلة: إثبات العلم والقدرة والإرادة يستلزم تعدد الصفات، وهذا تركيب ممتنع.

﴿س٢٦٦﴾ اشرح شبهة التركيب الممتنع، ومن الذي قال بها؟

ج الذين قالوا بشبهة التركيب الممتنع هم المعتزلة.

ومعنى هذه الشبهة: أننا إذا أثبتنا تعدد الصفات، أثبتنا تعدد الموصوف، أو تعدد بعض الموصوف، وهذا يقتضي تعدد الواحد وتشبيهه بالمخلوق؛ فالواجب إنكار الصفات هروباً من ذلك.

﴿س٢٦٧﴾ بماذا رد شيخ الإسلام ابن تيمية على شبهة تركيب الصفات الممتنع؟

ج قال رحمه الله:

«قيل: وإذا قلتم هو موجود واجب وعقل وعاقل ومعقول وعاشق ومعشوق ولذيذ وملتذ ولذة، أفليس المفهوم من هذا هو المفهوم من هذا؟ فهذه معان متعددة متغايرة في العقل وهذا تركيب عندكم وأنتم تثبتونه وتسمونه توحيداً.

فإن قالوا: هذا توحيد في الحقيقة وليس هذا تركيباً ممتنعاً.

قيل لهم: واتصاف الذات بالصفات اللازمة لها توحيد في الحقيقة وليس هو تركيباً ممتنعاً.

وذلك أنه من المعلوم في صريح العقول أنه ليس معنى كون الشيء عالماً هو معنى كونه قادراً، ولا نفس ذاته هو نفس كونه عالماً قادراً، فمن جوز أن تكون هذه الصفة هي الأخرى، وأن تكون الصفة هي الموصوف، فهو من أعظم الناس سفسطة، ثم إنه متناقض، فإنه إن جوز ذلك جاز أن

يكون وجود هذا هو وجود هذا، فيكون الوجود واحداً بالعين لا بالنوع.

وحينئذ فإذا كان وجود الممكن هو وجود الواجب كان وجود كل مخلوق ـ يعدم بعدم وجوده ويوجد بعد عدمه ـ هو نفس وجود الحق القديم الدائم الباقي الذي لا يقبل العدم، وإذا قدر هذا كان الوجود الواجب موصوفاً بكل تشبيه وتجسيم وكل نقص وكل عيب كما يصرح بذلك أهل وحدة الوجود الذين طردوا هذا الأصل الفاسد، وحينئذ فتكون أقوال نفاة الصفات باطلة على كل تقدير».

﴿س٢٦٨﴾ ما معنى قول شيخ الإسلام: «فمن جوز أن تكون هذه الصفة هي الأخرى، وأن تكون الصفة هي الموصوف، فهو من أعظم الناس سفسطة»؟

ج معنى ذلك أنهم يجعلون صفة العلم هي القدرة، وهذا جعل الصفة هي الأخرى، ومعنى جعل الصفة هي الموصوف.

فإذا قلنا: عالم فهذه ذات، أو قادر فهذه ذات، سميع ذات، بصير... فيتعدد الموصوف بذلك.. ولا شك أن هذا باطل وسفسطة وإنكار للحقائق المعلومة.

﴿س٢٦٩﴾ ما المراد بقول ابن تيمية: «ثم إنه متناقض، فإنه إن جوز ذلك جاز أن يكون وجود هذا هو وجود هذا، فيكون الوجود واحداً بالعين لا بالنوع»؟

ج معنى ذلك أن من جعل الصفة هي الأخرى أو الصفة هي الموصوف فهو متناقض، فإذا ادعى ذلك جاز أن يكون وجود أحمد هو وجود علي، ووجود الأب هو وجود الابن، ووجود الخالق هو وجود المخلوق، وصاحب الدابة هو الدابة، والدابة هي صاحبها.

﴿س٢٧٠﴾ اشرح معنى قول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وحينئذ فإذا كان وجود الممكن هو وجود الواجب كان وجود كل مخلوق ـ يعدم بعدم وجوده ويوجد بعد عدمه ـ هو نفس وجود الحق القديم الدائم الباقي الذي

لا يقبل العدم، وإذا قدر هذا كان الوجود الواجب موصوفاً بكل تشبيه وتجسيم وكل نقص وكل عيب كما يصرح بذلك أهل وحدة الوجود الذين طردوا هذا الأصل الفاسد، وحينئذ فتكون أقوال نفاة الصفات باطلة على كل تقدير».

(ج) أي إذا كان ما ذكروا من أن الصفة هي الأخرى، وأن تكون هي الموصوف، فوجود المخلوق هو وجود الخالق.

وإذا قدر هذا كان الموجود الواجب (الخالق) موصوفاً بكل تشبيه وتجسيم لأنك جعلت وجود الخالق هو وجود المخلوق والعكس.

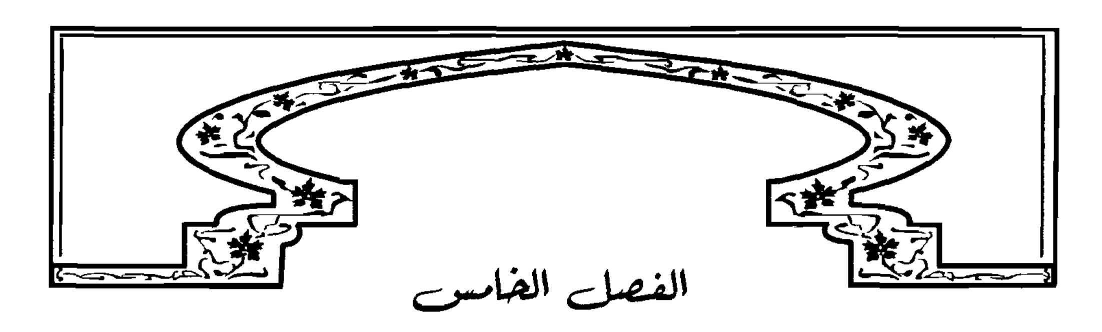
وهذا ما صرح به أهل وحدة الوجود.

(س٢٧) ما المحذور الذي يقع فيه كل واحد من نفاة الصفات أو بعضها؟

(ج) قال شيخ الإسلام: «وهذا باب مطرد فإن كل واحد من النفاة لما أخبر به الرسول من الصفات لا ينفي شيئاً فراراً مما هو محذور إلا وقد أثبت ما يلزمه فيه نظير ما فر منه، فلا بد في آخر الأمر من أن يثبت موجوداً واجباً قديماً متصفاً بصفات تميزه عن غيره، ولا يكون فيها مماثلاً لخلقه.

فيقال له: هكذا القول في جميع الصفات، وكل ما تثبته من الأسماء والصفات فلا بد أن يدل على قدر تتواطأ فيه المسميات، ولولا ذلك لما فهم الخطاب، ولكن نعلم أن ما اختص الله به وامتاز عن خلقه أعظم مما يخطر بالبال أو يدور في الخيال».





الفصل الخامس

الأصل الثاني في الصفات

س٢٧٢ ما الأصل الثاني الذي ذكره ابن تيمية في الصفات؟

ج **الأصل الثاني**: هو أن يقال: القول في بعض الصفات كالقول في بعض.

س٢٧٣ اشرح الأصل الثاني الذي ذكره ابن تيمية في الصفات وهو قوله: «القول في بعض الصفات كالقول في بعض».

ج المعنى أن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فإذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذوات؛ فالذات متصفة بصفات حقيقة لا تماثل سائر الصفات.

س٢٧٤ لمن يوجه هذا الأصل الثاني؟

ج يوجه لجميع نفاة الصفات من الفلاسفة والمعتزلة والأشعرية وغيرهم.

س٢٧٥ لو سألك سائل: كيف استوى الرحمن على العرش؟ فبماذا تجيب؟ ولماذا أجبته بذلك؟

ج إذا قال السائل: كيف استوى على العرش؟

قيل له كما قال ربيعة ومالك وغيرهما رضي الله عنهما: الاستواء

معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عن الكيفية بدعة؛ لأنه سؤال عما لا يعلمه البشر ولا يمكنهم الإجابة عنه.

س٢٧٦ بماذا فسر الاستواء عند السلف؟ وما المراد به في الآية؟

ج فسر الاستواء بأربعة معان:

١ ـ صعد.

٢ ـ ارتفع.

٣ ـ علا

٤ ـ استقر.

والثلاثة الأولى معناها واحد، فيراد به في الآية (علا) كما ذكر فيها، وإذا ذكر استوى وعديت بـ (على) فمعناها العلو والاستواء.

س٢٧٧ بماذا أجاب وعلل ابن تيمية على قول مالك وربيعة: «الاستواء معلوم....»

ج علل ذلك بقوله: «لأنه سؤال عما لا يعلمه البشر ولا يمكنهم الإجابة عنه».

س٢٧٨ ما رأيك في تعليل ابن تيمية الآنف؟

ج هذا تعليل جيد وفيه نظر، والأجود منه لو قال: لأنه لم يسأله عنه الصحابة والسلف الصالح وفيه تكلف، فهو بدعة محدثة.

س٢٧٩ لو سألك سائل: كيف ينزل ربنا إلى سماء الدنيا؟ فكيف الجواب؟

ج إذا قال: كيف ينزل ربنا إلى السماء الدنيا؟

قيل له: كيف هو؟

فإذا قال: لا أعلم كيفيته.

قيل له: ونحن لا نعلم كيفية نزوله، إذ العلم بكيفية الصفة يستلزم

العلم بكيفية الموصوف، وهو فرع له وتابع له، فكيف تطالبني بالعلم بكيفية سمعه وبصره وتكليمه واستوائه ونزوله وأنت لا تعلم كيفية ذاته؟

وإذا كنت تقر بأن له ذاتاً حقيقة ثابتة في نفس الأمر مستوجبة لصفات الكمال لا يماثلها شيء، فسمعه وبصره وكلامه ونزوله واستواؤه ثابت في نفس الأمر، وهو متصف بصفات الكمال التي لا يشابهه فيها سمع المخلوقين وبصرهم وكلامهم ونزولهم واستواؤهم.

(س٨٠) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذا الكلام لازم لهم في العقليات وفي تأويل السمعيات»، لمن يعود الضمير في قوله الآنف؟

(ج) يعود لمن يثبت بعض الصفات وينفي بعضاً كالأشعرية والماتريدية وغيرهم.

(س٨١) اشرح قول الإمام ابن تيمية: «وهذا الكلام لازم لهم في العقليات وفي تأويل السمعيات؛ فإن من أثبت شيئاً ونفى شيئاً بالعقل إذا ألزم فيما نفاه من الصفات التي جاء بها الكتاب والسنة نظير ما يلزمه فيما أثبته، ولو طولب بالفرق بين المحذور في هذا وهذا لم يجد بينهما فرقاً».

(ج) أي أن الكلام السابق في إثبات جميع الصفات بالعقل لازم لهم في الاستدلال بالطرق العقلية وفي تأويل الأدلة الشرعية.

فالأشعرية الذين يثبتون سبعاً من الصفات ـ بما سموه القواعد العقلية ـ ويتأولون الصفات الباقية ـ التي يسمونها ـ الصفات السمعية.

فإذا أثبتوها بالعقل، فليثبتوا الجميع بالعقل، فمن أثبت شيئاً بالعقل ونفى به شيئاً لزمه فيما نفاه من الصفات التي جاء بها الكتاب والسنة نظير ما يلزمه فيما أثبته..

وكذلك في تأويل الأدلة الشرعية، فإذا أثبت بالدليل صفة أو تأولها لزمه أن يثبت باقي الصفات أو يتأولها كلها.

فإذا أثبت الإرادة وتأول المحبة والرضى والغضب، وزعم أنها الإرادة.

قيل له: يلزمك في الإرادة ما يلزمك في هذه الصفات، لئلا يفر من صفة ويجعلها هي الأخرى، فيقع في التناقض، ولو طولب بالفرق بين المحذور فيما أثبته ـ وهي السبع صفات ـ وبين ما نفاه من بقية الصفات لم يجد بينهما فرقاً.

﴿س٢٨٢﴾ ما ملخص عقيدة نفاة بعض الصفات وإثبات البعض في ذلك الإثبات والنفي؟

ج عقيدتهم في ذلك أنهم يوجبون فيما نفوه إما:

التفويض

وإما التأويل المخالف لمقتضى اللفظ.

﴿س٢٨٣﴾ من هؤلاء الذين يثبتون البعض وينفون البعض، ويفوضون أو يؤولون؟

ج هؤلاء هم الأشعرية والماتردية ومن سلك مسلكهم.

﴿س٢٨٤﴾ ما مراد الأشعرية وغيرهم من نفاة الصفات بالتفويض في الصفات؟

ج مرادهم بذلك: أن الصفات لا يفهم لها معنى أبداً، بل نفوض ذلك إلى الله، كما قال قائلهم:

وكل نص أوهم التشبيها أوله أو فوض ورم تنزيها

﴿س٢٨٥﴾ ما اللوازم الخطيرة التي تلزم من يقول بالتفويض البدعي عند المتكلمين؟

ج يلزم من ذلك أن النبي ﷺ لم يبلغ رسالة ربه على الوجه الصحيح.

يلزم من ذلك أن النبي ﷺ لم يفهم كلام ربه، بل كان يردد كلاماً مبهماً مجهولاً.

يلزم من ذلك أن الصحابة رضي الله عنهم لم يفهموا كلام الله ولا كلام رسوله ﷺ، بل رددوا كلاماً مجهولاً غير معقول.

يلزم من ذلك أن الله تعالى خاطبنا بكلام مجهول غير فصيح لا يفهم ولا يدرى ما هو، أعربي أم أعجمي؟

يلزم من ذلك أن القرآن الكريم غير معجز وغير بليغ وأنه لا يفهم ولا يعقل.

يلزم من ذلك أن المتكلمين أعلم بمراد الله من الله ومن رسوله ﷺ، إذ هم الذين وصلوا إلى هذه النتيجة الخطرة، وقبلهم كان الأمر مجهولاً غير معلوم.

وبذلك يتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون اتباع السنة من شر أقوال أهل البدع والإلحاد، نسأل الله لهم الهداية والسداد.

﴿س٢٨٦﴾ ما الفرق بين التفويض عند أهل السنة والجماعة وعند المتكلمين من الأشعرية وغيرهم؟

ج الفرق بين التفويض عند أهل السنة والجماعة وعند المتكلمين شاسع جداً.. فأهل السنة والجماعة يفوضون علم الكيفية، (وأعني بذلك العلم بكنه وحقيقة الصفة التي لا يعلمها إلا الله، مع إثباتها لله على ما يليق به).

بخلاف المتكلمين، فهم لا يثبتون الصفة ابتداءً.. ويقولون بتفويض النص الوارد فيها.

﴿س٢٨٧﴾ ما المراد بالتأويل في النص عند المتكلمين الأشعرية وغيرهم؟

ج المراد بالتأويل عند المتكلمين: صرف المعنى الراجح إلى المرجوح بغير دليل يقترن به، وهو التأويل المخالف لمقتضى اللفظ، وحقيقته تحريف وتبديل.

﴿س٢٨٨﴾ هل لك أن تضرب مثالاً على تحريف التأويل؟ وفقك الله.

(ج) نعم، وهو كثير عند المتكلمين الأشعرية وغيرهم، من ذلك:

تأويل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ قالوا معناه: استولى، وبعضهم يقول: على الملك استوى، ولا يثبتون استواءً حقيقياً يليق بالله سبحانه.

(س٢٨٩) هل يوجد لنفاة بعض الصفات دون بعض قانون مستقيم؟ وعلى أي شيء يدل ذلك؟

(ج) لا يوجد لنفاة بعض الصفات دون بعض الذين يوجبون فيما نفوه إما التفويض وإما التأويل المخالف لمقتضى اللفظ قانون مستقيم.

فإذا قيل لهم: لم تأولتم هذا وأقررتم هذا والسؤال فيهما واحد؟ لم يكن لهم جواب صحيح، فهذا تناقضهم في النفي.

(س٢٩٠) هل يثبت المتكلمون بعض الصفات؟ وهل يتناقضون في ذلك؟

(ج) نعم يثبتون بعضاً من الصفات ويتناقضون في ذلك؛ فإن من تأول النصوص على معنى من المعاني التي يثبتها لزمه أن يتأول جميع النصوص؛ فإنهم إذا صرفوا النص عن المعنى الذي هو مقتضاه إلى معنى آخر لزمهم في المعنى المصروف إليه ما كان يلزمهم في المعنى المصروف عنه.

(س٢٩١) اضرب مثالاً يوضح قول شيخ الإسلام: «فإنهم إذا صرفوا النص عن المعنى الذي هو مقتضاه إلى معنى آخر لزمهم في المعنى المصروف إليه ما كان يلزمهم في المعنى المصروف عنه».

(ج) مثال ذلك: إذا قال قائل: تأويل محبته ورضاه وغضبه وسخطه هو إرادته للثواب والعقاب كان ما يلزمه في الإرادة نظير ما يلزمه في الحب والمقت والرضا والسخط.

(س٢٩٢) ما الطريقة الأخرى التي تقول بها المتكلمة من الأشعرية وغيرهم في نفي صفات المحبة والغضب والرضى..؟

(ج) الطريقة الأخرى في نفي صفات المحبة والرضى والغضب؛ أنهم

يفسرونها بمفعولاته، وهو ما يخلقه من الثواب والعقاب.

﴿س٢٩٣﴾ كيف ترد على المتكلم الأشعري أو الماتريدي في تفسيره صفات الرضى والمحبة والغضب، بأنها مفعولات الخالق من الثواب والعقاب؟

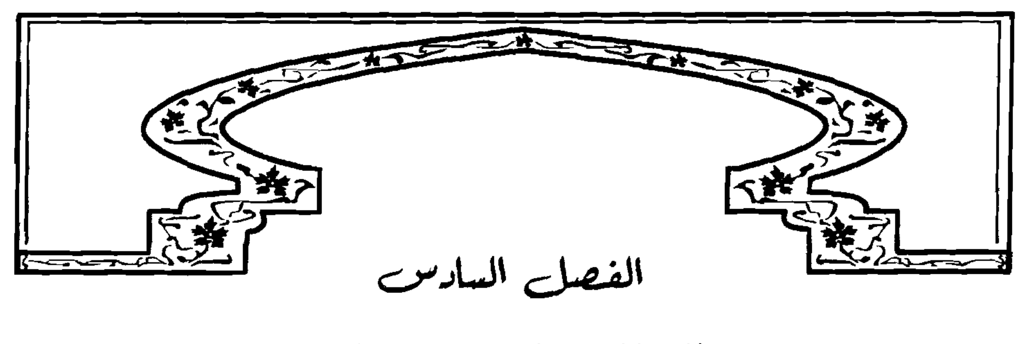
ج يرد على المتكلم الأشعري وغيره في تفسير صفات المحبة والرضى والغضب بأنها مفعولات الخالق من الثواب والعقاب بأن يقال:

أولاً: أن الثواب والعقاب فعلان لا بد أن يقوما بالفاعل وهو الله تعالى.

ثانياً: أن فعل الثواب والعقاب من الله إنما يكون على فعل ما يحبه ويرضاه أو يغضبه من العباد. وعلى هذا فلا بد من إثبات هذه الصفات لله تعالى.

ثالثاً: يلزمهم مما سبق أن يثبتوا جميع الصفات لله تعالى، إذ لا مفر من ذلك إلا محض التحكم والهوى.





الفصل السادس

المثلان المضروبان

﴿س٢٩٤﴾ ما المثلان المضروبان اللذان وردا في كلام شيخ الإسلام؟

ج **المثل الأول**: الجنة وما فيها من أسماء وصفات.

المثل الثاني: الروح.

﴿س٢٩٥﴾ في أي سياق ضربهما شيخ الإسلام ابن تيمية؟

ج في سياق إثبات الصفات والرد على المعطلة.

﴿س٢٩٦﴾ ما الفائدة من ضرب هذين المثلين؟

ج الفائدة من ضرب هذين المثلين؛ إثبات الصفات على الوجه اللائق بالله سبحانه، حيث أن الأسماء والصفات المخلوقة يكون بينهما اشتراك في مطلق الاسم، ولكنها تختلف في حقائقها وتتباين تبايناً عظيماً. فمن باب أولى أن يكون ذلك القدر بين الخالق والمخلوق، مع اتصاف كل منهما بما يليق به.

﴿س٢٩٧﴾ ما المثل الأول الذي ضربه شيخ الإسلام ابن تيمية؟ أوضحه وبيّنه.

ج **المثل الأول**: الجنة.

فالله سبحانه وتعالى أخبرنا عما في الجنة من المخلوقات من أصناف

المطاعم والملابس والمناكح والمساكن، فأخبرنا أن فيها لبناً وعسلاً وخمراً وماءً ولحماً وحريراً وذهباً وفضةً وفاكهةً وحوراً وقصوراً، وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: «ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء»، وإذا كانت تلك الحقائق التي أخبر الله عنها هي موافقة في الأسماء للحقائق الموجودة في الدنيا، وليست مماثلة لها، بل بينهما من التباين ما لا يعلمه إلا الله تعالى، فالخالق سبحانه وتعالى أعظم مباينة للمخلوقات من مباينة المخلوق للمخلوق، ومباينته لمخلوقاته أعظم من مباينة موجود الآخرة لموجود الدنيا، إذ المخلوق أقرب إلى المخلوق الموافق له في الاسم من الخالق إلى المخلوق وهذا بيّن واضح.

س٢٩٨ ذكر شيخ الإسلام افتراق الناس فيما أخبر الله عن نفسه وعن اليوم الآخر، فإلى كم قسم انقسموا؟

ج انقسم الناس إلى ثلاثة أقسام.

س٢٩٩ اذكر هذه الأقسام على وجه الإجمال؟

ج

١ ـ القسم الأول: السلف من الصحابة وأتباعهم من الأئمة.

٢ ـ القسم الثاني: المتكلمون كالمعتزلة ومن وافقهم.

٣ ـ القسم الثالث: القرامطة الباطنية والفلاسفة أتباع المشائين.

س٣٠٠ ما قول القسم الأول من السلف الصالح، في سياق ما ذكره ابن تيمية مما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر؟

ج قال رحمه الله: «فالسلف والأئمة وأتباعهم آمنوا بما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر مع علمهم بالمباينة التي بين ما في الدنيا وبين ما في الآخرة، وأن مباينة الله لخلقه أعظم».

س٣٠١ ما قول القسم الثاني في سياق ما ذكره ابن تيمية مما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر؟

ج قال يرحمه الله: «والفريق الثاني الذين أثبتوا ما أخبر الله به في الآخرة من الثواب والعقاب ونفوا كثيراً مما أخبر به من الصفات مثل طوائف من أهل الكلام: المعتزلة ومن وافقهم».

س٣٠٢ ما قول القسم الثالث في سياق ما ذكره ابن تيمية مما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر؟

ج قال شيخ الإسلام: «الفريق الثالث: نفوا هذا وهذا كالقرامطة والباطنية والفلاسفة أتباع المشائين ونحوهم من الملاحدة الذين ينكرون حقائق ما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر».

س٣٠٣ لماذا ذكر شيخ الإسلام هذه الطوائف الثلاث؟ وهل ترى لذلك من ضرورة؟

ج ذكر الإمام ابن تيمية هذه الطوائف استطراداً في باب إثبات الأسماء والصفات. وذلك ضروري في سياق تبيان أقسام الناس في الإيمان بالغيبيات من الأسماء والصفات واليوم الآخر لاستخلاص النتائج وبيان المحق من المبطل، وهذا منهج المحققين من العلماء.

س٣٠٤ ورد في سياق كلام ابن تيمية ذكر الفريق الثالث من المنحرفين في الغيبيات، وذكر الفلاسفة المشائين ونحوهم من الملاحدة.. فمن هم الملاحدة الذين أشبهوا الفلاسفة والباطنية؟

ج المذكورون هم أصناف الملاحدة الذين ينكرون حقائق اليوم الآخر، ونحوهم من ملاحدة الصوفية، مثل ابن عربي وابن سبعين والحلاج وغيرهم.

س٣٠٥ ما حقيقة مذهب الملاحدة من فرق الباطنية والفلاسفة وغلاة الصوفية في تأويل أوامر الشريعة؟

ج قال شيخ الإسلام رحمه الله: «ثم إن كثيراً منهم يجعلون الأمر والنهي من هذا الباب، فيجعلون الشرائع المأمور بها والمحظورات المنهي عنها لها تأويلات باطنة تخالف ما يعرفه المسلمون منها، كما يتأولون من

الصلوات الخمس وصيام شهر رمضان وحج البيت، فيقولون: إن الصلوات الخمس معرفة أسرارهم، وإن صيام رمضان كتمان أسرارهم، وإن حج البيت السفر إلى شيوخهم، ونحو ذلك من التأويلات التي يعلم بالاضطرار أنها كذب وافتراء على الرسل صلوات الله عليهم، وتحريف لكلام الله ورسوله عن مواضعه، وإلحاد في آيات الله.

وقد يقولون: الشرائع تلزم العامة دون الخاصة، فإذا صار الرجل من عارفيهم ومحققيهم وموحديهم رفعوا عنه الواجبات وأباحوا له المحظورات، وقد يدخل في المنتسبين إلى التصوف والسلوك من يدخل في بعض هذه المذاهب».

(س٢٠٦) ما حكم هؤلاء الباطنية والفلاسفة والقرامطة وغلاة الصوفية في الشريعة الإسلامية؟

(ج) قال شيخ الإسلام في بيان حكم هؤلاء: «وهؤلاء الباطنية هم الملاحدة الذين أجمع المسلمون على أنهم أكفر من اليهود والنصارى».

(س٢٠٧) لماذا كان هؤلاء الفلاسفة وغلاة الصوفية أكفر من اليهود والنصارى؟

(ج) لأن كفرهم ليس كفراً أصلياً كاليهود والنصارى، بل كفرهم كفر زندقة وردة ونفاق، مع تلبس بالإسلام، وهم زنادقة ملاحدة لا يؤمنون بما هو معلوم من الدين بالضرورة، كالإيمان بالله والملائكة والكتاب والنبيين واليوم الآخر والقدر.. ولا يؤمنون بنصوص الشريعة وأحكامها، بل يحرفونها وينكرونها.

(س٢٠٨) لماذا خص شيخ الإسلام أهل التصوف بكلمة ولم يجملهم مع طوائف الباطنية والقرامطة والفلاسفة؟

(ج) لم يجمل الإمام ابن تيمية المنتسبين إلى التصوف مع طوائف الباطنية والقرامطة والفلاسفة وغيرهم من أصناف الملاحدة؛ لأن ظاهر كثير من الصوفية الانتساب للسنة والجماعة والتظاهر بالزهد والورع، فلا تفر

الناس منهم وتحذرهم، بل تميل إليهم لمشاركتهم الجمهور في النسبة للإسلام وللسنة والجماعة، وقد يخفى من إلحادهم ما يبطنون عن الناس، فكان لا بد من بيان حال هؤلاء المتنسبين للتصوف.

﴿س٣٠﴾ ما برهان المؤمنين في الاستدلال على صفات الله على أصناف الملاحدة؟

ج قال شيخ الإسلام: «وما يحتج به على الملاحدة أهل الإيمان والإثبات يحتج به كل من كان من أهل الإيمان والإثبات على من يشرك هؤلاء في بعض إلحادهم، فإذا أثبت لله تعالى الصفات ونفى عنه مماثلة المخلوقات، كما دل على ذلك الآيات البينات كان ذلك هو الحق الذي يوافق المعقول والمنقول ويهدم أساس الإلحاد والضلالات».

﴿س٣١﴾ هل لك أن تضرب المثال وتوضح المقال على قول شيخ الإسلام: «وما يحتج به أهل الإيمان والإثبات على الملاحدة يحتج به كل من كان من أهل الإيمان والإثبات على من يشرك هؤلاء في بعض إلحادهم، فإذا أثبت لله تعالى الصفات ونفى عنه مماثلة المخلوقات كما دل على ذلك الآيات البينات، كان ذلك هو الحق الذي يوافق المعقول والمنقول ويهدم أساس الإلحاد والضلالات».

ج نعم أهل الإثبات المطلق للغيبيات الثابتة ـ وهم أهل السنة والجماعة ـ وأهل الإثبات الجزئي ـ وهم المتكلمون الأشاعرة والمعتزلة ـ الذين يثبتون حقائق اليوم الآخر.

احتجوا على الملاحدة الذين ينفون حقائق الغيب بالحجج التي سبق ذكرها، فما يحتج به أهل الإثبات الجزئي على الملاحدة، يحتج به أهل الإثبات المطلق الذين يثبتون حقائق ما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر ـ وهم أهل السنة والجماعة ـ يحتجون به على الأشاعرة والمعتزلة الذي أنكروا حقائق ما أخبر الله به عن نفسه.

فكما أثبتم أيها الأشاعرة والمعتزلة ـ وأحسنتم في ذلك ـ حقائق ما أخبر الله به عن نفسه دون تشبيه بالحجج الشرعية والعقلية.

﴿س٣١١﴾ على من يعود الضمير في قوله: «على من يشرك هؤلاء في بعض إلحادهم»؟

ج الضمير يعود إلى غلاة الصوفية الذين يشاركون الملاحدة في بعض اعتقادهم، وكذلك قد يراد به الجهمية الغلاة الذين يشاركون هؤلاء الملاحدة في عقيدتهم في تأويل ونفي الأسماء والصفات.

﴿س٣١٢﴾ هل يجوز أن تضرب الأمثال لله تعالى؟ ولماذا؟

ج الله سبحانه لا تضرب له الأمثال التي فيها مماثلة لخلقه، فإن الله لا مثيل له، بل له المثل الأعلى، فلا يجوز أن يشرك هو والمخلوقات في قياس تمثيل ولا في قياس شمول تستوي أفراده.

﴿س٣١٣﴾ ما المثل أو القياس الذي يستعمل في حق المولى عزَّ وجلَّ؟

ج يستعمل في حقه المثل الأعلى، وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال فالخالق أولى به، وكل ما ينزه عنه المخلوق من نقص فالخالق أولى بالتنزيه عنه، فإذا كان المخلوق منزهاً عن مماثلة المخلوق مع الموافقة في الاسم، فالخالق أولى أن ينزه عن مماثلة المخلوق وإن حصلت موافقة في الاسم.

﴿س٣١٤﴾ ما معنى قول الإمام ابن تيمية: «فإذا كان المخلوق منزهاً عن مماثلة المخلوق مع الموافقة في الاسم، فالخالق أولى أن ينزه عن مماثلة المخلوق، وإن حصلت موافقة في الاسم»؟

ج المعنى أن المخلوق كالإنسان والعجل، يشتركان في بعض المسميات كالوجود والحياة والسمع والبصر، ومع ذلك فالإنسان منزه عن التماثل مع العجل في حقائق هذه الصفات والأسماء، وينزه عن أوصاف العجل.

وهكذا المخلوق مع الخالق سبحانه وتعالى، إذ يتنزه الخالق عن مشابهة المخلوق.

﴿س٣١٥﴾ ورد في كلام ابن تيمية قوله: «قياس التمثيل» فما هو؟ وماذا يريد به أهل الفلسفة؟

ج **قياس التمثيل**: هو إلحاق فرع بأصل لعلة جامعة بين الأصل والفرع، فهو مبني على التسوية بين الأصل والفرع، ويريد به أهل الفلسفة جعل الله أصلاً تقاس عليه المخلوقات أو العكس.

س٣١٦ ما مثال قياس التمثيل في كتب الفقه؟

ج مثال قياس التمثيل في كتب الفقه قول النبي ﷺ: **«الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر... مثلاً بمثل»**.

س٣١٧ أوضح قياس التمثيل كيف يضربونه؟ وما حكمه؟

ج تقول النفاة: لو كان الله متصفاً بصفات لكان جسماً قياساً على المخلوقات. فقاسوا الخالق على المخلوق، وحكموا بالمماثلة لاشتراك الخالق والمخلوق في اتصافهما بالصفات.

وهذا قياس فاسد يحرم استعماله في حق الرب تعالى، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

س٣١٨ ورد في كلام ابن تيمية قوله: «قياس شمول»، فما هو؟ وماذا يريد به أهل الفلسفة؟

ج **قياس الشمول**: هو الاستدلال لكلي على جزئي بواسطة اندراج ذلك الجزئي مع غيره تحت هذا الكلي. ويريد به أهل الفلسفة تسوية الخالق بالمخلوق تحت قضية كلية ليتوصلوا بذلك إلى نفي صفات الرب تعالى.

س٣١٩ ما مثال قياس الشمول في الفقه؟

ج مثال قياس الشمول في الفقه، لما ظاهر أوس بن الصامت من زوجه.. فنزلت الآيات المبينة لحكم المظاهر في الشرع، فكل من ظاهر فإنه يقاس على ما فعله أوس بن الصامت رضي الله عنه، وهذا قياس شمول؛ لأن اللفظ يستوي فيه أوس بن الصامت وزيد وعمرو وغيرهم.

س٣٢٠ أوضح قياس الشمول كيف تضربه النفاة؟ وما حكمه؟

ج تقول النفاة: المخلوق متصف بالصفات، ومن اتصف بالصفات

فهو جسم، فنفوا الصفات عن خالق السموات لئلا يدخل في هذا العموم، فيكون مماثلاً للمخلوق.

وحكم هذا القياس: أنه قياس فاسد يحرم استعماله في حق الرب تعالى، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

س٣٢١ بيّن المثل الثاني الذي ضربه شيخ الإسلام؟

ج **المثل الثاني**: هو الروح التي فينا، فإنها قد وصفت بصفات ثبوتية وسلبية وقد أخبرت النصوص أنها تعرج وتصعد من سماء إلى سماء وأنها تقبض من البدن وتسل منه كما تسل الشعرة من العجين.

س٣٢٢ ما أقوال الناس في ماهية الروح؟

ج الناس مضطربون فيها:

فمنهم طوائف من أهل الكلام: يجعلونها جزءاً من البدن أو صفة من صفاته. كقول بعضهم: إنها النفس أو الريح التي تردد في البدن.

وقول بعضهم: إنها الحياة أو المزاج أو نفس البدن.

ومنهم طوائف من أهل الفلسفة: يصفونها بما يصفون به واجب الوجود عندهم.

وهي أمور لا يتصف بها إلا ممتنع الوجود، فيقولون: لا هي داخلة في البدن ولا خارجة، ولا مباينة له ولا مداخلة له، ولا متحركة ولا ساكنة، ولا تصعد ولا تهبط، ولا هي جسم ولا عرض.

وقد يقولون: أنها لا تدرك الأمور المعينة والحقائق الموجودة في الخارج، وإنما تدرك الأمور الكلية المطلقة.

وقد يقولون: أنها لا داخل العالم ولا خارجه، ولا مباينة له ولا مداخلة.

وربما قالوا: ليست داخلة في أجسام العالم ولا خارجة عنها مع تفسيرهم للجسم بما لا يقبل الإشارة الحسية، فيصفونها بأنها لا يمكن

الإشارة إليها، ونحو ذلك من الصفات السلبية التي تلحقها بالمعدوم والممتنع.

﴿س٣٢٣﴾ ما قول أهل الكلام في ماهية الروح؟

ج طوائف من أهل الكلام يجعلونها جزءاً من البدن أو صفة من صفاته.

كقول بعضهم: إنها النفس أو الريح التي تردد في البدن.

وقول بعضهم: إنها الحياة أو المزاج أو نفس البدن.

﴿س٣٢٤﴾ ما قول طوائف أهل الفلسفة في ماهية الروح؟

ج طوائف من أهل الفلسفة يصفونها بما يصفون به واجب الوجود عندهم، وهي أمور لا يتصف بها إلا ممتنع الوجود، فيقولون: لا هي داخلة في البدن ولا خارجة، ولا مباينة له ولا مداخلة له، ولا متحركة ولا ساكنة، ولا تصعد ولا تهبط، ولا هي جسم ولا عرض.

وقد يقولون: أنها لا تدرك الأمور المعينة والحقائق الموجودة في الخارج، وإنما تدرك الأمور الكلية المطلقة.

وقد يقولون: أنها لا داخل العالم ولا خارجه، ولا مباينة له ولا مداخلة، وربما قالوا: ليست داخلة في أجسام العالم ولا خارجة عنها مع تفسيرهم للجسم بما لا يقبل الإشارة الحسية، فيصفونها بأنها لا يمكن الإشارة إليها ونحو ذلك من الصفات السلبية التي تلحقها بالمعدوم والممتنع.

﴿س٣٢٥﴾ ما معنى قول الإمام ابن تيمية في حق الفلاسفة عن معتقدهم في الروح: «يصفونها بما يصفون به واجب الوجود عندهم، وهي أمور لا يتصف بها إلا ممتنع الوجود»؟

ج معنى ذلك أن الفلاسفة يصفون الروح بما يصفون به واجب الوجود؛ فهم يقولون عن الله تعالى: أنه لا جسم ولا عرض، ولا هو داخل العالم ولا خارجه.. إلخ.

كذلك يصفون الروح بهذه الصفات السلبية.. ويتحصل من هذا أنه لا حقيقة لهذه الروح، وإنما يرجع إلى وجودها في الأذهان، مما يمتنع تحققه في الأعيان.

﴿س٣٢٦﴾ هل لك أن تذكر وصفهم للروح؟

ج هم يسلبون عنها النقيضين، كقولهم: لا هي داخل العالم ولا خارجه، ولا مباينة له ولا مداخلة له، ولا متحركة ولا ساكنة، ولا تصعد ولا تهبط، ولا هي جسم، ولا هي عرض، وأنها لا داخل العالم ولا خارجه..

﴿س٣٢٧﴾ ماذا أراد شيخ الإسلام بقوله في محاجة الفلاسفة: «وإذا قيل لهم: إثبات مثل هذا ممتنع في ضرورة العقل»؟

ج يعني أن إثبات ما يتكلمون عنه مستحيل ممتنع بالضرورة؛ لأنه شيء لا يشار إليه، وليس بجسم ولا عرض، ولا ساكن ولا متحرك، ولا داخل العالم ولا خارجه.

﴿س٣٢٨﴾ بماذا ردت الفلاسفة على اعتراض ابن تيمية بقوله عن الروح: «وإذا قيل لهم: إثبات مثل هذا ممتنع في ضرورة العقل»؟

ج قالوا: بل هذا ممكن بدليل أن الكليات ممكنة موجودة وهي غير مشار إليها.

﴿س٣٢٩﴾ قال شيخ الإسلام: «قالوا: بل هذا ممكن بدليل أن الكليات ممكنة موجودة وهي غير مشار إليها»، ماذا يريدون بالكليات هنا؟ ومن هم؟

ج هم الفلاسفة.

ويريدون بالكليات أي المعاني العامة، كقولنا مثلاً: الإنسان.

فالإنسان يتصور أن هناك إنسانية عامة مطلقة يشترك فيها كل أفراد الناس.

فالإنسانية موجودة، لكنها ليست شيئاً محسوساً، ولا يمكن أن يشار إليها.

كذلك الحيوان، فالإنسان حيوان، والأسد حيوان، والحوت حيوان.. وهكذا، فيتصور أن هناك حيوانية عامة، لكن أين هي؟ وما شكلها؟ وما لونها؟ فهي موجودة غير مشار إليها..

وخلاصة القول أن الروح بهذه المثابة فهي شيء لا يشار إليه مع اعتراف الناس بها.

﴿س٢٣٠﴾ كيف أجاب ابن تيمية على قول الفلاسفة: أن سلب النقيضين عن الروح صحيح، وأنه غير ممتنع في ضرورة العقل بدليل أن الكليات لا توجد إلا في الأذهان، وهي ممكنة غير مشار إليها؟

ج قال شيخ الإسلام: «وقد غفلوا عن كون الكليات لا توجد كلية إلا في الأذهان لا في العيان، فيعتمدون فيما يقولونه في المبدأ والمعاد على مثل هذا الخيال الذي لا يخفى فساده على غالب الجهال».

فهم توهموا أن المتصورات أمور واقعة، وغفلوا عن الشيء الذي يفرضه الذهن، والشيء الذي يكون حقيقة.

﴿س٢٣١﴾ ما سبب اضطراب الناس في الروح؟

ج قال الإمام ابن تيمية: «.. واضطراب النفاة والمثبتة في الروح كثير، وسبب ذلك أن الروح - التي تسمى بالنفس الناطقة عند الفلاسفة - ليست هي من جنس هذا البدن ولا من جنس العناصر والمولدات منها، بل هي من جنس آخر مخالف لهذه الأجناس، فصار هؤلاء لا يعرّفونها إلا بالسلوب التي توجب مخالفتها للأجسام المشهودة، وأولئك يجعلونها من جنس الأجسام المشهودة، وكلا القولين خطأ».

﴿س٢٣٢﴾ ذكر ابن تيمية أن الناس الذين اضطربوا في تعريف الروح انقسموا في ذلك، فهل لك أن تذكر أقسامهم؟

ج **القسم الأول**: النفاة.

وهم الفلاسفة الذين يعرفونها بالسلوب. وهذا في الحقيقة نفي لها بالكلية.

القسم الثاني: المثبتة.

وهم الذين يجعلونها من جنس الأجسام المحسوسة المشهودة.

(س٣٣٣) هل يصح إطلاق القول على الروح بأنها جسم؟

(ج) إطلاق القول عليها بأنها جسم أو ليست بجسم يحتاج إلى تفصيل، فإن لفظ الجسم للناس فيه أقوال متعددة اصطلاحية غير معناه اللغوي.

فإن أهل اللغة يقولون: الجسم هو الجسد والبدن، وبهذا الاعتبار فالروح ليست جسماً، ولهذا يقولون: الروح والجسم كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾، وقال تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾.

وأما أهل الكلام فمنهم من يقول: الجسم هو الموجود.

ومنهم من يقول: هو القائم بنفسه.

ومنهم من يقول: هو المركب من الجواهر المفردة.

ومنهم من يقول: هو المركب من المادة والصورة.

وكل هؤلاء يقولون: أنه مشار إليه إشارة حسية.

ومنهم من يقول: ليس مركباً من هذا ولا من هذا، بل هو مما يشار إليه ويقال أنه هنا أو هناك.

فعلى هذا إن كانت الروح مما يشار إليها ويتبعها بصر الميت، كما قال النبي ﷺ: **«إن الروح إذا خرجت تبعها البصر»**، وأنها تقبض ويعرج بها إلى السماء، كانت الروح جسماً بهذا الاصطلاح.

(س٣٣٤) ما المقصود من الاستطراد الطويل في ضرب المثل بالروح في سياق كلام الإمام ابن تيمية على الصفات؟

(ج) قال شيخ الإسلام مجيباً: «المقصود أن الروح إذا كانت موجودة حية عالمة قادرة سميعة بصيرة تصعد وتنزل وتذهب وتجيء ونحو ذلك من

الصفات، والعقول قاصرة عن تكييفها وتحديدها؛ لأنهم لم يشاهدوا لها نظيراً والشيء إنما تدرك حقيقته بمشاهدته أو مشاهدة نظيره، فإذا كانت الروح متصفة بهذه الصفات مع عدم مماثلتها لما يشاهد من المخلوقات؛ فالخالق أولى بمباينته لمخلوقاته مع اتصافه بما يستحقه من أسمائه وصفاته، وأهل العقول هم أعجز عن أن يحدوه أو يكيفوه منهم عن أن يحدوا الروح أو يكيفوها، فإذا كان من نفى صفات الروح جاحداً معطلاً لها، ومن مثلها بما يشاهده من المخلوقات جاهلاً ممثلاً لها بغير شكلها وهي مع ذلك ثابتة بحقيقة الإثبات مستحقة لما لها من الصفات، فالخالق سبحانه وتعالى أولى أن يكون من نفى صفاته جاحداً معطلاً، ومن قاسه بخلقه جاهلاً به ممثلاً، وهو سبحانه وتعالى ثابت بحقيقة الإثبات مستحق لما له من الأسماء والصفات».

﴿س٣٣٥﴾ ورد في كلام شيخ الإسلام أن الإنسان لا يمكن أن يعرف ويدرك حقيقة الشيء إلا بأمرين، ما هما؟ وهل يمكن أن نزيد عليهما؟

ج نعم ذكر الإمام ابن تيمية أمرين في معرفة وإدراك حقيقة الشيء، هما:

١ ـ مشاهدته.

٢ ـ مشاهدة نظيره.

ويمكن أن نضيف أمراً ثالثاً هو:

٣ ـ ورود الخبر الصادق عنه.

﴿س٣٣٦﴾ كيف نعرف صفة الباري تعالى بالأمور الثلاثة التي ذكرناها آنفاً؟

ج يمكن أن نعرفه بمشاهدة نظيره كالحياة في الحي والسمع في السميع.. إلخ، وهو القدر المشترك في المسمى فقط مما يدرك به معرفة الباري تعالى.

ويمكن أن نعرفه بورود الخبر الصادق عنه تعالى.

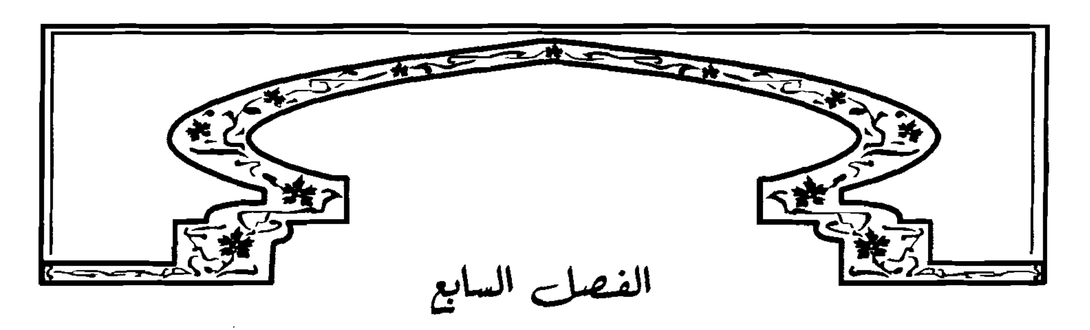
أما الأول فلا يمكن ذلك في الدنيا وهو مشاهدته.

﴿س٢٣٧﴾ استخرج قياس الأولى من كلام ابن تيمية الأخير، بعد الاستطراد في كلامه الآنف عن الروح؟

ⓙ قياس الأولى في كلامه الآنف الأخير، قوله: «فالخالق أولى بمباينته لمخلوقاته مع اتصافه بما يستحقه من أسمائه وصفاته..».

«فإذا كان من نفى صفات الروح جاحداً معطلاً لها، ومن مثلها بما يشاهده من المخلوقات جاهلاً ممثلاً لها بغير شكلها، وهي مع ذلك ثابتة بحقيقة الإثبات مستحقة لما لها من الصفات، فالخالق سبحانه وتعالى أولى أن يكون من نفى صفاته جاحداً معطلاً، ومن قاسه بخلقه جاهلاً به ممثلاً، وهو سبحانه وتعالى ثابت بحقيقة الإثبات مستحق لما له من الأسماء والصفات».





الفصل السابع

الخاتمة الجامعة: القاعدة الأولى

﴿س٣٣٨﴾ ذكر الإمام ابن تيمية الخاتمة الجامعة، وفيها القواعد النافعة، فما القاعدة الأولى؟

ج **القاعدة الأولى: أن الله سبحانه موصوف بالإثبات والنفي.**

﴿س٣٣٩﴾ أوضح معنى القاعدة الأولى؟

ج إيضاح ذلك، كما قال شيخ الإسلام:

«**القاعدة الأولى**: أن الله سبحانه موصوف بالإثبات والنفي، فالإثبات كإخباره بأنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه سميع بصير، ونحو ذلك. والنفي كقوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾».

﴿س٣٤٠﴾ هل النفي يتضمن مدحاً أو كمالاً؟ وضّح ذلك.

ج ينبغي أن يعلم أن النفي ليس فيه مدح ولا كمال إلا إذا تضمن إثباتاً، وإلا فمجرد النفي ليس فيه مدح ولا كمال؛ لأن النفي المحض عدم محض والعدم المحض ليس بشيء، وما ليس بشيء فهو كما قيل: ليس بشيء، فضلاً عن أن يكون مدحاً أو كمالاً؛ ولأن النفي المحض يوصف به المعدوم والممتنع، والمعدوم والممتنع لا يوصف بمدح ولا كمال.

﴿س٣٤١﴾ ما حال أغلب النفي الذي وصف الله به نفسه؟ وأورد ـ وفقك الله ـ آية تبين النفي الذي يتضمن كمالاً؟

ج قال شيخ الإسلام: «فلهذا كان عامة ما وصف الله به نفسه من النفي متضمناً لإثبات مدح كقوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ﴾، فنفي السنة والنوم يتضمن كمال الحياة والقيام فهو مبين لكمال أنه الحي القيوم».

س٣٤٢ هل كل صفة كمال اتصف بها الخالق هي كمال إذا اتصف بها المخلوق؟

ج ليست كل صفة كمال اتصف بها الخالق هي صفة كمال للمخلوق إذا اتصف بها.

س٣٤٣ هل لك أن تضرب المثال على ذلك؟

ج نعم فالباري تعالى اتصف بعدم الصاحبة والولد، واتصف بعدم النوم، واتصف بأنه جبار متكبر. وإذا اتصف المخلوق بمثل هذه الصفات فهي نقص في حقه.

س٣٤٤ ماذا يتضمن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ﴾ لما نفى الله عن نفسه ذلك؟

ج قوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ﴾، أي لا يكرثه ولا يثقله وذلك مستلزم لكمال قدرته وتمامها، بخلاف المخلوق القادر إذا كان يقدر على الشيء بنوع كلفة ومشقة، فإن هذا نقص في قدرته وعيب في قوته.

س٣٤٥ ماذا يتضمن قوله تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ من النفي والكمال؟

ج قال الإمام ابن تيمية: «وكذلك قوله: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، فإن نفي العزوب مستلزم لعلمه بكل ذرة في السموات والأرض».

س٣٤٦ ماذا يتضمن نفي اللغوب من الكمال؟ ثم أورد ـ وفقك الله ـ الآية الدالة على ذلك.

ج قال شيخ الإسلام: «وكذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾، فإن نفي مس اللغوب الذي هو التعب والإعياء دل على كمال القدرة ونهاية القوة بخلاف المخلوق الذي يلحقه».

س٣٤٧ ما النفي الذي تضمن كمالاً في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾؟

ج قال الإمام ابن تيمية: «وكذلك قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ إنما نفى الإدراك الذي هو الإحاطة كما قاله أكثر العلماء، ولم ينف مجرد الرؤية؛ لأن المعدوم لا يرى، وليس في كونه لا يرى مدح، إذ لو كان كذلك لكان المعدوم ممدوحاً، وإنما المدح في كونه لا يحاط به وإن رؤي، كما أنه لا يحاط به وإن علم، فكما أنه إذا علم لا يحاط به علماً، فكذلك إذا رؤي لا يحاط به رؤية؟

فكان في نفي الإدراك من إثبات عظمته ما يكون مدحاً وصفة كمال، وكان ذلك دليلاً على إثبات الرؤية لا على نفيها، لكنه دليل على إثبات الرؤية مع عدم الإحاطة وهذا هو الحق الذي اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها».

س٣٤٨ ما حقيقة كل نفي لا يستلزم ثبوتاً؟ أوضح ذلك.

ج قال شيخ الإسلام تعقيباً على الآيات التي أوردها من النفي الذي يستلزم ثبوت كمال الضد: «إذا تأملت ذلك وجدت كل نفي لا يستلزم ثبوتاً هو مما لم يصف الله به نفسه، فالذين لا يصفونه إلا بالسلوب لم يثبتوا في الحقيقة إلهاً محموداً، بل ولا موجوداً، وكذلك من شاركهم في بعض ذلك، كالذين قالوا لا يتكلم أو لا يرى أو ليس فوق العالم أو لم يستو على العرش».

س٣٤٩ ما حال من يقول: إن الله ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا مباين له ولا محايث؟

ج قال شيخ الإسلام في ذكر هذا الصنف من الناس: «يقولون ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا مباين للعالم ولا محايث له، إذ هذه الصفات يمكن أن يوصف بها المعدوم وليست هي صفة مستلزمة صفة ثبوت، ولهذا قال محمود بن سبكتكين لمن ادعى ذلك في الخالق: ميز لنا بين هذا الرب الذي تثبته وبين المعدوم».

س٣٥٠ ماذا يلزم من قال أن الله لا يتكلم أو لا ينزل؟

ج قال الإمام ابن تيمية: «وكذلك كونه لا يتكلم أو لا ينزل ليس في ذلك صفة مدح ولا كمال، بل هذه الصفات فيها تشبيه له بالمنقوصات أو المعدومات، فهذه الصفات منها ما لا يتصف به إلا المعدوم، ومنها ما لا يتصف به إلا الجمادات والناقص».

س٣٥١ ما حقيقة قول من زعم أن الله لا مباين للعالم ولا مداخل للعالم؟

ج من قال: لا هو مباين للعالم ولا مداخل للعالم، فهو بمنزلة من قال لا هو قائم بنفسه ولا بغيره، ولا قديم ولا محدث، ولا متقدم على العالم ولا مقارن له.

س٣٥٢ ماذا يلزم من قال: إن الله ليس بحي ولا سميع ولا بصير ولا متكلم؟

ج من قال أنه ليس بحي ولا سميع ولا بصير ولا متكلم لزمه أن يكون ميتاً أصم أعمى أبكم.

س٣٥٣ لما ألزم شيخ الإسلام من قال: إنه ليس بحي ولا بصير ولا متكلم.. لزمه أن يكون ميتاً أصم أبكم.

فبماذا أجاب المعطل؟

ج أجاب بأن قال العمى عدم البصر عما من شأنه أن يقبل البصر، وما لم يقبل البصر كالحائط لا يقال له أعمى ولا بصير.

﴿ش٣٥٤﴾ إذا زعم المعطل في سياق سلب الصفات أنه لا يلزمه أن يكون الإله ميتاً أصم أعمى أبكم؛ لأن العمى عدم البصر عما من شأنه أن يقبل البصر وما لم يقبل البصر كالحائط لا يقال له أعمى ولا بصير.

فكيف تجيب على دعواه من وجوه عدة؟

ج **الوجه الأول**: يقال له: هذا اصطلاح اصطلحتموه، وإلا فما يوصف بعدم الحياة والسمع والبصر والكلام يمكن وصفه بالموت والعمى والخرس والعجمة.

الوجه الثاني: وأيضاً فكل موجود يقبل الاتصاف بهذه الأمور ونقائضها، فإن الله قادر على جعل الجماد حياً، كما جعل عصى موسى حية ابتلعت الحبال والعصي.

الوجه الثالث: وأيضا فالذي لا يقبل الاتصاف بهذه الصفات أعظم نقصاً ممن لا يقبل الاتصاف بها مع اتصافه بنقائضها. فالجماد الذي لا يوصف بالبصر ولا العمى ولا الكلام ولا الخرس أعظم نقصاً من الحي الأعمى الأخرس.

فإذا قيل: إن الباري لا يمكن اتصافه بذلك، كان في ذلك من وصفه بالنقص أعظم مما إذا وصف بالخرس والعمى والصمم ونحو ذلك، مع أنه إذا جعل غير قابل لها كان تشبيهاً له بالجماد الذي لا يقبل الاتصاف بواحد منها، وهذا تشبيه بالجمادات لا بالحيوانات، فكيف من قال ذلك على غيره مما يزعم أنه تشبيه بالحي!

الوجه الرابع: وأيضا فنفس نفي هذه الصفات نقص كما أن إثباتها كمال، فالحياة من حيث هي هي مع قطع النظر عن تعيين الموصوف بها صفة كمال، وكذلك العلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والفعل ونحو ذلك، وما كان صفة كمال فهو ـ سبحانه ـ أحق أن يتصف به من المخلوقات. فلو لم يتصف به مع اتصاف المخلوق به لكان المخلوق أكمل منه.

﴿س٣٥٥﴾ هل هناك وجه تشابه بين الجهمية المحضة والقرامطة في اعتقادهم في صفات الله وأسمائه؟

ج اعلم أن الجهمية المحضة كالقرامطة ومن ضاهاهم ينفون عنه تعالى اتصافه بالنقيضين حتى يقولون: ليس بموجود ولا ليس بموجود، ولا حي ولا ليس بحي، ومعلوم أن الخلو عن النقيضين ممتنع في بدائه العقول كالجمع بين النقيضين، وآخرون وصفوه بالنفي فقط، فقالوا: ليس بحي ولا سميع ولا بصير.

﴿س٣٥٦﴾ ما حكم من سلب عنه النقيضين؟ أو من وصفه بالنفي فقط؟

ج حكم من سلب عنه النقيضين أنهم أعظم كفراً ممن وصفه بالنفي من وجه.

ومن وصفه بالنفي أعظم كفراً ممن نفى عنه النقيضين من وجه.

﴿س٣٥٧﴾ لماذا وقع كل من الفريقين في الكفر؟

ج لأن **الطائفة الأولى**: سلبت عنه النقيضين؛ وهذا ممتنع في بدائه العقول؛ ولأن مقالتهم تستلزم نفي الرب تعالى وجحوده بالكلية.

أما **الطائفة الأخرى** التي وصفته بالنفي؛ فوجه كفرها: أن مقالتهم تستلزم وصف الله بنقيض ما نفوه كالموت والجهل والعمى والصمم.

﴿س٣٥٨﴾ إذا جادلنا من وصف الله بالنفي وقلنا لهم: إن هذا يستلزم وصف الله بنقيض ذلك كالموت والصمم والبكم.. فبماذا يجيبون؟ وما قولك في جوابهم؟

ج إذا قيل لهؤلاء: هذا مستلزم وصفه بنقيض ذلك كالموت والصمم والبكم؛ لأن نفي الحياة يستلزم وصفه بالموت، ونفي السمع يستلزم وصفه بالصمم، ونفي القدرة يستلزم وصفه بالعجز.

قالوا: إنما يلزم ذلك لو كان قابلاً لذلك، (أي لو كان قابلاً لصفات الكمال)

وهذا الاعتذار يزيد قولهم فساداً وسوءاً؛ لأن نفي قبول الصفة أعظم ضلالاً من مجرد نفي الصفة.

﴿س٣٥٩﴾ ذكر ابن تيمية رحمه الله أن طائفة أخرى ضاهت وشابهت النفاة، فما قولهم؟

ج يقولون: الله تعالى ليس بداخل العالم ولا خارجه.

﴿س٣٦٠﴾ كيف ترد على هذه الطائفة التي قالت: إن الله ليس بداخل العالم ولا خارجه؟

ج يقال لهم: هذا ممتنع في ضرورة العقل، كما إذا قيل ليس بقديم ولا محدث، ولا واجب ولا ممكن، ولا قائم بنفسه ولا قائم بغيره.

﴿س٣٦١﴾ يحتج النفاة في وصف الرب بأنه لا داخل العالم ولا خارجه؛ بأنه غير متحيز، وبما أنه كذلك فينتفي قبول النقيضين، فكيف تجيب؟

ج يقال لهم: علم الخلق بامتناع الخلو من هذين النقيضين هو علم مطلق لا يستثنى منه موجود، والتحيز المذكور إن أريد به كون الأحياز الموجودة تحيط به فهذا هو الداخل في العالم، وإن أريد به أنه منحاز عن المخلوقات أي مباين لها متميز عنها، فهذا هو الخروج، فالمتحيز يراد به تارة ما هو داخل العالم وتارة ما هو خارج العالم، فإذا قيل ليس بمتحيز كان معناه ليس بداخل العالم ولا خارجه، فهم غيروا العبارة ليوهموا من لا يفهم حقيقة قولهم أن هذا معنى آخر وهو المعنى الذي علم فساده بضرورة العقل، كما فعل أولئك بقولهم ليس بحي ولا ميت ولا موجود ولا معدوم ولا عالم ولا جاهل.

﴿س٣٦٢﴾ ما معنى قول شيخ الإسلام: «فيقال لهم: علم الخلق بامتناع الخلو من هذين النقيضين هو علم مطلق لا يستثنى منه موجود»؟

ج أي أن الخلق كلهم يعلمون أنه يمتنع الخلو من هذين النقيضين (الوجود والعدم) (الحياة والموت)، ولا يستثنى منه شيء، فكل شيء قابل للوجود والعدم. وقد سبق أن تقابل الوجود والعدم من باب تقابل السلب والإيجاب.

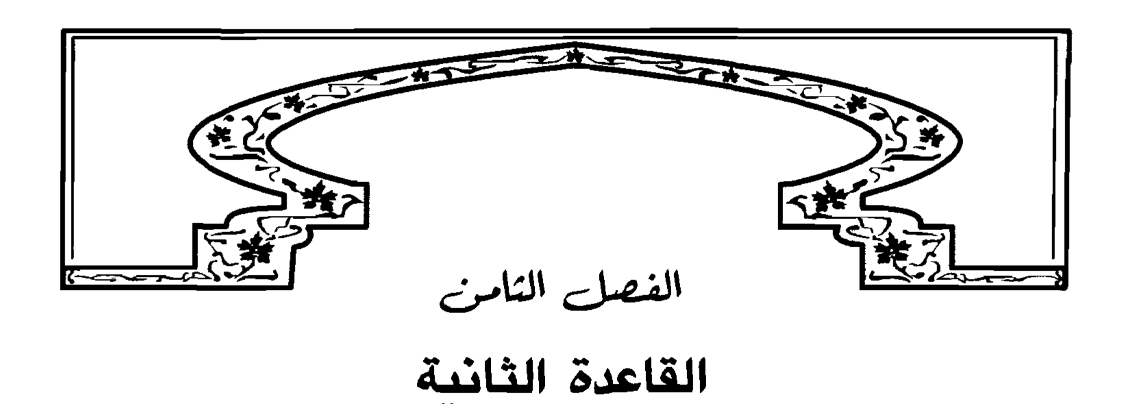
﴿س٣٦٣﴾ فرّق لنا بين الخالق والمخلوق؟

ج الإنسان تحوزه السموات والأرض والبيت، فهو متحيز فيها، وهذا هو الداخل في العام. والله لا تحوزه هذه المخلوقات بل هو خارج العالم مباين للمخلوقات منحاز عنها، وهذا حق.

﴿س٣٦٤﴾ ماذا يلزم من نفى عن الله التحيز، فقال: ليس هو متحيز ولا هو داخل العالم ولا خارجه؟

ج يلزم من قال ذلك أن لا يكون ثمة رب خالق موجود، إذ هو إنكار أن يكون الله داخل العالم أو خارجه، وهو تعطيل محض.





الفصل الثامن

القاعدة الثانية

﴿س٣٦٥﴾ ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية الخاتمة الجامعة وفيها القواعد النافعة.. فما القاعدة الثانية؟

ج **القاعدة الثانية: أن ما أخبر به الرسول ﷺ عن ربه فإنه يجب الإيمان به سواء عرفنا معناه أو لم نعرف، وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الأمة وأئمتها.**

﴿س٣٦٦﴾ ما تعليل ابن تيمية في وجوب الإيمان بما أخبر به الرسول ﷺ عن ربه؟

ج لأنه الصادق المصدوق، فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الإيمان به وإن لم يفهم معناه، وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الأمة وأئمتها، مع أن هذا الباب يوجد عامته منصوصاً في الكتاب والسنة متفق عليه بين سلف الأمة.

﴿س٣٦٧﴾ ما أخبر به الرسول ﷺ عن ربه مما يجب الإيمان به، له وجهان، ما هما؟

ج الوجهة الأولى: الكيفية.

الوجهة الثانية: المعنى.

﴿س٣٦٨﴾ ما الذي يدركه الإنسان من هاتين الوجهتين؟

ج أما الوجهة الأولى وهي الكيفية فلا سبيل إلى إدراكها، وإنما يدرك المعنى.

س٣٦٩ في قول شيخ الإسلام: «مع أن هذا الباب يوجد عامته...» ماذا أراد بالباب المشار إليه؟

ج أراد بالإشارة إلى الباب، ما أخبر به الرسول ﷺ عن ربه.

س٣٧٠ ما حكم الألفاظ المجملة التي تنازع الناس فيها ـ المتأخرون ـ إثباتاً ونفياً، ولم يرد بها دليل شرعي؟

ج ما تنازع فيه المتأخرون نفياً وإثباتاً فليس على أحد بل ولا له أن يوافق أحداً على إثبات لفظه أو نفيه حتى يعرف مراده.

فإن أراد حقاً قبل.

وإن أراد باطلاً رد.

وإن اشتمل كلامه على حق وباطل، لم يقبل مطلقاً ولم يرد جميع معناه، بل يوقف اللفظ ويفسر المعنى.

س٣٧١ ما المثل الذي ضربه شيخ الإسلام ابن تيمية في الألفاظ المجملة التي تنازع فيها المتأخرون؟

ج المثل الذي ضربه شيخ الإسلام ابن تيمية في الألفاظ المجملة التي تنازع فيها المتأخرون نفياً وإثباتاً: لفظ الجهة، ولفظ التحيز.

س٣٧٢ كيف يجاب على من نفى الجهة عن الله سبحانه؟

ج لفظ الجهة قد يراد به شيء موجود غير الله، فيكون مخلوقاً، كما إذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السموات، وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالى، كما إذا أريد بالجهة ما فوق العالم، ومعلوم أنه ليس في النص إثبات لفظ الجهة ولا نفيه كما فيه إثبات العلو والاستواء والفوقية والعروج إليه ونحو ذلك، وقد علم أن ما ثم موجود إلا الخالق والمخلوق، والخالق سبحانه وتعالى مباين للمخلوق، ليس في مخلوقاته

شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، فيقال لمن نفى الجهة: أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق؟ فالله ليس داخلاً في المخلوقات، أم تريد بالجهة ما وراء العالم فلا ريب أن الله فوق العالم مباين للمخلوقات.

﴿س٢٧٣﴾ بماذا يجاب على من أثبت الجهة لله تعالى؟

ج كذلك يقال لمن قال: الله في جهة، أتريد بذلك أن الله فوق العالم أو تريد به أن الله داخل في شيء من المخلوقات، فإن أردت الأول فهو حق، وإن أردت الثاني فهو باطل.

﴿س٢٧٤﴾ هل نحن بحاجة إلى لفظ الجهة؟ ولماذا؟

ج نحن لسنا بحاجة إلى لفظ الجهة؛ لأنه لفظ محدث مبتدع لا أصل له، وقد أغنانا الله باللفظ الشرعي له وهو العلو والفوقية، والاستواء على العرش.

﴿س٢٧٥﴾ بماذا يجاب على من أطلق لفظ التحيز على الله تعالى؟

ج إن أراد به أن الله تحوزه المخلوقات فالله أعظم وأكبر، بل قد وسع كرسيه السموات والأرض، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾، وقد ثبت في الصحاح عن النبي ﷺ أنه قال: «**يقبض الله الأرض ويطوي السموات بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض**». وفي حديث آخر: «**وإنه ليدحوها كما يدحو الصبيان بالكرة**»، وفي حديث ابن عباس: «**ما السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن في يد الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم**».

وإن أراد به أنه منحاز عن المخلوقات أي مباين لها منفصل عنها ليس حالاً فيها، فهو سبحانه كما قال أئمة السنة: فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه.

﴿س٢٧٦﴾ في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «**ما السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن في يد الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم**»، ما

معنى خردلة؟ وماذا أفاد الحديث في باب الاعتقاد؟

ج الخردلة: هي حبة نبات صغيرة جداً، يضرب بها المثل في الصغر.

والحديث أفاد أن الله تعالى عظيم لا تبلغه الأوهام والأفهام.

والمعنى هنا تقريبي لا تحقيقي، فليس كمثله شيء، بل السموات والأرض أصغر من ذلك.

س٣٧٧ أورد آية ذكرها ابن تيمية تدل على أن الله لا تحوزه المخلوقات؟

ج الآية هي قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾.

س٣٧٨ أورد حديثاً ذكره ابن تيمية يدل على أن الله لا تحوزه المخلوقات؟

ج ثبت في الصحاح عن النبي ﷺ أنه قال: **«يقبض الله الأرض ويطوي السموات بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض»**.

س٣٧٩ حديث: **«وإنه ليدحوها كما يدحو الصبيان الكرة»**، في أي سياق ذكره ابن تيمية؟ وما وجه الاستشهاد به؟

ج ذكره شيخ الإسلام في سياق حكم الألفاظ المجملة كالتحيز، وإثبات أن الله لا تحوزه المخلوقات.

ووجه الاستشهاد به أن الحديث يبين عظمة الرب تعالى، وأنه يدحو السموات والأرض، ومن كان كذلك فيستحيل عليه أن تحوزه المخلوقات.

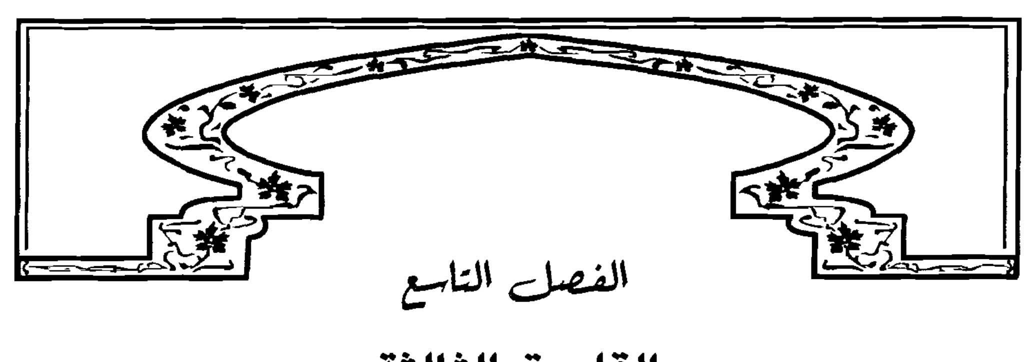
س٣٨٠ حديث ابن عباس: **«ما السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن في يد الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم»**، في أي سياق ذكره الإمام ابن تيمية؟ وما وجه الاستشهاد به؟

ج هذا الحديث ذكره شيخ الإسلام في سياق حكم الألفاظ المجملة

التي تنازع فيها المتأخرون نفياً وإثباتاً، كلفظ التحيز وإثبات أن الله تعالى لا تحوزه المخلوقات.

ووجه الاستشهاد به: أن الحديث يبين عظمة الرب تعالى، وأنه محيط بكل شيء؛ لكمال عظمته سبحانه، ومن كان كذلك فيستحيل عليه أن تحوزه المخلوقات.





الفصل التاسع

القاعدة الثالثة

﴿س٣٨١﴾ ذكر شيخ الإسلام الخاتمة الجامعة وفيها القواعد النافعة.. فما القاعدة الثالثة؟

ج **القاعدة الثالثة: إذا قال القائل: ظاهر النصوص مراد أو ليس بمراد؛ فإن لفظ الظاهر فيه إجمال واشتراك يحتاج إلى تفصيل.**

﴿س٣٨٢﴾ كيف يكون لفظ الظاهر فيه إجمال..؟ أوضح ذلك.

ج نعم لفظ الظاهر فيه إجمال واشتراك؛ فإن كان القائل يعتقد أن ظاهرها التمثيل بصفات المخلوقين أو ما هو من خصائصهم، فلا ريب أن هذا غير مراد، ولكن السلف والأئمة لم يكونوا يسمون هذا ظاهرها، ولا يرتضون أن يكون ظاهر القرآن والحديث كفراً وباطلاً، والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم من أن يكون كلامه الذي وصف به نفسه لا يظهر منه إلا ما هو كفر أو ضلال.

﴿س٣٨٣﴾ ما موقف السلف والأئمة من عبارة ظاهر النص غير مراد؟ ولم؟

ج قال شيخ الإسلام: «ولكن السلف والأئمة لم يكونوا يسمون هذا ظاهرها، ولا يرتضون أن يكون ظاهر القرآن والحديث كفراً وباطلاً، والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم من أن يكون كلامه الذي وصف به نفسه لا يظهر منه إلا ما هو كفر أو ضلال».

﴿س٣٨٤﴾ ذكر شيخ الإسلام أن الذين يجعلون ظاهر النصوص هو التمثيل يغلطون من وجهين، فما هما؟

ج الذين يجعلون ظاهرها ذلك يغلطون من وجهين:

١ ـ تارة يجعلون المعنى الفاسد ظاهر اللفظ حتى يجعلوه محتاجاً إلى تأويل يخالف الظاهر ولا يكون كذلك.

٢ ـ وتارة يردون المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ لاعتقادهم أنه باطل.

﴿س٣٨٥﴾ اضرب مثالاً تعتقده المؤولة أن ظاهر القرآن تشبيه الله بالخلق فيؤولونه.

ج مثال ذلك: اليد، يجعلون ظاهر القرآن أنه يشبه يد الخالق بيد المخلوق فيؤولونه بل يوجبون التأويل، ويقولون: المراد باليد القوة.

﴿س٣٨٦﴾ اضرب مثالاً لما ترده المؤولة من المعنى الحق من ظاهر اللفظ لاعتقادهم أنه باطل.

ج مثال ذلك: إذا قلنا: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ وأثبتنا اليدين لله، فإنهم يردون ذلك لاعتقادهم أنه باطل.

﴿س٣٨٧﴾ ضرب ابن تيمية أمثلة لمن يجعلون المعنى الظاهر هو المعنى الفاسد، اذكرها.

ج كما قالوا في قوله: «**عبدي جعت فلم تطعمني..**» الحديث.

وفي الأثر الآخر: «**الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن صافحه أو قبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه**».

وقوله: «**قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن**».

﴿س٣٨٨﴾ ما اعتراض نفاة الصفاة على حديث: «**قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن**»؟ وكيف أجاب عليهم شيخ الإسلام؟

ج قالوا: قد علم أن ليس في قلوبنا أصابع الحق.

فيقال لهم: لو أعطيتم النصوص حقها من الدلالة لعلمتم أنها لم تدل إلا على حق.

﴿س٣٨٩﴾ كيف أجاب الإمام ابن تيمية على من يجعل ظاهر أثر: **«الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن صافحه أو قبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه»** هو المعنى الفاسد؟

(ج) قال رحمه الله:

«... فقوله: **«الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه»** صريح في أن الحجر الأسود ليس هو صفة لله ولا هو نفس يمينه؛ لأنه قال: **«يمين الله في الأرض»**، وقال: **«فمن قبله وصافحه فكأنما صافح الله وقبل يمينه»**، ومعلوم أن المشبه ليس هو المشبه به، ففي نفس الحديث بيان أن مستلمه ليس مصافحاً لله، وأنه ليس هو نفس يمينه فكيف يجعل ظاهره كفراً؛ لأنه محتاج إلى التأويل مع أن هذا الحديث إنما يعرف عن ابن عباس».

﴿س٣٩٠﴾ كيف أجاب الإمام ابن تيمية على من يجعل ظاهر: **«عبدي جعت فلم تطعمني..»** هو المعنى الفاسد؟

(ج) قال يرحمه الله:

«أما الحديث الآخر فهو في الصحيح مفسراً: **«يقول الله: عبدي جعت فلم تطعمني، فيقول: رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلاناً جاع فلو أطعمته لوجدت ذلك عندي، عبدي مرضت فلم تعدني؟ فيقول: رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلو عدته لوجدتني عنده»**، وهذا صريح في أن الله سبحانه لم يمرض ولم يجع ولكن مرض عبده وجاع عبده، فجعل جوعه جوعه ومرضه ومرضه، مفسراً ذلك بأنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، ولو عدته لوجدتني عنده، فلم يبق في الحديث لفظ يحتاج إلى تأويل».

﴿س٣٩١﴾ بماذا أجاب الإمام ابن تيمية على من جعل ظاهر قوله: «**قلوب العباد بين أصبعين..**» هو المعنى الفاسد؟

ج أجاب يرحمه الله بقوله:

«وأما قوله: «**قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن**» فإنه ليس في ظاهره أن القلب متصل بالأصابع ولا مماس لها ولا أنها في جوفه، ولا في قول القائل؛ هذا بين يدي ما يقتضي مباشرته ليديه، وإذا قيل: ﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ لم يقتض أن يكون مماساً للسماء والأرض، ونظائر هذا كثيرة».

﴿س٣٩٢﴾ إذا عرفنا أن المعنى الظاهر ليس هو المعنى الفاسد، فهل يبقى الحديث على ظاهره أم يؤول؟ ولماذا؟

ج نعم يبقى الحديث على ظاهره، ويقال: إن هذه البينية التي تكون القلوب فيها بين أصبعين من أصابع الرحمن هي بينية حقيقية لا يلزم فيها المماسة، بل ولا يلزم منها أن تكون البينية فيها مشابهة لبينية المخلوق.

﴿س٣٩٣﴾ ذكر ابن تيمية قولاً يشبه قول النفاة في جعل النص الظاهر هو المعنى الفاسد. اذكر هذا القول؟

ج قال ابن تيمية:

«ومما يشبه هذا القول أن يجعل اللفظ نظيراً لما ليس مثله، كما قيل في قوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ فقيل: هو مثل قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا﴾، فهذا ليس مثل هذا؛ لأنه هنا أضاف الفعل إلى الأيدي فصار شبيهاً بقوله: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، وهناك أضاف الفعل إليه فقال: ﴿لِمَا خَلَقْتُ﴾ ثم قال: ﴿بِيَدَيَّ﴾، وأيضاً فإنه هنا ذكر نفسه المقدسة بصيغة المفرد، وفي اليدين ذكر لفظ التثنية كما في قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، وهناك أضاف الأيدي إلى صيغة الجمع فصار كقوله: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾، وهذا في الجمع نظير قوله: ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ و﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾، في المفرد.

فالله سبحانه وتعالى يذكر نفسه تارة بصيغة المفرد مظهراً أو مضمراً، وتارة بصيغة الجمع كقوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾، وأمثال ذلك، ولا يذكر نفسه بصيغة التثنية قط؛ لأن صيغة الجمع تقتضي التعظيم الذي يستحقه وربما تدل على معاني أسمائه، وأما صيغة التثنية فتدل على العدد المحصور وهو مقدس عن ذلك. فلو قال: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، لما كان كقوله: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾، وهو نظير قوله: ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾، ولو قال: خلقت بصيغة الإفراد لكان مفارقاً له، فكيف إذا قال: خلقت بيدي بصيغة التثنية؟ هذا مع دلالات الأحاديث المستفيضة بل المتواترة وإجماع السلف على مثل ما دل عليه القرآن كما هو مبسوط في موضعه، مثل قوله: «**المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا**»، وأمثال ذلك».

س٣٩٤ هل ذكر الله نفسه بصيغة التثنية؟ ولماذا؟

ج قال شيخ الإسلام:

«ولا يذكر نفسه بصيغة التثنية قط؛ لأن صيغة الجمع تقتضي التعظيم الذي يستحقه وربما تدل على معاني أسمائه، وأما صيغة التثنية فتدل على العدد المحصور وهو مقدس عن ذلك».

س٣٩٥ ما مراد من جعل اللفظ الشرعي نظيراً لما ليس له كقوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، وقوله: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾؟ وما رأيك في هذا؟

ج مرادهم بذلك أن يسووا بين الآيات ويجعلوها شيئاً واحداً، وأن كلاً منها لا تدل على مباشرة الخلق بيده تعالى؛ ليتوصلوا إلى نفي صفة اليدين عن الله تعالى. وهذا قول مبتدع مخالف لأدلة الشرع وإجماع السلف الصالح.

س٣٩٦ أورد بعض الأدلة التي تثبت صفة اليد مما هو نظير لبعضه؟

ج بعض الأدلة التي هي نظير بعضها في إثبات صفة اليدين كقوله

تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ وكقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، وفي الحديث: «**وكلتا يديه يمين**».

﴿س٣٩٧﴾ هل صفة اليد ثابتة للمولى عزَّ وجلَّ وما درجة ثبوتها؟

ج نعم صفة اليد ثابتة لله تعالى، وقد أوردنا آنفاً عدداً من الآيات الدالة على ذلك.. أما من غير القرآن فثابتة أيضاً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ بعد إيراد الآيات الدالة ـ:

«هذا مع دلالات الأحاديث المستفيضة بل المتواترة وإجماع السلف على مثل ما دل عليه القرآن كما هو مبسوط في موضعه، مثل قوله ﷺ: «**المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا**»، وأمثال ذلك».

﴿س٣٩٨﴾ هل ذكر الله تعالى نفسه بصيغة المفرد؟ استدل لذلك، وعلى ماذا يدل؟

ج نعم ذكر الله نفسه بصيغة المفرد، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ ويدل هذا على وحدانيته تعالى.

﴿س٣٩٩﴾ هل ذكر الله نفسه بصيغة الجمع؟ استدل لذلك، وعلى ماذا يدل؟

ج نعم ذكر الله نفسه بصيغة الجمع، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾، ويدل ذلك على التعظيم الذي يستحقه الواحد العظيم.

﴿س٤٠٠﴾ كيف أضاف ابن تيمية وجمع الآيات المتناظرة في صيغ الجمع وصيغ المفرد.. الدالة على صفة اليدين؟ رتب ذلك.

ج نعم جمع الإمام ابن تيمية الآيات المتناظرة.

ففي صيغة المثنى جمع الآيات:

قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾.

وقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، وحديث: «**وكلتا يديه يمين**».

وفي صيغة الجمع:

قوله تعالى: ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾.

وكقوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾.

وفي صيغة المفرد:

قوله تعالى: ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾.

﴿س٤﴾ ما ثمرة جمع ابن تيمية الآيات المتناظرة في صفة اليدين؟

ج ثمرة ذلك عظيمة؛ وهي إثبات هذه الصفة الكريمة لربنا عزَّ وجلَّ والرد على من نفاها من المبطلين الذين جمعوا الآيات وجعلوها نظيراً لما ليس لها؛ ليتوصلوا بذلك إلى إنكار هذه الصفة.

﴿س٥﴾ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وإن كان القائل يعتقد أن ظاهر النصوص المتنازع في معناها من جنس ظاهر النصوص المتفق على معناها..»، من هو القائل الذي ذكره الشيخ؟

ج القائل هنا هو بعض نفاة الصفات كالأشعرية..؛ لأن الكلام الآنف كان عمن ينفي الصفات عموماً، وهاهنا خصص به الأشعري؛ لأنه متفق على مدلولها بين الأشاعرة وأهل السنة، وهي الصفات السبع.

﴿س٦﴾ كيف ناقش ابن تيمية من يعتقد أن ظاهر النصوص المتنازع في معناها من جنس ظاهر النصوص المتفق على معناها.. من المتكلمين الأشعرية؟

ج قال يرحمه الله:

«.. وإن كان القائل يعتقد أن ظاهر النصوص المتنازع في معناها من جنس ظاهر النصوص المتفق على معناها ـ والظاهر هو المراد في الجميع ـ فإن الله لما أخبر أنه بكل شيء عليم وأنه على كل شيء قدير، واتفق أهل السنة وأئمة المسلمين على أن هذا على ظاهره، وأن ظاهر ذلك مراد، كان

من المعلوم أنهم لم يريدوا بهذا الظاهر أن يكون علمه كعلمنا وقدرته كقدرتنا.

وكذلك لما اتفقوا على أنه حي حقيقة، عالم حقيقة، قادر حقيقة، لم يكن مرادهم أنه مثل المخلوق الذي هو حي عليم قدير، فكذلك إذا قالوا في قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، أنه على ظاهره لم يقتض ذلك أن يكون ظاهره استواء كاستواء المخلوق ولا حباً كحبه ولا رضا كرضاه.

فإن كان المستمع يظن أن ظاهر الصفات تماثل صفات المخلوقين، لزمه أن لا يكون شيء من ظاهر ذلك مراداً، وإن كان يعتقد أن ظاهرها ما يليق بالخالق ويختص به لم يكن له نفي هذا الظاهر، ونفي أن يكون مراداً إلا بدليل يدل على النفي، وليس في العقل ولا السمع ما ينفي هذا إلا من جنس ما ينفي به سائر الصفات فيكون الكلام في الجميع واحداً».

﴿س٤﴾ الذين أقروا أن ظاهر النصوص مراد في جميعها، بعضهم ظن أن ظاهرها يماثل صفات المخلوقين، وبالتالي نفى كثيراً منها.. وقد بين ذلك اللبس شيخ الإسلام ابن تيمية، فأوضح ما قاله في بيانه.

ج قال شيخ الإسلام: «بيان هذا أن صفاتنا منها ما هي أعيان وأجسام، وهي أبعاض لنا كالوجه واليد، ومنها ما هو معان وأعراض وهي قائمة بنا كالسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة.

ثم إن من المعلوم أن الرب لما وصف نفسه بأنه حي عليم قدير، لم يقل المسلمون إن ظاهر هذا غير مراد؛ لأن مفهوم ذلك في حقه مثل مفهومه في حقنا، فكذلك لما وصف نفسه بأنه خلق آدم بيديه لم يوجب ذلك أن يكون ظاهره غير مراد؛ لأن مفهوم ذلك في حقه كمفهومه في حقنا، بل صفة الموصوف تناسبه.

فإذا كانت نفسه المقدسة ليست مثل ذوات المخلوقين، فصفاته كذاته ليست كصفات المخلوقين، ونسبة صفة المخلوق إليه كنسبة صفة الخالق إليه، وليس المنسوب كالمنسوب ولا المنسوب إليه كالمنسوب إليه، كما

قال النبي ﷺ: **«ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر»**، فشبه الرؤية بالرؤية ولم يشبه المرئي بالمرئي.

﴿س٤٠﴾ ما معنى قول الإمام ابن تيمية: «صفاتنا منها ما هي أعيان وأجسام، وهي أبعاض لنا كالوجه واليد، ومنها ما هو معان وأعراض»؟

ج معنى ذلك: أن الأعيان جمع عين، وهي الأدلة القائمة بذاتها، كاليد والوجه.

أما الأعراض فهي جمع عرض، وهو الشيء الذي يقوم بغيره كالسمع والبصر والكلام.

﴿س٤١﴾ هل قال المسلمون عند قراءة آيات الصفات أن ظاهرها غير مراد؟ ولماذا؟

ج لم يقل المسلمون إن ظاهرها غير مراد؛ لأن مفهوم ذلك في حقه مثل مفهومه في حقنا، فكذلك لما وصف نفسه بأنه خلق آدم بيديه لم يوجب ذلك أن يكون ظاهره غير مراد؛ لأن مفهوم ذلك في حقه كمفهومه في حقنا، بل صفة الموصوف تناسبه.

فإذا كانت نفسه المقدسة ليست مثل ذوات المخلوقين فصفاته كذاته ليست كصفات المخلوقين، ونسبة صفة المخلوق إليه كنسبة صفة الخالق إليه، وليس المنسوب كالمنسوب ولا المنسوب إليه كالمنسوب إليه، كما قال النبي ﷺ: **«ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر»**، فشبه الرؤية بالرؤية ولم يشبه المرئي بالمرئي.

﴿س٤٢﴾ ذكر شيخ الإسلام حديث: **«ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر»** في القاعدة الثالثة، فلماذا ذكره؟ وفي أي سياق؟

ج نعم ذكره في القاعدة الثالثة في سياق بيان أن الذين أقروا بظاهر النصوص واستشكلوا أن ذلك يؤدي إلى التشبيه، وبالتالي أثبتوا بعضاً منها ونفوا أكثرها.. فبين لهم ضعف هذا التصور وقصوره، وأوضح أن الخالق له صفته التي تليق به، ثم ذكر الحديث.

س٤: هل تستطيع أن تفصل لنا خلاصة مجمل قول شيخ الإسلام في صفات الأعيان والمعاني المتفق عليها والمختلف فيها بين أهل السنة والجماعة وأهل التعطيل؟

ج: ابن تيمية رحمه الله أورد ما يلي:

صفات معاني متفق عليها.

صفات معاني مختلف فيها.

صفات معنوية.

صفات عينية.

س٤: مثل لصفات المعاني المتفق عليها.

ج: مثّل العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر.

وهذه اتفق الجميع أن ظاهر النصوص فيها مراد إلا الغلاة.

س٤١: مثل لصفات المعاني المختلف فيها.

ج: مثّل المحبة الرحمة الرضى الاستواء.

أهل السنة والجماعة يقولون: ظاهرها مراد، وهو يليق بالله.

ومن خالفهم في ذلك يقولون: إن ظاهرها غير مراد؛ لأنهم يعتقدون أن ظاهرها التشبيه.





الفصل العاشر

القاعدة الرابعة

﴿س٤١١﴾ ما القاعدة الرابعة التي وضعها شيخ الإسلام في الخاتمة الجامعة؟

ج **القاعدة الرابعة التي وضعها شيخ الإسلام ابن تيمية هي:**

المحاذير التي يقع فيها من يتوهم أن بعض الصفات أو أكثرها أو كلها أنها تماثل صفات المخلوقين، ثم ينفيها فيقع في أربعة محاذير.

﴿س٤١٢﴾ من أراد ابن تيمية بقوله: «إن كثيراً من الناس يتوهم في بعض الصفات أو أكثرها أو كلها أنها تماثل صفات المخلوقين، ثم ينفيها فيقع في أربعة أنواع من المحاذير».

ج أراد الذين يثبتون بعض الصفات وينفون أكثرها، مثل الأشعرية والماتريدية.

وأراد الذين يتوهمون كل الصفات أنها تشبيه، مثل الجهمية والمعتزلة.

﴿س٤١٣﴾ اذكر المحاذير التي يقع فيها من توهم أن ظاهر الصفات يقتضي التشبيه فينفي الصفات عن رب السموات؟

ج **أحدها**: كونه مَثّل ما فهمه من النصوص بصفات المخلوقين وظن أن مدلول النصوص هو التمثيل.

الثاني: أنه إذا جعل ذلك هو مفهومها وعطله، بقيت النصوص معطلة عما دلت عليه من إثبات الصفات اللائقة بالله، فيبقى مع جنايته على النصوص وظنه السيء الذي ظنه بالله ورسوله ـ حيث ظن أن الذي يفهم من كلامهما هو التمثيل الباطل ـ قد عطل ما أودع الله ورسوله في كلامهما من إثبات الصفات لله والمعاني الإلهية اللائقة بجلال الله تعالى.

الثالث: أنه ينفي تلك الصفات عن الله عزَّ وجلَّ بغير علم، فيكون معطلاً لما يستحقه الرب.

الرابع: أنه يصف الرب بنقيض تلك الصفات من صفات الأموات والجمادات، أو صفات المعدومات، فيكون قد عطل به صفات الكمال التي يستحقها الرب ومثّله بالمنقوصات والمعدومات وعطل النصوص عما دلت عليه من الصفات وجعل مدلولها هو التمثيل بالمخلوقات، فيجمع في كلام الله وفي الله بين التعطيل والتمثيل فيكون ملحداً في أسماء الله وآياته.

(س٤١) قال ابن تيمية في المحذور الثالث: «أنه ينفي تلك الصفات عن الله عزَّ وجلَّ بغير علم فيكون معطلاً لما يستحقه الرب»، ما دليل ذلك؟

(ج) دليل ذلك قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾.

وهذا النافي قال على الله ما لا يعلم، حيث زعم أن كلامه يدل على تمثيل الله بخلقه.

(س٤٢) ورد في المحذور الرابع: «أنه يصف الرب بنقيض تلك الصفات»، لو قال قائل بضد تلك الصفات، هل يصح؟ ولماذا؟

(ج) لو قال بضد تلك الصفات فلا يصح قوله، لأننا عرفنا سابقاً أن النقيضين: لا يجتمعان ولا يرتفعان، ويلزم من ثبوت أحدهما عدم الآخر، ومن ثبوت الثاني عدم الأول.

وأن الضدين هما الشيئان اللذان لا يجتمعان ويرتفعان في آن واحد.

فمراد الشيخ أنه يلزمهم أن يوصف الرب بما يناقض صفاته سبحانه وتعالى.

﴿س٤١﴾ أوضح المحاذير التي يقع فيها النفاة الذين ظنوا أن ظاهر اللفظ يقتضي التشبيه على ضوء صفة الاستواء؟

ج قال العلامة ابن تيمية:

«مثال ذلك أن النصوص كلها دلت على وصف الإله بالعلو والفوقية على المخلوقات واستوائه على العرش؛ فأما علوه ومباينته للمخلوقات فيعلم بالعقل الموافق للسمع؛ وأما الاستواء على العرش فطريق العلم به هو السمع، وليس في الكتاب والسنة وصف له بأنه لا داخل العالم ولا خارجه ولا مباينه ولا مداخله. فيظن المتوهم أنه إذا وصف بالاستواء على العرش كان استواؤه كاستواء الإنسان على ظهور الفلك والأنعام، كقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾، فيتخيل له أنه إذا كان مستوياً على العرش كان محتاجاً إليه كحاجة المستوي على الفلك والأنعام، فلو غرقت السفينة لسقط المستوي عليها، ولو عثرت الدابة لخر المستوي عليها، فقياس هذا أنه لو عدم العرش لسقط الرب سبحانه وتعالى.

ثم يريد ـ بزعمه ـ أن ينفي هذا فيقول: ليس استواؤه بقعود ولا استقرار، ولا يعلم أن مسمى القعود والاستقرار يقال فيه ما يقال في مسمى الاستواء، فإن كانت الحاجة داخلة في ذلك فلا فرق بين الاستواء والقعود والاستقرار، وليس هو بهذا المعنى مستوياً ولا مستقراً ولا قاعداً، وإن لم يدخل في مسمى ذلك إلا ما يدخل في مسمى الاستواء، فإثبات أحدهما ونفي الآخر تحكم، وقد علم أن بين مسمى الاستواء والاستقرار والقعود فروقاً معروفة، ولكن المقصود هنا أن يعلم خطأ من ينفي الشيء مع إثبات نظيره.

وكأن هذا الخطأ من خطئه في مفهوم استوائه على العرش، حيث ظن أنه مثل استواء الإنسان على ظهور الأنعام والفلك وليس في هذا اللفظ ما يدل على ذلك؛ لأنه أضاف الاستواء إلى نفسه الكريمة كما أضاف إليه سائر

أفعاله وصفاته، فذكر أنه خلق ثم استوى، كما ذكر أنه قدر فهدى وأنه بنى السماء بأيد، وكما ذكر أنه مع موسى وهارون يسمع ويرى وأمثال ذلك. فلم يذكر استواء مطلقاً يصلح للمخلوق ولا عاماً يتناول المخلوق، كما لم يذكر مثل ذلك في سائر صفاته، وإنما ذكر استواء أضافه إلى نفسه الكريمة.

فلو قدر ـ على وجه الفرض الممتنع ـ أنه هو مثل خلقه ـ تعالى عن ذلك ـ لكان استواؤه مثل استواء خلقه، أما إذا كان هو ليس مماثلاً لخلقه بل قد علم أنه الغني عن الخلق وأنه الخالق للعرش ولغيره، وأن كل ما سواه مفتقر إليه، وهو الغني عن كل ما سواه، وهو لم يذكر إلا استواءً يخصه، لم يذكر استواءً يتناول غيره ولا يصلح له كما لم يذكر في علمه وقدرته ورؤيته وسمعه وخلقه إلا ما يختص به، فكيف يجوز أن يتوهم أنه إذا كان مستوياً على العرش كان محتاجاً إليه؟ وأنه لو سقط العرش لخر من عليه!! سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً.

هل هذا إلا جهل محض وضلال ممن فهم ذلك وتوهمه أو ظنه ظاهر اللفظ ومدلوله، أو جوز ذلك على رب العالمين الغني عن الخلق.

بل لو قدر أن جاهلاً فهم مثل هذا وتوهمه لبين له أن هذا لا يجوز وأنه لم يدل اللفظ عليه أصلاً، كما لم يدل على نظائره في سائر ما وصف به الرب نفسه.

فلما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ﴾، فهل يتوهم متوهم أن بناءه مثل بناء الآدمي المحتاج الذي يحتاج إلى زنبيل ومجارف وضرب لبن وجبل طين وأعوان.

ثم قد علم أن الله تعالى خلق العالم بعضه فوق بعض ولم يجعل عاليه مفتقراً إلى سافله، فالهواء فوق الأرض وليس مفتقراً إلى أن تحمله الأرض، والسحاب أيضاً فوق الأرض وليس مفتقراً إلى أن تحمله، والسموات فوق الأرض وليست مفتقرة إلى حمل الأرض لها؛ فالعلي الأعلى رب كل شيء ومليكه إذا كان فوق جميع خلقه كيف يجب أن يكون محتاجاً إلى خلقه أو عرشه؟ أو كيف يستلزم علوه على خلقه هذا الافتقار

وهو ليس بمستلزم في المخلوقات! وقد علم أن ما ثبت لمخلوق من الغنى عن غيره فالخالق سبحانه وتعالى أحق به وأولى».

﴿س٤١٧﴾ ورد في كلام شيخ الإسلام قوله: «فأما علوه ومباينته للمخلوقات فيعلم بالعقل الموافق للسمع»، ما وجه دلالة العقل على العلو؟

ج وجه دلالة العقل على العلو أن تقول التساؤل التالي:

هل العلو صفة كمال أم صفة نقص؟

الجواب: أنه صفة كمال.

هل الرب تجب له صفة الكمال؟ أم تجوز عليه صفة النقص؟

الجواب: تجب له صفة الكمال، ويمتنع عليه صفة النقص.

إذاً يلزم ثبوت العلو لله تعالى بذاته؛ لأنه كمال.

﴿س٤١٨﴾ ما أنواع أدلة علو الله على خلقه؟

ج أدلة علو الله على خلقه أربعة أنواع:

١ ـ الشرع.

٢ ـ العقل.

٣ ـ الفطرة.

٤ ـ إجماع السلف والأئمة.

﴿س٤١٩﴾ بيّن قول من قال: إن معنى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ أي استولى؟

ج هذا قول محدث مبتدع، وهو تأويل وتحريف لكلام ربنا عزَّ وجلَّ من غير قرينة.

وهذا القول من أقوال نفاة صفات الرب تعالى، ويكفي في بيان فساده وخطره الاعتقادي أن الاستيلاء لا يكون إلا بعد مغالبة مع طرف آخر، وربنا عزَّ وجلَّ لا مغالب له ولا مقاوم.

﴿س٤٢﴾ يستدل نفاة الصفات على نفي صفة استواء الرحمن على عرشه، وأنه بمعنى الاستيلاء بقول شاعر قال:

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف أو دم مهراق

فكيف الجواب على استدلالهم؟

ج الجواب:

أن البيت لم يثبت بنقل صحيح أنه شعر عربي.

وأن أئمة اللغة أنكروه وقالوا إنه بيت مصنوع لا يعرف في اللغة.

ومن المعلوم أن المحتج لو احتج بحديث رسول الله ﷺ لاحتاج إلى إثبات صحته بالإسناد المتصل، فكيف يحتج ببيت من الشعر لا يعرف إسناده ولا قائله، وقد طعن فيه أهل اللغة؟

وكما قال أهل اللغة فإن استوى لا تكون بمعنى استولى إلا فيما كان منازعاً مغالباً، فإذا غلب أحدهما خصمه قيل: استولى، والله تعالى لم ينازعه أحد في عرشه.

﴿س٤٢﴾ بيّن المحاذير التي يقع فيها نفاة الصفات ممن ظن أن ظاهر اللفظ يقتضي التشبيه على ضوء صفة العلو.

ج قال الإمام ابن تيمية:

«كذلك قوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦﴾، من توهم أن مقتضى هذه الآية أن يكون الله في داخل السموات فهو جاهل ضال بالاتفاق، وإن كنا إذا قلنا: إن الشمس والقمر في السماء يقتضي ذلك، فإن حرف في متعلق بما قبله وبما بعده فهو بحسب المضاف إليه، ولهذا يفرق بين كون الشيء في المكان، وكون الجسم في الحيز، وكون العرض في الجسم، وكون الوجه في المرآة، وكون الكلام في الورق؛ فإن كل نوعٍ من هذه الأنواع خاصة يتميز بها عن غيره وإن كان حرف في مستعملاً في ذلك، فلو قال قائل: العرش في السماء أو في

الأرض؟ لقيل: في السماء، ولو قيل: الجنة في السماء أم في الأرض؟ لقيل: الجنة في السماء، ولا يلزم من ذلك أن يكون العرش داخل السموات بل ولا الجنة، فقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**إذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس، فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة وسقفها عرش الرحمن**»، فهذه الجنة سقفها الذي هو العرش فوق الأفلاك، مع أن الجنة في السماء يراد به العلو سواء كان فوق الأفلاك أو تحتها، قال تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾، ولما كان قد استقر في نفوس المخاطبين أن الله هو العلي الأعلى وأنه فوق كل شيء كان المفهوم من قوله: إنه في السماء أنه في العلو وأنه فوق كل شيء؟

وكذلك الجارية لما قال لها: «**أين الله؟**»، قالت: في السماء، إنما أرادت العلو مع عدم تخصيصه بالأجسام المخلوقة وحلوله فيها.

وإذا قيل: العلو، فإنه يتناول ما فوق المخلوقات كلها، فما فوقها كلها هو في السماء، ولا يقتضي هذا أن يكون هناك ظرف وجودي يحيط به، إذ ليس فوق العالم شيء موجود إلا الله، كما لو قيل: العرش في السماء فإنه لا يقتضي أن يكون العرش في شيء آخر موجود مخلوق، وإن قدر أن السماء المراد بها الأفلاك، كان المراد أنه عليها كما قال: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾، وكما قال: ﴿فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، وكما قال: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، ويقال: فلان في الجبل وفي السطح وإن كان على أعلى شيء فيه».

س٤٢ ما حكم من توهم أن مقتضى الآية الشريفة: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ أن الله داخل سماواته؟

ج من توهم أن مقتضى هذه الآية أن يكون الله في داخل السموات فهو جاهل ضال بالاتفاق، وإن كنا إذا قلنا إن الشمس والقمر في السماء يقتضي ذلك، فإن حرف في متعلق بما قبله وبما بعده فهو بحسب المضاف إليه.

﴿س٤٢٣﴾ هل هناك دليل على علو الله تعالى غير الدليل الشرعي السمعي؟ وهل يلزم منه حلوله في المخلوقات؟

ⓙ نعم فهناك الدليل الفطري، قال شيخ الإسلام مبيناً ذلك:

«ولما كان قد استقر في نفوس المخاطبين أن الله هو العلي الأعلى وأنه فوق كل شيء كان المفهوم من قوله: إنه في السماء أنه في العلو وأنه فوق كل شيء؟

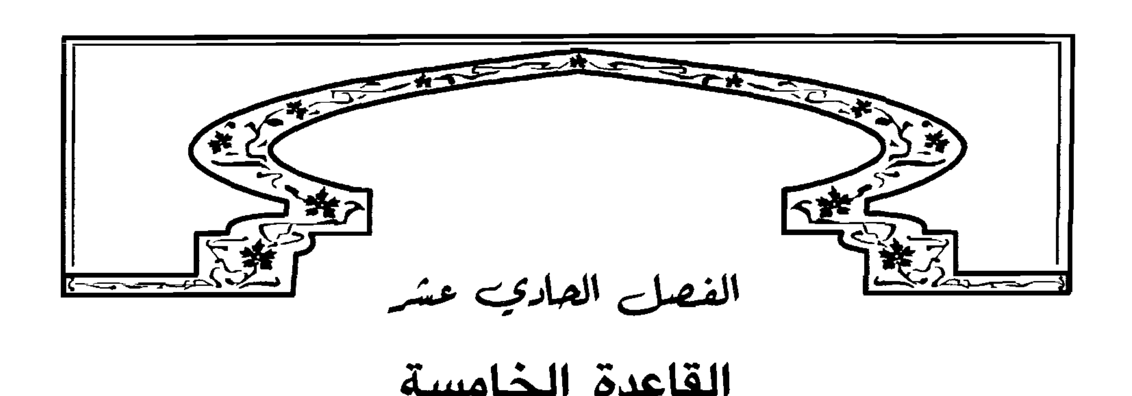
وكذلك الجارية لما قال لها: **«أين الله؟»**، قالت: في السماء، إنما أرادت العلو مع عدم تخصيصه بالأجسام المخلوقة وحلوله فيها».

﴿س٤٢٤﴾ ذكر ابن تيمية حديث: **«إذا سألتم الله فسلوه الفردوس..»**، أكمل الحديث، وفي أي سياق ورد ذكره؟ وما ثمرة إيراده؟

ⓙ إكمال الحديث: **«.. فإنها أعلى الجنة وأوسط الجنة، وسقفها عرش الرحمن»**.

وقد أورده في سياق إثبات صفة العلو والرد على من ظن أن ظاهر النص يقتضي التشبيه فينفي الصفة، وأن الله تعالى عالٍ دون أن يحتاج إلى مخلوقاته.. وضرب مثال علو الجنة دون حاجتها إلى من دونها لا سيما الفردوس، وأن السماء يراد بها العلو وليس من ضرورة أن تكون هذه المخلوقات فوق الإله تعالى، وثمرة ذلك: الإيمان بصفة علو الله تعالى الذاتية على خلقه.





الفصل الحادي عشر

القاعدة الخامسة

﴿س٤٢٥﴾ أورد الشيخ في الخاتمة الجامعة قواعد نافعة، فما القاعدة الخامسة؟

ج **القاعدة الخامسة: أن نعلم ما أخبرنا به من وجه دون وجه.**

﴿س٤٢٦﴾ ما الوجه الذي لا نعلمه في الصفات على سبيل المثال؟

ج مثال ذلك: ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾.

فنحن نعلم معنى استوى، فإنه علا واستقر.

ولا نعلم كيف استوى.

فهذا الذي نعلمه من وجه دون وجه.

﴿س٤٢٧﴾ هل آيات الصفات من المحكم أم المتشابه؟

ج آيات الصفات من حيث المعنى من المحكم.

أما من حيث الكيفية فهي من المتشابه.

﴿س٤٢٨﴾ ما الأدلة المطهرة التي أوردها الإمام ابن تيمية على القاعدة الخامسة؟

ج قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾، وقال: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾، وقال: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ

إِلَيْكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾، وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾، فأمر بتدبر الكتاب كله.

وقد قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٧﴾﴾.

س٤٢ ما قول جمهور سلف الأمة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾؟ وعمن عرف ذلك من الصحابة؟

ج جمهور سلف الأمة وخلفها على أن الوقف على قوله: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، وهذا هو المأثور عن أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم.

س٤٣ ما وجه الدلالة في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ﴾؟

ج وجه الدلالة أن الله تعالى وبخ من لم يتدبروا القرآن، وهذا يدل على أنه يمكن الوصول إلى معناه، وإلا لما كان لتوبيخهم محل.

وروي عن ابن عباس أنه قال: التفسير على أربعة أوجه:

١ ـ تفسير تعرفه العرب من كلامها.

٢ ـ وتفسير لا يعذر أحد بجهالته.

٣ ـ وتفسير تعلمه العلماء.

٤ ـ وتفسير لا يعلمه إلا الله، من ادعى علمه فهو كاذب.

وقد روي عن مجاهد وطائفة أن الراسخين في العلم يعلمون تأويله، وقد قال مجاهد: عرضت المصحف على ابن عباس من فاتحته إلى خاتمته أقفه عند كل آية وأسأله عن تفسيرها.

س٤٣ ما قول ابن عباس في أوجه التفسير؟

ج روي عن ابن عباس أنه قال: التفسير على أربعة أوجه:

١ ـ تفسير تعرفه العرب من كلامها.

٢ ـ وتفسير لا يعذر أحد بجهالته.

٣ ـ وتفسير تعلمه العلماء.

٤ ـ وتفسير لا يعلمه إلا الله، من ادعى علمه فهو كاذب.

(س ٤٣٢) بيّن ما التفسير الذي تعرفه العرب من كلامها؟

(ج) التفسير الذي تعرفه العرب من كلامها؛ هو تفسير مفردات اللغة، كمعرفة معنى القرء والنمارق ونحوها.

(س ٤٣٣) ما التفسير الذي لا يعذر أحد بجهالته؟

(ج) هو الأمور التي كلفنا بها الشارع اعتقاداً وعملاً، كالإيمان بالله وصفاته واليوم الآخر والطهارة والزكاة والحج وغيرها.

(س ٤٣٤) ما التفسير الذي يعلمه العلماء؟

(ج) هو الذي يخفى على غيرهم من عامة الناس مما يمكن الوصول إلى معرفته، كمعرفة مسائل الفقه وأسباب النزول والناسخ من المنسوخ والمطلق من المقيد.. إلخ.

(س ٤٣٥) ما التفسير الذي لا يعلمه إلا الله؟

(ج) هو معرفة كنه وحقيقة ما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر، كمعرفة ذات الله عزَّ وجلَّ وأسمائه وصفاته واستوائه على عرشه ونزوله، وعرصات القيامة والجنة والنار ومن فيها ونحو ذلك.

(س ٤٣٦) قال شيخ الإسلام: «ولا منافاة بين القولين عند التحقيق»، بيّن معنى هذا القول.

(ج) يريد الإمام ابن تيمية بهذا أن أهل العلم اختلفوا في الوقف عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، فمنهم من وقف عليها، ومنهم من وصلها بقوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾، والجمهور وقف على الشق الأول من قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

س٤٣٧ ما إعراب الآية: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ عند من يقف على ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾؟ وماذا يفيد القول؟

ج ﴿ٱللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل، تأويل: مفعول.

﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾: مبتدأ.

﴿يَقُولُونَ﴾: الجملة خبر المبتدأ.

وجمهور سلف الأمة أن الوقوف على ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ لازم.

ويفيد أن الله اختص بعلم حقيقته التي هي عليها.

س٤٣٨ ما إعراب الآية: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ عند من يصلها ببعضها؟ وماذا يفيد القول؟

ج ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾: الواو حرف عطف، والراسخون معطوف على الله فهو فاعل.

﴿يَقُولُونَ﴾: تكون جملة يقولون حالاً من الراسخين في العلم.

يعني أنهم يعلمون هذا العلم، ويقولون بألسنتهم آمنا به كل من عند ربنا، وبسبب إيمانهم أمكنهم الله من الوصول إلى معرفة هذا المتشابه.

س٤٣٩ هل هناك منافاة بين قولي أهل العلم في الوقف أو الوصل في الآية: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾؟ أوضح ذلك.

ج قال شيخ الإسلام:

«لا منافاة بين القولين عند التحقيق؛ فإن لفظ التأويل قد صار بتعدد الاصطلاحات مستعملاً في ثلاثة معان:

أحدها: هو اصطلاح كثير من المتأخرين من المتكلمين في الفقه وأصوله أن **التأويل**: هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به، وهذا هو الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين

في تأويل نصوص الصفات وترك تأويلها، وهل ذلك محمود أو مذموم؟ وحق أو باطل؟

الثاني: أن التأويل بمعنى التفسير، وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين للقرآن كما يقول ابن جرير وأمثاله من المصنفين في التفسير: اختلف علماء التأويل، ومجاهد إمام المفسرين، قال الثوري: «إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به»، وعلى تفسيره يعتمد الشافعي وأحمد والبخاري وغيرهما، فإذا ذكر أنه يعلم تأويل المتشابه فالمراد به معرفة تفسيره.

الثالث من معاني التأويل:

هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، كما قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾، فتأويل ما في القرآن من أخبار المعاد هو ما أخبر الله به فيه مما يكون من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار ونحو ذلك، كما قال الله تعالى في قصة يوسف لما سجد أبواه وإخوته: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ﴾، فجعل عين ما وجد في الخارج هو تأويل الرؤيا.

فالتأويل الثاني: هو تفسير الكلام، وهو الكلام الذي يفسر به اللفظ حتى يفهم معناه أو تعرف علته أو دليله.

وهذا التأويل الثالث: هو عين ما هو موجود في الخارج ومنه قول عائشة: كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللّهم ربنا وبحمدك اللّهم اغفر لي**» يتأول القرآن يعني قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾، وقول سفيان بن عيينة: «السنة هي تأويل الأمر والنهي»، فإن نفس الفعل المأمور به هو تأويل الأمر به، ونفس الموجود المخبر عنه هو تأويل الخبر، والكلام خبر وأمر. ولهذا يقول أبو عبيد وغيره: الفقهاء أعلم بالتأويل من أهل اللغة، كما ذكروا ذلك في تفسير اشتمال الصماء؛ لأن الفقهاء يعلمون تفسير ما أمر به ونهى عنه لعلمهم بمقاصد الرسول ﷺ، كما يعلم أتباع بقراط وسيبويه ونحوهما من مقاصدهما ما لا يعلم بمجرد

اللغة، ولكن تأويل الأمر والنهي لا بد من معرفته بخلاف تأويل الخبر.

إذا عرف ذلك: فتأويل ما أخبر الله تعالى به عن نفسه المقدسة المتصفة بما لها من حقائق الأسماء والصفات، هو حقيقة لنفسه المقدسة المتصفة بما لها من حقائق الصفات، وتأويل ما أخبر الله تعالى به من الوعد والوعيد هو نفس ما يكون من الوعد والوعيد. ولهذا ما يجيء في الحديث: **«نعمل بمحكمه ونؤمن بمتشابهه»**؛ لأن ما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فيه ألفاظ متشابهة يشبه معانيها ما نعلمه في الدنيا، كما أخبر أن في الجنة لحماً ولبناً وعسلاً وخمراً ونحو ذلك؛ وهذا يشبه ما في الدنيا لفظاً ومعنى، ولكن ليس هو مثله ولا حقيقته كحقيقته.

فأسماء الله تعالى وصفاته أولى، وإن كان بينهما وبين أسماء العباد وصفاتهم تشابه أن لا يكون لأجلها الخالق مثل المخلوق ولا حقيقته كحقيقته.

﴿س٤٤﴾ ما تعريف التأويل عند المتأخرين؟ وما أثره على الصفات؟

ج اصطلاح كثير من المتأخرين من المتكلمين في الفقه وأصوله أن **التأويل**: هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به، وهذا هو الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات وترك تأويلها، وهل ذلك محمود أو مذموم؟ وحق أو باطل؟

أما أثر ذلك عند بعض المتأخرين: أنهم نفوا ما أثبته الله لنفسه؛ فوقعوا في الغلط خلاف ما ورد في الشرع وهذا خلل في العقيدة.

﴿س٤٤﴾ هل تستطيع أن تضرب مثالاً على التأويل الصحيح، وهو صرف المعنى الراجح إلى المرجوح لدليل يقترن به؟ وهل تأويل المتأخرين لنصوص الصفات صحيح؟

ج مثال ذلك قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾.

فظاهر الآية يدل على أن الاستعاذة تكون بعد انتهاء القراءة من القرآن.

تأويل الآية عن ظاهرها وصرف ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ﴾ إلى معنى إذا ابتدأت أو أردت قراءة القرآن يعتبر تأويلاً؛ لأننا صرفنا الظاهر من الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به؛ لأن الرسول ﷺ لم يكن يستعيذ به إذا انتهى من القراءة بل إذا ابتدأها.

أما تأويل المتأخرين لنصوص الصفات فلا يعد صحيحاً؛ لأنه لا يقترن به دليل صحيح، وهم يتأولونها بغير دليل.

(س٤٢) متى يكون التأويل محموداً أو مذموماً، حقاً أو باطلاً؟

(ج) يكون محموداً: إذا دل عليه الدليل، وهو حق.

يكون مذموماً: إذا لم يدل عليه الدليل، وهو باطل.

(س٤٣) لماذا ذكر شيخ الإسلام أنه لا منافاة بين القولين في التأويل عند التحقيق؟

(ج) لأن كل واحد محمول على جهة أخرى، والتنافي إنما يكون إذا ما اتفق المتنافيان في جهة واحدة.

(س٤٤) كيف يكون المتشابه هو الغيب مما أخبر الله به عن نفسه وصفاته واليوم الآخر؟ وهل يقتضي التشبيه؟

(ج) ما أخبر الله تعالى به عن نفسه المقدسة المتصفة بما لها من حقائق الأسماء والصفات هو حقيقة لنفسه المقدسة المتصفة بما لها من حقائق الصفات، وتأويل ما أخبر الله تعالى به من الوعد والوعيد هو نفس ما يكون من الوعد والوعيد. ولهذا ما يجيء في الحديث: «**نعمل بمحكمه ونؤمن بمتشابهه**»؛ لأن ما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فيه ألفاظ متشابهة يشبه معانيها ما نعلمه في الدنيا، كما أخبر أن في الجنة لحماً ولبناً وعسلاً وخمراً ونحو ذلك؛ وهذا يشبه ما في الدنيا لفظاً ومعنى، ولكن ليس هو مثله ولا حقيقته كحقيقته.

فأسماء الله تعالى وصفاته أولى، وإن كان بينهما وبين أسماء العباد وصفاتهم تشابه أن لا يكون لأجلها الخالق مثل المخلوق ولا حقيقته كحقيقته.

﴿س٤٥﴾: هل يمكن أن يجتمع تأويلان في كتاب الله مما ذكره ابن تيمية من الثلاثة التي عرف بها التأويل عند العلماء؟ أوضح ذلك.

ج نعم يمكن أن يجتمع النوع الثاني من التأويل الذي هو بمعنى التفسير، ـ وهذا هو الغالب عند مفسري القرآن ـ والثالث من معاني التأويل الذي هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام.

كما قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾، فتأويل ما في القرآن من أخبار المعاد هو ما أخبر الله به فيه مما يكون من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار ونحو ذلك، كما قال الله تعالى في قصة يوسف لما سجد أبواه وإخوته: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ﴾، فجعل عين ما وجد في الخارج هو تأويل الرؤيا.

فالتأويل الثاني: هو تفسير الكلام، وهو الكلام الذي يفسر به اللفظ حتى يفهم معناه أو تعرف علته أو دليله.

وهذا التأويل الثالث: هو عين ما هو موجود في الخارج، ومنه قول عائشة: كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللّهم ربنا وبحمدك اللّهم اغفر لي**» يتأول القرآن يعني قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾، وقول سفيان بن عيينة: «السنة هي تأويل الأمر والنهي».

﴿س٤٦﴾ اضرب مثالاً يبين أن التأويل في القرآن يأتي بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الكلام؟

ج المثال هو قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾، فتأويل ما في القرآن

من أخبار المعاد هو ما أخبر الله به فيه مما يكون من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار ونحو ذلك.

﴿س٤٤٧﴾ اضرب مثالاً يبين أن السنة هي تأويل الأوامر والنواهي الإلهية؟

ج المثال هو قول عائشة: كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللَّهم ربنا وبحمدك اللَّهم اغفر لي**» يتأول القرآن يعني قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾، وقول سفيان بن عيينة: «السنة هي تأويل الأمر والنهي».

﴿س٤٤٨﴾ درست معاني التأويل وأنواعه.. فما تأويل ما ورد في القرآن من أخبار المعاد ونحوه؟

ج تأويل ما في القرآن من أخبار المعاد هو ما أخبر الله به فيه مما يكون من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار ونحو ذلك.

﴿س٤٤٩﴾ ما الحكم فيما ورد من نصوص الشرع في العقائد والأحكام؟

ج ما يجيء في نصوص الشرع يجب الإيمان به، فنعمل بمحكمه ونؤمن بمتشابهه؛ لأن ما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فيه ألفاظ متشابهة، يشبه معانيها ما نعلمه في الدنيا، كما أخبر أن في الجنة لحماً ولبناً وعسلاً وخمراً ونحو ذلك؛ وهذا يشبه ما في الدنيا لفظاً ومعنى، ولكن ليس هو مثله ولا حقيقته كحقيقته.

فأسماء الله تعالى وصفاته أولى وإن كان بينهما وبين أسماء العباد وصفاتهم تشابه أن لا يكون لأجلها الخالق مثل المخلوق ولا حقيقته كحقيقته.

﴿س٤٥٠﴾ قال شيخ الإسلام: «والإخبار عن الغائب لا يفهم إن لم يعبر عنه بالأسماء المعلومة معانيها في الشاهد»، بيّن ذلك.

ج علمنا آنفاً أننا نؤمن بما ورد عن الله، نعمل بمحكمه ونؤمن بمتشابهه؛ لأن ما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فيه ألفاظ متشابهة

يشبه معانيها ما نعلمه في الدنيا، لكن ليس هو مثله ولا حقيقته كحقيقته.

والإخبار عن الغائب لا يفهم إن لم يعبر عنه بالأسماء المعلومة معانيها في الشاهد، ويعلم بها ما في الغائب بواسطة العلم بما في الشاهد مع العلم بالفارق المميز، وأن ما أخبر الله به من الغيب أعظم مما يعلم في الشاهد.

(س٤٥) «يخبر عن الغائب بالمعنى المعلوم في الشاهد، وإن كانت الحقيقة مختلفة»، أوضح كيف يكون دليلاً لإثبات صفات الرب تعالى؟

(ج) نعم هذه الجملة صحيحة؛ فأسماء الله تعالى وصفاته أولى وإن كان بينهما وبين أسماء العباد وصفاتهم تشابه أن لا يكون لأجلها الخالق مثل المخلوق ولا حقيقته كحقيقته، والإخبار عن الغائب لا يفهم إن لم يعبر عنه بالأسماء المعلومة معانيها في الشاهد ويعلم بها ما في الغائب بواسطة العلم بما في الشاهد مع العلم بالفارق المميز، وأن ما أخبر الله به من الغيب أعظم مما يعلم في الشاهد وفي الغائب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فنحن إذا أخبرنا الله بالغيب الذي اختص به من الجنة والنار، علمنا معنى ذلك وفهمنا ما أريد منا فهمه بذلك الخطاب وفسرنا ذلك. وأما نفس الحقيقة المخبر عنها مثل التي لم تكن بعد وإنما تكون يوم القيامة فذلك من التأويل الذي لا يعلمه إلا الله.

ولهذا لما سئل مالك وغيره من السلف عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾، قالوا: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وكذلك قال ربيعة شيخ مالك قبله: الاستواء معلوم والكيف مجهول ومن الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا الإيمان.

فبين أن الاستواء معلوم وأن كيفية ذلك مجهولة.

(س٤٦) أورد أقوال السلف كالإمام مالك وشيخه في الإيمان بالصفات والجهل بكيفيتها؟

(ج) لما سئل مالك وغيره من السلف عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾، قالوا: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به

واجب والسؤال عنه بدعة، وكذلك قال ربيعة شيخ مالك قبله الاستواء معلوم والكيف مجهول ومن الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا الإيمان.

فبين أن الاستواء معلوم وأن كيفية ذلك مجهولة.

﴿س٤٥٣﴾ أورد شيئاً من حديث النبي ﷺ يفيد نفي علم كيفية الصفات مع الإيمان بها؟

ⓙ هذا يوجد كثيراً في كلام السلف، والأئمة ينفون علم العباد بكيفية صفات الله، وأنه لا يعلم كيف الله إلا الله، فلا يعلم ما هو إلا هو، وقد قال النبي ﷺ: **«لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»**، وهذا في صحيح مسلم وغيره.

وقال في الحديث الآخر: **«اللَّهم إني أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك»**، وهذا الحديث في المسند وصحيح أبي حاتم.

وقد أخبر فيه أن لله من الأسماء ما استأثر به في علم الغيب عنده، فمعاني هذه الأسماء التي استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها غيره.

﴿س٤٥٤﴾ ما الفارق بين تفويض الكيفية وتفويض الصفة؟

ⓙ تفويض الكيفية هو التفويض الشرعي حيث نؤمن بالصفة إيماناً جازماً أن الله اتصف بها ونثبتها له تعالى ولكننا لا نعرف كيفيتها، أما تفويض الصفة فهو عدم الإيمان بالصفة ابتداءً وأننا لا نعرف الرحمن بصفة كهذه، بل نفوض الأمر ولا نعلم منه شيئاً، وهذا هو المنهج البدعي في تفويض الصفات.

﴿س٤٥٥﴾ من أشهر من عرف بالتفويض البدعي؟

ⓙ أشهر من عرف بالتفويض البدعي هم المتكلمون، ومنهم طوائف الأشاعرة والماتريدية، نسأل الله لهم الهداية والتوفيق.

﴿س٤٥٦﴾ أسماء الله تعالى وصفاته متنوعة في معانيها متفقة في دلالتها على ذات الله.. أوضح ذلك.

ج الله سبحانه أخبرنا أنه عليم قدير سميع بصير غفور رحيم إلى غير ذلك من أسمائه وصفاته، فنحن نفهم معنى ذلك ونميز بين العلم والقدرة وبين الرحمة والسمع والبصر، ونعلم أن الأسماء كلها اتفقت في دلالتها على ذات الله مع تنوع معانيها، فهي متفقة متواطئة من حيث الذات متباينة من جهة الصفات.

﴿س٤٥٧﴾ أسما الله تعالى متفقة من حيث دلالتها على ذات الله، متباينة من حيث الصفات، بيّن ذلك.

ج نعم متفقه حيث تدل على ذات واحدة؛ لكن مباينتها من جهة الصفات، فالصفة المفهومة من العزيز غير المفهومة من جهة الحكيم.

﴿س٤٥٨﴾ لو قال لك قائل: أسماء الله مترادفة أم متباينة؟ فكيف تجيب؟

ج من حيث دلالتها على الذات فهي مترادفة.

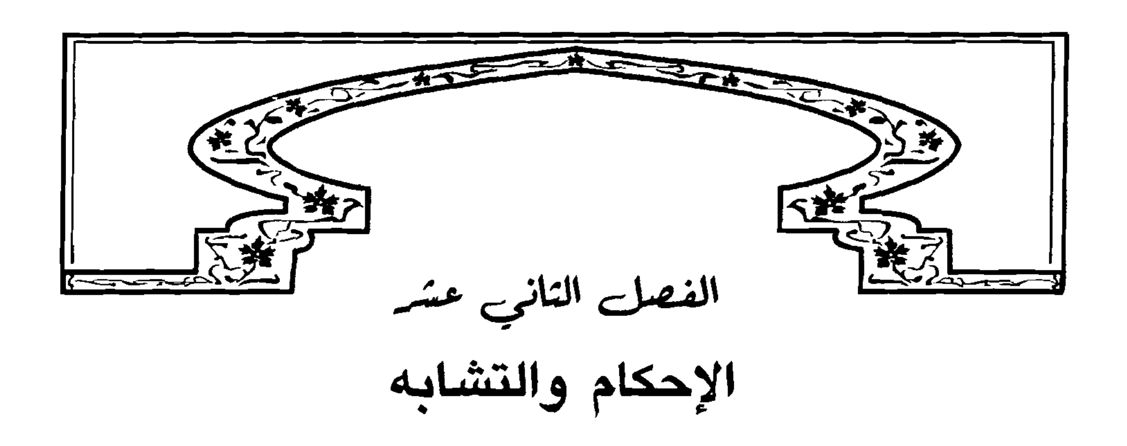
ومن حيث دلالتها على المعنى فهي متباينة؛ لأن لكل منها معنى يختص به.

﴿س٤٥٩﴾ ضرب شيخ الإسلام أمثلة أخرى في تنوع الأسماء والصفات على مسمى واحد، اذكر هذه الأمثلة.

ج قال شيخ الإسلام:

«كذلك أسماء النبي ﷺ مثل محمد وأحمد والماحي والحاشر والعاقب، وكذلك أسماء القرآن مثل القرآن والفرقان والهدى والنور والتنزيل والشفاء وغير ذلك، ومثل هذه الأسماء تنازع الناس فيها هل هي من قبيل المترادفة لاتحاد الذات أو من قبيل المتباينة لتعدد الصفات، كما إذا قيل: السيف والصارم والمهند، وقصد بالصارم معنى الصّرم، وفي المهند النسبة إلى الهند. والتحقيق أنها مترادفة في الذات متباينة في الصفات».





الفصل الثاني عشر

الإحكام والتشابه

(س٤٦) ربنا عزَّ وجلَّ وصف القرآن بأنه كله محكم وبأنه متشابه.. وضح ذلك.

(ج) نعم فربنا تعالى وصف القرآن كله بأنه محكم وبأنه متشابه، وفي موضع آخر جعل منه ما هو محكم ومنه ما هو متشابه، فينبغي أن يعرف الإحكام والتشابه الذي يعمه، والإحكام والتشابه الذي يخص بعضه، قال الله تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾، فأخبر أنه أحكم آياته كلها، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾، فأخبر أنه كله متشابه.

فهنا إحكام عام وتشابه عام.

(س٤٦) ما معنى الإحكام في كتاب الله تعالى؟

(ج) **الحكم**: هو الفصل بين الشيئين، فالحاكم يفصل بين الخصمين، والحكم فصل بين المتشابهات علماً وعملاً إذا ميز بين الحق والباطل والصدق والكذب والنافع والضار، وذلك يتضمن فعل النافع وترك الضار. فيقال: حكمت السفيه وأحكمته إذا أخذت على يديه، وحكمت الدابة وأحكمتها إذا جعلت لها حكمة وهو ما أحاط بالحنك من اللجام، وإحكام الشيء إتقانه. فإحكام الكلام إتقانه بتمييز الصدق من الكذب في أخباره، وتمييز الرشد من الغي في أوامره، والقرآن كله محكم بمعنى الإتقان، فقد

سماه الله حكيماً بقوله: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾، فالحكيم بمعنى الحاكم، كما جعله يقص بقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝٧٦﴾، وجعله مفتياً في قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾، أي ما يتلى عليكم يفتيكم فيهن، وجعله هادياً ومبشراً في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

﴿س٤٦٢﴾ ما معنى التشابه في القرآن؟

ج قال شيخ الإسلام:

«أما التشابه الذي يعمه فهو ضد الاختلاف المنفي عنه في قوله: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾، وهو الاختلاف المذكور في قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝٩﴾، فالتشابه هنا هو تماثل الكلام وتناسبه، بحيث يصدق بعضه بعضاً، فإذا أمر بأمر لم يأمر بنقيضه في موضع آخر، بل يأمر به أو بنظيره أو بملزوماته، وإذا نهى عن شيء لم يأمر به في موضع آخر، بل ينهى عنه أو عن نظيره أو عن ملزوماته إذا لم يكن هناك نسخ، وكذلك إذا أخبر بثبوت شيء لم يخبر بنقيض ذلك، بل يخبر بثبوته أو بثبوت ملزوماته، وإذا أخبر بنفي شيء لم يثبته بل ينفيه أو ينفي لوازمه بخلاف القول المختلف الذي ينقض بعضه بعضاً، فيثبت الشيء تارة وينفيه أخرى، أو يأمر به وينهى عنه في وقت واحد، ويفرق بين المتماثلين فيمدح أحدهما ويذم الآخر، فالأقوال المختلفة هنا هي المتضادة، والمتشابهة هي المتوافقة. وهذا التشابه يكون في المعاني وإن اختلفت الألفاظ، فإذا كانت المعاني يوافق بعضها بعضاً ويعضد بعضها بعضاً ويناسب بعضها بعضاً ويشهد بعضها لبعض ويقتضي بعضها بعضاً، كان الكلام متشابهاً بخلاف الكلام المتناقض الذي يضاد بعضه بعضاً.

﴿س٤٦٣﴾ هل التشابه العام ينافي الإحكام العام في القرآن؟

ج هذا التشابه العام لا ينافي الإحكام العام، بل هو مصدق له، فإن الكلام المحكم المتقن يصدق بعضه بعضاً لا يناقض بعضه بعضاً.

﴿س٤٦٤﴾ هل الإحكام الخاص ضد التشابه الخاص؟

ج أما الإحكام الخاص فإنه ضد التشابه الخاص، والتشابه الخاص هو مشابهة الشيء لغيره من وجه مع مخالفته له من وجه آخر بحيث يشتبه على بعض الناس أنه هو أو هو مثله، وليس كذلك. والإحكام هو الفصل بينهما بحيث لا يشتبه أحدهما بالآخر، وهذا التشابه إنما يكون بقدر مشترك بين الشيئين مع وجود الفاصل بينهما.

﴿س٤٦٥﴾ بناء على ما سبق بيانه هل يمكن أن تفصل أنواع المحكم والمجمل؟

ج نعم يمكن أن نقسم ذلك إلى أربعة أقسام:

١ ـ الإحكام العام.

٢ ـ التشابه العام.

٣ ـ الإحكام الخاص.

٤ ـ التشابه الخاص.

﴿س٤٦٦﴾ ما الإحكام العام؟ مع الاستدلال له.

ج **الإحكام العام:**

هو ما وصف الله به جميع القرآن، وهو بمعنى الإتقان والجودة في اللفظ والمعنى والبلاغة، قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾.

﴿س٤٦٧﴾ ما التشابه العام؟ مع الاستدلال.

ج **التشابه العام:**

هو ما وصف الله به جميع القرآن، وهو تشابه القرآن في الكمال والإتقان، فلا يناقض بعضه في الأحكام، ولا يكذب بعضه في الأخبار، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾.

〈س٤٦٨〉 ما الإحكام الخاص؟ مع الاستدلال.

ج **الإحكام الخاص:**

هو ما وصف الله به بعض القرآن دون بعض، بحيث يكون واضحاً لا يشتبه على أحد، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾.

〈س٤٦٩〉 ما التشابه الخاص؟ مع الاستدلال.

ج **التشابه الخاص:**

هو ما وصف الله به بعض القرآن دون بعض، وهو ما يخفى على بعض الناس دون بعض، قال تعالى: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾.

〈س٤٧٠〉 ذكر شيخ الإسلام أن التشابه قد يكون من الأمور النسبية الإضافية.. أوضح ذلك.

ج قال شيخ الإسلام:

«.. ثم من الناس من لا يهتدي للفصل بينهما، فيكون مشتبهاً عليه، ومنهم من يهتدي إلى ذلك. فالتشابه الذي لا يتميز معه قد يكون من الأمور النسبية الإضافية، بحيث يشتبه على بعض الناس دون بعض، ومثل هذا يعرف منه أهل العلم ما يزيل عنهم هذا الاشتباه، كما إذا اشتبه على بعض الناس ما وعدوا به في الآخرة بما يشهدونه في الدنيا، فظن أنه مثله، فعلم العلماء أنه ليس مثله وإن كان مشبهاً له من بعض الوجوه».

〈س٤٧١〉 ذكر الإمام ابن تيمية نوعين مما يضل به بعض الناس في التشابه النسبي، فما هما؟

ج قال يرحمه الله معقباً على التشابه النسبي الإضافي الذي يخفى على بعض الناس: «.. من هذا الباب الشبه التي يضل بها بعض الناس، وهي ما يشتبه فيها الحق والباطل، حتى تشتبه على بعض الناس، ومن أوتي العلم بالفصل بين هذا وهذا لم يشتبه عليه الحق بالباطل، والقياس الفاسد

إنما هو من باب الشبهات؛ لأنه تشبيه للشيء في بعض الأمور بما لا يشبهه فيه. فمن عرف الفصل بين الشيئين اهتدى للفرق الذي يزول به الاشتباه والقياس الفاسد».

﴿س٤٧٢﴾ ما سبب عامة الضلال في بني آدم؟

(ج) سبب ذلك من جهة التشابه، إذ ما من شيئين إلا ويجتمعان في شيء ويفترقان في شيء، فبينهما اشتباه من وجه وافتراق من وجه، فلهذا كان ضلال بني آدم من قبل التشابه ـ والقياس الفاسد لا ينضبط ـ كما قال الإمام أحمد: أكثر ما يخطىء الناس من جهة التأويل والقياس، فالتأويل في الأدلة السمعية، والقياس في الأدلة العقلية. وهو كما قال، والتأويل الخطأ إنما يكون في الألفاظ المتشابهة، والقياس الخطأ إنما يكون في المعاني المتشابهة.

﴿س٤٧٣﴾ ذكر شيخ الإسلام طوائف عدة ضلت من باب الاشتباه، فما هي من حيث الجملة؟

(ج)

١ ـ طائفة الصوفية ومن نحا نحوهم.

٢ ـ طائفة الجهمية والنفاة للصفات.

٣ ـ طائفة الفلاسفة ومن اتبعهم.

﴿س٤٧٤﴾ بيّن كيف ضل من يدعي التحقيق والتوحيد إلى الإلحاد من باب الاشتباه؟ ومن هم؟

(ج) قال شيخ الإسلام:

«وقد وقع بنو آدم في عامة ما يتناوله هذا الكلام من أنواع الضلالات، حتى آل الأمر إلى من يدعي التحقيق والتوحيد والعرفان منهم إلى أن اشتبه عليهم وجود الرب بوجود كل موجود، فظنوا أنه هو، فجعلوا وجود المخلوقات عين وجود الخالق، مع أنه لا شيء أبعد عن مماثلة شيء، أو

أن يكون إياه أو متحداً به أو حالاً فيه من الخالق مع المخلوق.

فمن اشتبه عليه وجود الخالق بوجود المخلوقات كلها حتى ظنوا وجودها وجوده، فهم أعظم الناس ضلالاً من جهة الاشتباه. وذلك أن الموجودات تشترك في مسمى الوجود، فرأوا الوجود واحداً ولم يفرقوا بين الواحد بالعين والواحد بالنوع». والمراد بالكلام غلاة الصوفية.

﴿س٤٧٥﴾ قال الإمام ابن تيمية: «ولم يفرقوا بين الواحد بالعين والواحد بالنوع»، ما المراد بالجملة الآنفة؟

ج المراد بقوله الآنف: أن الصوفية لم يفرقوا بين الواحد بالعين: وهو الذي لا يقبل التنوع والانقسام.

والواحد بالنوع: وهو الذي يقبل التنوع والتقسيم.

فغلاة الصوفية ظنوا أن كل موجود هو مشترك في مسمى الوجود وحقيقته، فوقعوا في الاشتباه من هذا الباب، فزعموا أن وجود الخالق هو عين وجود المخلوق.

﴿س٤٧٦﴾ ما حقيقة قول الجهمية إذ ضلوا من باب الاشتباه؟

ج قال شيخ الإسلام:

«وآخرون توهموا أنه إذا قيل: الموجودات تشترك في مسمى الوجود، لزم التشبيه والتركيب، فقالوا: لفظ الوجود مقول بالاشتراك اللفظي، فخالفوا ما اتفق عليه العقلاء مع اختلاف أصنافهم من أن الوجود ينقسم إلى قديم ومحدث، ونحو ذلك من أقسام الموجودات».

﴿س٤٧٧﴾ ضلت الفلاسفة من باب الاشتباه.. فما وجه ضلالهم؟

ج قال الإمام ابن تيمية:

«وطائفة ظنت أنه إذا كانت الموجودات تشترك في مسمى الوجود، لزم أن يكون في الخارج عن الأذهان موجود مشترك فيه، وزعموا أن في الخارج عن الأذهان كليات مطلقة مثل: وجود مطلق، وحيوان مطلق،

وجسم مطلق ونحو ذلك، فخالفوا الحس والعقل والشرع وجعلوا ما في الأذهان ثابتاً في الأعيان وهذا كله من نوع الاشتباه».

(س٤٧٨) ما منهج أهل الحق في الأمور المشتركة من بعض الوجوه؟

(ج) من هداه الله فرق بين الأمور - وإن اشتركت من بعض الوجوه - وعلم ما بينهما من الجمع والفرق والتشابه والاختلاف، وهؤلاء لا يضلون بالمتشابه من الكلام؛ لأنهم يجمعون بينه وبين المحكم الفارق الذي يبين ما بينهما من الفصل والافتراق.

(س٤٧٩) ما المثال الذي ضربه شيخ الإسلام لوقوع الاشتباه فيه مما أدى إلى الشرك؟

(ج) المثال هو لفظ: «إنا» و«نحن»، إذ احتج بها بعض النصارى لإثبات تعدد الإله.

(س٤٨٠) كيف رد الإمام ابن تيمية على اشتباه النصراني ووقوعه في الشرك.. لما اشتبه عليه لفظ: «إنا» و«نحن»؟

(ج) قال شيخ الإسلام:

«وهذا كما أن لفظ: «إنا» و«نحن» وغيرهما من صيغ الجمع يتكلم بها الواحد الذي له شركاء في الفعل، ويتكلم بها الواحد العظيم الذي له صفات تقوم كل صفة مقام واحد وله أعوان تابعون له لا شركاء له، فإذا تمسك النصراني بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾، ونحوه على تعدد الآلهة، كان المحكم كقوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، ونحو ذلك مما لا يحتمل إلا معنى واحداً يزيل ما هناك من الاشتباه، وكان ما ذكره من صيغة الجمع مبيناً لما يستحقه من العظمة والأسماء والصفات وطاعة المخلوقات من الملائكة وغيرهم، وأما حقيقة ما دل عليه ذلك من حقائق الأسماء والصفات وما له من الجنود الذين يستعملهم في أفعاله فلا يعلمهم إلا هو، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾، وهذا من تأويل المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله بخلاف الملك من البشر إذا قال: قد أمرنا لك بعطاء، فقد علم أنه هو وأعوانه مثل

كاتبه وحاجبه وخادمه ونحو ذلك أمروا به، وقد يعلم ما صدر عنه ذلك الفعل من اعتقاداته وإرادته ونحو ذلك، والله سبحانه وتعالى لا يعلم عباده الحقائق التي أخبر عنها من صفاته وصفات اليوم الآخر، ولا يعلمون حقائق ما أراد بخلقه وأمره من الحكمة، ولا حقائق ما صدرت عنه من المشيئة والقدرة».

﴿س٤٨١﴾ ذكر شيخ الإسلام أن التشابه يكون في الألفاظ المتواطئة.. فما هي؟

ج **الألفاظ المتواطئة**: هي الألفاظ المتوافقة لفظاً ومعنى.

﴿س٤٨٢﴾ ذكر شيخ الإسلام أن التشابه يكون في الألفاظ المشتركة.. فما هي؟

ج **الألفاظ المشتركة**: هي التي ليست بمتواطئة لفظاً ومعنى.

﴿س٤٨٣﴾ التشابه يكون في الألفاظ المتواطئة، كما يكون في الألفاظ المشتركة، فكيف يزول الاشتباه في تلك الألفاظ؟

ج يزول الاشتباه في هذه الألفاظ ويتميز كل منهما بخصوصيته بأحد أمرين:

الأول: بالنص القاطع الدلالة النافي للمشاركة والمساواة.

الثاني: بالإضافة أو التعريف.

﴿س٤٨٤﴾ مثّل للنوع الأول من الألفاظ التي يزول الاشتباه فيها بالنص القاطع الدلالة؟

ج مثال ما يزول الاشتباه فيه بالنص القاطع الدلالة النافي للمماثلة والمساواة: لما اشتبه على النصراني لفظ: «إنا» و«نحن» في القرآن الكريم، ورد فيه النص المحكم: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾.

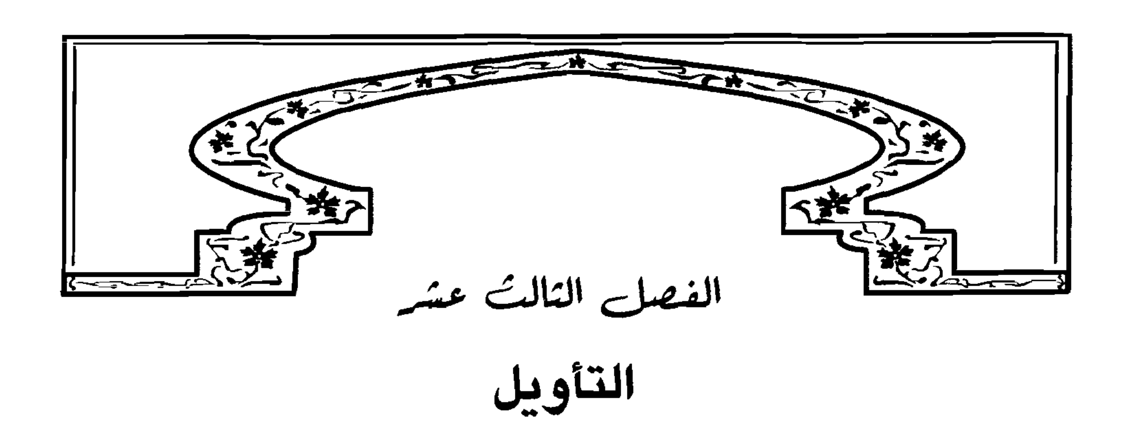
﴿س٤٨٥﴾ مثّل للنوع الثاني (الإضافة والتعريف) التي يزول الاشتباه فيها بالإضافة أو التعريف؟

ج يزول الاشتباه بما يميز أحد النوعين من إضافة أو تعريف كما إذا قيل: ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ﴾، فهناك قد خص هذا الماء بالجنة فظهر الفرق بينه وبين ماء الدنيا، لكن حقيقة ما امتاز به ذلك الماء غير معلوم لنا، وهو مع ما أعده الله لعباده الصالحين مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من التأويل الذي لا يعلمه إلا الله.

س٤٨ كيف يزول الاشتباه في أسماء الله وصفاته؟

ج يزول الاشتباه في أسماء الله وصفاته إذا أضيفت إليه وخصت به تعالى، فهي حقيقة له تعالى لا يعلمها إلا هو.





الفصل الثالث عشر

التأويل

﴿س٤٨٧﴾ ما الذي أنكره أئمة الإسلام كالإمام أحمد وغيره على الجهمية وأمثالهم؟

ج كان الأئمة كالإمام أحمد وغيره ينكرون على الجهمية وأمثالهم - من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه - تأويل ما تشابه عليهم من القرآن على غير تأويله، كما قال أحمد في كتابه الذي صنفه في الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتأولته على غير تأويله.

﴿س٤٨٨﴾ لماذا أنكر الإمام أحمد على الجهمية وذمهم؟

ج إنما ذمهم لكونهم تأولوه على غير تأويله، وذكر في ذلك ما يشتبه عليهم معناه وإن كان لا يشتبه على غيرهم، وذمهم على أنهم تأولوه على غير تأويله.

﴿س٤٨٩﴾ ما التأويل المذموم؟

ج **التأويل المذموم**: هو تأويل التحريف، وهو صرف المعنى الراجح إلى آخر مرجوح بغير دليل يوجب ذلك، وهو تأويل أهل البدع المحرفون لنصوص الشرع.

﴿س٤٩٠﴾ هل ينفى مطلق التأويل؟

ج لا ينفى مطلق لفظ التأويل - كما تقدم من أن لفظ التأويل يراد به

التفسير المبين لمراد الله به ـ فذلك لا يعاب بل يحمد، ويراد بالتأويل الحقيقة التي استأثر الله بعلمها، فذاك لا يعلمه إلا هو، وقد بسطنا هذا فى غير هذا الموضع.

﴿س٤٩١﴾ كيف يكون حال من ينفي مطلق التأويل؟

ج تبين لنا آنفاً أنه لا ينفى مطلق التأويل، وأن من فعل ذلك فقد أخطأ، ومن لم يعرف هذا اضطربت أقواله.

﴿س٤٩٢﴾ هل قال بنفي مطلق التأويل أحد؟

ج نعم، مثل طائفة يقولون: إن التأويل باطل ويجب إجراء اللفظ على ظاهره، وهم أهل التفويض.

﴿س٤٩٣﴾ ما دليل من ينفي مطلق التأويل؟ وبم ترد عليه؟

ج يحتجون بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ويحتجون بهذه الآية على إبطال التأويل، وهذا تناقض منهم؛ لأن هذه الآية تقتضي أن هناك تأويلاً لا يعلمه إلا الله، وهم ينفون التأويل مطلقاً.

﴿س٤٩٤﴾ ما جهة الغلط ممن نفى التأويل مطلقاً؟ أوضح ذلك.

ج جهة الغلط أن التأويل الذي استأثر الله بعلمه هو الحقيقة التي لا يعلمها إلا هو، وأما التأويل المذموم والباطل فهو تأويل أهل التحريف والبدع الذين يتأولونه على غير تأويله، ويدعون صرف اللفظ عن مدلوله إلى غير مدلوله بغير دليل يوجب ذلك، ويدعون أن في ظاهره من المحذور ما هو نظير المحذور اللازم فيما أثبتوه بالعقل ويصرفونه إلى معان هي نظير المعاني التي نفوها عنه، فيكون ما نفوه من جنس ما أثبتوه؛ فإن كان الثابت حقاً ممكناً، كان المنفي مثله، وإن كان المنفي باطلاً ممتنعاً كان الثابت مثله.

وهؤلاء الذين ينفون التأويل مطلقاً، ويحتجون بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، قد يظنون أنا خوطبنا في القرآن بما لا يفهمه أحد أو بما لا معنى له أو بما لا يفهم منه شيء.

وهذا مع أنه باطل فهو متناقض؛ لأنا إذا لم نفهم منه شيئاً لم يجز لنا أن نقول له تأويل يخالف الظاهر ولا يوافقه لإمكان أن يكون له معنى صحيح، وذلك المعنى الصحيح لا يخالف الظاهر المعلوم لنا، فإنه لا ظاهر له على قولهم، فلا تكون دلالته على ذلك المعنى دلالة على خلاف الظاهر، فلا يكون تأويلاً، ولا يجوز نفي دلالته على معان لا نعرفها على هذا التقدير؛ فإن تلك المعاني التي دل عليها قد لا نكون عارفين بها؛ ولأنا إذا لم نفهم اللفظ ومدلوله فلأن لا نعرف المعاني التي لم يدل عليها اللفظ أولى؛ لأن إشعار اللفظ بما يراد به أقوى من إشعاره بما لا يراد به، فإذا كان اللفظ لا إشعار له بمعنى من المعاني لا يفهم منه معنى أصلاً، لم يكن مشعراً بما أريد به، فلأن لا يكون مشعراً بما لم يرد به أولى، فلا يجوز أن يقال: إن هذا اللفظ متأول بمعنى أنه مصروف عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح، فضلاً عن أن يقال: هذا التأويل لا يعلمه إلا الله، اللّهم إلا أن يراد بالتأويل ما يخالف ظاهره المختص بالخلق. فلا ريب أن من أراد بالظاهر هذا، لا بد وأن يكون له تأويل يخالف ظاهره.

﴿س٩٥﴾ لخص لنا ما فهمته من الجواب السابق في نفي التأويل مطلقاً، وليكن ذلك في نقطتين.

Ⓙ وجه التناقض في نفي التأويل مطلقاً يمكن تلخيصه في أمرين من خلال كلام شيخ الإسلام ابن تيمية:

الأول: قوله: «لأنا إذا لم نفهم منه شيئاً لم يجز لنا أن نقول له تأويل يخالف الظاهر ولا يوافقه».

الثاني: «ولأنا إذا لم نفهم اللفظ ومدلوله فلأن لا نعرف المعاني التي لم يدل عليها اللفظ أولى».

﴿س٩٦﴾ قال الإمام ابن تيمية: «.. يتأولونه على غير تأويله، ويدعون صرف اللفظ عن مدلوله إلى غير مدلوله بغير دليل يوجب ذلك، ويدعون أن في ظاهره من المحذور ما هو نظير المحذور اللازم فيما أثبتوه بالعقل، ويصرفونه إلى معان هي نظير المعاني التي نفوها عنه، فيكون ما نفوه من

جنس ما أثبتوه، فإن كان الثابت حقاً ممكناً كان المنفي مثله، وإن كان المنفي باطلاً ممتنعاً كان الثابت مثله»، ما معنى هذه الجملة؟ مع ضرب الأمثلة والإيضاح.

ج في هذه الجملة يبين الإمام ابن تيمية تناقض المؤولة الذين يثبتون بعض الصفات وينفون البعض تحريفاً بدعياً، كالأشاعرة الذين أثبتوا الإرادة ونفوا المحبة.

فنقول: إن كانت الإرادة التي أثبتموها حقاً، فالمحبة التي نفيتموها حق، إذ لا فرق بينهما.

وإن كان المنفي الذي نفيتموه باطلاً ـ وهو المحبة ـ كانت الإرادة باطلة.

س٤٩٧ في سياق رده على من ينفي التأويل مطلقاً، قال شيخ الإسلام: «وهذا مع أنه باطل فهو متناقض؛ لأنا إذا لم نفهم منه شيئاً لم يجز لنا أن نقول له تأويل يخالف الظاهر ولا يوافقه، لإمكان أن يكون له معنى صحيح»، إلى أي شيء تعود الإشارة في قوله؟

ج الإشارة تعود إلى نفي التأويل مطلقاً.

س٤٩٨ اشرح وبيّن هذا القول للإمام ابن تيمية: «وهذا مع أنه باطل فهو متناقض؛ لأنا إذا لم نفهم منه شيئاً لم يجز لنا أن نقول له تأويل يخالف الظاهر ولا يوافقه، لإمكان أن يكون له معنى صحيح، وذلك المعنى الصحيح لا يخالف الظاهر المعلوم لنا، فإنه لا ظاهر له على قولهم، فلا تكون دلالته على ذلك المعنى دلالة على خلاف الظاهر، فلا يكون تأويلاً، ولا يجوز نفي دلالته على معان لا نعرفها على هذا التقدير؛ فإن تلك المعاني التي دل عليها قد لا نكون عارفين بها؛ ولأنا إذا لم نفهم اللفظ ومدلوله فلأن لا نعرف المعاني التي لم يدل عليها اللفظ أولى»؟

ج أي إذا كنا لا نفهم من اللفظ شيئاً هل يصح أن نقول: له تأويل لا يعلمه إلا الله؟

تقولون: لا، وهنا يجب أن نقول عن علم؛ لأننا إذا كنا لا نعلم عنه شيئاً، فإنه يمكن أن يكون له تأويل، ويمكن أن لا يكون له تأويل، ويمكن أن يكون له تأويل لا يعلمه إلا الله فقط، ويمكن أن يكون له تأويل يعلمه الله وغيره.

فإذا قلت: له تأويل لا يعلمه إلا الله، معنى ذلك أنك علمت أن له تأويل لا يعلمه إلا الله..

فإن قدر أن له معنى، فإما أن يكون معلوماً لكل أحد، أو مجهولاً لكل أحد، وعلى تقدير أنه معلوم، فهل هو معلوم لله وحده؟ أم لكل أحد؟

فهذه احتمالات واردة، فالذي يقول: إن له تأويل لا يعلمه إلا الله، فقد فهم منه شيئاً، وهذا تناقض.

قوله: (ولا يجوز نفي دلالته على معانٍ لا نعرفها على هذا التقدير)

يعني على تقدير أنه غير مفهوم لنا، فإنه لا يجوز أن نقول: إنه دال على معانٍ لا نعرفها.

قوله: (فإن تلك المعاني).

أي إذا قال: إنك لا تفهم اللفظ ولا تفهم معناه، فالمعاني التي لم يدل عليها أولى أن تكون مجهولة لديك.

﴿س٤٩﴾ إذا قال نفاة التأويل مطلقاً: إنه ليس لها تأويل يخالف الظاهر، أو أنها تجرى على المعاني الظاهرة منها.. فكيف الجواب؟

ج إذا قال هؤلاء: إنه ليس لها تأويل يخالف الظاهر، أو أنها تجرى على المعاني الظاهرة منها، كانوا متناقضين، وإن أرادوا بالظاهر هنا معنى وهناك معنى في سياق واحد من غير بيان؛ كان تلبيساً، وإن أرادوا بالظاهر مجرد اللفظ أي تجرى على مجرد اللفظ الذي يظهر من غير فهم لمعناه، كان إبطالهم للتأويل أو إثباته تناقضاً؛ لأن من أثبت تأويلاً أو نفاه فقد فهم معنى من المعاني، وبهذا التقسيم يتبين تناقض كثير من الناس من نفاة الصفات ومثبتيها في هذا الباب.

س٥ يلزم من قال بالتفويض وعدم فهم القرآن ومعانيه وتفسيره مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ لوازم عدة.. اذكرها.

ج يلزم من قال بالتفويض في آيات القرآن الكريم والسنة النبوية أحد لوازم أربعة:

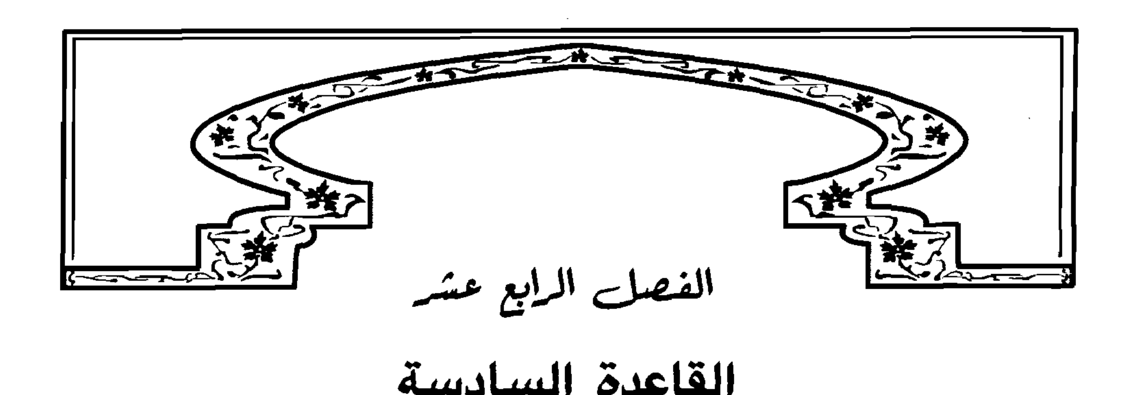
الأول: أننا خوطبنا في القرآن بما لا يفهمه أحد.

الثاني: أننا خوطبنا في القرآن بما لا معنى له أصلاً، بل هي ألفاظ مجهولة مجردة من المعنى.

الثالث: أننا خوطبنا في القرآن بألغاز ورموز غامضة لا يستطيع أحد الوصول إليها.

الرابع: أن هؤلاء الخلف أعلم من النبي ﷺ ومن الصحابة والسلف الصالح؛ إذ توصلوا بعلمهم وعقولهم لمصطلح التفويض الذي لم يسبقهم إليه أحد، وهي قاعدة عبقرية! أضلوا بها الناس.





الفصل الرابع عشر

القاعدة السادسة

(س١) ما القاعدة السادسة التي أوردها شيخ الإسلام في الخاتمة الجامعة؟

(ج) القاعدة السادسة:

أنه لقائل أن يقول: لا بد في هذا الباب من ضابط يعرف به ما يجوز على الله مما لا يجوز في النفي والإثبات، إذ الاعتماد في هذا الباب على مجرد نفي التشبيه أو مطلق الإثبات من غير تشبيه ليس بسديد، وذلك أنه ما من شيئين إلا بينهما قدر مشترك وقدر مميز.

(س٢) مثّل للقدر المشترك والقدر المميز بين أي شيئين.

(ج) مثل القدر المشترك: الحياة لله والحياة للإنسان.

مثل القدر المميز: حياة الله كاملة، وحياة المخلوق ناقصة.

(س٣) النافي إن اعتمد فيما ينفيه على أن هذا تشبيه، ماذا يجب عليه؟

(ج): النافي إن اعتمد فيما ينفيه على أن هذا تشبيه يقال له: إن أردت أنه مماثل له من كل وجه فهذا باطل.

وإن أردت أنه مشابه له من وجه دون وجه أو مشارك له في الاسم لزمك هذا في سائر ما تثبته.

فلا بد من بيان الضابط الذي تعرف به الطرق الصحيحة والباطلة في النفي والإثبات.

﴿س﴾ ما المعتمد الصحيح في إثبات ما يثبت لله تعالى وما ينفى عنه سبحانه؟

ج المعتمد الصحيح في إثبات ما يثبت لله تعالى هو ما أثبت الشرع.

والمعتمد الصحيح في نفي ما ينفى عن الله تعالى على نفي ما نفاه الله عن نفسه من نفي صفات النقص والعيب ونفي مماثلة المخلوقات.

﴿س﴾ ما حكم ما سكت عنه الشرع إثباتاً ونفياً؟

ج حكم ما سكت عنه الشرع فلم يثبته ولم ينفه ـ فلله تعالى المثل الأعلى ـ فإن كان ما في العقل يثبته ـ باعتباره وصف كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه ـ فإنه يمكن أن يثبت لله تعالى ضمن المثل الأعلى. وإن كان ما في العقل ما ينفيه ـ باعتباره وصف نقص، أو يتوهم فيه النقص ـ فإنه ينفى عن الله تعالى ضمن المثل الأعلى.

وإن لم يكن في العقل ما ينفيه سكتنا عنه فلا نثبته ولا ننفيه.

﴿س﴾ قال شيخ الإسلام: «فالنافي إن اعتمد فيما ينفيه على أن هذا تشبيه، قيل له: إن أردت أنه مماثل له من كل وجه فهذا باطل.

وإن أردت أنه مشابه له من وجه دون وجه أو مشارك له في الاسم لزمك هذا في سائر ما تثبته».

من هؤلاء الذين ألزمهم شيخ الإسلام؟ وما وجهه؟

ج هذا إلزام شامل لنفاة الصفات من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة.

فإذا أراد النافي أن إثبات الصفات يقتضي تشبيه الله بخلقه، فيقال له:

إن أردت أن إثبات الصفات يقتضي المشابهة من كل وجه، فهذه دعوى غير صحيحة.

وإن أردت أن المشابهة تحصل من وجه هو الاتفاق في الاسم والمعنى العام دون وجه يمتاز به أحدهما عن الآخر، فيجب أن نقول هذا في سائر أسماء الله وصفاته.

لأن جميع النفاة ينفون شيئاً ثابتاً، بينما يلزمهم فيه نفس المحذور الذي فروا منه.

(س٥٠٧) ما الدليل الذي أقامته نفاة الصفات على إبطال التشبيه والتماثل؟

(ج) الدليل الذي أقامته نفاة الصفات على إبطال التشبيه والتماثل أنهم فسروه بأنه يجوز على أحدهما ما يجوز على الآخر، ويمتنع عليه ما يمتنع عليه، ويجب له ما يجب له.

(س٥٠٨) كيف ترد على هذا الدليل الذي أقامته النفاة بأنه يجوز على أحدهما ما يجوز على الآخر، ويمتنع عليه ما يمتنع عليه، ويجب له ما يجب له؟

(ج) هذا شيء لا يمكن ولا يتصور؛ لأنه يجوز على الإنسان ما لا يجوز على الله، فيجوز على الإنسان الموت ولا يجوز على الله.

ويمتنع على الإنسان الدوام ولا يمتنع على الله.

ويجب الكمال لله ولا يجب للإنسان.

فكيف يجب التماثل بين الخالق والمخلوق بمجرد إثبات صفاته تعالى؟

(س٥٠٩) ما أبرز شبهة للمعتزلة في نفي الصفات؟

(ج) المعتزلة ونحوهم من نفاة الصفات يقولون: كل من أثبت لله صفة قديمة فهو مشبه ممثل، فمن قال: إن لله علماً قديماً أو قدرة قديمةً، كان عندهم مشبهاً ممثلاً؛ لأن القديم عند جمهورهم هو أخص وصف الإله، فمن أثبت له صفة قديمة فقد أثبت لله مثلاً قديماً ويسمونه ممثلاً بهذا الاعتبار.

(س٥١٠) هل وجد أحد من الناس يجعل التشبيه مفسراً بأي معنى من

المعاني، حتى وإن كان من وجه دون وجه؟ أو مشارك في أصل الاسم؟

ج نعم من الناس من يجعل التشبيه مفسراً بمعنى من المعاني، ثم إن كل من أثبت ذلك المعنى قالوا أنه مشبه، ومنازعهم يقول ذلك المعنى ليس من التشبيه.

س٥١١ هل لك أن تضرب المثال - على من جعل التشبيه بمجرد الاشتراك في الاسم أو في معنى من المعاني - عند فرق الناس؟

ج أهل السنة أثبتوا الرحمة وأنكرتها الأشعرية، لظنهم أنها تشبيه.

والأشعرية أثبتوا الإرادة وأنكرتها المعتزلة، لظنهم أنها تشبيه.

ولا حجة للنافي إلا بدليل ولا دليل عندهم.

س٥١٢ هل يفرق أهل السنة والجماعة بين التشبيه والتمثيل؟ أوضح ذلك.

ج أهل السنة والجماعة لا يفرقون بين التشبيه والتمثيل.

فإذا قلت: اليد ثابتة لله بلا تشبيه.

فهو كقولك: اليد ثابتة لله تعالى بلا تمثيل.

وقد ضرب المثال ابن تيمية الإمام، فليرجع إليه.

س٥١٣ كيف رد مثبتة الصفات (الصفاتية) على دعوى المعتزلة أن (القديم عند جمهورهم هو أخص وصف الإله) وأن إثبات الصفات يستلزم تعدد القديم؟

ج مثبتة الصفات لا يوافقونهم على هذا، بل يقولون أخص وصفه ما لا يتصف به غيره؛ مثل كونه رب العالمين وأنه بكل شيء عليم وأنه على كل شيء قدير وأنه إله واحد، ونحو ذلك، والصفة لا توصف بشيء من ذلك.

ثم من هؤلاء الصفاتية من لا يقول في الصفات أنها قديمة، بل يقول: الرب بصفاته قديم.

ومنهم من يقول: هو قديم وصفته قديمة، ولا يقول هو وصفاته قديمان.

ومنهم من يقول: هو وصفاته قديمان، ولكن يقول ذلك لا يقتضي مشاركة الصفة له في شيء من خصائصه؛ فإن القدم ليس من خصائص الذات المجردة، بل من خصائص الذات الموصوفة بصفات، وإلا فالذات المجردة لا وجود لها عندهم فضلاً عن أن تختص بالقدم.

وقد يقولون: الذات متصفة بالقدم والصفات متصفة بالقدم، وليست الصفات إلهاً ولا رباً، كما أن النبي ﷺ محدث وصفاته محدثة، وليست صفاته نبياً.

فهؤلاء إذا أطلقوا على الصفاتية اسم التشبيه والتمثيل كان هذا بحسب اعتقادهم الذي ينازعهم فيه أولئك.

ثم يقول لهم أولئك: هب أن هذا المعنى قد يسمى في اصطلاح بعض الناس تشبيهاً، فهذا المعنى لم ينفه عقل ولا سمع، وإنما الواجب نفي ما نفته الأدلة الشرعية والعقلية، والقرآن قد نفى مسمى المثل والكفء والند ونحو ذلك، ولكن يقولون الصفة في لغة العرب ليست مثل الموصوف ولا كفؤه ولا نده فلا يدخل في النص.

وأما العقل فلم ينف مسمى التشبيه في اصطلاح المعتزلة.

﴿س٥١٤﴾ ما قولك فيمن ينفي التشبيه بناءً على أنه مماثل له من كل وجه، وأنه يجوز عليه ما يجوز على الآخر، ويمتنع عليه ما يمتنع عليه، ويجب له ما يجب له؟

ج إثبات التشبيه بهذا التفسير مما لا يقوله عاقل يتصور ما يقول؛ فإنه يعلم بضرورة العقل امتناعه، ولا يلزم من نفي هذا نفي التشابه من بعض الوجوه كما في الأسماء والصفات المتواطئة، ولكن من الناس من

يجعل التشبيه مفسراً بمعنى من المعاني، ثم إن كل من أثبت ذلك المعنى قالوا أنه مشبه، ومنازعهم يقول: ذلك المعنى ليس من التشبيه.

﴿س٥١٥﴾ ورد في كلام شيخ الإسلام مصطلح «الصفاتية» و«مثبتة الصفات»، فمن أراد بهم؟

ج أراد بهم كل من أثبت الصفات كأهل السنة والجماعة، وهذه تسمية نفاة الصفات، وقد تطلق على من أثبت بعضاً من الصفات ونفى بعضاً كالأشعرية والماتريدية.

﴿س٥١٦﴾ ورد في سياق الرد على نفاة الصفات قول الإمام ابن تيمية: «وقد يفرق بين التشبيه والتمثيل»، أوضح ذلك بإفهام وإيجاز دون تطويل أو إلغاز.

ج نعم فليس كل تشبيه تمثيلاً، وليس التشبيه في اللغة بمعنى التمثيل، لكن التشبيه قد يشبه الشيء من بعض الوجوه، وذلك لا يقتضي التماثل والمماثلة.

وإثبات صفات رب السموات لا يقتضي التشبيه والتمثيل بالبشر، وإنما زعم ذلك المعتزلة والجهمية لإضلال الناس وتنفيرهم من الحق.

﴿س٥١٧﴾ قال شيخ الإسلام: «فهؤلاء إذا أطلقوا على الصفاتية اسم التشبيه والتمثيل كان هذا بحسب اعتقادهم الذي ينازعهم فيه أولئك».

إلى من تعود الإشارة في قوله: «هؤلاء» و«أولئك»؟

ج تعود الإشارة في قوله: «فهؤلاء» إلى المعتزلة والجهمية نفاة الصفات.

والإشارة في قوله: «أولئك» راجعة إلى أهل السنة والجماعة والأشاعرة والماتريدية ممن يثبت الصفات أو بعضاً منها.

﴿س٥١٨﴾ هل قال أحد من «الصفاتية» إن صفات الرب قديمة؟

ج من هؤلاء الصفاتية من لا يقول في الصفات أنها قديمة، بل يقول: الرب بصفاته قديم.

ومنهم من يقول: هو قديم وصفته قديمة، ولا يقول هو وصفاته قديمان.

ومنهم من يقول: هو وصفاته قديمان، ولكن يقول: ذلك لا يقتضي مشاركة الصفة له في شيء من خصائصه؛ فإن القدم ليس من خصائص الذات المجردة، بل من خصائص الذات الموصوفة بصفات، وإلا فالذات المجردة لا وجود لها عندهم فضلاً عن أن تختص بالقدم.

وقد يقولون: الذات متصفة بالقدم والصفات متصفة بالقدم، وليست الصفات إلهاً ولا رباً، كما أن النبي ﷺ محدث وصفاته محدثة، وليست صفاته نبياً.

﴿س٥١٩﴾ ما الشبهة الثانية التي قالتها المعتزلة لتنفي صفات الرب تعالى؟

ج **يقولون**: إن الصفات لا تقوم إلا بجسم متحيز، والأجسام متماثلة، فلو قامت به الصفات للزم أن يكون مماثلاً لسائر الأجسام، وهذا هو التشبيه.

﴿س٥٢٠﴾ هل شارك المعتزلة أحد في هذه الشبهة؟

ج نعم كذلك يقول هذا كثير من الصفاتية (الأشاعرة والماتريدية) الذين يثبتون بعض الصفات وينفون علوه على العرش وقيام الأفعال الاختيارية به ونحو ذلك.

﴿س٥٢١﴾ ما حقيقة شبهة نفاة الصفات الاختيارية من الأشاعرة والماتريدية؟

ج يقولون: الصفات قد تقوم بما ليس بجسم، وأما العلو على العالم فلا يصح إلا إذا كان جسماً، فلو أثبتنا علوه للزم أن يكون جسماً، وحينئذٍ فالأجسام متماثلة فيلزم التشبيه.

﴿س٥٢٢﴾ كيف يستفيد أهل السنة والجماعة من شبهتي الأشعرية والمعتزلة؟

ج يستفيد أهل السنة والجماعة من شبهتي الأشعرية والمعتزلة، أن المعتزلة تقول: إن الصفات لا تقوم إلا بجسم.

والأشعرية تقول: الصفات قد تقوم بما ليس بجسم، فيرد على كل طائفة بما عند الأخرى من الأدلة الصحيحة.

﴿س٥٢٣﴾ هل تستطيع أن تثبت عقلياً أن الصفات تقوم بما ليس بجسم؟ وهل هذا القول صحيح؟

ج نعم هذا قول صحيح، فالصفات قد تقوم بما ليس بجسم، وفي هذا رد على المعتزلة الذي يقولون: إن الصفات لا تقوم إلا بجسم متحيز.

ومثال ذلك: أنك تقول: ليل طويل، ونهار قصير. وهذان وصفان لما ليس بجسم.

وتقول: مشى النهار وسرى الليل. وهذان وصفان لما ليس بجسم.

﴿س٥٢٤﴾ هل توافق على مقدمة المعتزلة: أن الأجسام متماثلة؟ اضرب المثال.

ج لا أوافق على أن الأجسام متماثلة، لا في الشكل ولا في اللون ولا في غير ذلك.

فالحديد ليس كالقطن أو الزبد، والشوك ليس كالحرير، والنار ليست كالماء والثلج.

هذا القول مخالف للمحسوس ولصريح العقل.

وعلى هذا فقد بطلت كلا المقدمتين الآنفتين للمعتزلة، فبطلت النتيجة التي ذهبوا إليها.

﴿س٥٢٥﴾ هؤلاء النفاة من «الصفاتية» ماذا يسمون من أثبت الصفات الاختيارية؟

ج هؤلاء يسمون من أثبت العلو ونحوه مشبهاً، ولا يسمون من أثبت السمع والبصر والكلام ونحوه مشبهاً، كما يقول صاحب الإرشاد وأمثاله.

﴿س٥٢٦﴾ ما قول الجويني في كتابه «الإرشاد» في حقيقة الصفات؟

ج يقول بإثبات سبع صفات ذاتية، وينفي الصفات الاختيارية

كالاستواء والعلو على العرش، ويسمي من يثبت العلو ونحوه من الأفعال الاختيارية مشبهاً ولا يسمي من يثبت السمع والبصر والحياة مشبهاً.

﴿س٥٢٧﴾ ما قول القاضي أبي يعلى في حقيقة الصفات؟

(ج) قال شيخ الإسلام:

«وكذلك يوافقهم على القول بتماثل الأجسام القاضي أبو يعلى وأمثاله من مثبتة الصفات والعلو، لكن هؤلاء يجعلون العلو صفة خبرية، كما هو أول قولي القاضي أبى يعلى، فيكون الكلام فيه كالكلام في الوجه، وقد يقولون أن ما يثبتونه لا ينافي الجسم كما يقولونه في سائر الصفات، والعاقل إذا تأمل وجد الأمر فيما نفوه كالأمر فيما أثبتوه لا فرق.

﴿س٥٢٨﴾ إذا قالت نفاة الصفات: «إن الصفات لا تقوم إلا بجسم متحيز، والأجسام متماثلة، فلو قامت به الصفات للزم أن يكون مماثلاً لسائر الأجسام، وهذا هو التشبيه»، فكيف تجيب على هذا؟

(ج) الجواب على هذا من عدة أوجه:

أولاً: نقول ماذا تعنون بالتحيز؟

هل تعنون به المباين المنفصل عن غيره؟ أم تقصدون به الداخل في حيز يحيط به؟

فإن عنيتم المعنى الأول، فهذا المعنى ثابت لله، فهو سبحانه فوق سماواته عالٍ على عرشه مباين لخلقه.

وإن عنيتم الثاني فالله تعالى أعظم من أن يحوزه ويحويه شيء من مخلوقاته.

ثانياً: ماذا تعنون بالجسم؟

هل تعنون به ما تقوم به الصفات كالسمع والبصر والحياة والاستواء ويمكن رؤيته بالأبصار؟ أم تعنون المركب من الهيولى والصورة؟

فإن عنيتم الأول فهو حق.

وإن عنيتم الثاني فهو باطل.

ثالثاً: دعوى تماثل الأجسام غير صحيحة. فكل قائم بنفسه له لون وصفة وعرض.

إذا اشترك مع غيره في بعضها لا يعني أنه مثلاً للآخر، بل كل واحد قائم بنفسه له ما يخصه.

(س٥٢٩) ورد في متن التدمرية من كلام ابن تيمية لفظ: «الصفات الاختيارية»، فما هي؟

(ج) هي التي يتصف الله عزَّ وجلَّ بها فتقوم بذاته بمشيئته وقدرته.

مثل كلامه وسمعه وبصره ومحبته ورضاه وغضبه ورحمته وسخطه ومن خلقه واستوائه ومجيئه ونزوله، ونحو ذلك مما نطق به الكتاب والسنة.

(س٥٣٠) ذكر شيخ الإسلام أصلاً لجميع النفاة، فما هو؟

(ج) قال شيخ الإسلام:

«أصل كلام هؤلاء كلهم على أن إثبات الصفات يستلزم التجسيم، والأجسام متماثلة».

(س٥٣١) كيف يجيب مثبتو الصفات على شبهة النفاة من أن إثبات الصفات يستلزم التجسيم والأجسام متماثلة؟

(ج) المثبتون يجيبون عن هذا:

تارة بمنع المقدمة الأولى.

وتارة بمنع المقدمة الثانية.

وتارة بمنع كل من المقدمتين.

وتارة بالاستفصال.

(س٥٣٢) ما المقدمة الأولى؟ وما المقدمة الثانية في شبهة النفاة؟

(ج) المقدمة الأولى: قولهم: إن إثبات الصفات يستلزم التشبيه.

المقدمة الثانية: قولهم: الأجسام متماثلة.

﴿س٥٣٣﴾ كيف رد شيخ الإسلام على المقدمة الثانية «تماثل الأجسام»؟

ج رد بقوله:

«لا ريب أن قولهم بتماثل الأجسام قول باطل، سواء فسروا الجسم بما يشار إليه أو بالقائم بنفسه أو بالموجود أو بالمركب من الهيولى والصورة ونحو ذلك.

فأما إذا فسروه بالمركب من الجواهر المفردة وعلى أنها متماثلة، فهذا يبنى على صحة ذلك وعلى إثبات الجوهر الفرد، وعلى أنه متماثل، وجمهور العقلاء يخالفونهم في ذلك.

والمقصود هنا أنهم يطلقون التشبيه على ما يعتقدونه تجسيماً بناءً على تماثل الأجسام. والمثبتون ينازعونهم في اعتقادهم، كإطلاق الرافضة النصب على من تولى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، بناء على أن من أحبهما فقد أبغض علياً رضي الله عنه، ومن أبغضه فهو ناصبي.

وأهل السنة ينازعونهم في المقدمة الأولى، ولهذا يقول هؤلاء: إن الشيئين لا يشتبهان من وجه ويختلفان من وجه. وأكثر العقلاء على خلاف ذلك، وقد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا الموضع وبينا فيه حجج من يقول بتماثل الأجسام وحجج من نفى ذلك، وبينا فساد قول من يقول بتماثلها، وأيضاً فالاعتماد بهذا الطريق على نفي التشبيه اعتماد باطل، وذلك أنه إذا أثبت تماثل الأجسام فهم لا ينفون ذلك إلا بالحجة التي ينفون بها الجسم.

وإذا أثبت أن هذا يستلزم الجسم، وثبت امتناع الجسم، كان هذا وحده كافياً في نفي ذلك لا يحتاج نفي ذلك إلى نفي مسمى التشبيه، لكن نفي التجسيم يكون مبنياً على نفي هذا التشبيه.

بأن يقال: لو ثبت له كذا وكذا لكان جسماً.

ثم يقال: والأجسام متماثلة فيجب اشتراكها فيما يجب ويجوز ويمتنع،

وهذا ممتنع عليه، لكن حينئذ يكون من سلك هذا المسلك معتمداً في نفي التشبيه على نفي التجسيم، فيكون أصل نفيه نفي الجسم، وهذا مسلك آخر سنتكلم عليه إن شاء الله».

﴿س٥٣٤﴾ ورد في كلام شيخ الإسلام لفظ: «الهيولى والصورة»، فما تعريفها؟

ج **الهيولى**: اسم للشيء.

والصورة: اسم لصفته.

والهيولى: كلمة أعجمية يونانية بمعنى أصل المادة الأولى، وهي كل ما يقبل الصورة.

والصورة: ما يقابل المادة، وهي الشكل المحدد الشيء كشكل التمثال.

﴿س٥٣٥﴾ ورد في كلام شيخ الإسلام لفظ المركب من الجواهر المفردة، فما هي؟

ج **المركب من الجواهر المفردة**: هو ما لا يمكن أن يتجزأ. وهي مقولة فلسفية حاصلها: أن الكائنات في العالم عبارة عن أجسام متغايرة، وهذه الأجسام مكونة من أجزاء مركبة، وهذه الأجزاء يمكن أن تقسم إلى جزئيات، والجزئيات إلى جزئيات أصغر، وهكذا تنقسم وتنقسم حتى تصل إلى جزيء لا يقبل القسمة، وهو ما يسمى بالجوهر الفرد، وكذلك الذرة.

﴿س٥٣٦﴾ قال شيخ الإسلام: «فأما إذا فسروه بالمركب من الجواهر المفردة على أنها متماثلة، فهذا يبنى على صحة ذلك»، إلى أي شيء تعود الإشارة في قوله؟

ج تعود إلى صحة تفسير الجسم بأنه من الجواهر المركبة.

﴿س٥٣٧﴾ لما ذكر ابن تيمية قولهم في تماثل الأجسام وتعدد تفسيرهم لها، ما النتيجة التي تخرج بها من قوله؟

ج النتيجة من ذلك بطلان كون الأجسام متماثلة، فأي تفسير للجسم يفيد أن الأجسام غير متماثلة.

س٥٣٨ لماذا أورد شيخ الإسلام ذكر الرافضة في هذا السياق؟

ج يريد الشيخ بذلك أن إطلاق الصفات ليس تجسيماً، وإنما هو مصطلح اصطلحوه من عند أنفسهم، وشبههم بالرافضة الذين يقولون: كل من أحب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فهو ناصبي.

والناصبي: من نصب العداوة لعلي ولآل البيت رضي الله عنهم، فقالوا: لا يمكن أن تحب علياً وآل البيت وتحب أبا بكر وعمر.

وأهل السنة ينازعون الرافضة في المقدمة الأولى، وهي: أن من أحب الشيخين فقد أبغض علياً، ويقولون: نحن نحب الشيخين وعلياً وآل البيت.

س٥٣٩ قال شيخ الإسلام: «إذا أثبت تماثل الأجسام فهم لا ينفون ذلك إلا بالحجة التي ينفون بها الجسم.

وإذا أثبت أن هذا يستلزم الجسم، وثبت امتناع الجسم، كان هذا وحده كافياً في نفي ذلك»، بيّن معنى هذا القول.

ج (إذا أثبت أن هذا يستلزم الجسم) هذا القول بناء على قول المنكرين الذين يقولون: إن إثبات الصفات يستلزم الجسم والجسم متماثل.

(وثبت امتناع الجسم، هذا وحده كافياً في نفي ذلك).

أي في نفي التشبيه، ما دمنا نقول: إن الجسم ممتنع، فالتشبيه الذي بنيته على ثبوت الجسم يكون ممتنعاً.

س٥٤٠ ورد في كلام ابن تيمية أن المثبتين تارة يردون على النفاة «بالاستفصال»، فما المراد به؟

ج المراد بالاستفصال عن المراد بالجسم بأي تفسير فسروه.

وقد ورد تفصيل ذلك آنفاً.

(س٥٤١) ما قولك في حكم الاعتماد في نفي ما ينفى عن الله عزَّ وجلَّ على مجرد نفي التشبيه؟

(ج) قال شيخ الإسلام:

«وإنما المقصود هنا أن مجرد الاعتماد في نفي ما ينفى على مجرد نفي التشبيه، لا يفيد؛ إذ ما من شيئين إلا يشتبهان من وجه ويفترقان من وجه، بخلاف الاعتماد على نفي النقص والعيب ونحو ذلك ـ مما هو سبحانه مقدس عنه ـ فإن هذه طريقة صحيحة.

وكذلك إذا ثبت له صفات الكمال ونفي مماثلة غيره له فيها، فإن هذا نفي المماثلة فيما هو مستحق له، وهذا حقيقة التوحيد، وهو أن لا يشركه شيء من الأشياء فيما هو من خصائصه، وكل صفة من صفات الكمال فهو متصف بها على وجه لا يماثله فيه أحد، ولهذا كان مذهب سلف الأمة وأئمتها إثبات ما وصف به نفسه من الصفات ونفي مماثلته بشيء من المخلوقات».

(س٥٤٢) إذا قال القائل: «إن الشيء إذا شابه غيره من وجه جاز عليه ما يجوز عليه من ذلك الوجه، ووجب له ما وجب له، وامتنع عليه ما امتنع عليه»، ما المراد بقول القائل؟ وكيف تجيبه؟

(ج) أي إذا كان الشيء يشبه غيره ـ الخالق والمخلوق ـ من وجه أي وجه كان، فحينئذٍ يجوز على الخالق ما يجوز على المخلوق، ويجب للخالق ما يجب للمخلوق، ويمتنع عليه ما يمتنع على المخلوق.

ويجاب عليه: أن يقال له: هب أن الأمر كذلك، ولكن إذا كان ذلك القدر المشترك لا يستلزم إثبات ما يمتنع على الرب سبحانه، ولا نفي ما يستحقه لم يكن ممتنعاً كما إذا قيل:

إنه موجود حي عليم سميع بصير، وقد سمى بعض المخلوقات حياً سميعاً عليماً بصيراً.

فإذا قيل: يلزم أنه يجوز عليه ما يجوز على ذلك من جهة كونه موجوداً حياً عليماً سميعاً بصيراً.

قيل: لازم هذا القدر المشترك ليس ممتنعاً على الرب تعالى، فإن ذلك لا يقتضي حدوثاً ولا إمكاناً ولا نقصاً ولا شيئاً مما ينافي صفات الربوبية.

﴿س٥٤٣﴾ هل القدر المشترك في مسمى بعض الصفات يقتضي اشتراكهما في الحقيقة؟ بيّن ذلك.

ج القدر المشترك هو مسمى الوجود أو الموجود، أو الحياة أو الحي، أو العلم أو العليم، أو السمع أو البصر أو السميع أو البصير، أو القدرة أو القدير، والقدر المشترك مطلق كلي لا يختص بأحدهما دون الآخر، فلم يقع بينهما اشتراك لا فيما يختص بالممكن المحدث، ولا فيما يختص بالواجب القديم، فإن ما يختص به أحدهما يمتنع اشتراكهما فيه.

﴿س٥٤٤﴾ إذا كان القدر المشترك بين الخالق والمخلوق في مسمى صفة الكمال.. هل في ذلك محذور من أن نثبت هذه الصفة؟

ج ليس في إثبات صفة كمال للخالق والمخلوق محذور؛ فإذا كان القدر المشترك الذي اشتركا فيه صفة كمال كالوجود والحياة والعلم والقدرة، ولم يكن في ذلك شيء مما يدل على خصائص المخلوقين، كما لا يدل على شيء من خصائص الخالق لم يكن في إثبات هذا محذور أصلاً، بل إثبات هذا من لوازم الوجود، فكل موجودَين لا بد بينهما من مثل هذا، ومن نفى هذا لزمه تعطيل وجود كل موجود.

﴿س٥٤٥﴾ لماذا سمى أئمة الإسلام الجهم ومن معه معطلة؟

ج لأن الجهمية تنفي أي قدر مشترك في المسمى بين الخالق والمخلوق، ولو في مسمى الوجود، ومن نفى هذا لزمه تعطيل وجود كل موجود، ولهذا لما اطلع الأئمة على أن هذا حقيقة قول الجهمية سموهم معطلة، وكان جهم ينكر أن يسمى الله شيئاً، وربما قالت الجهمية: هو شيء لا كالأشياء، فإذا نفى القدر المشترك مطلقاً لزم التعطيل التام.

﴿س٥٤٦﴾ هل يجوز أن يسمى الله شيئاً؟ وما الدليل؟

ج نعم يجوز، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾.

س٥٤٧ من الذي أنكر أن يكون الله شيئاً؟ وما قوله؟ ولماذا قال به؟

ج الذي أنكر ذلك هو جهم بن صفوان، وكان يقول هو شيء لا كالأشياء؛ لأنه يزعم أن إثبات أنه سبحانه شيء أن ذلك تشبيه.

س٥٤٨ هل المعاني التي يوصف الرب بها كالحياة والعلم والقدرة تجب له لوازمها؟ ولماذا؟

ج المعاني التي يوصف بها الرب تعالى كالحياة والعلم والقدرة، بل الوجود والثبوت والحقيقة ونحو ذلك، تجب لوازمها؛ فإن ثبوت الملزوم يقتضي ثبوت اللازم، وخصائص المخلوق التي يجب تنزيه الرب عنها ليست من لوازم ذلك أصلاً، بل تلك من لوازم ما يختص بالمخلوق من وجود وحياة وعلم ونحو ذلك، والله سبحانه منزه عن خصائص المخلوقين وملزومات خصائصهم.

س٥٤٩ بيّن اللازم والملزوم بمثال.. وليكن ذلك في صفات الرب تعالى.

ج الملزومات: مثل الذات والحقيقة والوجود.

لوازمها: الصفات، كالسمع والبصر والكلام وغيرها.

وثبوت الملزوم يوجب ثبوت اللازم.

س٥٥٠ ما هو لازم صفات الخالق، وما هو لازم صفات المخلوق؟

ج لازم صفات الخالق: الكمال المطلق، ولازم صفات المخلوق: النقص.

س٥٥١ ما ثمرة فهم القدر المشترك بين الأشياء؟

ج قال الإمام ابن تيمية:

«هذا الموضع من فهمه فهماً جيداً وتدبره زالت عنه عامة الشبهات، وانكشف له غلط كثير من الأذكياء في هذا المقام، وقد بسط هذا في مواضع كثيرة.

وبُين فيها أن القدر المشترك الكلي لا يوجد في الخارج إلا معيناً مقيداً، وأن معنى اشتراك الموجودات في أمر من الأمور هو تشابهها من ذلك الوجه، وأن ذلك المعنى العام يطلق على هذا وهذا؛ لأن الموجودات في الخارج لا يشارك أحدهما الآخر في شيء موجود فيه، بل كل موجود متميز عن غيره بذاته وصفاته وأفعاله».

(س٥٥٢) ما ثمرة عدم فهم القدر المشترك بين الأشياء؟

(ج) عدم فهم القدر المشترك بين الأشياء يوقع في الغلط والتناقض، ولذلك كان كثير من الناس متناقضاً في هذا المقام، فتارة يظن أن إثبات القدر المشترك يوجب التشبيه الباطل فيجعل ذلك له حجة فيما يظن نفيه من الصفات حذراً من ملزومات التشبيه، وتارة يتفطن أنه لا بد من إثبات هذا على تقدير، فيجيب به فيما يثبته من الصفات لمن احتج به من النفاة.

(س٥٥٣) ذكر ابن تيمية رحمه الله أن الاشتباه في فهم القدر المشترك بين الأشياء يوقع في الشبهات والزلل وضرب لذلك أمثلة، فما هي؟

(ج) لكثرة الاشتباه في هذا المقام وقعت الشبهة في:

أن وجود الرب هل هو عين ماهيته أو زائد على ماهيته؟

وهل لفظ الوجود مقول بالاشتراك اللفظي أو التواطؤ أو التشكيك؟

كما وقع الاشتباه في إثبات الأحوال ونفيها.

وفي أن المعدوم هل هو شيء أم لا؟

وفي وجود الموجودات هل هو زائد على ماهيتها أم لا؟

(س٥٥٤) ما قول أئمة النظار في الأمثلة التي ضربها شيخ الإسلام آنفاً والتي وقع فيها الاشتباه؟

(ج) قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«وقد كثر من أئمة النظار الاضطراب والتناقض في هذه المقامات فتارة يقول أحدهم القولين المتناقضين، ويحكي عن الناس مقالات ما قالوها،

وتارة يبقى في الشك والتحير، وقد بسطنا من الكلام في هذه المقامات، وما وقع من الاشتباه والغلط والحيرة فيها لأئمة الكلام والفلسفة ما لا تتسع له هذه الجمل المختصرة».

﴿س٥٥٥﴾ هل وجود الرب تعالى هو عين ماهيته أم زائد على ماهيته؟

ج الصحيح أن وجود الرب تعالى هو عين ماهيته في الخارج، وكل موجود في الشاهد هو عين ماهيته.

﴿س٥٥٦﴾ ورد في كلام ابن تيمية لفظ الماهية، فماذا يعني بها؟

ج **الماهية**: ماهية الشيء هي خصائصه، واختلف في أصلها، فقيل: إنها مأخوذة من قولهم: (ما هو) ماهية، كما يقال: (كيف هو) كيفية، وقيل غير ذلك.

﴿س٥٥٧﴾ هل لفظ الوجود مقول بالاشتراك اللفظي أو بالتواطؤ أو التشكيك؟

ج الصواب أن في لفظ الوجود كلفظ الذات والشيء والماهية، والحقيقة أنها كلها متواطئة ومشككة، فالمشكك نوع من المتواطئ العام.

﴿س٥٥٨﴾ ورد في كلام ابن تيمية لفظ الاشتراك اللفظي، فما هو؟

ج **المشترك اللفظي**: ما اشترك لفظه واختلف معناه.

مثل لفظ العين، تطلق على العين الباصرة، وعلى عين الشمس، وعلى عين الماء.

﴿س٥٥٩﴾ ورد في كلام شيخ الإسلام لفظ المتواطيء، فما هو؟

ج **المتواطيء**: هو ما اتفق لفظه ومعناه.

﴿س٥٦٠﴾ ورد في كلام شيخ الإسلام لفظ المشكك، فما هو؟

ج **المشكك**: هو ما اتفق في أصله واختلف في وصفه، أي أن فيه اشتراك وتواطؤ، ولذا سماه بعض الناس مشككاً.

ويرى ابن تيمية أن المشكك من المتواطئ، ولكنه نوع خاص منه، نظراً لأن العبرة بالأصل لا بالوصف.

﴿س٥٦١﴾ هل لك أن تضرب المثال على المشترك اللفظي أو المتواطىء والمشكك؟

ج مثلاً المعية تقال لله وتقال لغيره، فيقال: الله معنا، وفلان معنا.

هل المعية من باب المشترك؟ أي كلمة: مع الله أطلقت على معية الله، فهل هي مستقلة؟ كما إذا قلنا مع القاضي.

أم هما من المتواطىء؟ أو من باب المشكك إذا اتفقت في أصل المعنى والمصاحبة؟ لكن تختلف في الإضافة، فمعية الخالق كمعية المخلوق.

فمعنى مشككة: أنها تشكك الإنسان هل هي من المتواطىء أم المشترك؟

ولذلك قال كثير من أهل العلم أن المشكك من المتواطىء.

مثال: لفظ الوجود، يقال: للخالق والمخلوق.

هل هذا اللفظ مشترك؟ بحيث تجعل وجود الخالق معنى مستقلاً لا يشاركه شيء؟

أم من المتواطىء؟ بحيث نجعل حقيقة وجود الله والإنسان شيئاً واحداً؟!

أم من المشكك؟ لأنها اشتركت في أصل المعنى، وهو الوجود، واختلف في وصفه.

لأن وجود الخالق واجب ووجود المخلوق ممكن.

﴿س٥٦٢﴾ هل المعدوم شيء أم لا؟

ج الصواب أن المعدوم شيء بالنسبة للعلم به وكونه متصوراً في الذهن، أما أنه موجود في الشاهد فلا.

﴿س٥٦٣﴾ ما الأحوال نفياً وإثباتاً؟

ج الأحوال عند من قال بها: هي كون الصفات قائمة بالذات، فهي عبارة عن نسبة الصفة إلى الموصوف، والصواب أن الأحوال لا وجود لها إلا في الذهن، أما في الشاهد فلا يوجد إلا الذوات وصفاتها القائمة بها.

﴿س٥٦٤﴾ ورد في كلام الإمام ابن تيمية لفظ الأحوال، فاضرب لها المثال، ليتضح المقال.

ج مثال ذلك: القدرة صفة، والقادر موصوف.

فالذين ينكرون الصفات يثبتون الأحوال أو بعضهم، بمعنى أنه يقول: أنا لا أقول أنه قادر أي أنه متصف بصفة القدرة.

بل قادر ذو قدرة، ولا يصفونه بالقدرة.

﴿س٥٦٥﴾ بعد أن عرفت الأحوال، ما رأيك في حقيقتها؟

ج الأحوال من الأمور التي لا حقيقة لها، كما قال أحد أهل العلم:

مما يقال ولا حقيقة تحته ... تبدو إلى الأذهان والأفهام
الكسب عند الأشعري والحال عند الـ ... هاشمي وطفرة النظام

﴿س٥٦٦﴾ هل ترى أن لهذه المصطلحات التي عرفناها آنفاً: كالماهية، والمشترك اللفظي، والمشكك، والمعدوم شيء أم لا، والأحوال ونحوها، فائدة؟ ولماذا نشأت في ذلك الزمان؟

ج هذه المصطلحات لا فائدة منها؛ لأنها مصطلحات تكلم بها الفلاسفة وأهل الكلام، ولم تؤثر عن سلف الأمة، وقد نشأت هذه المصطلحات في زمن الانحطاط وترك الجهاد ونبذ كتب العلم من كتاب وسنة، وأعقب تلك المرحلة نكسة كبرى في حياة المسلمين تمثلت بغزو التتار والصليبيين لبلاد المسلمين.

﴿س٥٦٧﴾ هل هناك فرق بين الوجود العلمي والوجود العيني؟

ج نعم هناك فرق.

فالوجود العلمي: ما وجد في الذهن.

والوجود العيني: ما وجد في الخارج.

مثال ذلك: أننا علمنا عن بناء جامع، هذا هو الوجود العلمي.

فإذا تحقق بناؤه، فهذا هو الوجود العيني.

﴿س٥٦٨﴾ لماذا أورد شيخ الإسلام الكلام الآنف في نفي صفات الكمال عن الله عند الطوائف بحجة أن القدر المشترك يقتضي التشبيه؟

ج قال يرحمه الله:

«.. والمقصود هنا أن الاعتماد على مثل هذه الحجة فيما ينفى عن الرب وينزه عنه ـ كما يفعله كثير من المصنفين ـ خطأ لمن تدبر ذلك وهذا من طرق النفي الباطلة».

﴿س٥٦٩﴾ هل وفقت المعطلة والمعتزلة لما أرادوا أن ينزهوا الله عن النقائص كالبكاء والحزن ونحو ذلك، رداً على اليهود، فقالوا بنفي التجسيم؟ وضح ذلك.

ج قال شيخ الإسلام موضحاً هذا المنهج:

«وأفسد من ذلك ما يسلكه نفاة الصفات أو بعضها إذا أرادوا أن ينزهوه عما يجب تنزيهه عنه مما هو من أعظم الكفر، مثل أن يريدوا تنزيهه عن الحزن والبكاء ونحو ذلك، ويريدون الرد على اليهود الذين يقولون أنه بكى على الطوفان حتى رمد وعادته الملائكة، والذين يقولون بإلهية بعض البشر وأنه الله. فإن كثيراً من الناس يحتج على هؤلاء بنفي التجسيم والتحيز ونحو ذلك، ويقولون: لو اتصف بهذه النقائص والآفات لكان جسماً أو متحيزاً وذلك ممتنع».

﴿س٥٧٠﴾ ما عاقبة من سلك مسلك المعطلة والمعتزلة لما قالوا بنفي التجسيم والتحيز ونحو ذلك؟

ج بسلوكهم مثل هذه الطريق استظهر عليهم هؤلاء الملاحدة نفاة الأسماء والصفات.

﴿س٥٧١﴾ هل سلوك هذا الطريق (نفي التحيز والتجسيم) طريق يحصل بها المقصود في تنزيه الرب؟ ولماذا؟

ج هذه الطريقة لا يحصل بها المقصود لوجوه:

أحدها: أن وصف الله تعالى بهذه النقائص والآفات أظهر فساداً في العقل والدين من نفي التحيز والتجسيم؛ فإن هذا فيه من الاشتباه والنزاع والخفاء ما ليس في ذلك، وكفر صاحب ذلك معلوم بالضروة من دين الإسلام، والدليل معروف للمدلول ومبين له، فلا يجوز أن يستدل على الأظهر الأبين بالأخفى، كما لا يفعل مثل ذلك في الحدود.

الوجه الثاني: أن هؤلاء الذين يصفونه بهذه الصفات يمكنهم أن يقولوا: نحن لا نقول بالتجسيم والتحيز كما يقوله من يثبت الصفات وينفي التجسيم، فيصير نزاعهم مثل نزاع مثبتة الكلام وصفات الكمال؛ فيصير كلام من وصف الله بصفات الكمال وصفات النقص واحداً، ويبقى رد النفاة على الطائفتين بطريق واحد وهذا في غاية الفساد.

الثالث: أن هؤلاء ينفون صفات الكمال بمثل هذه الطريقة، واتصافه بصفات الكمال واجب ثابت بالعقل والسمع، فيكون ذلك دليلاً على فساد هذه الطريقة.

الرابع: أن سالكي هذه الطريقة متناقضون، فكل من أثبت شيئاً منهم ألزمه الآخر بما يوافقه فيه من الإثبات، كما أن كل من نفى شيئاً منهم ألزمه الآخر بما يوافقه فيه من النفي.

﴿س٥٧٢﴾ في الوجه الأول من الوجوه التي لا يحصل بها المقصود، ورد قوله: «وكفر صاحب ذلك معلوم بالضروة من دين الإسلام، والدليل معروف للمدلول ومبين له، فلا يجوز أن يستدل على الأظهر الأبين بالأخفى، كما لا يفعل مثل ذلك في الحدود»، أوضح المراد بهذه الجملة.

ج يعني أن كفر من قال ـ وهم اليهود ـ: إن الله بكى ورمد وعادته الملائكة، أظهر من كفر من قال: إن الله جسم.

﴿س٥٧٣﴾ من المراد بالخطاب والإشارة في الوجه الثاني؟ وما حقيقة القول فيه؟

(ج) الإشارة تعود إلى اليهود.

وحقيقة القول فيه: أنه يمكن لليهود أن يقولوا: إن الله رمد ولكنه ليس بجسم ولا متحيز سبحانه، وأنه تعب وحزن وأنه فقير...، فلم نصفه بأنه جسم.

وعلى هذا تبين أن الطريقة التي نفت بها النفاة النقائص عن الله غير صحيحة.

﴿س٥٧٤﴾ من المراد بالإشارة في الوجه الثالث؟ وما حقيقة القول فيه؟

(ج) الضمير يعود على الأشاعرة وغيرهم من نفاة الصفات.

وفحوى هذا القول: أنكم بهذه الطريقة نفيتم صفات الكمال لله، إذ قلتم: إثبات الوجه لله تمثيل وتجسيم، والجسم ممتنع فيجب نفي هذه الصفات.

إثبات الاستواء يستلزم التشبيه والتجسيم، والجسم ممتنع، فيجب نفي الاستواء.

إثبات الرمد لله يستلزم التشبيه، فيجب نفي الرمد.. وهكذا

فصارت هذه الطريقة الفاسدة تبطل صفات النقص وصفات الكمال، مما يدل على فسادها.

﴿س٥٧٥﴾ هل لك أن توضح الوجه الرابع من كلام شيخ الإسلام وهو قوله: «الرابع: أن سالكي هذه الطريقة متناقضون، فكل من أثبت شيئاً منهم ألزمه الآخر بما يوافقه فيه من الإثبات، كما أن كل من نفى شيئاً منهم ألزمه الآخر بما يوافقه فيه من النفي»؟

(ج) المراد بالطريقة: هي الاعتماد فيما يوصف به الله وينفى عنه على نفي التجسيم؛ فمثبتة الصفات كالحياة والعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر.

إذا قال لهم النفاة ـ كالمعتزله ـ:

هذا تجسيم؛ لأن هذه الصفات أعراض والعرض لا يقوم إلا بالجسم، فإنا لا نعرف موصوفاً بالصفات إلا جسماً.

قالت لهم المثبتة: وأنتم قد قلتم أنه حي عليم قدير، وقلتم ليس بجسم وأنتم لا تعلمون موجوداً حياً عالماً قادراً إلا جسماً، فقد أثبتموه على خلاف ما علمتم فكذلك نحن.

وقالوا لهم: أنتم أثبتم حياً عالماً قادراً بلا حياة ولا علم ولا قدرة، وهذا تناقض يعلم بضرورة العقل، إذ كيف تقول حي وليس به حياة، وعالم وليس به علم؟

ثم هؤلاء المثبتون ـ أهل السنة ـ إذا قالوا لمن أثبت أنه يرضى ويغضب ويحب ويبغض أو من وصفه بالاستواء والنزول والإتيان والمجيء، أو بالوجه واليد ونحو ذلك (الأشاعرة وغيرهم).

إذا قالوا: هذا يقتضي التجسيم لأنا لا نعرف ما يوصف بذلك إلا ما هو جسم، قالت لهم المثبتة: فأنتم قد وصفتموه بالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام، وهذا هكذا؛ فإذا كان هذا لا يوصف به إلا الجسم فالآخر كذلك، وإن أمكن أن يوصف بأحدهما ما ليس بجسم، فالآخر كذلك، فالتفريق بينهما تفريق بين المتماثلين.

﴿س٥٧﴾ ما قولك في الرد على من وصف الله بالنقائص بنفي التحيز والجسم واتخاذ هذه الطريقة منهجاً؟ ولماذا؟

ج قال شيخ الإسلام:

«ولهذا لما كان الرد على من وصف الله تعالى بالنقائص بهذه الطريق طريقاً فاسداً، لم يسلكه أحد من السلف والأئمة، فلم ينطق أحد منهم في حق الله بالجسم لا نفياً ولا إثباتاً، ولا بالجوهر والتحيز ونحو ذلك، لأنها عبارات مجملة لا تحق حقاً ولا تبطل باطلاً؛ ولهذا لم يذكر الله في كتابه فيما أنكره على اليهود وغيرهم من الكفار ما هو من هذا النوع، بل هذا هو من الكلام المبتدع الذي أنكره السلف والأئمة».

﴿س٥٧٧﴾ لو قال لك قائل: ماذا تقول في الجسم أو أن الله ليس بجسم، فكيف تجيب؟

ج لفظ الجسم لا نثبته ولا ننفيه، لكن نستفصل عن معناه، فإذا أردت أنه سبحانه قائم بنفسه يتصف بما يجب له، فهذا حق.

وإن أردت أنه جسم مركب من أعضاء ولحم وأعصاب ونحو ذلك، فهذا لا يجوز ولا يصح أن نطلقه على الله.

﴿س٥٧٨﴾ هل يكفي في الإثبات لصفات رب السموات على مجرد نفي التشبيه؟ وضح ذلك.

ج أما في طريق الإثبات فمعلوم أيضاً أن المثبت لا يكفي في إثباته مجرد نفي التشبيه، إذ لو كفى في إثباته مجرد نفي التشبيه لجاز أن يوصف سبحانه من الأعضاء والأفعال بما لا يكاد يحصى مما هو ممتنع عليه، مع نفي التشبيه، وأن يوصف بالنقائص التي لا تجوز عليه مع نفي التشبيه، كما لو وصفه مفتر عليه بالبكاء والحزن والجوع والعطش مع نفي التشبيه، وكما لو قال المفتري: يأكل لا كأكل العباد ويشرب لا كشربهم ويبكي ويحزن لا كبكائهم ولا حزنهم، كما يقال: يضحك لا كضحكهم ويفرح لا كفرحهم ويتكلم لا ككلامهم، ولجاز أن يقال: له أعضاء كثيرة لا كأعضائهم، كما قيل: له وجه لا كوجوههم ويدان لا كأيديهم، حتى يذكر المعدة والأمعاء والذكر، وغير ذلك مما يتعالى الله عزَّ وجلَّ عنه، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

﴿س٥٧٩﴾ إذا قال المثبت للصفات اللائقة بالله كالعلم والحياة وغير اللائقة به كالحزن والجوع. . ـ للسني الذي يثبت الصفات اللائقة بالله ـ: ما الفرق بين هذا وبين ما أثبته إذا نفيت التشبيه، وجعلت مجرد نفي التشبيه كافياً في الإثبات، فلا بد من إثبات فرق في نفس الأمر؟ فما جواب أهل السنة والجماعة على هذا؟

ج جواب أهل السنة والجماعة أنهم يقولون:

العمدة في الفرق هو السمع، فما جاء به السمع أثبته دون ما لم يجىء به السمع.

﴿س٥٨﴾ إذا أجاب السني على المثبت للنقائص والكمالات من الصفات بأن العمدة في الفرق بين صفات الكمال وصفات النقص هو الدليل الشرعي (السمعي) لا مجرد نفي التشبيه، فكيف يجيب النافي؟

ج أولاً: السمع هو خبر الصادق عما هو الأمر عليه في نفسه، فما أخبر به الصادق فهو حق من نفي أو إثبات، والخبر دليل على المخبر عنه والدليل لا ينعكس، فلا يلزم من عدمه عدم المدلول عليه، فما لم يرد به السمع يجوز أن يكون ثابتاً في نفس الأمر، وإن لم يرد به السمع إذا لم يكن نفاه.

ومعلوم أن السمع لم ينف هذه الأمور بأسمائها الخاصة، فلا بد من ذكر ما ينفيها من السمع، وإلا فلا يجوز حينئذ نفيها كما لا يجوز إثباتها.

وأيضا فلا بد في نفس الأمر من فرق بين ما يثبت له وينفى، فإن الأمور المتماثلة في الجواز والوجوب والامتناع يمتنع اختصاص بعضها دون بعض في الجواز والوجوب والامتناع، فلا بد من اختصاص المنفي عن المثبت بما يخصه بالنفي، ولا بد من اختصاص الثابت عن المنفي بما يخصه بالثبوت.

﴿س٥٩﴾ ورد في كلام ابن تيمية قوله: «الدليل لا ينعكس، فلا يلزم من عدمه عدم المدلول عليه، فما لم يرد به السمع يجوز أن يكون ثابتاً في نفس الأمر، وإن لم يرد به السمع إذا لم يكن نفاه»، فما المراد بهذا القول؟

ج هذا القول يعني أنه لا يلزم من عدم الدليل المعين أنه ليس هناك دليل آخر سوى هذا الدليل، فقد يكون للمسألة الواحدة عدة أدلة، فإذا عدمنا دليلاً واحداً ثبتت بدليل غيره.

فإذا لم يرد الدليل بنفي صفة معينة، مثل الأذن لله تعالى، فإن هذا لا يدل على أنها منتفية عن الله، وليس في العقل ما يمنعه، لكن بما أنها لم ترد بدليل فلا نثبتها.

﴿س٥٨٢﴾ اشرح قول شيخ الإسلام: «فإن الأمور المتماثلة في الجواز والوجوب والامتناع يمتنع اختصاص بعضها دون بعض في الجواز والوجوب والامتناع، فلا بد من اختصاص المنفي عن المثبت بما يخصه بالنفي، ولا بد من اختصاص الثابت عن المنفي بما يخصه بالثبوت».

ⓙ نضرب المثال: الأمور المتماثلة مثل الفرح والحزن، الحب والكره.

فهل يجوز أن نقول: إن الله يكره كما أنه يحب؟

نقول: نعم؛ لأنها وردت بالدليل.

لو قال القائل: هل يجوز أن نثبت الحزن مقابل الفرح، كما نثبت الكراهية مقابل الحب؟

نقول: لا؛ لأن هذا ممتنع، ولأن الحزن يدل على ضعف الحزين، والكراهية لا تدل على ضعف الكاره. فالكراهية لا تقتضي النقص، ولذلك ثبتت لله تعالى، وهي ضد المحبة، والإنسان قد يكون كارهاً للشيء، وهو أقوى ما يكون بالنسبة له.

فما اقتضى النقص، فهو منفي عن الله عقلاً وسمعاً، وما اقتضى الكمال، فهو ثابت لله، وإن لم يرد به النص.

﴿س٥٨٣﴾ أورد جواب النافي للتشبيه على السني بوجه آخر في زعمه أن ذلك يكفي لإثبات الصفات، حتى وإن تضمنت نقصاً؟

ⓙ قد يعبر عن ذلك بأن يقال: لا بد من أمر يوجب نفي ما يجب نفيه عن الله، كما أنه لا بد من أمر يثبت له ما هو ثابت وإن كان السمع كافياً كان مخبراً عما هو الأمر عليه في نفسه، فما الفرق في نفس الأمر بين هذا وهذا؟

﴿س٥٨٤﴾ كيف يجيب السني على من زعم أن نفي التشبيه كافٍ لإثبات الصفات سواءً كانت صفات كمال أو صفات نقص؟

(ج) ١ ـ: يقال: كل ما نفى صفات الكمال الثابتة لله فهو منزه عنه، فإن ثبوت أحد الضدين يستلزم نفي الآخر، فإذا علم أنه موجود واجب الوجود بنفسه وأنه قديم واجب القدم، علم امتناع العدم والحدوث عليه، وعلم أنه غني عما سواه. فالمفتقر إلى ما سواه في بعض ما يحتاج إليه لنفسه ليس هو موجوداً بنفسه بل بغيره، وبذلك الآخر الذي أعطاه ما تحتاج إليه نفسه فلا يوجد إلا به.

وهو سبحانه غني عن كل ما سواه، فكل ما نافي غناه فهو منزه عنه، وهو سبحانه قدير قوي، فكل ما نافي قدرته وقوته فهو منزه عنه، وهو سبحانه حي قيوم، فكل ما نافى حياته وقيوميته فهو منزه عنه.

٢ ـ وبالجملة فالسمع قد أثبت له من الأسماء الحسنى وصفات الكمال ما قد ورد، فكل ما ضاد ذلك فالسمع ينفيه كما ينفي عنه المثل والكفؤ، فإن إثبات الشيء نفي لضده ولما يستلزم ضده، والعقل يعرف نفي ذلك كما يعرف إثبات ضده، فإثبات أحد الضدين نفي للآخر ولما يستلزمه.

(س٥٨٥) هل طرق العلم بنفي ما ينزه الرب عنه مقتصرة على مجرد نفي التشبيه والتجسيم؟

(ج) طرق العلم بنفي ما ينزه عنه الرب متسعة لا يحتاج فيها إلى الاقتصار على مجرد نفي التشبيه والتجسيم، كما فعله أهل القصور والتقصير، الذين تناقضوا في ذلك، وفرقوا بين المتماثلين حتى إن كل من أثبت شيئاً احتج عليه من نفاه بأنه يستلزم التشبيه.

(س٥٨٦) هل بين القرامطة وبين النافي للتشبيه والتجسيم في إثبات الصفات تشابه؟

(ج) نعم، قال شيخ الإسلام مبيناً وجه الشبه:

«وكذلك احتج القرامطة على نفي جميع الأمور حتى نفوا النفي فقالوا:

لا يقال موجود ولا ليس بموجود ولا حي ولا ليس بحي؛ لأن ذلك تشبيه بالموجود أو المعدوم؛ فلزم نفي النقيضين، وهو أظهر الأشياء امتناعاً.

ثم إن هؤلاء يلزمهم من تشبيهه بالمعدومات والممتنعات والجمادات أعظم مما فروا منه من التشبيه بالأحياء الكاملين. فطرق تنزيهه وتقديسه عما هو منزه عنه متسعة لا تحتاج إلى هذا».

﴿س٥٨٧﴾ ما ثمرة النفي الوارد عن الله؟

ج تقدم أن ما ينفى عنه سبحانه النفي المتضمن للإثبات، إذ مجرد النفي لا مدح فيه ولا كمال. فإن المعدوم يوصف بالنفي، والمعدوم لا يشبه الموجودات، وليس هذا مدحاً له؛ لأن مشابهة الناقص في صفات النقص نقص مطلقاً، كما أن مماثلة المخلوق في شيء من الصفات تمثيل وتشبيه ينزه عنه الرب تبارك وتعالى.

﴿س٥٨٨﴾ اضرب مثالاً يوضح أن النفي الوارد في الشرع لا بد أن يتضمن كمالاً؟

ج مثل أنه قد علم أنه حي والموت ضد ذلك؛ فهو منزه عنه، وكذلك النوم والسنة ضد كمال الحياة، فإن النوم أخو الموت، وكذلك اللغوب نقص في القدرة والقوة، والأكل والشرب ونحو ذلك من الأمور فيه افتقار إلى موجود غيره، كما أن الاستعانة بالغير والاعتضاد به ونحو ذلك تتضمن الافتقار إليه والاحتياج إليه.

وكل من يحتاج إلى من يحمله أو يعينه على قيام ذاته وأفعاله فهو مفتقر إليه ليس مستغنياً عنه بنفسه، فكيف من يأكل ويشرب؟ والآكل والشارب أجوف، والمصمت الصمد أكمل من الآكل والشارب، ولهذا كانت الملائكة صمداً لا تأكل ولا تشرب.

﴿س٥٨٩﴾ بيّنا آنفاً أن كل كمال ثبت للمخلوق فالخالق أولى به، وضح ذلك.

ج تقدم أن كل كمال ثبت للمخلوق فالخالق أولى به، وكل نقص تنزه عنه المخلوق، فالخالق أولى بتنزيهه عن ذلك، والسمع قد نفى ذلك في غير موضع، كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾، والصمد الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب.

وهذه السورة هي نسب الرحمن أو هي الأصل في هذا الباب.

وقال في حق المسيح وأمه: ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ﴾، فجعل ذلك دليلاً على نفي الألوهية. فدل ذلك على تنزيهه عن ذلك بطريق الأولى والأحرى.

والكبد والطحال ونحو ذلك، هي أعضاء الأكل والشرب، فالغني المنزه عن ذلك منزه عن آلات ذلك بخلاف اليد فإنها للعمل والفعل، وهو سبحانه موصوف بالعمل والفعل؛ إذ ذاك من صفات الكمال، فمن يقدر أن يفعل أكمل ممن لا يقدر على الفعل.

وهو سبحانه منزه عن الصاحبة والولد وعن آلات ذلك وأسبابه، وكذلك البكاء والحزن هو مستلزم للضعف والعجز الذي ينزه عنه سبحانه، بخلاف الفرح والغضب فإنه من صفات الكمال. فكما يوصف بالقدرة دون العجز، وبالعلم دون الجهل، وبالحياة دون الموت، وبالسمع دون الصمم، وبالبصر دون العمى، وبالكلام دون البكم؛ فكذلك يوصف بالفرح دون الحزن، وبالضحك دون البكاء ونحو ذلك.

﴿س٥٩﴾ هل ثبت بالعقل ما ثبت بالسمع من صفات الكمال لمولانا ذي الجلال؟

(ج) نعم ثبت بالعقل ما أثبته السمع، من أنه سبحانه لا كفؤ له ولا سمي له وليس كمثله شيء، فلا يجوز أن تكون حقيقته كحقيقة شيء من المخلوقات، ولا حقيقة شيء من صفاته كحقيقة شيء من صفات المخلوقات؛ فيعلم قطعاً أنه ليس من جنس المخلوقات ولا الملائكة ولا السموات ولا الكواكب ولا الهواء ولا الماء ولا الأرض ولا الآدميين ولا أبدانهم ولا أنفسهم ولا غير ذلك.

بل يعلم أن حقيقته، عن مماثلة شيء من الموجودات أبعد من سائر الحقائق، وأن مماثلته لشيء منها أبعد من مماثلة حقيقة شيء من المخلوقات لحقيقة مخلوق آخر، فإن الحقيقتين إذا تماثلتا جاز على كل واحدة ما يجوز

على الأخرى، ووجب لها ما وجب لها، فيلزم أن يجوز على الخالق القديم الواجب بنفسه، ما يجوز على المحدث المخلوق من العدم والحاجة، وأن يثبت لهذا ما يثبت لذلك، من الوجوب والفناء، فيكون الشيء الواحد واجباً بنفسه غير واجب بنفسه، موجوداً معدوماً، وذلك جمع بين النقيضين.

﴿س٥٩١﴾ ماذا يفيدنا النفي الوارد في السمع عن الله ممن أخطأ وغلط في ذلك؟

ج هذا مما يعلم به بطلان قول المشبهة الذين يقولون: بصر كبصري أو يد كيدي ونحو ذلك، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.

﴿س٥٩٢﴾ ما حكم ما سكت عنه السمع (الكتاب والسنة) في الأسماء والصفات نفياً وإثباتاً، ولم يكن في العقل ما يثبته؟

ج ما سكت عنه السمع نفياً وإثباتاً، ولم يكن في العقل ما يثبته أو ينفيه سكتنا عنه، فلا نثبته ولا ننفيه، فنثبت ما علمنا ثبوته، وننفي ما علمنا نفيه، ونسكت عما لا نعلم نفيه ولا إثباته. والله أعلم.

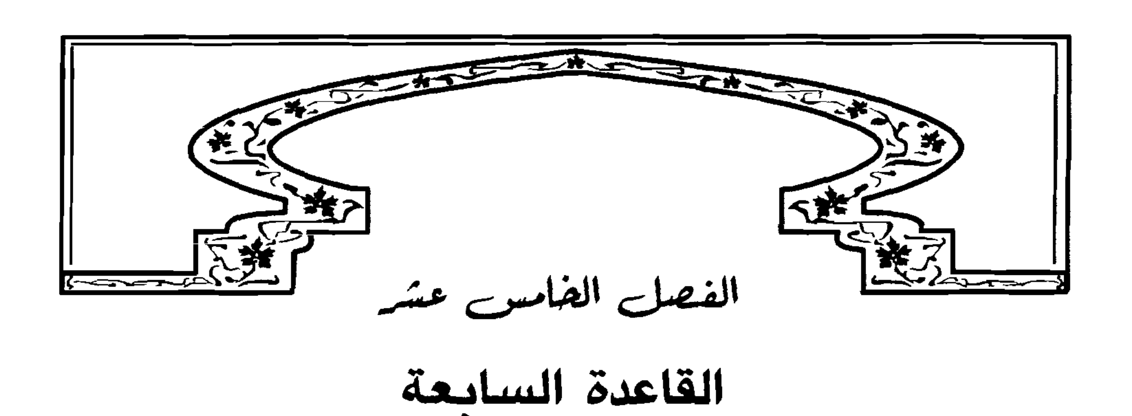
﴿س٥٩٣﴾ ما مقصود شيخ الإسلام من إيراد القاعدة السادسة: «كيف يعرف النفي والإثبات للصفات»؟

ج قال يرحمه الله في بيان ذلك:

«وليس المقصود هنا استيفاء ما يثبت له، ولا ما ينزه عنه، واستيفاء طرق ذلك؛ لأن هذا مبسوط في غير هذا الموضع.

وإنما المقصود هنا التنبيه على جوامع ذلك وطرقه».





الفصل الخامس عشر

القاعدة السابعة

﴿س٥٩٤﴾ ذكر الإمام ابن تيمية في الخاتمة الجامعة قواعد نافعة، فما القاعدة السابعة التي أوردها؟

ج **القاعدة السابعة:**

«أن يقال: إن كثيراً مما دل عليه السمع يعلم بالعقل أيضاً، والقرآن يبين ما يستدل به العقل ويرشد إليه وينبه عليه، كما ذكر الله ذلك في غير موضع».

﴿س٥٩٥﴾ بيّن المراد بالقاعدة السابعة المذكورة آنفاً؟

ج المراد بالقاعدة السابعة؛ أن الله سبحانه وتعالى بيّن من الآيات الدالة عليه وعلى وحدانيته وقدرته وعلمه وغير ذلك، ما أرشد العباد إليه ودلهم عليه، كما بيّن أيضاً ما دلّ على نبوة أنبيائه، وما دل على المعاد وإمكانه.

﴿س٥٩٦﴾ ذكر شيخ الإسلام أن دلالة العقل على كثير مما دل عليه السمع مطلب شرعي من جهتين، اذكرهما، وماذا يعني بالمطالب؟

ج يعني بالمطالب ما يطلب من إثبات صفات الله أو نفيها.

وهذه المطالب هي شرعية من جهتين:

من جهة: أن الشارع أخبر بها.

ومن جهة: أنه بيّن الأدلة العقلية التي يستدل بها عليها.

﴿س٥٩٧﴾ ما نوع الأمثال المضروبة في القرآن؟

ج الأمثال المضروبة في القرآن هي أقيسة عقلية، وقد بسطت في غير هذا الموضع وهي أيضاً عقلية من جهة أنها تعلم بالعقل أيضاً.

﴿س٥٩٨﴾ هل تستطيع إثبات المثال المضروب في القرآن وهو قياس عقلي؟

ج نعم، فالله تعالى ضرب مثلاً بقدرته علي إحياء الموتى بإحياء الأرض بعد موتها، ثم قال: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰٓ﴾ وهذا قياس عقلي لإحياء الموتى من المخلوقات، كما أحيا الأرض التي ماتت بالنبات.

﴿س٥٩٩﴾ ماذا يسمي أهل الكلام هذه القاعدة المذكورة آنفاً؟

ج كثير من أهل الكلام يسمي هذه: الأصول العقلية.

﴿س٦٠٠﴾ لماذا يسمونها بالأصول العقلية؟

ج لاعتقادهم أنها لا تعلم إلا بالعقل فقط؛ فإن السمع هو مجرد إخبار الصادق، وخبر الصادق ـ الذي هو النبيّ ـ لا يعلم صدقه إلا بعد العلم بهذه الأصول بالعقل.

﴿س٦٠١﴾ تنازعت المتكلمة في الأصول التي يتوقف إثبات النبوة عليها، فما أقوالهم؟

ج **طائفة تزعم**: أن تحسين العقل وتقبيحه داخل في هذه الأصول، وأنه لا يمكن إثبات النبوة بدون ذلك، ويجعلون التكذيب بالقدر مما يقتضيه العقل.

وطائفة تزعم: أن حدوث العالم من هذه الأصول، وأن العلم بالصانع لا يمكن إلا بإثبات حدوثه، وإثبات حدوثه لا يمكن إلا بحدوث الأجسام.

وحدوثها يعلم إما:

بحدوث الصفات.

وإما بحدوث الأفعال القائمة بها.

فيجعلون نفي أفعال الرب ونفي صفاته من الأصول التي لا يمكن إثبات النبوة إلا بها.

س٦٠٢: ماذا يعني تحسين العقل وتقبيحه عند الطائفة الأولى؟

ج: هذا القول يعني أن العقل يحسن أن الله تعالى يرسل الرسل حتى يبينوا للناس، ويقبح أن يترك الناس بلا بلاغ من الرسل.

س٦٠٣: من هي الطائفة الأولى التي تزعم: أن تحسين العقل وتقبيحه داخل في هذه الأصول، وأنه لا يمكن إثبات النبوة بدون ذلك، ويجعلون التكذيب بالقدر مما يقتضيه العقل؟

ج: هم المعتزلة.

س٦٠٤: من هي الطائفة الثانية التي تزعم: أن حدوث العالم من هذه الأصول، وأن العلم بالصانع لا يمكن إلا بإثبات حدوثه، وإثبات حدوثه لا يمكن إلا بحدوث الأجسام؟

ج: هم الأشعرية.

س٦٠٥: ما موقف المتكلمين من الاستدلال بالكتاب والسنة إذا لم يوافق عقولهم؟ ولماذا؟

ج: هؤلاء لا يقبلون الاستدلال بالكتاب والسنة على نقيض قولهم؛ لظنهم أن العقل عارض السمع وهو أصله، فيجب تقديمه عليه، والسمع إما أن يؤول، وإما أن يفوض، وهم أيضاً عند التحقيق لا يقبلون الاستدلال بالكتاب والسنة على وفق قولهم، لما تقدم.

س٦٠٦: ذكر شيخ الإسلام أن المتكلمين عموماً إذا عارض النص عقولهم يسلكون مسلكين، ما هما؟

ج: **الأول**: التأويل، يعني يصرف عن ظاهره، كتأويل الاستواء على العرش بالاستيلاء.

الثاني: التفويض، أي لا يتكلم في معناه إطلاقاً، كتفويض الاستواء على العرش، فلا نقول في معناه شيئاً، للقراءة فقط، بمنزلة الأعجمية التي لا تفهم.

﴿س٦٠٧﴾ ذكر الإمام ابن تيمية أن المتكلمين يضلون في منهجهم (عدم تقديم الكتاب والسنة على العقل) من وجوه، اذكرها.

ج هؤلاء يضلون من وجوه:

١ ـ منها: ظنهم أن السمع بطريق الخبر تارة، وليس الأمر كذلك، بل القرآن بين من الدلائل العقلية التي تعلم بها المطالب الدينية ما لا يوجد مثله في كلام أئمة النظر، فتكون هذه المطالب شرعية عقلية.

٢ ـ ومنها: ظنهم أن الرسول ﷺ لا يعلم صدقه إلا بالطريق المعينة التي سلكوها، وهم مخطئون قطعاً في انحصار طريق تصديقه فيما ذكروه، فإن طرق العلم بصدق الرسول ﷺ كثيرة كما قد بسط في غير هذا الموضع.

٣ ـ ومنها: ظنهم أن تلك الطريق التي سلكوها صحيحة، وقد تكون باطلة.

٤ ـ ومنها: ظنهم إن ما عارضوا به السمع معلوم بالعقل ويكونون غالطين في ذلك. فإنه إذا وزن بالميزان الصحيح وجد ما يعارض الكتاب والسنة من المجهولات لا من المعقولات.

وقد بسط الكلام على هذا في غير هذا الموضع.

﴿س٦٠٨﴾ هل صفات الله تعلم بالعقل؟ مثّل لذلك؟

ج من صفات الله تعالى ما قد يعلم بالعقل، كما يعلم أنه عالم وأنه قادر وأنه حي كما أرشد إلى ذلك قوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾.

وقد اتفق النظار من مثبتة الصفات على أنه يعلم بالعقل عند المحققين أنه حي عليم قدير مريد، وكذلك السمع والبصر والكلام يثبت عند المحققين منهم، بل وكذلك الحب والرضا والغضب يمكن إثباته بالعقل،

وكذلك علوه على المخلوقات ومباينته لها مما يعلم بالعقل.

﴿س٦٠﴾ هل أثبت أحد من أئمة الإسلام بعض صفات الرحمن بالعقل؟

ج نعم أثبته بذلك الأئمة مثل: أحمد بن حنبل وغيره، ومثل عبد العزيز المكي وعبدالله بن سعيد بن كلاب.

﴿س٦١﴾ هل يمكن إثبات الرؤية بالعقل؟ وكيف؟

ج كذلك إمكان الرؤية يثبت بالعقل، لكن منهم من أثبتها بأن كل موجود تصح رؤيته، ومنهم من أثبتها بأن كل قائم بنفسه يمكن رؤيته، وهذه الطريق أصح من تلك.

وقد يمكن إثبات الرؤية بغير هذين الطريقين بتقسيم دائر بين النفي والإثبات كما يقال: إن الرؤية لا تتوقف إلا على أمور وجودية، فإن ما لا يتوقف إلا على أمور وجودية يكون الموجود الواجب القديم أحق به من الممكن المحدث.

والكلام على هذه الأمور مبسوط في غير هذا الموضع.

﴿س٦١﴾ ذكر الإمام ابن تيمية في إثبات الرؤية بالعقل قوله: «منهم من أثبتها بأن كل موجود تصح رؤيته، ومنهم من أثبتها بأن كل قائم بنفسه تمكن رؤيته»، فما الفارق بين كل موجود تصح رؤيته، وبين كل قائم بنفسه تمكن رؤيته؟ وأيهما أصح؟

ج كل قائم بنفسه أصح.

فالإنسان مثلاً فيه قوة وقدرة وعلم، والقوة موجودة هل ترى؟

والجواب: لا ترى.

وإذا قلت: كل موجود فقط دخل في ذلك الأعيان والصفات، والصفات منها ما يرى ومنها ما لا يرى، فاحمرار الوجه صفة ترى، والعقل والعلم والإدراك صفات لا ترى، لكن كل قائم بنفسه يرى، وليس كل موجود، إذ أثبتنا بالمثال أن بعض الموجودات لا ترى.

﴿س٦١٢﴾ ذكر شيخ الإسلام طريقة عقلية في إثبات الصفات، وهي:

«أنه سبحانه لو لم يوصف بإحدى الصفتين المتقابلتين للزم وصفه بالأخرى»، بيّن ذلك.

ج من الطرق التي يسلكها الأئمة ومن اتبعهم من نظار السنة في هذا الباب، أنه لو لم يكن موصوفاً بإحدى الصفتين المتقابلتين للزم اتصافه بالأخرى، فلو لم يوصف بالحياة، لوصف بالموت، ولو لم يوصف بالقدرة، لوصف بالعجز، ولو لم يوصف بالسمع والبصر والكلام، لوصف بالصم والخرس والبكم.

وطرد ذلك أنه لو لم يوصف بأنه مباين للعالم لكان داخلاً فيه، فسلب إحدى الصفتين المتقابلتين عنه يستلزم ثبوت الأخرى، وتلك صفة نقص ينزه عنها الكامل من المخلوقات فتنزيه الخالق عنها أولى.

﴿س٦١٣﴾ أورد ابن تيمية رحمه الله طريقة عقلية ثانية في إثبات الصفات.. اذكرها.

ج هذه الطريقة الثانية:

قولنا: أن هذه صفات كمال يتصف بها المخلوق فالخالق أولى، فإن طريق إثبات صفات الكمال بأنفسها مغاير لطريق إثباتها بنفي ما يناقضها.

﴿س٦١٤﴾ ما الاعتراض الذي عارضت به نفاة الصفات الطريقة العقلية الأولى، وهي: «أنه سبحانه لو لم يوصف بإحدى الصفتين المتقابلتين للزم وصفه بالأخرى»؟

ج قالوا: القول بأنه لو لم يكن متصفاً بهذه الصفات كالسمع والبصر والكلام مع كونه حياً؛ لكان متصفاً بما يقابلها، فالتحقيق فيه متوقف على بيان حقيقة المتقابلين وبيان أقسامهما.

﴿س٦١٥﴾ ما ضرر هذا الاعتراض في تلبيسه على الناس؟

ج قال شيخ الإسلام:

«اعترض طائفة من النفاة على هذه الطريقة باعتراض مشهور لبسوا به على الناس، حتى صار كثير من أهل الإثبات يظن صحته ويضعف الإثبات به، مثل ما فعل من فعل ذلك من النظار حتى الآمدي وأمثاله، مع أنه أصل قول القرامطة الباطنية وأمثالهم من الجهمية».

﴿س٦١﴾ كيف رد الإمام ابن تيمية على شبهة النفاة الآنفة الذكر؟

ج قال يرحمه الله:

«نقول: أما المتقابلان فلا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة، وهو إما ألا يصح اجتماعهما في الصدق ولا في الكذب أو يصح ذلك في أحد الطرفين.

فالأول: هما المتقابلان بالسلب والإيجاب، وهو تقابل التناقض، والتناقض هو اختلاف القضيتين بالسلب والإيجاب على وجه لا يجتمعان في الصدق ولا في الكذب لذاتيهما، كقولنا: زيد حيوان، زيد ليس بحيوان، ومن خاصة استحالة اجتماع طرفيه في الصدق والكذب أنه لا واسطة بين الطرفين، ولا استحالة لأحد الطرفين من جهة واحدة، ولا يصح اجتماعهما في الصدق ولا في الكذب، إذ كون الموجود واجباً بنفسه وممكناً بنفسه لا يجتمعان ولا يرتفعان؛ فإذا جعلتم هذا التقسيم وهما النقيضان:

ما لا يجتمعان ولا يرتفعان، فهذان لا يجتمعان ولا يرتفعان وليس هما السلب والإيجاب، فلا يصح حصر النقيضين اللذين لا يجتمعان ولا يرتفعان في السلب والإيجاب.

وحينئذ فقد ثبت وصفان شيئان لا يجتمعان ولا يرتفعان، وهو خارج عن الأقسام الأربعة على هذا، فمن جعل الموت معنى وجودياً فقد يقول: إن كون الشيء لا يخلو من الحياة والموت هو من هذا الباب، وكذلك العلم والجهل والصمم والبكم ونحو ذلك.

الوجه الثاني: أن يقال هذا التقسيم يتداخل، فإن العدم والملكة يدخل في السلب والإيجاب، وغايته أنه نوع منه.

الوجه الثالث: أن يقال: التقسيم الحاصر أن يقال: المتقابلان إما أن بالسلب والإيجاب، وإما أن لا يختلفا بذلك، بل يكونان إيجابيين أو سلبيين.

فالأول: هو النقيضان.

والثاني: إما أن يمكن خلو المحل عنهما، وإما أن لا يمكن، والأول هما الضدان كالسواد والبياض.

والثاني: هما في معنى النقيضين، وإن كانا ثبوتيين كالوجوب والإمكان والحدوث والقدم والقيام بالنفس والقيام بالغير والمباينة والمجانبة ونحو ذلك.

الوجه الرابع: المحل الذي لا يقبل الاتصاف بالحياة والعلم والقدرة والكلام ونحوها، أنقص من المحل الذي يقبل ذلك ويخلو عنها، ولهذا كان الحجر ونحوه أنقص من الحي الأعمى.

الوجه الخامس: أن يقال: أنتم جعلتم تقابل العدم والملكة فيما يمكن اتصافه بثبوت، فإذا عنيتم بالإمكان الإمكان الخارجي: وهو أن يعلم ثبوت ذلك في الخارج كان هذا باطلاً لوجهين.

الوجه السادس: أن يقال: هب أنه لا بد من العلم بالإمكان الخارجي، فإمكان الوصف للشيء يعلم تارة بوجوده له أو بوجوده لنظيره أو بوجوده لما هو الشيء أولى بذلك منه.

الوجه السابع: أن يقال: مجرد سلب هذه الصفات نقص لذاته، سواء سميت عمى وصمماً وبكماً أو لم تسم، والعلم بذلك ضروري، فأما إذا قدرنا موجودين أحدهما يسمع ويبصر ويتكلم والآخر ليس كذلك، كان الأول أكمل من الثاني».

﴿س٢١٧﴾ ورد في الوجه الثاني من كلام شيخ الإسلام قوله: «المتضايفان يدخلان في المتضادين»، فما تعريفه؟

ⓙ **المتضايفان**: هو ما لا يعقل أحدهما بدون الآخر.

مثل إذا قلت: الصبح قبل المساء؛ لأنك لما قلت: قبل المساء، علمنا أنه صبح.

أو هذا ولد فلان، فالولد لا يعقل إلا بإضافة الوالد.

﴿س٦١٨﴾ ورد في الوجه الثاني اعتراض للنفاة، فقال قائلهم:

«أعني بالسلب والإيجاب ما لا يدخل فيه العدم والملكة، وهو أن يسلب عن الشيء ما ليس بقابل له، ولهذا جعل من خواصه أنه لا استحالة لأحد طرفيه إلى آخره»، فكيف الجواب على اعتراضه؟

ج يقال له: عن هذا جوابان:

أحدهما: أن غاية هذا أن السلب ينقسم إلى نوعين:

١ ـ أحدهما: سلب ما يمكن اتصاف الشيء به.

٢ ـ والثاني: سلب ما لا يمكن اتصافه به.

فيقال: الأول إثبات ما يمكن اتصافه ولا يجب.

والثاني: إثبات ما يجب اتصافه به.

فيكون المراد به: سلب ممتنع وإثبات الواجب، كقولنا: زيد حيوان، فإن هذا إثبات واجب، وزيد ليس بحجر، فإن هذا سلب ممتنع.

الجواب الثاني: أن يقال: فعلى هذا إذا قلنا: زيد إما عاقل وإما غير عاقل، وإما عالم وإما ليس بعالم، وإما حي وإما غير حي، وإما ناطق وإما غير ناطق، وأمثال ذلك مما فيه سلب الصفة عن محل قابل لها، لم يكن هذا داخلاً في قسم تقابل السلب والإيجاب، ومعلوم أن هذا خلاف المعلوم بالضرورة، وخلاف اتفاق العقلاء، وخلاف ما ذكروه في المنطق وغيره.

﴿س٦١٩﴾ ذكر الإمام ابن تيمية في الوجه الخامس قوله: «أنتم جعلتم تقابل العدم والملكة فيما يمكن اتصافه بثبوت، فإذا عنيتم بالإمكان الإمكان الخارجي: وهو أن يعلم ثبوت ذلك في الخارج كان هذا باطلاً لوجهين»، اذكرهما.

ج **أحدهما**: أنه يلزمكم أن تكون الجامدات لا توصف بأنها لا حية ولا ميتة ولا ناطقة ولا صامتة وهو قولكم، لكن هذا اصطلاح محض، وإلا فالعرب يصفون هذه الجمادات بالموت والصمت.

وقد جاء القرآن بذلك، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـًٔا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ۝٢٠ أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٍ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ۝٢١﴾، فهذا في الأصنام وهي من الجمادات، وقد وصفت بالموت، والعرب تقسم الأرض إلى الحيوان والموتان.

قال أهل اللغة: الموتان بالتحريك خلاف الحيوان. يقال: اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان، أي اشتر الأرض والدور، ولا تشتر الرقيق والدواب. وقالوا أيضاً: الموات ما لا روح فيه.

الثاني: أن الجامدات يمكن اتصافها بذلك؛فان الله سبحانه قادر أن يخلق في الجمادات حياة، كما جعل عصى موسى حية تبتلع الحبال والعصي، وإذا كان إمكان العادات كان ذلك مما قد علم بالتواتر. وأنتم أيضاً قائلون به في مواضع كثيرة.

وإذا كان الجمادات يمكن اتصافها بالحياة وتوابع الحياة ثبت أن جميع الموجودات يمكن اتصافها بذلك، فيكون الخالق أولى بهذا الإمكان، وإن عنيتم الإمكان الذهني، وهو عدم العلم بالامتناع، فهذا حاصل في حق الله، فإنه لا يعلم امتناع اتصافه بالسمع والبصر والكلام.

س٢٢ من المعلوم أن مجرد سلب هذه الصفات نقص لذاته سواء سميت عمى وصمماً وبكماً، أو لم تسم، والعلم بذلك ضروري، فإنا إذا قدرنا موجودين:

أحدهما يسمع ويبصر ويتكلم والآخر ليس كذلك، كان الأول أكمل من الثاني، اذكر الدليل على ذلك من كتاب الله؟

ج عاب الله سبحانه من عبد ما تنتفي فيه هذه الصفات.

فقال تعالى عن إبراهيم الخليل: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا﴾.

وقال أيضاً في قصته: ﴿فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾.

وقال تعالى عنه: ﴿قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾.

وكذلك في قصة موسى في العجل: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٧٦﴾﴾، فقابل بين الأبكم العاجز وبين الآمر بالعدل الذي هو على صراط مستقيم.

(س٦٢) هل بإمكانك أن تعدد القواعد السبع النافعة في الخاتمة الجامعة؟

(ج) نعم:

القاعدة الأولى: أن الله سبحانه موصوف بالإثبات والنفي.

القاعدة الثانية: أن ما أخبر به الرسول ﷺ عن ربه فإنه يجب الإيمان به سواء عرفنا معناه أو لم نعرف. وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الأمة وأئمتها.

القاعدة الثالثة: إذا قال القائل: ظاهر النصوص مراد أو ليس بمراد؛ فإن لفظ الظاهر فيه إجمال واشتراك يحتاج إلى تفصيل.

القاعدة الرابعة هي: المحاذير التي يقع فيها من يتوهم أن بعض الصفات أو أكثرها أو كلها أنها تماثل صفات المخلوقين، ثم ينفيها فيقع في أربعة محاذير.

القاعدة الخامسة: أن نعلم ما أخبرنا به من وجه دون وجه.

القاعدة السادسة: أنه لقائل أن يقول: لا بد في هذا الباب من ضابط

يعرف به ما يجوز على الله مما لا يجوز في النفي والإثبات، إذ الاعتماد في هذا الباب على مجرد نفي التشبيه أو مطلق الإثبات من غير تشبيه ليس بسديد، وذلك أنه ما من شيئين إلا بينهما قدر مشترك وقدر مميز.

القاعدة السابعة: أن يقال: إن كثيراً مما دل عليه السمع يعلم بالعقل أيضاً، والقرآن يبين ما يستدل به العقل ويرشد إليه وينبه عليه، كما ذكر الله ذلك في غير موضع.







الباب الثاني

الأصل الثاني للتدمرية: الشرع والقدر



الفصل الأول

الإيمان بالقدر

﴿س٦٢٢﴾ بنى شيخ الإسلام كتابه على أصلين، فما الأصل الثاني الذي أورده شيخ الإسلام في الجزء الثاني من التدمرية؟

ج **الأصل الثاني**: وهو التوحيد في العبادات المتضمن للإيمان بالشرع والقدر جميعاً.

﴿س٦٢٣﴾ قال شيخ الإسلام: «وأما الأصل الثاني»، إلى أي شيء يعود العطف هنا؟

ج هذا معطوف على قوله في أول الكتاب: الأصل الأول: التوحيد في الصفات.

وعلى هذا، فالأصل الأول يلحق به: أصلان، ومثلان مضروبان، وقواعد سبع في خاتمة جامعة.

وهذا الأصل الثاني: وهو التوحيد في العبادات.

﴿س٦٢٤﴾ ما أهمية التوحيد في العبادة والتوحيد في القدر؟

ج نقول: لا بد من الإيمان بخلق الله وأمره، فيجب الإيمان بأن الله خالق كل شيء وربه ومليكه، وأنه على كل شيء قدير، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد علم ما سيكون قبل أن يكون، وقدر المقادير وكتبها حيث شاء،

كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾، وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: **«إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء»**.

ويجب الإيمان بأن الله أمر بعبادته وحده لا شريك له، كما خلق الجن والإنس لعبادته، وبذلك أرسل رسله وأنزل كتبه.

س٦٢٥ من المعلوم أن القدر من الأصل الأول لكتاب التدمرية.. وهو باب التوحيد، فلماذا أورده شيخ الإسلام مفرداً هاهنا؟

ج أورده مفرداً هاهنا لأهميته ولكثرة الخوض والاضطراب فيه، فأشار إليه بإشارات علمية سريعة هامة في نهاية الكتاب ليرسخ المعتقد الحق في هذا الركن الهام من أركان الإيمان.

س٦٢٦ كم هي مراتب القدر؟

ج للقدر مراتب أربع هي:

١ ـ مرتبة العلم.

٢ ـ مرتبة الكتابة.

٣ ـ مرتبة المشيئة.

٤ ـ مرتبة الخلق.

وقال بعض أهل العلم:

«علم كتابة مولانا مشيئته وخلقه وهو إيجاد وتكوين».

س٦٢٧ ماذا تعني بمرتبة العلم؟

ج مرتبة العلم: هي إثبات علم الله السابق لكل شيء، وأنه تعالى علم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون.

س٦٢٨ ماذا تعني بمرتبة الكتابة؟

(ج) مرتبة الكتابة: هي إثبات كتابة الله لجميع ما في الكون في اللوح المحفوظ.

(س٦٢٩) ماذا تعني بمرتبة المشيئة؟

(ج) مرتبة المشيئة: هي إثبات المشيئة الإلهية الشاملة لجميع ما في الكون، النافذة المتحققة التي لا يردها شيء.

(س٦٣٠) ماذا تعني بمرتبة الخلق؟

(ج) مرتبة الخلق: هي الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء وموجده من خير أو شر.

(س٦٣١) هات دليلاً على مرتبة العلم من قدر الله؟

(ج) قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾

(س٦٣٢) هات دليلاً على مرتبة الكتابة من قدر الله؟

(ج) قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾.

(س٦٣٣) هات دليلاً على مرتبة المشيئة من قدر الله؟

(ج) قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

(س٦٣٤) هات دليلاً على مرتبة الخلق من قدر الله؟

(ج) قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾.

(س٦٣٥) قال شيخ الإسلام: «ويجب الإيمان بأن الله تعالى أمر بعبادته وحده لا شريك له، كما خلق الجن والإنس لعبادته، وبذلك أرسل رسله، وأنزل كتبه»، بأي شيء تتعلق هذه الجملة؟ وضح ذلك.

(ج) هذه الجملة تتعلق بالشرع، فنؤمن بأمر الله تعالى، وأن الأمر له والتشريع إليه.

﴿س٢٣٦﴾ ماذا تتضمن عبادة الله تعالى؟

ج عبادة الله تعالى تتضمن كمال الذل وكمال الحب.

﴿س٢٣٧﴾ عرفنا أن العبادة تتضمن كمال الذل والحب.. فماذا يتضمن كمال الذل والحب؟

ج كمال الذل والحب له تعالى يتضمن كمال طاعته.

﴿س٢٣٨﴾ هات أدلة من كتاب الله على الأمر بطاعة الله وعبادته وحده لا شريك له؟

ج عبادته تتضمن كمال الذل والحب له، وذلك يتضمن كمال طاعته، ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾، وقد قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، وقال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾، وقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾﴾.

﴿س٢٣٩﴾ إن سئلت عن قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ وقيل لك: يظهر من الآية بعض الإشكال، إذ كيف يسأل النبي ﷺ الرسل قبله وبينهم الزمن الطويل، كيف تجيب؟

ج الجواب:

أن المراد بذلك اتباع هؤلاء الأنبياء من العلماء والكتب التي بقيت في أيديهم.

﴿س٢٤٠﴾ ماذا تفهم من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾﴾؟

ج يفهم منه أن الله أمر الرسل بإقامة الدين وأن لا يتفرقوا فيه، ولهذا قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «**إنا معاشر الأنبياء ديننا واحد، والأنبياء أخوة لعلات، وأنا أولى الناس بابن مريم لأنه ليس بيني وبينه نبي**».

س١٤٠ ما المراد بالدين في قول النبي ﷺ: «**إنا معاشر الأنبياء ديننا واحد**»؟

ج المراد بالدين في قول النبي ﷺ هو توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة وحده لا شريك له.

س١٤١ ما هو دين الأنبياء جميعاً؟

ج دين الأنبياء جميعاً هو دين الإسلام الذي لا يقبل الله ديناً غيره، لا من الأولين ولا من الآخرين، فإن جميع الأنبياء على دين الإسلام.

س١٤٢ ما الدليل على أن دين الأنبياء جميعاً هو الإسلام؟

ج الأدلة على هذا كثيرة:

قال الله تعالى عن نوح: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.

وقال عن إبراهيم: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾، إلى قوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾، إلى قوله: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

وقال عن موسى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾.

وقال في خبر المسيح: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾.

وقال فيمن تقدم من الأنبياء: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟﴾.

وقال عن بلقيس أنها قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

﴿س٦٤٤﴾ ما تعريف الإسلام؟

ج **الإسلام**: هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك.

﴿س٦٤٥﴾ ماذا يتضمن دين الإسلام؟ بيّن ذلك.

ج الإسلام يتضمن الاستسلام لله وحده، فمن استسلم له ولغيره كان مشركاً، ومن لم يستسلم له كان مستكبراً عن عبادته، والمشرك به والمستكبر عن عبادته كافر، والاستسلام له وحده يتضمن عبادته وحده وطاعته وحده.

فهذا دين الإسلام الذي لا يقبل الله غيره، وذلك إنما يكون بأن يطاع في كل وقت، بفعل ما أمر به في ذلك الوقت، فإذا أمر في أول الأمر باستقبال الصخرة ثم أمرنا ثانياً باستقبال الكعبة كان كل من الفعلين حين أمر به داخلاً في الإسلام، فالدين هو الطاعة والعبادة له في الفعلين، وإنما تنوع بعض صور الفعل، وهو وجه المصلي، فكذلك الرسل دينهم واحد وإن تنوعت الشرعة والمنهاج والوجه والمنسك، فإن ذلك لا يمنع أن يكون الدين واحداً، كما لم يمنع ذلك في شريعة الرسول الواحد.

﴿س٦٤٦﴾ «أول الرسل يبشر بآخرهم، وآخرهم يصدق بأولهم»، استدل لذلك.

ج الله تعالى جعل من دين الرسل أن أولهم يبشر بآخرهم ويؤمن به، وآخرهم يصدق بأولهم ويؤمن به، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾، قال ابن عباس: «لم يبعث الله نبياً إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه».

وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ﴾.

﴿س٢٤٧﴾ ما وجه تلازم الإيمان بالرسل؟

ج وجه ذلك أن الله جعل الإيمان بالرسل متلازماً، فلا يتم الإيمان بواحد دون أخيه من الأنبياء، وقد كفّر الله من فعل ذلك.

﴿س٢٤٨﴾ ما الدليل على تلازم الإيمان بالرسل؟

ج قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ﴾.

وقال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ إلى قوله: ﴿تَعْمَلُونَ﴾.

وقد قال لنا: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾، فأمرنا أن نقول آمنا بهذا كله ونحن له مسلمون.

﴿س٢٤٩﴾ ما حكم من بلغته رسالة النبي ﷺ ولم يؤمن بها من أهل الكتاب أو غيرهم؟

ج من بلغته رسالة محمد ﷺ فلم يقر بما جاء به لم يكن مسلماً ولا مؤمناً، بل يكون كافراً وإن زعم أنه مسلم أو مؤمن، كما ذكروا أنه لما أنزل الله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾، قالت اليهود والنصارى: فنحن مسلمون، فأنزل الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ﴾، فقالوا: لا

نحج، فقال تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

﴿س٦٥﴾ هل يمكن الإسلام والاستسلام دون التعبد بما أتى به سيد النبيين من شريعة رب العالمين؟

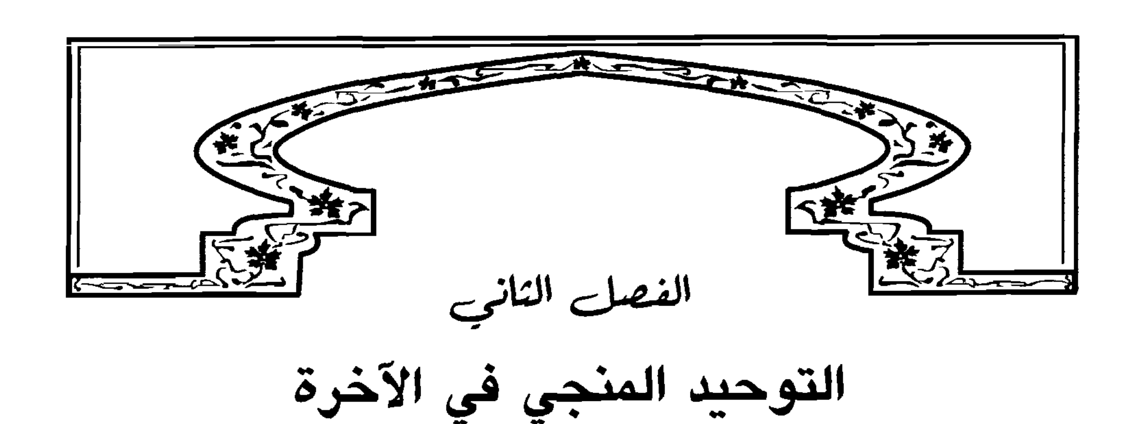
ج ذكروا أنه لما أنزل الله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾، قالت اليهود والنصارى: فنحن مسلمون، فأنزل الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، فقالوا: لا نحج، فقال تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

فإن الاستسلام لله لا يتم إلا بالإقرار بما له على عباده من حج البيت كما قال صلى الله عليه وسلم: «**بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت**»، ولهذا لما وقف النبي ﷺ بعرفة أنزل الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.

﴿س٦٥١﴾ هل الذين تقدموا من أمة موسى وعيسى مسلمون أم لا؟

ج تنازع الناس فيمن تقدم من أمة موسى وعيسى هل هم مسلمون أم لا؟ وهو نزاع لفظي؛ فإن الإسلام الخاص الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم المتضمن لشريعة القرآن ليس عليه إلا أمة محمد ﷺ، والإسلام اليوم عند الإطلاق يتناول هذا، وأما الإسلام العام المتناول لكل شريعة بعث الله بها نبياً فإنه يتناول إسلام كل أمة متبعة لنبي من الأنبياء.





الفصل الثاني

التوحيد المنجي في الآخرة

﴿س٦٥﴾ ربنا عزَّ وجلَّ بعث أنبياءه عليهم السلام بالدعوة إلى توحيده وإفراده بجميع أنواع العبادة، بيّن ذلك مع الاستدلال.

ج رأس الإسلام مطلقاً شهادة أن لا إله إلا الله، وبها بعث جميع الرسل كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾.

وقال عن الخليل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾﴾.

وقال تعالى عنه: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾.

وقال: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾﴾.

وذكر عن رسله كنوح وهود وصالح وغيرهم أنهم قالوا لقومهم: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾.

وقال عن أهل الكهف: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾﴾ إلى قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾.

وقد قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾، ذكر ذلك في موضعين من كتابه.

﴿س٢٥٣﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ فما هو الطاغوت؟ وما معنى الآية؟

ج **الطاغوت**: هو كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع.

فالمعبود: كالأصنام وتسمى طواغيت.

والمتبوع: كالأحبار والرهبان المضلين الضالين.

المطاع: كالأمراء الفسقة.

وكل هؤلاء يسمون طواغيت؛ لأنهم تجاوزوا الحد وطغوا.

والطغيان في اللغة: مجاوزة الحد، فأمرنا الله بعبادته وحده لا شريك واجتناب هذه الطواغيت.

﴿س٢٥٤﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾، هل يشمل هذا الشرك الأصغر؟ أم المراد به الشرك الأكبر؟

ج نعم يشمل هذا الشرك الأصغر؛ لأن كلمة: ﴿لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ نكرة في سياق النفي، وهذا يفيد العموم.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الشرك لا يغفره الله ولو كان أصغراً، إلا إذا تاب منه.

وقال ابن مسعود: «لئن أحلف بالله كاذباً أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقاً».

إذاً الآية فيها دليل على عظم الشرك الأكبر والأصغر.

﴿س٦٥٥﴾ هل بيّن ربنا ـ تعالى ـ الشرك في كتابه؟ وما أصل الشرك؟ مع الاستدلال.

ج بيّن ربنا في كتابه الشرك بالملائكة، والشرك بالأنبياء، والشرك بالكواكب، والشرك بالأصنام، ـ وأصل الشرك: الشرك بالشيطان ـ فقال عن النصارى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ﴾.

وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾، فبيّن أن اتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً كفر.

﴿س٦٥٦﴾ هل أقر عامة المشركين بتوحيد الألوهية؟

ج لم يقر عامة المشركين بتوحيد الألوهية؛ بل عاندوا وخالفوا الرسل وقاتلوهم عليه.

﴿س٦٥٧﴾ ما التوحيد الذي أقر به عامة المشركين؟ وضح ذلك.

ج التوحيد الذي أقر به عامة المشركين هو توحيد الربوبية، ومعلوم أن أحداً من الخلق لم يزعم أن الأنبياء والأحبار والرهبان والمسيح بن مريم شاركوا الله في خلق السموات والأرض، بل ولا زعم أحد من الناس أن

العالم له صانعان متكافئان في الصفات والأفعال، بل ولا أثبت أحد من بني آدم إلهاً مساوياً لله في جميع صفاته، بل عامة المشركين بالله مقرون بأنه ليس شريكه مثله، بل عامتهم يقرون أن الشريك مملوك له، سواء كان ملكاً أو نبياً أو كوكباً أو صنماً، كما كان مشركو العرب يقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك. فأهَلّ رسول الله ﷺ بالتوحيد وقال: «**لبيك اللَّهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك**».

وقد ذكر أرباب المقالات ما جمعوا من مقالات الأولين والآخرين في الملل والنحل والآراء والديانات، فلم ينقلوا عن أحد إثبات شريك مشارك له في خلق جميع المخلوقات، ولا مماثل له في جميع الصفات، بل من أعظم ما نقلوا في ذلك قول الثنوية الذين يقولون بالأصلين النور والظلمة، وأن النور خلق الخير والظلمة خلقت الشر، ثم ذكروا لهم في الظلمة قولين:

أحدهما: أنها محدثة فتكون من جملة المخلوقات له.

والثاني: أنها قديمة لكنها لم تفعل إلا الشر، فكانت ناقصة في ذاتها وصفاتها ومفعولاتها عن النور.

(س٦٥٨) لو قال لك قائل: ورد في كلام ابن تيمية قوله: «ولا زعم أحد من الناس أن العالم له صانعان متكافئان في الصفات والأفعال، بل ولا أثبت أحد من بني آدم إلهاً مساوياً لله في جميع صفاته، بل عامة المشركين بالله مقرون بأنه ليس شريكه مثله» وأن هذا معارض بإنكار فرعون للإله تعالى، فكيف الجواب؟

(ج) الجواب: أن فرعون في قرارة نفسه لا يرى ما يقول ولا يؤمن به، ولذلك قال له موسى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾، فلم يجب فرعون ولم ينكر.

وقال الله عنه وعن الملأ من قومه: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾.

فلم يستقر أحد على أن للعالم خالقين متساويين في الصفات والأفعال.

س٢٥٩ ما الدليل على إقرار المشركين بتوحيد الربوبية؟

ج أخبر سبحانه عن المشركين عن إقرارهم بأن الله خالق المخلوقات ما بيّنه في كتابه فقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾﴾، إلى قوله: ﴿فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾، إلى قوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾.

وقال سبحانه: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾.





الفصل الثالث

توحيد المتكلمين

﴿س٦٦٠﴾ كيف عرفنا الغلط في مسمى التوحيد عند المتكلمين؟

Ⓙ عرفنا الغلط في مسمى التوحيد عند المتكلمين بالآيات الآنفة الذكر، التي تدل على إقرار المشركين بالربوبية، وعدم دخولهم الإيمان بهذا الإقرار، إذ لم ينفعهم إقرارهم.

﴿س٦٦١﴾ ما هو توحيد المتكلمين؟

Ⓙ المتكلمون غايتهم أن يجعلوا التوحيد ثلاثة أنواع فيقولون:

١ ـ هو واحد في ذاته لا قسيم له، (توحيد الذات).

٢ ـ وواحد في صفاته لا شبيه له، (توحيد الصفات).

٣ ـ وواحد في أفعاله لا شريك له، (توحيد الأفعال).

﴿س٦٦٢﴾ ما أشهر أنواع التوحيد عند المتكلمين؟

Ⓙ أشهر الأنواع الثلاثة عندهم هو الثالث، وهو توحيد الأفعال، وهو أن خالق العالم واحد.

﴿س٦٦٣﴾ ما حجة المتكلمين على هذا التوحيد؟

Ⓙ يحتجون على ذلك بما يذكرونه من دلالة التمانع وغيرها.

﴿س٦٦٤﴾ ماذا تعتقد المتكلمة في هذا النوع من التوحيد (توحيد الربوبية)؟

ج يظنون أن هذا هو التوحيد المطلوب، وأن هذا هو معنى قولنا لا إله إلا الله، حتى قد يجعلون معنى الإلهية: القدرة على الاختراع.

س٢٦٥ هل هم مصيبون أم مخطئون؟ ولماذا؟

ج لا شك أنهم مخطئون؛ فالمطلوب هو توحيد الإلهية، توحيد الله بأفعالنا نحن المكلفين، ومعلوم أن المشركين من العرب الذين بعث إليهم محمد صلى الله عليه وسلم أولاً لم يكونوا يخالفونه في هذا، بل كانوا يقرون بأن الله خالق كل شيء، حتى أنهم كانوا يقرون بالقدر أيضاً، وهم مع هذا مشركون. فقد تبين أن ليس في العالم من ينازع في أصل هذا الشرك، ولكن غاية ما يقال: إن من الناس من جعل بعض الموجودات خلقاً لغير الله، كالقدرية وغيرهم، لكن هؤلاء يقرون بأن الله خالق العباد وخالق قدرتهم، وإن قالوا أنهم خلقوا أفعالهم.

وكذلك أهل الفلسفة والطبع والنجوم الذين يجعلون أن بعض المخلوقات مبدعة لبعض الأمور، هم مع الإقرار بالصانع يجعلون هذه الفاعلات مصنوعة مخلوقة، لا يقولون أنها غنية عن الخالق مشاركة له في الخلق، فأما من أنكر الصانع فذاك جاحد معطل للصانع كالقول الذي أظهر فرعون.

والكلام الآن مع المشركين بالله المقرين بوجوده؛ فإن هذا التوحيد الذي قرروه لا ينازعهم فيه هؤلاء المشركون، بل يقرون به مع أنهم مشركون كما ثبت بالكتاب والسنة والإجماع، وكما علم بالاضطرار من دين الإسلام.

س٢٦٦ ورد في كلام شيخ الإسلام قوله: «أهل الفلسفة والطبع والنجوم»، ما معنى هذه الكلمات؟

ج أهل الفلسفة سبق التعريف بهم.

والطبع: هم الذين يقولون: إن الأمور تتفاعل بطبيعتها وتخلق من ذاتها.

والنجوم: هم الذين يجعلون للنجوم تأثيراً في الخلق، فهذا النجم للمطر، وهذا النجم للريح.. إلخ.

﴿س٦٦٧﴾ ما المأخذ على النوع الثاني من التوحيد عند المتكلمين؟

ج النوع الثاني: وهو قولهم لا شبيه له في صفاته، فإنه ليس في الأمم من أثبت قديماً مماثلاً له في ذاته، سواء قال: إنه يشاركه، أو قال: إنه لا فعل له، بل شبه به شيئاً من مخلوقاته، فإنما يشبهه به في بعض الأمور.

وقد علم بالعقل امتناع أن يكون له مثل في المخلوقات يشاركه فيما يجب أو يجوز أو يمتنع عليه، فإن ذلك يستلزم الجمع بين النقيضين كما تقدم.

وعلم أيضاً بالعقل أن كل موجودين قائمين بأنفسهما فلا بد بينهما من قدر مشترك؛ كاتفاقهما في مسمى الوجود والقيام بالنفس والذات ونحو ذلك.

فإن نفي ذلك يقتضي التعطيل المحض، وأنه لا بد من إثبات خصائص الربوبية، وقد تقدم الكلام على ذلك.

﴿س٦٦٨﴾ ما معنى ما ورد في كلام ابن تيمية في قوله: «وقد علم بالعقل امتناع أن يكون له مثل في المخلوقات يشاركه فيما يجب أو يجوز أو يمتنع عليه، فإن ذلك يستلزم الجمع بين النقيضين..»؟

ج هذا الكلام تقدم كما ذكر رحمه الله، ومعناه:

لو قلنا أنه يوجد مشابه لله تعالى فيما يجب، أي أن الله واجب الوجود والمخلوق واجب الوجود، فهذا جمع بين النقيضين، وهو ممتنع.

أو كان الخالق جائز الوجود والمخلوق جائز الوجود، وهذا ممتنع.

أو كان الخالق عاجز والمخلوق عاجز، وهذا ممتنع.

فالجمع بين النقيضين ممتنع إذ يستحيل ذلك.

س٢٦٩ ماذا أدرجت الجهمية والمعتزلة في مسمى التوحيد؟

ج إن الجهمية والمعتزلة وغيرهم أدرجوا نفي الصفات في مسمى التوحيد، فصار من قال: إن لله علما أو قدرة أو أنه يرى في الآخرة أو أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، يقولون: إنه مشبه ليس بموحد.

س٢٧٠ ما أبرز نقاط الالتقاء والافتراق بين الجهمية والمعتزلة في العقائد؟

ج أبرز نقاط الالتقاء بين الجهمية والمعتزلة:

- نفي الصفات.

أبرز نقاط الافتراق بين الجهمية والمعتزلة:

- الجهمية تقول بالإرجاء لفاعل الكبيرة (فهو مؤمن كامل الإيمان)، المعتزلة قالت بالمنزلة بين المنزلتين (فهو خالد في النار، خارج من الإيمان).

- الجهمية تثبت القدر حتى تقول بالجبر، والمعتزلة تنكر القدر.

س٢٧١ ماذا أدرج غلاة الجهمية والفلاسفة والقرامطة في مسمى التوحيد؟

ج قال شيخ الإسلام:

«وزاد عليهم غلاة الفلاسفة والقرامطة، فنفوا أسماءه الحسنى وقالوا: من قال إن الله عليم قدير عزيز حكيم؛ فهو مشبه ليس بموحد».

س٢٧٢ ماذا أدرجت غلاة الغلاة في مسمى التوحيد؟

ج زاد عليهم غلاة الغلاة وقالوا: لا يوصف بالنفي ولا الإثبات؛ لأن في كل منهما تشبيهاً له.

س٢٧٣ ما الغلط الذي وقعت فيه هذه الطوائف؟

ج هؤلاء كلهم وقعوا من جنس التشبيه فيما هو شر مما فروا منه؛ فإنهم شبهوه بالممتنعات والمعدومات والجمادات فراراً من تشبيههم ـ بزعمهم ـ له بالأحياء.

ومعلوم أن هذه الصفات الثابتة لله لا تثبت له على حد ما يثبت لمخلوق أصلاً، وهو سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فلا فرق بين إثبات الذات وإثبات الصفات، فإذا لم يكن في إثبات الذات إثبات مماثلة للذوات، لم يكن في إثبات الصفات إثبات مماثلة له في ذلك، فصار هؤلاء الجهمية المعطلة يجعلون هذا توحيداً، ويجعلون مقابل ذلك التشبيه ويسمون نفوسهم الموحدين؟!.

〈س٦٧٤〉 ما موقفك من النوع الثالث من التوحيد عند المتكلمين؟

ج النوع الثالث:

وهو قولهم: هو واحد لا قسيم له في ذاته أو لا جزء له أو لا بعض له، لفظ مجمل؛ فإن الله سبحانه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فيمتنع عليه أن يتفرق أو يتجزأ أو يكون قد ركب من أجزاء؛ لكنهم يدرجون في هذا اللفظ نفي علوه على عرشه ومباينته لخلقه وامتيازه عنهم، ونحو ذلك من المعاني المستلزمة لنفيه وتعطيله ويجعلون ذلك من التوحيد.

〈س٦٧٥〉 بعد معرفتنا لتفاصيل توحيد المتكلمين.. ما الخلاصة من ذلك؟

ج تبين أن ما يسمونه توحيداً فيه ما هو حق وفيه ما هو باطل، ولو كان جميعه حقاً، فإن المشركين إذا أقروا بذلك كله، لم يخرجوا من الشرك الذي وصفهم به في القرآن وقاتلهم عليه الرسول ﷺ، بل لا بد أن يعترفوا أنه لا إله إلا الله.

〈س٦٧٦〉 ما معنى الإله عند بعض أئمة المتكلمين؟ مع بيان الحق في ذلك.

ج ليس المراد بالإله هو القادر على الاختراع كما ظنه من ظنه من أئمة المتكلمين، حيث ظن أن الإلهية هي القدرة على الاختراع دون غيره، وأن من أقر بأن الله هو القادر على الاختراع دون غيره، فقد شهد أن لا إله إلا هو.

فإن المشركين كانوا يقرون بهذا وهم مشركون ـ كما تقدم بيانه ـ بل الإله الحق هو الذي يستحق بأن يعبد، فهو إله بمعنى مألوه، لا إله بمعنى آله، والتوحيد أن يعبد الله وحده لا شريك له، والإشراك أن يجعل مع الله إلهاً آخر.

وإذا تبين أن غاية ما يقرره هؤلاء النظار أهل الإثبات للقدر المنتسبون إلى السنة إنما هو توحيد الربوبية، وأن الله رب كل شيء، ومع هذا فالمشركون كانوا مقرين بذلك مع أنهم مشركون.

﴿س٦٧٧﴾ ما هو التوحيد عند طوائف من أهل التصوف؟

ج طوائف من أهل التصوف والمنتسبين إلى المعرفة والتحقيق والتوحيد، غاية ما عندهم من التوحيد: هو شهود هذا التوحيد، وأن يشهد أن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه، لا سيما إذا غاب العارف بموجوده عن وجوده، وبمشهوده عن شهوده، وبمعروفه عن معرفته، ودخل في فناء توحيد الربوبية، بحيث يفنى من لم يكن، ويبقى من لم يزل، فهذا عندهم هو الغاية التي لا غاية وراءها.

﴿س٦٧٨﴾ هل توحيد طوائف الصوفية هو المطلوب من العبد؟

ج ليس هذا هو المطلوب، فمعلوم أن هذا هو تحقيق ما أقر به المشركون من التوحيد، ولا يصير الرجل بمجرد هذا التوحيد مسلماً، فضلاً عن أن يكون ولياً لله أو من سادات الأولياء.

﴿س٦٧٩﴾ ذكر ابن تيمية نوعاً ثانياً من طوائف الصوفية في معتقدها في التوحيد، فما هو؟

ج طائفة من أهل التصوف والمعرفة يقررون هذا التوحيد، مع إثبات الصفات، فيفنون في توحيد الربوبية مع إثبات الخالق للعالم المباين لمخلوقاته.

﴿س٦٨٠﴾ أورد شيخ الإسلام صنفاً ثالثاً من طوائف الصوفية، فماذا تقول في هذا التوحيد؟

ج هؤلاء يضمون هذا إلى نفي الصفات؛ فيدخلون في التعطيل مع هذا، وهذا شر من حال كثير من المشركين.

س٢٨١ ما قول جهم في التوحيد وغيره من العقائد؟

ج كان جهم ينفي الصفات ويقول بالجبر، فهذا تحقيق قول جهم لكنه إذا أثبت الأمر والنهي والثواب والعقاب، فارق المشركين من هذا الوجه، لكن جهماً ومن اتبعه يقول بالإرجاء، فيضعف الأمر والنهي والثواب والعقاب عنده.

س٢٨٢ ما قول فرق النجارية والضرارية وغيرهم في مسائل التوحيد والعقائد؟

ج النجارية والضرارية وغيرهم يقربون من جهم في مسائل القدر والإيمان، مع مقاربتهم له أيضاً في نفي الصفات.

س٢٨٣ قارن بين عقائد الجهمية وغيرها في الصفات وغيرها، مع عقائد الكلابية والأشعرية؟

ج الكلابية والأشعرية خير من هؤلاء في باب الصفات؛ فإنهم يثبتون لله الصفات العقلية، وأئمتهم يثبتون الصفات الخبرية في الجملة، كما فصلت أقوالهم في غير هذا الموضع.

وأما في باب القدر ومسائل الأسماء والأحكام، فأقوالهم متقاربة.

س٢٨٤ ما هي مسائل الأسماء والأحكام؟

ج هي الأسماء التي وردت بها الشريعة، كلفظ: مسلم، مؤمن، منافق، فاسق، كافر. وأحكام هذه الأسماء في الدنيا والآخرة.

س٢٨٥ ورد في كلام شيخ الإسلام قوله: «يثبتون لله الصفات العقلية»، فما هي؟

ج **الصفات العقلية:** هي التي يمكن إثباتها بالعقل، كصفة الحياة والسمع والبصر والقدرة وغيرها.

﴿س٦٨٦﴾ ورد في كلام شيخ الإسلام قوله: «يثبتون الصفات الخبرية»، فما هي؟

ج **الصفات الخبرية**: هي الصفات التي تثبت بالشرع، ولا مجال للعقل فيها، كصفات: الاستواء على العرش، النزول إلى سماء الدنيا، المجيء، الإتيان، الوجه، اليدان ونحوها.

﴿س٦٨٧﴾ من هم الكلابية؟

ج **الكلابية**: هم أتباع أبي محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب الذي سلك الأشعري خلفه.

﴿س٦٨٨﴾ من هم أصحاب ابن كلاب؟ ومن الأفضل هم أم الأشعرية في باب العقائد؟

ج أصحاب ابن كلاب كالحارث المحاسبي وأبي العباس القلانسي ونحوهما خير من الأشعرية في هذا وهذا، فكلما كان الرجل إلى السلف والأئمة أقرب، كان قوله أعلى وأفضل.

﴿س٦٨٩﴾ ماذا تفهم من قول شيخ الإسلام تعليقاً على مقالات الفرق والأشخاص: «فكلما كان الرجل إلى السلف والأئمة أقرب، كان قوله أعلى وأفضل»؟

ج أفهم من ذلك معنى تربوياً مهماً، وهو إنصاف الناس وأهل العلم، وإنزالهم منازلهم، وأن نذكر ما فيهم من خطأ، وما فيهم من صواب بأسلوب علمي مهذب رصين.

﴿س٦٩٠﴾ ما قول الكرامية في الإيمان والصفات والقدر؟ وما مدى موافقتها للسنة والجماعة؟

ج الكرامية قولهم في الإيمان قول منكر لم يسبقهم إليه أحد، حيث جعلوا الإيمان قول اللسان، وإن كان مع عدم تصديق القلب، فيجعلون المنافق مؤمناً لكنه يخلد في النار، فخالفوا الجماعة في الاسم دون الحكم.

وأما في الصفات والقدر والوعيد فهم أشبه من أكثر طوائف الكلام التي في أقوالها مخالفة للسنة.

﴿س٦٩١﴾ ما قول المعتزلة في الصفات والقدر والشرع (الأمر والنهي)؟

ج المعتزلة ينفون الصفات ويقاربون قول جهم، لكنهم ينفون القدر، فهم وإن عظموا الأمر والنهي والوعد والوعيد وغلوا فيه، فهم يكذبون بالقدر، ففيهم نوع من الشرك من هذا الباب.

﴿س٦٩٢﴾ ما الأخطر على عقيدة المسلم: الإقرار بالقدر وإنكار الأمر والنهي الشرعي، أم إنكار القدر والإيمان بالشرع (الأمر والنهي)؟ ولماذا؟

ج الإقرار بالأمر والنهي والوعد والوعيد مع إنكار القدر، خير من الإقرار بالقدر مع إنكار الأمر والنهي والوعد والوعيد.

ولهذا لم يكن في زمن الصحابة والتابعين من ينفي الأمر والنهي والوعد والوعيد، وكان قد نبغ فيهم القدرية كما نبغ فيهم الخوارج الحرورية، وإنما يظهر من البدع أولاً ما كان أخفى، وكلما ضعف من يقوم بنور النبوة قويت البدعة.

﴿س٦٩٣﴾ من أكثر شراً وأشد خطراً: المتصوفون الذين يؤمنون بالقدر ويعرضون عن الشرع (الأمر والنهي)، أم المعتزلة القدرية الذين يؤمنون بالشرع (الأمر والنهي) ويعرضون عن القدر؟

ج المتصوفون الذين يشهدون الحقيقة الكونية مع إعراضهم عن الأمر والنهي، شر من القدرية المعتزلة ونحوهم.

أولئك يشبهون المجوس.

وهؤلاء يشبهون المشركين الذين قالوا: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾، والمشركون شر من المجوس.

﴿س٦٩٤﴾ ورد في كلام شيخ الإسلام قوله: «الذين يشهدون الحقيقة الكونية»، فماذا أراد الشيخ بهذا القول؟

ج الذين يشهدون الحقيقة الكونية هم المتصوفة، وقد تكلم شيخ الإسلام يرحمه الله كثيراً على هذه العقيدة الفاسدة، وإليك بعض النصوص التي أوضح بها هذا المعتقد الخطير:

«فمنهم من يشهد القدر فقط، ويشهد الحقيقة الكونية دون الدينية، فيرى أن الله خالق كل شيء وربه، ولا يفرق بين ما يحبه الله ويرضاه، وبين ما يسخطه ويبغضه، وإن قدره وقضاه، ولا يميز بين توحيد الألوهية وبين توحيد الربوبية، فيشهد الجمع الذي يشترك فيه جميع المخلوقات سعيدها وشقيها مشهد الجمع الذي يشترك فيه المؤمن والكافر والبر والفاجر والنبي الصادق والمتنبىء» (دقائق التفسير ٢/٢٩٥).

«وهؤلاء قد يشهدون القدر أولاً وهي الحقيقة الكونية، ويظنون أن غاية العارف أن يشهد القدر ويفنى عن هذا الشهود، وذلك المشهد لا تمييز فيه بين المأمور والمحظور ومحبوبات الله ومكروهاته وأوليائه وأعدائه، وقد يقول أحدهم: العارف شهد أولاً الطاعة والمعصية، ثم شهد طاعة بلا معصية، يريد بذلك طاعة القدر كقول بعض شيوخهم: أنا كافر برب يُعصى، وقيل له عن بعض الظالمين: هذا ماله حرام، فقال: إن كان عصى الأمر فقد أطاع الإرادة، ثم ينتقلون إلى المشهد الثالث لا طاعة ولا معصية، وهو مشهد أهل الوحدة القائلين بوحدة الوجود، وهذا غاية إلحاد المبتدعة جهمية الصوفية» (مجموع الفتاوى ٧/٥٠٤).

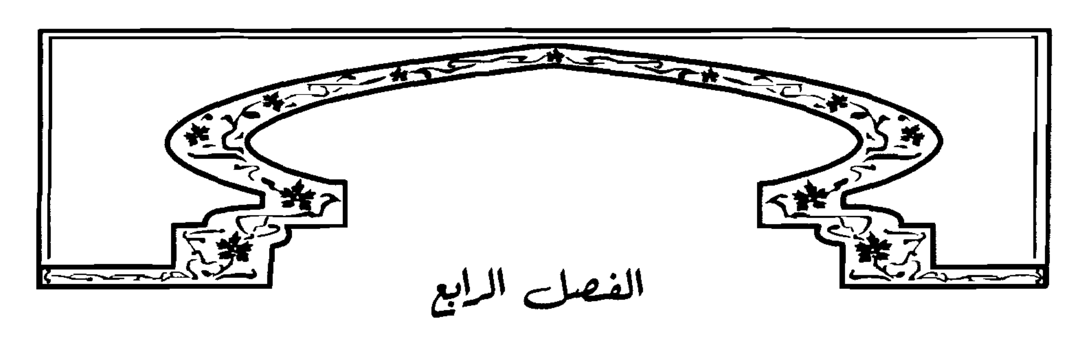
وقال: «والمقصود من ذلك أن كثيراً من أهل السلوك والإرادة يشهدون ربوبية الرب وما قدره من الأمور التي ينهى عنها، فيقفون عند شهود هذه الحقيقة الكونية، ويظنون أن هذا من باب الرضا بالقضاء والتسليم، وهذا جهل وضلال قد يؤدي إلى الكفر والانسلاخ من الدين، فإن الله لم يأمرنا أن نرضى بما يقع من الكفر والفسوق والعصيان، بل أمرنا أن نكره ذلك وندفعه بحسب الإمكان» (مجموع الفتاوى ٨/٥٤٩).

س٢٩٥ من أراد الشيخ بقوله: «ووقع كثير من الناس في الإخلال بحقيقة هذين الأصلين أو أحدهما، مع ظنه أنه في غاية التحقيق والتوحيد والعلم

والمعرفة، فإقرار المشرك بأن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه لا ينجيه من عذاب الله إن لم يقترن به إقراره بأنه لا إله إلا الله»؟

ج أراد به طوائف كثيرة من أهل البدع: كالمتفلسفة، وكثير من المتكلمين، والمتصوفة وغيرهم.





الفصل الرابع

أصلان في كلمة التوحيد

الأصل الأول:

﴿س٦٩٦﴾ ما الأصل العظيم الذي ذكره ابن تيمية، والذي يجب على المسلم أن يعرفه؟

ج الأصل العظيم الذي يجب على المسلم أن يعرفه ويؤمن به: هو الإيمان بالله وحده، وأن يصرف إليه جميع أنواع العبادة، فهذا أصل عظيم على المسلم أن يعرفه، فإنه أصل الإسلام الذي يتميز به أهل الإيمان من أهل الكفر، وهو الإيمان بالوحدانية والرسالة، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

﴿س٦٩٧﴾ ما الأصلان اللذان تكلم عليهما شيخ الإسلام في توحيد الله (كلمة التوحيد)؟

ج **الأصل الأول**: توحيد الإلهية (شهادة أن لا إله إلا الله).

الأصل الثاني: شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ حق.

﴿س٦٩٨﴾ هل وقع الناس في الإخلال بهذين الأصلين أو أحدهما؟

ج نعم وقع كثير من الناس في الإخلال بحقيقة هذين الأصلين أو أحدهما، مع ظنه أنه في غاية التحقيق والتوحيد والعلم والمعرفة، فإقرار

المشرك بأن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه لا ينجيه من عذاب الله إن لم يقترن به إقراره بأنه لا إله إلا الله. فلا يستحق العبادة أحد إلا هو، وأن محمداً رسول الله، فيجب تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر، فلا بد من الكلام في هذين الأصلين.

﴿س٦٩٩﴾ ماذا يجب في الأصل الأول؟ مع الاستدلال؟

ج الأصل الأول:

توحيد الإلهية، فإنه سبحانه أخبر عن المشركين ـ كما تقدم ـ بأنهم أثبتوا وسائط بينهم وبين الله، يدعونهم ويتخذونهم شفعاء بدون إذن الله.

قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾﴾.

فأخبر أن هؤلاء الذين اتخذوا هؤلاء شفعاء مشركون.

وقال تعالى عن مؤمن يس: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾.

فأخبر سبحانه عن شفعائهم أنهم زعموا أنهم فيهم شركاء.

وقال تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًاۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍۚ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾.

وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾، قال طائفة من السلف: كان قوم يدعون العزير والمسيح والملائكة؛ فأنزل الله هذه الآية يبين فيها أن الملائكة والأنبياء يتقربون إلى الله ويرجون رحمته ويخافون عذابه.

(س٧) في الآيات الآنفة الذكر والتي ورد فيها ذكر الشفاعة كقوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ وما نحا نحوها من الآيات، ماذا أفادت الآيات الكريمات؟

(ج) هذه الآيات الكريمات بينت أن الأمر كله بيد الله تعالى، وأن الأمر لا يمكن أن يقع ولا يمكن أن يشفع أحد إلا بأمرين:

الأول: أن يأذن الله بالشفاعة.

الثاني: أن يرضى عن الشافع والمشفوع له.

﴿س٧٠﴾ علمت - وفقك الله - أنه من تحقيق شهادة التوحيد أن يفرد العبد ربه بجميع أنواع العبادة، بيّن ذلك مع الاستدلال.

ج من تحقيق التوحيد: أن يعلم العبد أن الله تعالى أثبت لجلاله حقاً لا يشركه فيه مخلوق كالعبادة والتوكل والخوف والخشية والتقوى، كما قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾﴾ إلى قوله: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾. وكل من الرسل يقول لقومه: ﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾.

﴿س٧١﴾ من مقامات العبودية، منزلة التوكل على الله، استدل لذلك، مبيناً منزلتها من التوحيد؟

ج قال تعالى في التوكل: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

وقال: ﴿قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾﴾.

فقال في الإيتاء: ﴿مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾، وقال في التوكل: ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ﴾ ولم يقل: ورسوله؛ لأن الإيتاء هو الإعطاء الشرعي، وذلك يتضمن الإباحة والإحلال الذي بلغه الرسول.

فإن الحلال ما أحله، والحرام ما حرمه، والدين ما شرعه.

قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾، وأما الحسب فهو الكافي، والله وحده كافٍ عبده، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟

﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾، فهو وحده حسبهم كلهم.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾ أي حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين هو الله، فهو كافيكم كلكم، وليس المراد أن الله والمؤمنين فحسبك كما يظنه بعض الغالطين إذ هو وحده كاف نبيه، وهو حسبه ليس معه من يكون هو وإياه حسباً للرسول، وهذا في اللغة كقول الشاعر:

.... حسبك والضحاك سيف مهند

وتقول العرب: حسبك وزيداً درهم. أي يكفيك وزيداً جميعاً درهم.

﴿س٧٠﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ إثبات عبادة التوكل، فلو قال قائل: أتوكل على الله ثم عليك ألا يعتبر شركاً لأنه صرف شيئاً من عبادة التوكل لغير الله؟ كما لو قال: أعبد الله ثم أعبدك؟

ج ينبغي أن نعلم أن عبادة التوكل تقتضي المحبة والتعظيم والذل والخشوع. وهذا لا يجوز إلا لله، وأما التوكل الذي هو الاعتماد المطلق ولو مع اعتقاد المتوكل أنه فوق المتوكل عليه، فهذا يصلح لله ولغيره، ولذلك فرق سبحانه بينهما فقال: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾، فليس التوكل على وجه الإطلاق من العبادة.

كما تقول: هذا وكيلي، ووكلت الأمر إليه، وتوكلت عليه، وفوضت الأمر إليه.

وكذلك الخوف والخشية تلحق هذه المسألة، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾.

فخوف الحب والتعظيم غير الخوف الطبيعي كخوفك من الرئيس أو المدير لا محبة وتعظيماً.. وإنما لخوفك منه. وأما إذا خاف الإنسان حباً وتعظيماً فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو شرك، فلا يجوز أن أقول: أخشى الله ثم أخشى فلاناً خشية العبادة.

﴿س٧١﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾،

فهل يصح الإتيان من غير الله من الأنبياء والرسل؟

ج الإتيان والطاعة والشرع والعلم وما أشبه ذلك يكون لله ورسله، فنقول: الله ورسوله أعلم، وقال تعالى: ﴿سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ﴾، وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾.

وهو إتيان شرعي لا إتيان قدري، والإتيان الشرعي يكون للرسول كما يكون لله. بل قد يكون لمن دون الرسول، كما قال تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾، ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾. والمقصود هنا أنه لا يجوز أن يشرك مع الله شيء من الأشياء التي لا تجوز إلا له، لا على وجه الاستقلال.

س٧٥ في قوله تعالى: ﴿حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، هل يجوز أن يكون الحسب لله والرسول أم لله وحده في ضوء الآية الشريفة؟

ج الحسب هنا لا يكون إلا لله وحده.

﴿حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، الواو هنا حرف عطف، لكنها ليست معطوفة على الله، إذ لو عطفتها على الله لفسد المعنى، فيصبح: حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين، وهذا لا يمكن؛ لأنه لا يمكن أن يكون أحد كافياً مع الله، بل الله وحده هو الكافي.

وعلى فرض أن تكون الكفاية تحصل بغير الله فإنه لا يمكن أن تشرك الكفاية مع غيره بالواو، فمعنى من يقول: حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين، حسبك أيضاً.

س٧٦ من منازل العبودية منزلة الخوف والخشية والتقوى، استدل لها.

ج قال المولى عزَّ وجلَّ في الخوف والخشية والتقوى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾، فأثبت الطاعة لله والرسول، وأثبت الخشية والتقوى لله وحده.

كما قال نوح عليه السلام: ﴿إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾﴾. فجعل العبادة والتقوى لله وحده، وجعل الطاعة للرسول؛ فإنه من يطع الرسول فقد أطاع الله.

وقد قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾.

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

وقال الخليل عليه السلام: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

وفي الصحيحين عن ابن مسعود أنه قال: لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: وأينا لم يظلم نفسه؟ فقال النبي ﷺ: «**إنما هو الشرك أو لم تسمعوا إلى قول العبد الصالح: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾**».

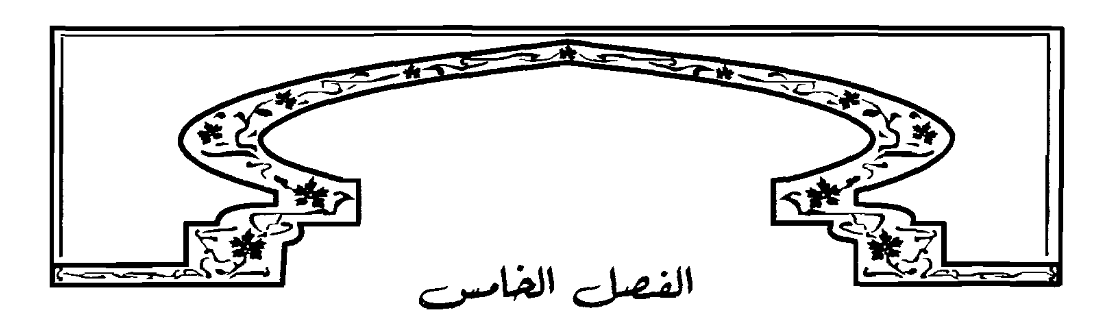
وقال تعالى: ﴿فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾، ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾.

ومن هذا الباب أن النبي ﷺ كان يقول في خطبته: «**من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولن يضر الله شيئاً**».

وقال: «**لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد**».

ففي الطاعة قرن اسم الرسول باسمه بحرف الواو، وفي المشيئة أمر أن يجعل ذلك بحرف ثم، وذلك لأن طاعة الرسول طاعة لله، فمن أطاع الرسول فقد أطاع الله، وطاعة الله طاعة الرسول. بخلاف المشيئة، فليست مشيئة أحد من العباد مشيئة لله، ولا مشيئة الله مستلزمة لمشيئة العباد، بل ما شاء الله كان وإن لم يشأ الناس، وما شاء الناس لم يكن إن لم يشأ الله.





الفصل الخامس

الأصل الثاني في كلمة التوحيد

س٧٠٧ عرفت الأصل الثاني من الشهادة، فماذا يجب فيه؟

ج **الأصل الثاني**: حق الرسول.

فعلينا أن نؤمن به ونطيعه ونتبعه ونرضيه ونحبه ونسلم لحكمه وأمثال ذلك.

قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾.

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾.

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾، وأمثال ذلك.

س٧٠٨ لو قال لك قائل: كيف نرضي الرسول ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ وقد مات الرسول ﷺ، فكيف نرضيه؟

ج الجواب: أن نرضي الرسول ﷺ بأن نفعل ما يرضى به، وقد يقال: إن الرسول ﷺ تعرض عليه أعمال أمته - وإن كان ورد في الحديث ضعف - فعرض أعمال الأمة على الرسول فيرضى ويغضب وإن كان ميتاً.

س٧٠ في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فما موقع (فلا) هل هي نافية أم لا؟ ولماذا؟

ج (فلا) هنا ليست نافية؛ لأنها لو كانت نافية لانتفى القسم، لأنها مؤكدة للتنبيه والتأكيد، فهي من حيث الإعراب زائدة.

س٧١ ماذا تفيد الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾؟

ج الآية تفيد ثلاثة أمور:

الأول: تحكيم الرسول ﷺ فيما شجر بينهم، فلا يحكموا غيره من القوانين أو الطواغيت.

الثاني: لا يجدوا في أنفسهم حرجاً وضيقاً مما قضى النبي ﷺ.

الثالث: التسليم لله تسليماً تاماً.

فهنا ذكر الوسيلة والاطمئنان القلبي والتنفيذ الفعلي.

س٧١ عرفت أنه لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأن الله مستحق للعبادة بجميع أنواعها، إذا أثبتنا هذا فماذا يجب على العبد المسلم؟

ج إذا ثبت هذا فمن المعلوم أنه يجب الإيمان بخلق الله وأمره، وبقضائه وشرعه.

س٧٢ أهل الضلال الخائضون في القدر انقسموا إلى أقسام.. اذكرهم جملة؟

ج أهل الضلال الخائضون في القدر انقسموا إلى ثلاث فرق:

١ - مجوسية.

٢ ـ ومشركية.

٣ ـ وإبليسية.

﴿س٧١٣﴾ بيّن قول طائفة المجوسية في القدر؟

ج **المجوسية**: الذين كذبوا بقدر الله، وإن آمنوا بأمره ونهيه، فغلاتهم أنكروا العلم والكتاب، ومقتصدوهم أنكروا عموم مشيئته وخلقه وقدرته، وهؤلاء هم المعتزلة ومن وافقهم.

﴿س٧١٤﴾ على أي شيء استقر رأي القدرية المجوسية في القدر؟

ج استقر رأي القدرية المجوسية ـ وهم المعتزلة ـ على إثبات العلم والكتابة، ولكنهم أنكروا المشيئة والخلق، فالعبد مستقل بعمله، ليس لله تعالى مشيئة أو خلق.

﴿س٧١٥﴾ ما قول الطائفة الثانية، وهي المشركية؟

ج **الفرقة الثانية المشركية**: الذين أقروا بالقضاء والقدر وأنكروا الأمر والنهي، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾، فمن احتج على تعطيل الأمر والنهي بالقدر فهو من هؤلاء، وهذا قد كثر فيمن يدعي الحقيقة من المتصوفة.

﴿س٧١٦﴾ ما هي الفرقة التي وافقت المشركية من الطوائف البدعية؟

ج هي الفرقة الجبرية ـ وقد ذكرهم الشيخ ـ وأنه كثر فيمن يدعي الحقيقة من المتصوفة.

﴿س٧١٧﴾ بيّن قول الفرقة الثالثة في القدر، ومن هي؟

ج **الفرقة الثالثة هم الإبليسية**: الذين أقروا بالأمرين، لكن جعلوا هذا تناقضاً من الرب سبحانه وتعالى وطعنوا في حكمته وعدله، كما يذكر ذلك عن إبليس مقدمهم، كما نقله أهل المقالات، ونقل عن أهل الكتاب.

﴿س٧١٨﴾ بيّن خلاصة معتقد أهل السنة والجماعة في القدر؟

ج أهل الهدى والفلاح يؤمنون بهذا وهذا، ويؤمنون بأن الله خالق كل شيء وربه ومليكه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهو على كل شيء قدير، وأحاط بكل شيء علماً، وكل شيء أحصاه في إمامٍ مبين.

ويتضمن هذا الأصل من إثبات علم الله وقدرته ومشيئته ووحدانيته وربوبيته وأنه خالق كل شيء وربه ومليكه ما هو من أصول الإيمان.

س٧١ ما معتقد أهل السنة والجماعة في الأسباب؟ مع الاستدلال.

ج أهل السنة والجماعة لا ينكرون ما خلقه الله من الأسباب التي يخلق بها المسببات، كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ﴾.

وقال تعالى: ﴿يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾.

وقال تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ﴾، فأخبر أنه يفعل بالأسباب.

س٧٢ من الذين قالوا إن الأسباب لا حقيقة لها، وليست ذات شأن؟ وما شبهتهم؟

ج الذين قالوا إن الأسباب لا حقيقة لها هم: الأشاعرة، فقالوا: إن الأسباب يقع ويفعل عندها لا بها، فالنار لا تحرق بذاتها بل شيء يقع عندها، والسكين لا تقطع بذاتها بل يكون شيء عندها هو ما يقطع، والإنسان لا يشبع بالطعام بل بشيء عنده؟!.

وشبهتهم: أن من قال إن الأسباب تقع بها المسببات فقد ركن إلى الأسباب، والركون إليها شرك، وفيه مشاركة للقدرية الذين قالوا أن هناك خالق غير الله.

س٧٣ ما رأيك في قول من قال: إن الأسباب ليست فاعلة، وأنه يفعل عندها لا بها؟

ج من قال: إنه يفعل عندها لا بها، فقد خالف ما جاء به القرآن

وأنكر ما خلقه الله من القوى والطبائع، وهو شبيه بإنكار ما خلقه الله من القوى التي في الحيوان التي يفعل الحيوان بها، مثل قدرة العبد.

فالنار التي خلق الله فيها حرارة لا يحصل الإحراق إلا بها، وبمحل يقبل الاحتراق، فإذا وقعت على السمندل والياقوت ونحوهما لم تحرقهما، وقد يطلى الجسم بما يمنع إحراقه، والشمس التي يكون عنها الشعاع، لا بد من جسم يقبل انعكاس الشعاع عليه، فإذا حصل حاجز من سحاب أو سقف لم يحصل الشعاع تحته، وقد بسط هذا في غير هذا الموضع.

(س٧٢٢) ما حكم من جعل الأسباب هي المبدعة بذاتها؟ ولماذا؟

(ج) من جعلها هي المبدعة لذلك فقد أشرك بالله وأضاف فعله إلى غيره.

وذلك أنه ما من سبب من الأسباب إلا وهو مفتقر إلى سبب آخر في حصول مسببه، ولا بد من مانع يمنع مقتضاه، إذا لم يدفعه الله عنه فليس في الوجود شيء واحد يستقل بفعل شيء إذا شاء إلا الله وحده.

قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾، أي فتعلمون أن خالق الأزواج واحد.

(س٧٢٣) مذهب من هذا المذكور سابقاً، وهو من جعل الأسباب هي المبدعة بذاتها؟

(ج) هذا مذهب القدرية.

(س٧٢٤) هل تستطيع تلخيص مذاهب الناس في الأسباب والمسببات؟

(ج) **المذهب الأول**: مذهب أهل السنة والجماعة.

يؤمنون بأن الأسباب مؤثرة في مسبباتها، وأن المسببات تحصل بالأسباب ـ لا عند الأسباب ـ بما أودعه الله فيها.

المذهب الثاني: مذهب الأشاعرة.

يقولون: إن الأسباب لا تؤثر، وإنما يحصل الشيء عندها لا بها.

المذهب الثالث: مذهب الجبرية.

ينكرون أن للعبد قدرة يفعل بها، وأن الإنسان يفعل فعله بلا قدرة عليه، وبغير اختياره، وأنه مجبر على ذلك.

المذهب الرابع: مذهب القدرية.

يقولون: إن العبد له قدرة مؤثرة بنفسها، وليس لله تعالى فيها أي شيء.

(س٧٢٥) ما حكم من قال: إن الله لا يصدر عنه إلا واحد؛ لأن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد؟

(ج) الذي قال ذلك هم طوائف من الفلاسفة ومن تبعهم، ومن قال: إن الله لا يصدر عنه إلا واحد؛ لأن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد، كان جاهلاً؛ فإنه ليس في الوجود واحد صدر عنه وحده شيء لا واحد ولا اثنان إلا الله الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون.

(س٧٢٦) بعد أن أورد شيخ الإسلام أقوال أهل الفرق في القدر والأسباب والمسببات، ذكر لذلك خلاصة ونتيجة، فما هي؟

(ج) قال يرحمه الله: «المقصود هنا: أنه لا بد من الإيمان بالقدر، فإن الإيمان بالقدر من تمام التوحيد، كما قال ابن عباس: «هو نظام التوحيد، فمن وحد الله وآمن بالقدر تم توحيده، ومن وحد الله وكذب بالقدر نقص توحيده».

ولا بد من الإيمان بالشرع، وهو الإيمان بالأمر والنهي والوعد والوعيد، كما بعث الله بذلك رسله وأنزل كتبه».

(س٧٢٧) أورد قول ابن عباس رضي الله عنهما في ضرورة الإيمان بالقدر؟

(ج) قال ابن عباس: «هو نظام التوحيد، فمن وحد الله وآمن بالقدر تم

توحيده، ومن وحد الله وكذب بالقدر نقض توحيده».

﴿س٧٢٨﴾ ما حاجة الإنسان إلى الشرع في حياته الدنيا؟

ج الإنسان مضطر إلى الشرع في حياته الدنيا، فإنه لا بد له من حركة يجلب بها منفعته وحركة يدفع بها مضرته، والشرع هو الذي يميز بين الأفعال التي تنفعه والأفعال التي تضره، وهو عدل الله في خلقه ونوره بين عباده، فلا يمكن للآدميين أن يعيشوا بلا شرع يميزون به بين ما يفعلونه ويتركونه.

﴿س٧٢٩﴾ هل المراد بالشرع مجرد العدل بين الناس؟

ج ليس المراد بالشرع مجرد العدل بين الناس في معاملاتهم، بل الإنسان المنفرد لا بد له من فعل وترك، فإن الإنسان همام حارث كما قال النبي ﷺ: **«أصدق الأسماء حارث وهمام»**، وهو معنى قولهم: متحرك بالإرادة، فإذا كان له إرادة فهو متحرك بها، ولا بد أن يعرف ما يريده، هل هو نافع له أو ضار، وهل يصلحه أو يفسده؟

﴿س٧٣٠﴾ هل يمكن أن يعرف بعض الشرع بالعقل أو بغيره؟

ج قد يعرف بعضه الناس بفطرتهم، كما يعرفون انتفاعهم بالأكل والشرب، وكما يعرفون ما يعرفون من العلوم الضرورية بفطرتهم، وبعضهم يعرفونه بالاستدلال الذي يهتدون به بعقولهم، وبعضهم لا يعرفونه إلا بتعريف الرسل وبيانهم لهم وهدايتهم لهم.

﴿س٧٣١﴾ حسن الأفعال وقبحها هل يمكن أن يعرف بالعقل أم بالشرع؟

ج في هذا المقام تكلم الناس في أن الأفعال هل يعرف حسنها وقبيحها بالعقل أم ليس لها حسن ولا قبح يعرف بالعقل، كما قد بسط في غير هذا الموضع، وبينا ما وقع في هذا الموضع من الاشتباه.

فإنهم اتفقوا على أن كون الفعل يلائم الفاعل أو ينافره يعلم بالعقل، وهو أن يكون الفعل سبباً لما يحبه الفاعل ويلتذ به وسبباً لما يبغضه ويؤذيه، وهذا القدر يعلم بالعقل تارة، وبالشرع أخرى، وبهما جميعاً أخرى، لكن

معرفة ذلك على وجه التفصيل ومعرفة الغاية التي تكون عاقبة الأفعال من السعادة والشقاوة في الدار الآخرة لا تعرف إلا بالشرع.

فما أخبرت به الرسل من تفاصيل اليوم الآخر وأمرت به من تفاصيل الشرائع لا يعلمه الناس بعقولهم، كما أن ما أخبرت به الرسل من تفصيل أسماء الله وصفاته لا يعلمه الناس بعقولهم، وإن كانوا قد يعلمون بعقولهم جمل ذلك.

وهذا التفصيل الذي يحصل به الإيمان وجاء به الكتاب، هو ما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ﴾.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِىۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِۚ﴾.

(س ٧٣٢) هل لك أن توضح المثال في إدراك الحُسن والقبح، ليتضح المقال؟

(ج) بعض الأمور ندرك حُسنها وقبحها بالعقل وبالشرع.

مثل العدل بين الناس والإحسان إليهم، وبر الوالدين أو عقوقهما، هذا معلوم بالشرع وبالعقل.

وبعض الأمور لا تعرف إلا بالشرع فقط.

كما لو قيل: لماذا لا تصح الصلاة في أعطان الإبل؟

عند من قال: إن العلة تعبدية، يعرف هذا بالشرع فقط لا بالعقل.

وعندما نقول: لماذا يجب الوضوء من لحم الإبل؟

عند من قال: إن العلة تعبدية، يعرف هذا بالشرع فقط لا بالعقل.

(س ٧٣٣) ذكر شيخ الإسلام أن طائفتين ضلتا وغلطتا في التحسين والتقبيح العقليين، اذكرهما؟

ج **الطائفة الأولى**: هي المعتزلة.

الطائفة الثانية: هي الأشاعرة.

قال شيخ الإسلام: «لكن توهمت طائفة أن للحُسن والقبح معنى غير هذا، وأنه يعلم بالعقل، وقابلتهم طائفة أخرى ظنت أن ما جاء به الشرع من الحسن والقبح يخرج عن هذا، فكلا الطائفتين اللتين أثبتتا الحسن والقبح العقليين أو الشرعيين وأخرجتاه عن هذا القسم غلطت».

﴿س٧٣٤﴾ ما حقيقة قول المعتزلة في التحسين والتقبيح العقليين؟

ج المعتزلة أثبتوا حسناً وقبحاً لا يعود إلى الفاعل منه حكم يقوم بذاته، أو أنه صفة ذاتية لا تنفك عن الأفعال، ويجعلون الشرع كاشفاً عن تلك الصفات فقط.

أما الأشاعرة فقالوا: إنه لا حكم للعقل في حسن الأشياء وقبحها، وأن الأفعال متماثلة في ذاتها، وأن المعروف ليس معروفاً في نفسه، ولا المنكر منكراً في نفسه، وقد يأمر الله بالمنكر، فيصير معروفاً، وينهى عن المعروف فيصير منكراً.

﴿س٧٣٥﴾ ذكر الإمام ابن تيمية أن الفرقتين المخطئتين في حسن الأفعال وقبحها اختلفت بعد ذلك ـ بعد أن اتفقت ـ في نفي صفات المحبة والرضا والسخط والفرح، اذكر وجه الخلاف بينهم؟

ج قال شيخ الإسلام:

«ثم إن كلتي الطائفتين لما كانتا تنكر أن يوصف الله بالمحبة والرضا والسخط والفرح ونحو ذلك، مما جاءت به النصوص الإلهية، ودلت عليه الشواهد العقلية تنازعوا ـ بعد اتفاقهم على أن الله لا يفعل ما هو منه قبيح ـ: هل ذلك ممتنع لذاته وأنه لا يتصور قدرته على ما هو قبيح؟ أو أنه سبحانه منزه عن ذلك لا يفعله لمجرد القبح العقلي الذي أثبتوه؛ على قولين».

﴿س٧٣٦﴾ ذكرنا آنفاً أن المعتزلة والأشعرية تنازعوا ـ بعد اتفاقهم أن الله لا

يفعل ما هو منه قبيح ـ: هل ذلك ممتنع لذاته وأنه لا يتصور قدرته على ما هو قبيح، أو أنه سبحانه منزه عن ذلك، لا يفعله لمجرد القبح العقلي الذي أثبتوه؛ على قولين، اذكرهما، وما حكمهما في ميزان الشرع؟

ج القولان في الانحراف من جنس القولين المتقدمين، أولئك لم يفرقوا في خلقه وأمره بين الهدى والضلال، والطاعة والمعصية، والأبرار والفجار، وأهل الجنة وأهل النار، والرحمة والعذاب، فلا جعلوه محموداً على ما فعله من العدل أو ما تركه من الظلم، ولا ما فعله من الإحسان والنعمة، وما تركه من التعذيب والنقمة.

والآخرون نزهوه بناء على القبح العقلي الذي أثبتوه ولا حقيقة له، وسووه بخلقه فيما يحسن ويقبح، وشبهوه بعباده فيما يأمر به وينهى عنه.

س٧٣٧ على من تعود الإشارة في قول شيخ الإسلام: «أولئك لم يفرقوا في خلقه وأمره بين الهدى والضلال. .»؟ وما فحوى قولهم؟ وماذا ترتب عليه؟

ج تعود الإشارة إلى فرقة الأشعرية.

وفحوى قولهم: أنهم جعلوا الخير والشر من جنس واحد، والمعروف والمنكر من جنس واحد، لا يعرف إلا بعد ورود الخطاب الشرعي.

وترتب على هذا القول: أنهم لم يجعلوه سبحانه محموداً على ما فعله من العدل أو تركه من الظلم، ولا ما فعله من الإحسان والنعمة أو تركه من العذاب والنقمة.

س٧٣٨ هل ترك الظلم ممتنع على الله لذاته ـ بمعنى أن الله لا يقدر عليه ـ أم أن الله منزه عنه وإن كان قادراً عليه؟

ج الجواب: أن الله منزه عن الظلم وإن كان قادراً عليه.

س٧٣٩ على من تعود الإشارة في قول شيخ الإسلام: «والآخرون نزهوه بناء على القبح العقلي»؟ وما فحوى قولهم؟ وماذا ترتب عليه؟

ج تعود الإشارة إلى المعتزلة.

وفحوى قولهم: إثبات التحسين والتقبيح بالعقل، فما قبحه العقل فهو قبيح، وما حسنه فهو حسن.

وترتب على قولهم: أنهم سووه بخلقه فيما يحسن ويقبح، وشبهوه بعباده فيما يأمر وينهى.

﴿س٧٤٠﴾ ما حكم من نظر إلى القدر فقط، وعظم الفناء في توحيد الربوبية ووقف عند الحقيقة الكونية؟

ج من نظر إلى القدر فقط، وعظم الفناء في توحيد الربوبية، ووقف عند الحقيقة الكونية، لم يميز بين العلم والجهل، والصدق والكذب، والبر والفجور، والعدل والظلم، والطاعة والمعصية، والهدى والضلال، والرشاد والغي، وأولياء الله وأعدائه، وأهل الجنة وأهل النار.

وهؤلاء مع أنهم مخالفون بالضرورة لكتب الله ودينه وشرائعه؛ فهم مخالفون أيضاً لضرورة الحس والذوق، وضرورة العقل والقياس، فإن أحدهم لا بد أن يلتذ بشيء ويتألم بشيء، فيميز بين ما يأكل ويشرب، وما لا يأكل ولا يشرب، وبين ما يؤذيه من الحر والبرد، وما ليس كذلك، وهذا التمييز بين ما ينفعه ويضره هو الحقيقة الشرعية الدينية.

﴿س٧٤١﴾ ما قولك فيمن زعم أنه يفنى في توحيد الربوبية ويقف عند الحقيقة الكونية، وأنه إذا بلغ هذه المرحلة استوى عنده ـ دائماً ـ الخير والشر، العلم والجهل، ولي الله وعدو الله؟

ج من ظن أن البشر ينتهي إلى حد يستوي عنده الأمران دائماً، فقد افترى وخالف ضرورة الحس، ولكن قد يعرض للإنسان بعض الأوقات عارض كالسكر والإغماء ونحو ذلك، مما يشغل عن الإحساس ببعض الأمور، فأما أن يسقط إحساسه بالكلية مع وجود الحياة فيه فهذا ممتنع؛ فإن النائم لم يفقد إحساس نفسه بل يرى في منامه ما يسوؤه تارة وما يسره أخرى.

فالأحوال التي يعبر عنها بالاصطلام والفناء والسكر ونحو ذلك، إنما تتضمن عدم الإحساس ببعض الأشياء دون بعض، فهي مع نقص صاحبها لضعف تمييزه لا تنتهي إلى حد يسقط فيه التمييز مطلقاً، ومن نفى التمييز في هذا المقام مطلقاً، وعظم هذا المقام فقد غلط في الحقيقة الكونية والدينية قدراً وشرعاً، وغلط في خلق الله وفى أمره، حيث ظن أن وجود هذا لا وجود له، وحيث ظن أنه ممدوح ولا مدح في عدم التمييز العقل والمعرفة.

﴿س٧٤٢﴾ ما قولك في قول بعض شيوخ الصوفية: «أريد أن لا أريد، وأن العارف لا حظ له، وأنه كالميت بين يدي المغسل»؟ وما مرادهم بذلك؟

Ⓙ إذا سمعت بعض الشيوخ يقول: أريد أن لا أريد، أو أن العارف لا حظ له، وأنه يصير كالميت بين يدي الغاسل ونحو ذلك، فهذا إنما يمدح منه سقوط إرادته التي يؤمر بها، وعدم حظه الذي لم يؤمر بطلبه، وأنه كالميت في طلب ما لم يؤمر بطلبه وترك دفع ما لم يؤمر بدفعه.

ومن أراد بذلك أنه تبطل إرادته بالكلية، وأنه لا يحس باللذة والألم والنافع والضار، فهذا مخالف لضرورة الحس والعقل، ومن مدح هذا فهو مخالف لضرورة الدين والعقل.

﴿س٧٤٣﴾ عدّد أنواع الفناء التي ذكرها الإمام ابن تيمية؟ وفي أي سياق ورد ذكرها؟

Ⓙ ذكر شيخ الإسلام ثلاثة أنواع من الفناء هي:

١ ـ الفناء الشرعي.

٢ ـ الفناء عن شهود السوى.

٣ ـ الفناء عن وجود السوى.

وقد ورد ذكرها في سياق الكلام على توحيد الألوهية، وأنه هو المنقذ من العذاب، وأن توحيد الربوبية ضل فيه كثير من الناس، فظنوا أنه هو المطلوب والمنجي من عذاب الله.

﴿س٧٤٤﴾ ما الفناء الديني الشرعي الذي ذكره شيخ الإسلام؟ وضحه وجله.

ج **الفناء الديني الشرعي** الذي جاءت به الرسل وأنزلت به الكتب، وهو أن يفنى عما لم يأمر الله به، بفعل ما أمر الله به، فيفنى عن عبادة غيره بعبادته، وعن طاعة غيره بطاعته وطاعة رسوله، وعن التوكل على غيره بالتوكل عليه، وعن محبة ما سواه بمحبته ومحبة رسوله، وعن خوف غيره بخوفه، بحيث لا يتبع العبد هواه بغير هدى من الله، وبحيث يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ فهذا كله هو مما أمر الله به ورسوله.

﴿س٧٤٥﴾ ما النوع الثاني من أنواع الفناء الذي ورد في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية؟

ج **الفناء الثاني**: وهو الذي يذكره بعض الصوفية، وهو أن يفنى عن شهود ما سوى الله تعالى، فيفنى بمعبوده عن عبادته، وبمذكوره عن ذكره، وبمعروفه عن معرفته، بحيث قد يغيب عن شهود نفسه لما سوى الله تعالى.

﴿س٧٤٦﴾ بيّن لنا كيف حال من سلك هذا المسلك؟

ج هذا حال ناقص، قد يعرض لبعض السالكين، وليس هو من لوازم طريق الله، ولهذا لم يعرف مثل هذا للنبي ﷺ وللسابقين الأولين.

﴿س٧٤٧﴾ ما الحكم فيمن جعل هذا النوع الثاني من الفناء (الفناء عن شهود السوى) هو غاية السالكين، أو جعله من لوازم طريق السالك؟

ج من جعل هذا نهاية السالكين فهو ضال ضلالاً مبيناً، وكذلك من جعله من لوازم طريق الله فهو مخطىء، بل هو من عوارض طريق الله التي تعرض لبعض الناس دون بعض، ليس هو من اللوازم التي تحصل لكل سالك.

﴿س٧٤٨﴾ بيّن لنا حقيقة النوع الثالث من أنواع الفناء؟

ج **النوع الثالث**: هو الفناء عن وجود السوى، بحيث يرى أن وجود المخلوق هو عين وجود الخالق، وأن الوجود واحد بالعين.

﴿س٧٤٩﴾ ما حكم النوع الثالث من أنواع الفناء (الفناء عن وجود السوى)؟

ج هذا قول أهل الإلحاد والاتحاد، الذين هم من أضل العباد.

﴿س٧٥٠﴾ ورد في كلام ابن تيمية لفظ الفناء، فماذا يعني؟

ج تكلم ابن تيمية رحمه الله كثيراً على هذا في كتبه، ومن ذلك قوله:

الفناء: «هو استغراق القلب في الحق حتى لا يشعر بغيره».

وقال: «فأهل الفناء يفقدون إدراك الأشياء ومعرفتها مصطلمين في ذكر الله».

وقال: «الفناء عن أحوال البشرية والتنقي من آثار الحظوظ بظهور أحكام الحقيقة».

وقال: «الفناء في المحبة أنه يغيب بمحبوبه عن نفسه وحبه، ويغيب بمذكوره عن ذكره، وبمعروفه عن معرفته، وبموجوده عن وجوده، حتى لا يشهد إلا محبوبه، فيظن في زوال تمييزه ونقص عقله وسكره أنه هو محبوبه، كما قيل: إن محبوباً وقع في اليم فألقى المحب نفسه خلفه، فقال: أنا وقعت فأنت ما الذي أوقعك؟ فقال: غبت بك عني فظننت أنك أني».

«وفي هذا الفناء قد يقول: أنا الحق أو سبحاني أو ما في الجبة إلا الله، إذا فني بمشهوده عن شهوده، وبموجوده عن وجوده، وبمذكوره عن ذكره، وبمعروفه عن عرفانه، كما يحكون أن رجلاً كان مستغرقاً في محبة آخر، فوقع المحبوب في اليم فألقى الآخر نفسه خلفه فقال: ما الذي أوقعك خلفي؟ فقال: غبت بك عني فظننت أنك أني».

﴿س٧٥١﴾ ورد في كلام شيخ الإسلام لفظ: الاصطلام، فما المراد به؟

ج **الاصطلام**: هو لفظ مرادف للفناء، وهو من ألفاظ الصوفية المبتدعة التي لا أصل لها في الشرع، وقد ذكره ابن تيمية في بعض كتبه حيث قال:

«ذلك يسمى الاصطلام والفناء، يغيب بمحبوبه عن محبته، وبمعروفه عن معرفته، وبمذكوره عن ذكره، حتى لا يشعر بشيء من أسماء الله وصفاته وكلامه وأمره ونهيه. ومنهم من قد ينتقل من هذا إلى الاتحاد فيقول: أنا هو وهو أنا وأنا الله.

ويظن كثير من المساكين أن هذا هو غاية السالكين، وأن هذا هو التوحيد الذي هو نهاية كل سالك، وهم غالطون في هذا».

وقال: «**مقام الاصطلام**: وهو أن يغيب بموجوده عن وجوده، وبمعبوده عن عبادته، وبمشهوده عن شهادته، وبمذكوره عن ذكره، فيفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل.

وهذا كما يحكى أن رجلاً كان يحب آخر فألقى المحبوب نفسه في الماء، فألقى المحب نفسه خلفه، فقال: أنا وقعت فلم وقعت أنت؟ فقال: غبت بك عني فظننت أنك أني».

﴿س٧٥٢﴾ ما قولك في استخدام لفظي: الفناء والاصطلام؟

ج لفظا الفناء والاصطلام لفظان محدثان مبتدعان لا أصل لهما في الشرع، والأولى أن نستخدم الألفاظ الشرعية الواردة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ. وقد أورد الإمام ابن تيمية هذين اللفظين في مقام التعليم والإفهام والإفحام حسبما تقتضيه الحاجة للرد على من انحرف في التوحيد.

﴿س٧٥٣﴾ بيّن مخالفة من عظّم القدر وأعرض عن الأمر والنهي، لضرورة العقل والقياس؟

ج أما مخالفتهم لضرورة العقل والقياس؛ فان الواحد من هؤلاء لا يمكنه أن يطرد قوله، فإنه إذا كان مشاهداً للقدر من غير تمييز بين المأمور

والمحظور فعومل بموجب ذلك، مثل أن يضرب ويجاع حتى يبتلى بعظيم الأوصاب والأوجاع، فإن لام من فعل ذلك به وعابه، فقد نقض قوله وخرج عن أصل مذهبه، وقيل له: هذا الذي فعله مقضي مقدور، فخلق الله وقدره ومشيئته متناول لك وله، وهو يعمكما، فإن كان القدر حجة لك، فهو حجة لهذا، وإلا فليس بحجة لا لك ولا له، فقد تبين بضرورة العقل فساد قول من ينظر إلى القدر ويعرض عن الأمر والنهي.

(س٧٥) ما الواجب على العبد في شرع الله وقدره عملاً؟ مع الاستدلال.

(ج) المؤمن مأمور بأن يفعل المأمور ويترك المحظور ويصبر على المقدور، كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾.

وقال في قصة يوسف: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، فالتقوى فعل ما أمر الله به وترك ما نهى الله عنه.

وجماع ذلك: أنه لا بد له في الأمر من أصلين، ولا بد له في القدر من أصلين:

ففي الأمر: عليه الاجتهاد في الامتثال علماً وعملاً، فلا تزال تجتهد في العلم بما أمر الله به والعمل بذلك.

ثم عليه أن يستغفر ويتوب من تفريطه في المأمور وتعديه الحدود.

ولهذا كان من المشروع أن يختم جميع الأعمال بالاستغفار، فكان النبي ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً، وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ فقاموا بالليل وختموه بالاستغفار. وآخر سورة نزلت قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾، وفى الصحيح: أنه كان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللَّهم ربنا وبحمدك اللَّهم اغفر لي**»، يتأول القرآن.

وأما في القدر: فعليه أن يستعين بالله في فعل ما أمر به ويتوكل عليه

ويدعوه ويرغب إليه ويستعيذ به، ويكون مفتقراً إليه في طلب الخير وترك الشر، وعليه أن يصبر على المقدور، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وإذا آذاه الناس علم أن ذلك مقدر عليه.

﴿س٧٥٥﴾ بيّن حاجة العباد إلى الاستغفار؟ مع الاستدلال.

ج قال الله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٥٥﴾﴾، فأمره مع الاستغفار بالصبر، فإن العباد لا بد لهم من الاستغفار أولهم وآخرهم. قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «**يا أيها الناس توبوا إلى ربكم فوالذي نفسي بيده إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**».

وقال ﷺ: «**إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة**»، وكان يقول ﷺ: «**اللّهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللّهم اغفر لي خطئي وعمدي وهزلي وجدي وكل ذلك عندي، اللّهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر**».

وقد ذكر عن آدم أبي البشر أنه استغفر ربه وتاب إليه، فاجتباه ربه فتاب عليه وهداه، وعن إبليس أبي الجن لعنه الله، أنه أصر متعلقاً بالقدر، فلعنه وأقصاه، فمن أذنب وتاب وندم، فقد أشبه أباه، ومن أشبه أباه فما ظلم.

قال الله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾﴾.

﴿س٧٥٦﴾ استدل لاقتران التوحيد والاستغفار، من الكتاب والسنة بأدلة عدة.

ج قرن الله سبحانه بين التوحيد والاستغفار في غير آية، كما قال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾.

وقال تعالى: ﴿فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾.

وقال تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

وفي الحديث الذي رواه ابن أبي عاصم وغيره: «**يقول الشيطان: أهلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك بثثت فيهم الأهواء، فهم يذنبون ولا يتوبون؛ لأنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً**».

وقد ذكر سبحانه عن ذي النون أنه نادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾.

قال النبي ﷺ: «**دعوة أخي ذي النون ما دعا بها مكروب إلا فرج الله كربه**».

﴿س٧٥٧﴾ هل يحتج بالقدر على المعايب والمعاصي؟ أجب على ذلك في ضوء حديث احتجاج آدم وموسى.

(ج) أما في القدر فعليه أن يستعين بالله في فعل ما أمر به، ويتوكل عليه ويدعوه ويرغب إليه ويستعيذ به، ويكون مفتقراً إليه في طلب الخير وترك الشر، وعليه أن يصبر على المقدور، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وإذا آذاه الناس علم أن ذلك مقدر عليه.

ومن هذا الباب احتجاج آدم وموسى، لما قال: «**يا آدم أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، لماذا أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه، فبكم وجدت مكتوباً علي من قبل أن أخلق: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾، قال: بكذا وكذا، فحج آدم موسى**». وذلك أن موسى لم يكن عتبه

لآدم لأجل الذنب، فإن آدم قد كان تاب منه، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، ولكن لأجل المصيبة التي لحقتهم من ذلك.

وهم مأمورون أن ينظروا إلى القدر في المصائب وأن يستغفروا من المعايب، كما قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾.

س٧٥٨ بيّن أقسام الناس من حيث القبول والرد لحديث احتجاج آدم وموسى.

ج **القسم الأول:** أنكروا الحديث وكذبوا به ولم يبالوا بدرجة صحته، وهم المعتزلة.

القسم الثاني: آمنوا به وغلوا فيه واحتجوا به على الجبر، وهم الجبرية.

القسم الثالث: آمنوا به ولم يحتجوا به على الجبر، وهم أهل السنة والجماعة.

وقد سبق بيان معتقد أهل السنة والجماعة أن موسى حاجّ آدم على المصيبة الواقعة وليس على المعصية، وآدم بيّن له أنه قد كتب، فيكون من باب الاحتجاج بالقدر على المصايب لا على المعايب.

س٧٥٩ أورد لنا تفسير الإمام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم لحديث احتجاج آدم وموسى، وما رأيك في ذلك؟

ج **الأول:** تفسير الإمام ابن تيمية ـ وقد سبق ذكره ـ أن موسى احتج على المصيبة الواقعة بالإخراج من الجنة، وأن آدم حاجه بعد المصيبة بالقدر المكتوب، فالاحتجاج بالقدر على المصايب بعد وقوعها لا على المعايب عند وقوعها.

الثاني: تفسير الإمام ابن قيم الجوزية، فيرى أن حمل الحديث في احتجاج موسى على آدم بالإخراج فقط، أن فيه تعسفاً، ثم إنه قد يرد بأن يقال: ما سبب الإخراج؟ أليس المعصية؟ فيكون الاحتجاج بالإخراج احتجاجاً على سبب الإخراج؛ لأنه لولا السبب لما حصل الإخراج.

ويذهب ابن القيم إلى أن الاحتجاج على المعاصي بعد الفعل، أنه لا بأس به، وليس للمرء حجة على الاستمرار، فيحتج بالقدر على المعصية بعد فعلها، مع أنه يجب أن يتوب. وأيد رأيه بحديث النبي ﷺ لما دخل على علي وفاطمة رضي الله عنهما وهما نائمان لم يقوما من الليل، فسألهما عن ذلك؟ فقال علي: إن أنفسنا بيد الله لو شاء أن نقوم لقمنا، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾، فاحتج بالقدر لكن بعد وقوع الأمر.

والنبي ﷺ لم يقر هذا، وإنما هو من باب الجدل، ولم ينكره بل جعله من الجدل.

والذي ذهب إليه ابن القيم جيد للغاية. والله أعلم.

س٧٦ ما الذي يوجبه مراعاة الشرع والقدر؟ مع الاستدلال.

ج من راعى الأمر والقدر ـ كما ذكر ـ كان عابداً لله مطيعاً له، مستعيناً به متوكلاً عليه، من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وقد جمع الله سبحانه بين هذين الأصلين في مواضع كقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، وقوله: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾، وقوله: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾، وقوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ۝٣﴾. فالعبادة لله والاستعانة به، وكان النبي ﷺ يقول عند الأضحية: **«اللَّهم منك ولك»**، فما لم يكن بالله لا يكون، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله، وما لم يكن لله فلا ينفع ولا يدوم.

س٧٦١ ما شروط قبول العبادة؟ مع الاستدلال والتوضيح.

ج لا بد في عبادة الله من أصلين:

أحدهما: إخلاص الدين له.

والثاني: موافقة أمره الذي بعث به رسله.

ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعائه: «اللَّهم اجعل عملي كله صالحاً، واجعله لوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً».

وقال الفضيل بن عياض في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، قال: أخلصه وأصوبه، قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه؟

قال: إذا كان العمل خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة.

ولهذا ذم الله المشركين في القرآن على اتباع ما شرع لهم شركاؤهم من الدين ما لم يأذن به الله، من عبادة غيره، وفعل ما لم يشرعه من الدين، كما قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾، كما ذمهم على أنهم حرموا ما لم يحرمه الله، والدين الحق أنه لا حرام إلا ما حرمه الله، ولا دين إلا ما شرعه.

(س٧٦٢) ما منشأ أصلي العبادة؟ وعلى أي شيء يدل؟

(ج) ١ ـ **الإخلاص**: منشؤه المحبة لله؛ لأنك إذا أحببت شيئاً أخلصت له.

٢ ـ **المتابعة**: ومنشؤها التعظيم لله تعالى؛ لأنك إذا عظمت شيئاً تبعت أمره.

ويدل هذا على أن المخلصين لله المتبعين لسنة رسول الله ﷺ هم حقاً أهل الحق، وأن من ابتدع أمراً وزعم أنه محب ومتابع لله فلا يصدق قوله.

(س٧٦٣) كم أقسام الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة به إجمالاً؟

(ج) أقسام الناس في عبادة الله والاستعانة به إجمالاً أربعة أقسام.

(س٧٦٤) اذكر أقسام الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة به؟

ج الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة به على أربعة أقسام:

١ ـ المؤمنون المتقون، هم له وبه، ويعبدونه ويستعينونه.

٢ ـ وطائفة تعبده من غير استعانة ولا صبر، فتجد عند أحدهم تحرياً للطاعة والورع ولزوم السنة، لكن ليس لهم توكل واستعانة وصبر، بل فيهم عجز وجزع.

٣ ـ وطائفة فيهم استعانة وتوكل وصبر، من غير استقامة على الأمر، ولا متابعة للسنة، فقد يمكن أحدهم ويكون له نوع من الحال باطناً وظاهراً، ويعطى من المكاشفات والتأثيرات ما لم يعطه الصنف الأول، ولكن لا عاقبة له، فإنه ليس من المتقين والعاقبة للتقوى.

فالأولون لهم دين ضعيف ولكنه مستمر باق إن لم يفسده صاحبه بالجزع والعجز، وهؤلاء لأحدهم حال وقوة، ولكن لا يبقى له إلا ما وافق فيه الأمر واتبع فيه السنة.

٤ ـ وشر الأقسام من لا يعبده ولا يستعينه، فهو لا يشهد أن علمه لله ولا أنه بالله.

س٧٦٥ أي الفرق التالية أفضل وأقرب إلى الحق في باب الشرع والقدر، المعتزلة أم الجبرية القدرية أم الصوفية؟

ج قال شيخ الإسلام:

«فالمعتزلة ونحوهم من القدرية ـ الذين أنكروا القدر ـ هم في تعظيم الأمر والنهي والوعد والوعيد خير من هؤلاء الجبرية القدرية، الذين يعرضون عن الشرع والأمر والنهي.

والصوفية هم في القدر ومشاهدة توحيد الربوبية، خير من المعتزلة، ولكن فيهم من فيه نوع بدع، مع إعراض عن بعض الأمر والنهي والوعد والوعيد، حتى يجعلوا الغاية هي مشاهدة توحيد الربوبية والفناء في ذلك، ويصيرون أيضاً معتزلين لجماعة المسلمين وسنتهم، فهم معتزلة من هذا الوجه، وقد يكون ما وقعوا فيه من البدعة شراً من بدعة أولئك المعتزلة، وكلتا الطائفتين نشأت من البصرة.

﴿س٧٦٦﴾ ما وجه خيرية المعتزلة القدرية في تعظيم الأمر والنهي والوعد والوعيد على الجبرية الذين يعرضون عن الأمر والنهي؟

ج وجه ذلك أن القدرية المعتزلة يرون أن الإنسان يفعل باختياره، وإذا كان يفعل باختياره فإنه يلحقه اللوم إذا فعل ما لا يجوز، ويدرك الثواب إذا فعل الخير.

والإنسان الذي يعتقد الثواب على حسب فعله لا بد أن يكون قائماً بالأوامر تاركاً للنواهي الشرعية، فهو معظم لها؛ لأنه يعلم أنه مثاب على الحسنة ملام على المعصية.

أما الجبرية فهم يقولون: إن الإنسان مجبر على فعله وتركه، فلا يلام على مكروه ولا يحمد على محبوب.

فعلى هذا إذا إعتقد الإنسان أنه لا لوم عليه في المعصية ولا مدح له في الطاعة، فلا يعظم الأمر والنهي؛ لأنه اعتقد هذا المعتقد الفاسد.

﴿س٧٦٧﴾ ذكر شيخ الإسلام أن الصوفية في باب القدر وتوحيد الربوبية خير من المعتزلة.. فما وجه ذلك؟

ج الصوفية خير من المعتزلة في باب القدر؛ لأن المعتزلة يرون أن الإنسان مستقل بعمله، فلا يستعينون بالله ولا يتوكلون عليه، ويرون أنه بعمله مستقل عن الرب.

لكن الصوفية يرون أن العبد محتاج إلى ربه تعالى، إلا أنهم يخطؤون بمبالغتهم في شهود توحيد الربوبية.

﴿س٧٦٨﴾ اذكر دليلين من القرآن الكريم على فضل صحابة النبي ﷺ.

ج قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو

ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾.

(س٧٦٩) اذكر دليلين من السنة على فضل أصحاب النبي ﷺ.

(ج) من ذلك قول النبي ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**».

وقوله ﷺ كما في صحيح ابن حبان: «**الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً من بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني يوشك أن يأخذه**».

(س٧٧٠) ماذا أفادت الأدلة الشرعية في فضل الصحابة؟ وما قولك فيمن خالفها وطعن فيهم وفي عدالتهم وزعم أنهم مرتدون فاسقون؟

(ج) الأدلة الشرعية أفادت عدالة الصحابة وإيمانهم وصدقهم في دينهم ونصرتهم للنبي ﷺ.

أما من كَفّر الصحابة وفسّقهم وطعن في دينهم فلا نصيب له من الدين، بل هو الفاسق والمرتد عياذاً بالله من هذا القول.

(س٧٧١) مَن أشهر من عُرف بتكفير وتضليل جملة الصحابة رضي الله عنهم؟

(ج) أشهر من عرف بتكفير وتضليل جملة الصحابة رضي الله عنهم هم قوم من الزنادقة يسمون الرافضة.

(س٧٧٢) ما سبب تكفيرهم وتضليلهم للصحابة؟

(ج) لذلك أسباب كثيرة، منها دخول بعض اليهود إلى التشيع ـ كابن سبأ ـ وإظهار المحبة لآل البيت وإبطان الكفر.

ومن ذلك دخول بعض المجوس من الفرس وغيرهم وإظهار التشيع وحب آل البيت وإبطان المجوسية، وطعن هؤلاء في الدين ليهدموه ـ بعد أن أذلهم وكسر شوكتهم ـ فقال قائلهم: إذا أردتم هدم الدين فاطعنوا في نقلته، ونقلة الدين هم الصحابة رضي الله عنهم.

وكان أن اعتنق بعض من ينتسب إلى الإسلام دين هؤلاء الغلاة فكفروا الصحابة، وزعموا تحريف القرآن وقالوا بالإمامة والعصمة لغير الأنبياء، وغير ذلك من العقائد الفاسدة المخالفة لشرع الله، نسأل الله لهم الهداية والسداد.

س٧٧٣ اذكر لماذا فضّل أصحاب رسول الله ﷺ عن غيرهم من الأمة؟ وطريقهم خير طريق، مستعيناً بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة.

ج دين الله ما بعث به رسله وأنزل به كتبه، وهو الصراط المستقيم، وهو طريقة أصحاب رسول الله ﷺ خير القرون، وأفضل الأمة وأكرم الخلق على الله تعالى بعد النبيين، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾، فرضي عن السابقين الأولين رضاً مطلقاً، ورضي عن التابعين لهم بإحسان، وقد قال النبي ﷺ في الأحاديث الصحيحة: «**خير القرون القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»، وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول: «من كان منكم مستناً، فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب رسول الله، أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بهديهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم».

وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «يا معشر القراء استقيموا وخذوا طريق من كان قبلكم، فوالله لئن اتبعتموهم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً».

وقد قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: خط لنا رسول الله خطاً، وخط حوله خطوطاً عن يمينه وشماله، ثم قال: «**هذا سبيل الله، وهذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**» ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى

مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾.

وقد أمرنا سبحانه أن نقول في صلاتنا: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾.

وقال النبي ﷺ: «**اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون، وذلك أن اليهود عرفوا الحق ولم يتبعوه، والنصارى عبدوا الله بغير علم**»، ولهذا كان يقال: تعوذوا بالله من فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون. وقال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾.

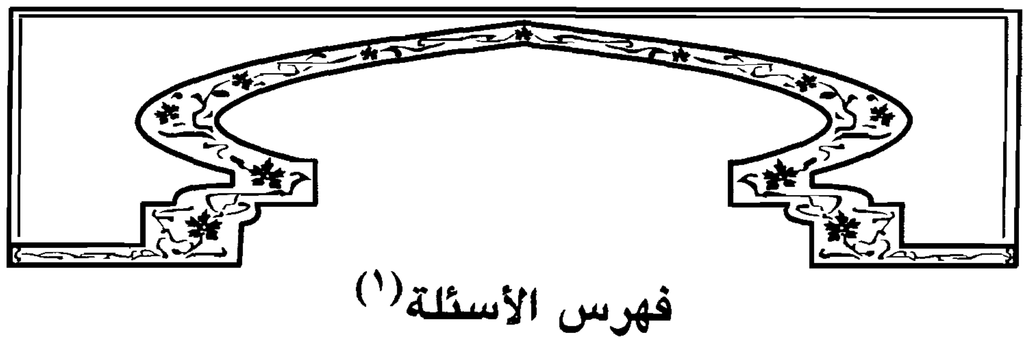
قال ابن عباس رضي الله عنهما: «تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه، أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة»، وقرأ هذه الآية، وكذلك قوله تعالى: ﴿الم ۝١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾، فأخبر أن هؤلاء مهتدون مفلحون، وذلك خلاف المغضوب عليهم والضالين.

فنسأل الله العظيم أن يهدينا وسائر إخواننا صراطه المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.









فهرس الأسئلة[1]

س١ ـ ما اسم الكتاب الذي درسته كاملاً؟

س٢ ـ من مؤلفه؟

س٣ ـ ما نسبه؟

س٤ ـ متى ولد ومتى توفي؟

س٥ ـ ما موضوع الرسالة التدمرية؟

س٦ ـ بماذا ابتدأ الإمام ابن تيمية كتابه للطلاب؟

س٧ ـ ما هي خطبة الحاجة؟

س٨ ـ لِمَ سميت بذلك؟

س٩ ـ ما معنى قوله: «**من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له**»؟

س١٠ ـ ما سبب تأليف الإمام ابن تيمية لهذه الرسالة القيمة؟

س١١ ـ ماذا تستشف من قول ابن تيمية: «فقد سألني من تعينت إجابتهم»؟

س١٢ ـ هل يتعين على أهل العلم بيان الحق؟ وفي ماذا؟ ولماذا؟

س١٣ ـ من المعلوم أن كتب شيخ الإسلام ابن تيمية تدور حول أمرين، ما هما؟

س١٤ ـ ما المراد بقول ابن تيمية: «ومع أن أهل النظر والعلم والإرادة والعبادة»؟

س١٥ ـ ما المنهج العلمي الذي تميز به ابن تيمية على غيره من العلماء؟

س١٦ ـ ماذا يسمى هذا المنهج؟

س١٧ ـ ما مراده بالتوحيد العلمي الخبري؟

س١٨ ـ ما المراد بالتوحيد العملي الطلبي القصدي الإرادي؟

س١٩ ـ اشرح قول الإمام ابن تيمية: «فالكلام في باب التوحيد والصفات هو من باب الخبر الدائر بين النفي والإثبات»؟

---

(١) (لا يتضمن رقم الصفحة لسهولة الحصول على السؤال بتسلسله).

س٢٠ ـ اشرح قول الإمام ابن تيمية: «والكلام في الشرع والقدر هو من باب الطلب والإرادة، الدائر بين الإرادة والمحبة، وبين الكراهة والبغض نفياً وإثباتاً»؟

س٢١ ـ ماذا قصد ابن تيمية بقوله: «لا سيما مع كثرة من خاض في ذلك، بالحق تارة، وبالباطل تارات، وما يعتري القلوب في ذلك من الشبه التي توقعها في أنواع الضلالات»؟

س٢٢ ـ ما مراد الإمام ابن تيمية بقوله: «والإنسان يجد في نفسه الفرق بين النفي والإثبات والتصديق والتكذيب، وبين الحب والبغض والحض والمنع، حتى إن الفرق بين هذا النوع وبين النوع الآخر معروف عند العامة والخاصة، ومعروف عند أصناف المتكلمين في العلم كما ذكر ذلك الفقهاء في كتاب الأيمان، وكما ذكره المقسمون للكلام من أهل النظر والنحو والبيان، فذكروا أن الكلام نوعان: خبر وإنشاء، والخبر دائر بين النفي والإثبات، والإنشاء أمر أو نهي أو إباحة»؟

س٢٣ ـ ما معنى ما ذكره الإمام ابن تيمية في قوله: «كما ذكر ذلك الفقهاء في كتب الأيمان»؟

س٢٤ ـ بماذا يُقابل الخبر بالنسبة للمُخْبَر؟

س٢٥ ـ بماذا يُقابل الإنشاء بالنسبة للمُخْبَر؟

س٢٦ ـ ماذا تفهم من قول الإمام ابن تيمية: «وإذا كان ذلك كذلك»؟

س٢٧ ـ ما الواجب على العبد في توحيد الله؟

س٢٨ ـ بيّن لنا هذه العبارة: «لا بد للعبد أن يثبت لله ما يجب إثباته له من صفات الكمال، وينفي عنه ما يجب نفيه عنه مما يضاد هذه الحال».

س٢٩ ـ وضح معنى هذه الجملة: «ولا بد له في أحكامه من أن يثبت خلقه وأمره، فيؤمن بخلقه المتضمن كمال قدرته وعموم مشيئته، ويثبت أمره المتضمن بيان ما يحبه ويرضاه من القول والعمل، ويؤمن بشرعه وقدره إيماناً خالياً من الزلل».

س٣٠ ـ ما الواجب على العباد تجاه خبر الله ورسوله ﷺ؟ مع الاستدلال.

س٣١ ـ إلى أي شيء أشار ابن تيمية في قوله: «وهذا يتضمن التوحيد في عبادته»؟

س٣٢ ـ ما الواجب على العباد تجاه الطلب من الله ورسوله؟

س٣٣ ـ كيف قسم شيخ الإسلام ابن تيمية التوحيد؟ وهل ورد في الشرع؟

س٣٤ ـ ما هو التوحيد في العلم والقول؟

س٣٥ ـ ما المثال الذي ضربه الإمام ابن تيمية على هذا النوع؟

س٣٦ ـ ما هو التوحيد في القصد والإرادة والعمل؟

س٣٧ ـ ما الدليل الذي ضربه الإمام ابن تيمية على هذا النوع؟

س٣٨ ـ لماذا كان النبي ﷺ يقرأ بسورتي الإخلاص والكافرون؟

س٣٩ ـ ما الأصل الأول الذي تكلم عليه ابن تيمية؟

س٤٠ ـ ما الأصل في توحيد الصفات؟

س٤١ - ما طريقة السلف وأئمتها في باب الصفات؟
س٤٢ - لماذا قال شيخ الإسلام: «وقد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها»، ولم يقل: سلف الأمة وخلفها؟
س٤٣ - من هم «السلف» الذين ذكرهم ابن تيمية؟
س٤٤ - ما معنى التكييف؟
س٤٥ - ما معنى التمثيل؟
س٤٦ - ما معنى التحريف؟
س٤٧ - ما هو التعطيل؟
س٤٨ - ما هو الإلحاد؟
س٤٩ - ما حكم التكييف في الصفات؟ ولماذا؟
س٥٠ - ما الدليل على ذلك؟
س٥١ - ما حكم التمثيل في الصفات؟
س٥٢ - ما الدليل على عدم جواز التمثيل في الصفات؟
س٥٣ - من أخف ضرراً المكيف أم الممثل في الصفات؟
س٥٤ - قسّم شيخ الإسلام الإلحاد إلى قسمين، ما هما؟
س٥٥ - ما هي آيات الله؟
س٥٦ - لماذا ذم الله الذين يلحدون في أسمائه وآياته؟
س٥٧ - اذكر بعض الآيات في ذم وتوعد من ألحد في أسماء الله وآياته؟
س٥٨ - لماذا كانت أسماء الله حسنى؟
س٥٩ - ما طريقة السلف في إثبات الأسماء والصفات؟
س٦٠ - ما الدليل على قول ابن تيمية في الصفات: «إثباتاً بلا تشبيه، وتنزيهاً بلا تعطيل»؟
س٦١ - كيف تبين وجه الاستدلال في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ في الإثبات والتنزيه؟
س٦٢ - ما طريقة الرسل في الإثبات والنفي في باب الصفات؟
س٦٣ - هل تستطيع إثبات منهج الأنبياء في الإثبات المفصل والنفي الجمل؟
س٦٤ - هل النفي المجرد يدل على الكمال؟ ولماذا؟
س٦٥ - ما مثال ذلك؟
س٦٦ - ما توجيهك لقوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ وما معنى الآية؟
س٦٧ - هل قول الله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ إثبات مفصل أم نفي مجمل؟
س٦٨ - ما الأكمل في حق الرب تعالى النفي المجمل أم النفي المفصل؟ ولماذا؟
س٦٩ - في أي سياق أورد ابن تيمية قوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ

وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾﴾ إلى قوله: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾؟ وما توجيهك واستشهادك بالآيات الآنفة؟

س٧٠ ـ هل سورة الإخلاص من النفي المجمل أم النفي المفصل؟ وهل تضمنت إثباتاً؟

س٧١ ـ لماذا فصل النفي في سورة الإخلاص؟

س٧٢ ـ قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾، هل هو من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

س٧٣ ـ هل قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾، من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

س٧٤ ـ قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾﴾، إلى قوله: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾.

هل هو من الإثبات المفصل أم النفي المجمل؟ بيِّن ذلك.

س٧٥ ـ هل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ آية الكرسي.. من الإثبات المفصل أم النفي المجمل؟

س٧٦ ـ قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾، هل هو من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

س٧٧ ـ هل قوله تعالى: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ﴾ من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

س٧٨ ـ هل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾، من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

س٧٩ ـ هل قوله تعالى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾ من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

س٨٠ ـ قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ

﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾، هل هو من الإثبات المفصل أم النفي المجمل؟

س٨١ـ عدد عشراً من الصفات المثبتة (الإثبات المفصل).

س٨٢ـ تكلمنا على (النفي المجمل)، فعدد خمساً من الصفات المنفية إجمالاً.

س٨٣ـ قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ﴾، هل هو من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

س٨٤ـ قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾، هل هو من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

س٨٥ـ اذكر آيتين تدلان على إثبات صفات الكمال بمنطوقهما، وبمضمونهما على نفي صفات النقص.

س٨٦ـ قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، وقوله تعالى: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ﴾، وقوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾، هل الآيات من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

س٨٧ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾﴾، هل هو من النفي المجمل أم الإثبات المفصل؟

س٨٨ـ الآيتان في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾﴾، هل فيهما إثبات مفصل أم نفي مجمل؟

س٨٩ـ الآيات في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، وقوله: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾، وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ هل هن من الإثبات المفصل أم النفي المجمل؟

س٩٠ـ لمَ ذكر الشيخ قوله: «إلى أمثال هذه الآيات والأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ»، مع أنه لم يذكر حديثاً في سياقه؟

س٩١ـ ما طريقة مخالفي الرسل في باب الأسماء والصفات؟

س٩٢ـ من هم الذين زاغوا وحادوا عن سبيل الرسل في هذا الباب؟

س٩٣ـ لماذا أورد ابن تيمية قوله: «وأما من زاغ وحاد عن سبيلهم»؟ وعلى من يعود الضمير؟

س٩٤ـ ذكر ابن تيمية طائفة الصابئة فمن هي؟

س٩٥ - ما هي طائفة الفلاسفة التي ذكرها ابن تيمية؟
س٩٦ - ذكر ابن تيمية الجهمية فمن هم وما أبرز معتقداتهم؟
س٩٧ - من هم القرامطة الذين ذكرهم ابن تيمية في سياق كلامه؟
س٩٨ - ما منهج المخالفين للرسل من القرامطة والصائبة والمتفسلفة وغيرهم من المشركين في الأسماء والصفات لرب السموات؟
س٩٩ - ما معنى قول شيخ الإسلام: «فإنهم يصفونه بالصفات السلبية على وجه التفصيل»؟
س١٠٠ - اشرح قول ابن تيمية: «ولا يثبتون إلا وجوداً مطلقاً لا حقيقة له عند التحصيل، وإنما يرجع إلى وجود في الأذهان يمتنع تحققه في الأعيان».
س١٠١ - هل لك أن تضرب مثالاً على الوجود الذهني؟
س١٠٢ - ما هو ضد الوجود الذهني؟ مع ضرب المثال.
س١٠٣ - ما ثمرة قول هؤلاء المبتدعة في القول بالصفات السلبية؟
س١٠٤ - قال شيخ الإسلام: «يمثلونه بالممتنعات»، اضرب المثال لذلك، وهل هو توحيد؟ ولماذا؟
س١٠٥ - قال شيخ الإسلام: «ويمثلونه بالجمادات»، اضرب المثال لذلك، وهل هو توحيد؟ ولماذا؟
س١٠٦ - ما أشهر الطوائف التي قالت بالصفات السلبية؟
س١٠٧ - ما هو قول الباطنية الغلاة في صفات رب السموات؟
س١٠٨ - ما تعريف النقيضين؟
س١٠٩ - ضرب المؤلف بمثال للنقيضين، فما هو؟
س١١٠ - ما الضدان؟
س١١١ - ما مثال الضدين؟
س١١٢ - هل الصواب أن نقول: السواد نقيض البياض، أم السواد ضد البياض؟ ولماذا؟
س١١٣ - هل الصواب أن نقول: الوجود ضد العدم، أم الوجود نقيض العدم؟ ولماذا؟
س١١٤ - ما الخلافان؟
س١١٥ - ما مثال الخلافين؟
س١١٦ - ما المثلان؟
س١١٧ - ما مثالهما؟
س١١٨ - ذكر ابن تيمية أن غلاة الباطنية يسلبون عنه سبحانه النقيضين، وضح ذلك؟
س١١٩ - ما شبهة الغلاة في سلب النقيضين في صفات الله؟
س١٢٠ - لماذا علمنا بالضرورة بطلان قول الغلاة في سلب النقيضين؟
س١٢١ - ما معنى قول شيخ الإسلام: «وهذا ممتنع في بدائه العقول»؟

س۱۲۲ ـ ما معنى قوله: «الوجود لا بد له من موجد واجب بذاته.. لا يجوز عليه الحدوث ولا العدم»؟

س۱۲۳ ـ ما تعريف الواجب بذاته؟ وما الفرق بين هذا وبين الواجب في الفقه؟

س١٢٤ ـ ورد في سياق كلام شيخ الإسلام قوله: «قديم أزلي»، فما معنى ذلك؟

س١٢٥ ـ لقد استخدم ابن تيمية بعض مصطلحات المتكلمين كما مر آنفاً، وكما سيأتي لاحقاً، فماذا ترى في ذلك؟

س١٢٦ ـ ما حكم تسمية الله تعالى بالقديم؟

س١٢٧ ـ ما حكم تسمية الله بالأزلي؟

س١٢٨ ـ ما الاسمان الشرعيان للقديم والأزلي؟

س١٢٩ ـ ما الطائفة الثانية التي تلي الغلاة وما مذهبهم في الصفات؟

س١٣٠ ـ لماذا قرر ابن تيمية عن الطائفة الثانية أنها قاربت الغلاة بقوله: «وقاربهم طائفة من الفلاسفة»؟ وما وجه ذلك؟

س١٣١ ـ ما معنى قول ابن تيمية: «فوصفوه بالسلوب والإضافات دون صفات الإثبات»؟

س١٣٢ ـ ما معنى قول شيخ الإسلام: «وجعلوه هو الوجود المطلق بشرط الإطلاق»؟

س١٣٣ ـ بماذا رد شيخ الإسلام على قول الفلاسفة في القول بالسلوب والإضافات والقول بإثبات وجود مطلق بشرط الإطلاق لله عزَّ وجلَّ؟

س١٣٤ ـ قال شيخ الإسلام: «وقد علم بصريح العقل»، ما هو صريح العقل؟

س١٣٥ ـ قال شيخ الإسلام: «وقد علم بصريح العقل أن هذا لا يكون..»، إلى أي شيء تعود الإشارة؟

س١٣٦ ـ ما معنى قول ابن تيمية: «وجعلوا الصفة هي الموصوف.. وجعلوا هذه الصفة (العلم) هي الأخرى»؟

س١٣٧ ـ بماذا رد شيخ الإسلام على جعل الفلاسفة الصفة هي الموصوف أو جعلها هي الصفة الأخرى؟

س١٣٨ ـ ما الطائفة الأكثر ضلالاً وخطراً الأولى أم الثانية؟ ولماذا؟

س١٣٩ ـ لخص لنا مجمل قول الطائفة الثانية في ثلاث نقاط؟

س١٤٠ ـ ما الطائفة الثالثة التي تلت الفلاسفة في سياق كلام ابن تيمية عن أنواع المعطلة للأسماء والصفات؟

س١٤١ ـ ما ترتيب (الطائفة الثالثة) في البدعة وما حقيقة قولها؟

س١٤٢ ـ بأي شيء تثبت المعتزلة العقائد والصفات؟ وهل لهم نصيب في اتباع السنة؟

س١٤٣ ـ ذكر شيخ الإسلام أن المتكلمين من المعتزلة لهم في الصفات قولان في طريقة نفيها، فما هما؟

س١٤٤ ـ ما تعليق ابن تيمية ورده على مقالة المتكلمين المعتزلة في الأسماء والصفات؟

س١٤٥ ـ كيف يمكن الرد على المعتزلة في قولهم بأن الأسماء والصفات كالأعلام المحضة المترادفات؟

س١٤٦ ـ ورد في كلام ابن تيمية الإمام قوله: «من أهل الكلام» فمن هم؟

س١٤٧ ـ ورد في كلام شيخ الإسلام عن جميع الطوائف الثلاث قوله: «يفرون من شيء فيقعون في نظيره بل وفي شر منه»، اضرب مثالاً على ذلك.

س١٤٨ ـ ذكر ابن تيمية الطائفة الثالثة من نفاة الصفات وسماهم المعتزلة.. اذكر نبذة عنهم.

س١٤٩ ـ بعد أن ذكر شيخ الإسلام الطوائف الثلاث وأوجز انحرافها.. أورد أنت كلامه في الحكم عليها جملة.

س١٥٠ ـ على من يعود الضمير في قول ابن تيمية: «وهؤلاء جميعاً يفرون من شيء فيقعون في نظيره بل وفي شر منه»؟ وماذا أراد بقوله هذا؟

س١٥١ ـ ما المراد بقول الإمام ابن تيمية: «.. مع ما يلزمهم من التحريفات والتعطيلات»؟

س١٥٢ ـ اشرح قول شيخ الإسلام: «ولو أمعنوا النظر لسووا بين المتماثلات وفرقوا بين المختلفات كما تقتضيه المعقولات»؟

س١٥٣ ـ أوضح قول الشيخ: «.. ولكنهم من أهل المجهولات المشبهة بالمعقولات»؟

س١٥٤ ـ ورد في كلام ابن تيمية ـ مبيناً ضلال طوائف المعطلة للأسماء والصفات ـ قوله: «يسفسطون في العقليات ويقرمطون في السمعيات»، فما مراده بذلك؟

س١٥٥ ـ لماذا نعلم بضرورة العقل أنه لا بد من وجود خالق؟

س١٥٦ ـ ما معنى قول شيخ الإسلام في سياق كلامه: «والحادث ممكن ليس بواجب ولا ممتنع»؟

س١٥٧ ـ ما معنى قوله: «والممكن لا بد له من موجد»؟

س١٥٨ ـ ما الدليل العقلي الذي تستنبطه من قول الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾؟

س١٥٩ ـ وردفي كلام ابن تيمية قوله: «وذلك أنه قد علم بضرورة العقل أنه لا بد من موجود قديم غني عما سواه..»، وعلق بعض أهل العلم على ذلك أن في الكلام محذوف، فما تقديره؟

س١٦٠ ـ ما المثل الذي ضربه شيخ الإسلام في سياق الرد على المعطلة من أن الاتفاق في الاسم لا يوجب تماثل المسمى؟

س١٦١ ـ هل لك أن تورد القول الذي ضربه ابن تيمية في مسمى الوجود ليرد على النفاة؟

س١٦٢ ـ ضرب الإمام ابن تيمية مثلاً بمخلوقين ليدلل أن الاتفاق في الاسم المطلق لا يعني الاشتراك في حقيقتهما، فما هما؟

س١٦٣ ـ هل اتفاق الأسماء يوجب تماثل المسميات؟

س١٦٤ ـ ما غاية شيخ الإسلام من ضرب المثل: العرش والبعوض؟

س١٦٥ ـ أوضح معنى هذه الكلمة: «.. بل الذهن يأخذ معنى مشتركاً كلياً هو مسمى الاسم المطلق»؟

س١٦٦ ـ سمى الله نفسه بأسماء وصفاته بأسماء، وسمى بعض مخلوقاته بأسماء.. هل يعني ذلك الاتفاق في الحقائق والمسميات، بيّن ذلك؟

س١٦٧ ـ الأسماء إذا قطعت عن الإضافة والتخصيص اتفقت، بيّن ذلك.

س١٦٨ ـ الأسماء إذا خصصت وأضيفت تباينت، بيّن ذلك.

س١٦٩ ـ ضرب ابن تيمية بعض الأدلة من القرآن على أن الصفات إذا خصصت عرف المراد بها الخالق أم المخلوق.. عدد خمساً من الصفات التي ضربها.

س١٧٠ ـ ما الدليل الذي ضربه شيخ الإسلام لاسم الحي في الخالق والمخلوق؟ وكيف توجه ذلك الدليل؟

س١٧١ ـ قال ابن تيمية: «.. ولكن ليس للمطلق مسمى موجود في الخارج، ولكن العقل يفهم من المطلق قدراً مشتركاً بين المسَمَّيَيْن»، أوضح مراد شيخ الإسلام بهذا؟

س١٧٢ ـ بيّن معنى قول شيخ الإسلام: «وعند الاختصاص يقيد ذلك بما يتميز به الخالق عن المخلوق، والمخلوق عن الخالق»؟

س١٧٣ ـ أوضح المراد بقول الإمام ابن تيمية: «ولا بد من هذا في جميع أسماء الله وصفاته».

س١٧٤ ـ ما الدليل الذي ضربه ابن تيمية لاسمي العليم والحليم في الخالق والمخلوق؟ مع توجيه الدليل؟

س١٧٥ ـ ما الدليل الذي ضربه ابن تيمية لاسمي السميع والبصير في الخالق والمخلوق؟ مع توجيه الدليل.

س١٧٦ ـ أورد الدليل الذي يتضمن اسمي الرؤوف الرحيم في تباين المسمى، الخالق من المخلوق، مع توجيه الدليل.

س١٧٧ ـ أورد الدليل الذي تضمن اسم الملك للرب، واسم الملك للعبد، مع توجيه الدليل.

س١٧٨ ـ بيّن الدليل الذي ضربه ابن تيمية لاسم المؤمن للرب وللعبد، مع توجيه الدليل.

س١٧٩ ـ أورد الدليل الذي أورده ابن تيمية لاسمي العزيز والجبار في تباين المسمى، مع توجيه الدليل.

س١٨٠ ـ الله تعالى سمى صفاته بأسماء، وسمى صفات عباده بنظير ذلك.. هل لك أن تضرب بعض الأدلة على ذلك؟

س١٨١ ـ هل لله صفة المشيئة وللعبد صفة المشيئة؟ بيّن ذلك مع الأدلة.

س١٨٢ ـ يتصف الباري بالإرادة والعبد بالإرادة، استدل لذلك.

س١٨٣ ـ وصف الله نفسه بالرضا ووصف عبده بالرضا، ووصف نفسه بالمحبة ووصف عبده بها، ما الدليل على ذلك؟

س١٨٤ ـ بيّن الدليل الذي ضربه ابن تيمية بأنه يمقت الكفار مع وصفهم أنهم يمقتون أنفسهم؟
س١٨٥ ـ ما المراد بالمقت في الآية الكريمة؟
س١٨٦ ـ هل يصح أن يشتق اسم الفاعل من المقت، ويقال عن الله: (الماقت)؟
س١٨٧ ـ ما الدليل على وصف الرب نفسه بالمكر والكيد والعبد بالمكر والكيد؟ مع توجيه الدليل.
س١٨٨ ـ هل المكر صفة ثناء ومدح ـ لله تعالى ـ أم صفة نقص وقدح؟ولماذا؟
س١٨٩ ـ متى يكون المكر صفة نقص وقدح؟
س١٩٠ ـ هل وصف الله نفسه بالعمل وعباده بالعمل؟ ما الدليل على ذلك؟
س١٩١ ـ ما الدليل على وصف الرب نفسه بالمناداة والمناجاة، وعبده بالمناداة والمناجاة؟ مع توجيه الدليل.
س١٩٢ ـ ما الفرق بين المناداة والمناجاة؟
س١٩٣ ـ ربنا تعالى وصف نفسه بالتكليم ووصف عبده بالتكليم، فما دليل ذلك وتوجيهه؟
س١٩٤ ـ أورد الدليل الذي يتضمن وصف المولى سبحانه نفسه بالتنبئة ووصف عبده بالتنبئة؟
س١٩٥ ـ ذكر شيخ الإسلام أن الله وصف نفسه بالتعليم وعبده بالتعليم، فما دليل ذلك مع التوجيه؟
س١٩٦ ـ ما الدليل على وصف الله تعالى نفسه بالغضب وعبده بالغضب؟ وماذا تفهم من ذلك؟
س١٩٧ ـ هل وصف الله نفسه بالاستواء على العرش؟ وهل وصف بعض الخلق بالاستواء على غيره؟
س١٩٨ ـ أورد الدليل على وصف الله نفسه ببسط اليدين، ووصف خلقه بذلك، وهل فيهما تشبيه؟
س١٩٩ ـ بعد إيراد ابن تيمية رحمه الله جميع الأدلة السابقة على جواز اتصاف وتسمي الخالق بأسماء وصفات تليق به، والمخلوق كذلك، ما نتيجة تلك الأدلة؟
س٢٠٠ ـ في قول الإمام ابن تيمية: «وليس اليد كاليد ولا البسط كالبسط، وإذا كان المراد بالبسط الإعطاء والجود فليس إعطاء الله كإعطاء خلقه، ولا جوده كجودهم»، هل يفهم منه تأويل صفة اليد لله تعالى؟ بيّن ذلك.
س٢٠١ ـ كيف يكون حال من قال: «ليس لله علم، ولا قوة، ولا رحمة، ولا كلام، ولا يحب، ولا يرضى، ولا نادى، ولا ناجى، ولا استوى...»؟
س٢٠٢ ـ كيف يكون حال من قال: «له علم كعلمي، أو قوة كقوتي، أو يدان كيدي»؟
س٢٠٣ ـ ما الأصل الأول من الأصلين الشريفين في باب الصفات؟
س٢٠٤ ـ إلام تعود الإشارة في قول شيخ الإسلام: «وهذا يتبين بأصلين»؟

س٢٠٥ - ما المثلان المضروبان؟

س٢٠٦ - ما الخاتمة الجامعة؟

س٢٠٧ - لماذا أورد شيخ الإسلام الأصلين الشريفين في باب الصفات؟

س٢٠٨ - من أراد الشيخ بقوله: «فإن كان المخاطب ممن يقر بأن الله حي بحياة، عليم بعلم قدير بقدرة..»؟

س٢٠٩ - ما معتقد الأشعرية في صفات الله؟

س٢١٠ - ما حقيقة قول الأشعرية في إثبات ونفي الصفات؟

س٢١١ - إذا أقر المخاطب بصفات سبع وجعل ذلك حقيقة ولكنه نازع في محبته ورضاه وغضبة وكراهيته... وجعل ذلك مجازاً، وفسره إما بالإرادة وإما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات، فكيف ترد عليه؟

س٢١٢ - إن قال الأشعري - في سياق نفي صفة الغضب والتفريق بين الصفات -: «الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام»، فبماذا تجيب؟

س٢١٣ - إن قال لك الأشعري - في سياق التفريق بين الصفات، وإثبات البعض ونفي البعض -: «إنه لا حقيقة لصفة الغضب إلا ما يختص بالمخلوقين»، فكيف تجيب؟

س٢١٤ - ما معنى قول ابن تيمية: «وكذلك يلزم القول في سمعه وبصره وعلمه وقدرته»؟

س٢١٥ - قال ابن تيمية: «فهذا المفرق بين بعض الصفات وبعض، يقال له فيما نفاه كما يقوله هو لمنازعه فيما أثبته»، لمن تعود الإشارة في قوله؟ وما معنى هذا القول؟

س٢١٦ - إذا قال المعتزلي: ليس له إرادة ولا كلام قائم به؛ لأن هذه الصفات لا تقوم إلا بالمخلوقات، فكيف تجيبه؟

س٢١٧ - لمن يعود الضمير في قول الإمام ابن تيمية: «فإن قال: تلك الصفات أثبتها بالعقل؛ لأن الفعل الحادث..»؟

س٢١٨ - ما الطريقة التي تثبت بها الأشعرية الصفات السبع؟

س٢١٩ - هل تعرف الطريقة أو القاعدة التي أثبتت بها الأشعرية الصفات؟

س٢٢٠ - بيّن معنى قولهم: «التخصيص»؟

س٢٢١ - بيّن معنى قولهم: «الفعل الحاديث دل على القدرة»؟

س٢٢٢ - ما معنى قولهم: «الإحكام دل على العلم»؟

س٢٢٣ - في قول الأشعري: «والحي لا يخلو عن السمع والبصر والكلام أو ضد ذلك»، ما تعليقك على هذه الجملة؟

س٢٢٤ - إذا أثبت الأشعري سبع صفات بقاعدته العقلية: «الفعل الحادث دل على القدرة.. إلخ»، فكيف تجيبه؟

س٢٢٥ - هل لك أن تبين قول الأشعري: «الفعل الحادث دل على القدرة.. إلخ» بطريقة ضرب الأمثلة؟

س٢٢٦ ـ ما معنى قول ابن تيمية: «عدم الدليل المعين لا يستلزم عدم المدلول المعين، فهب أن ما سلكته من الدليل العقلي. . »؟ ومن المراد بالخطاب؟

س٢٢٧ ـ بيّن مراد الشيخ بقوله: «والسمع قد دل عليه ولم يعارض ذلك معارض عقلي ولا سمعي، فيجب إثبات ما أثبته الدليل السالم عن المعارض المقاوم»؟

س٢٢٨ ـ اشرح قول شيخ الإسلام: «والغايات المحمودة في مفعولاته ومأموراته ـ وهي ما تنتهي إليه مفعولاته ومأموراته من العواقب الحميدة ـ تدل على حكمته البالغة»؟

س٢٢٩ ـ قال ابن تيمية: «. . كما يدل التخصيص على المشيئة وأولى؛ لقوة العلة الغائية»، ما المراد بهذا القول؟

س٢٣٠ ـ رد شيخ الإسلام على قاعدة الأشعري بإثبات أربع صفات يفر من إثباتها الأشعري، فما هي؟

س٢٣١ ـ هل تستطيع تلخيص إثبات هذه الصفات الأربع بالطريقة العقلية التي يثبت بها الأشاعرة السبع صفات؟

س٢٣٢ ـ من المراد بقول الإمام ابن تيمية: «وإن كان المخاطب ممن ينكر الصفات ولا يقر إلا بالأسماء»؟

س٢٣٣ ـ ما قول المعتزلة في الأسماء والصفات؟

س٢٣٤ ـ بماذا يرد على المعتزلي الذي ينكر الصفات ويقر بالأسماء، فيقول: إنه حي عليم قدير، وينكر أن يتصف بالحياة والعلم والقدرة؟

س٢٣٥ ـ ما المراد بقول شيخ الإسلام: «فكل ما يحتج به من نفى الصفات يحتج به نافي الأسماء الحسنى، فما كان جواباً لذلك كان جواباً لمثبتي الصفات»؟

س٢٣٦ ـ من المراد بقول ابن تيمية: «وإن كان المخاطب من الغلاة. . »؟

س٢٣٧ ـ ما حقيقة قول الغلاة من الجهمية والباطنية في الأسماء والصفات؟

س٢٣٨ ـ ما شبهة الجهمي في الأسماء والصفات؟

س٢٣٩ ـ كيف ترد على الجهمي الذي ينفي الأسماء والصفات ويقول: إن إثباتها يستلزم التشبيه بالموجود؟

س٢٤٠ ـ ما معنى قول غلاة نفاة الصفات: «أنا أنفي النفي والإثبات»، وإلى أي شيء يؤدي هذا القول؟

س٢٤١ ـ ذكر ابن تيمية لفظ (النقيضان) فما المراد به؟ وفي أي سياق ذكره؟

س٢٤٢ ـ إن اعترض الجهمي على إلزامه بتشبيه الخالق بما اجتمع فيه النقيضان ـ لما نفى عنه النفي والإثبات ـ فصار كالممتنعات والمعدومات وقال: «إنما يمتنع نفي النقيضين عما يكون قابلاً لهما، وهذان يتقابلان تقابل العدم والملكة لا تقابل السلب والإيجاب، فإن الجدار لا يقال له أعمى ولا بصير ولا حي ولا ميت إذ ليس بقابل لهما»، فكيف تجيبه؟

س٢٤٣ ـ اشرح وبيّن قول ابن تيمية يرحمه الله: «فإن قلت: إنما يمتنع نفي النقيضين عما يكون قابلاً لهما، وهذان يتقابلان تقابل العدم والملكة لا تقابل السلب والإيجاب، فإن الجدار لا يقال له أعمى ولا بصير ولا حي ولا ميت إذ ليس بقابل لهما»؟

س٢٤٤ ـ لماذا أورد شيخ الآية وهي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾؟

س٢٤٥ ـ بسط لنا معنى: تقابل العدم والملكة؟

س٢٤٦ ـ ما معنى تقابل السلب والإيجاب؟

س٢٤٧ ـ من هم الفلاسفة المشاؤون؟ ولماذا ورد ذكرهم في الرسالة التدمرية؟

س٢٤٨ ـ ما المراد بقول الإمام ابن تيمية: «والاصطلاحات اللفظية ليست دليلاً على نفي الحقائق العقلية»؟

س٢٤٩ ـ اشرح وبيّن قول شيخ الإسلام: «وأيضاً فما لا يقبل الوجود والعدم أعظم امتناعاً من القابل للوجود والعدم، بل ومن اجتماع الوجود والعدم ونفيهما جميعاً، فما نفيت عنه قبول الوجود والعدم كان أعظم امتناعاً مما نفيت عنه الوجود والعدم، وإذا كان هذا ممتنعاً في صرائح العقول فذاك أعظم امتناعاً، فجعلت الوجود الواجب الذي لا يقبل العدم هو أعظم الممتنعات وهذا غاية التناقض والفساد».

س٢٥٠ ـ إلى أي شيء تعود الإشارة في قول ابن تيمية: «فإذا كان هذا ممتنعاً في صرائح العقول، فذلك أعظم..»؟

س٢٥١ ـ قال شيخ الإسلام: «منهم من يصرح برفع النقيضين الوجود والعدم»، مثّل لذلك.

س٢٥٢ ـ قال شيخ الإسلام: «ورفعهما كجمعهما»، مثّل لذلك.

س٢٥٣ ـ من هم الذين صرحوا برفع النقيضين وجمعهما؟

س٢٥٤ ـ قال شيخ الإسلام: «منهم من يقول: لا أثبت واحداً منهما»، مثّل لذلك.

س٢٥٥ ـ بماذا رد شيخ الإسلام على الباطنية الذين قالوا: لا نثبت أحد النقيضين؟

س٢٥٦ ـ قال شيخ الإسلام في الوجه الثاني: «وإذا كان ما لا يقبل الوجود ولا العدم أعظم امتناعاً مما يقدر قبوله لهما مع نفيهما عنه، فما يقدر لا يقبل الحياة ولا الموت ولا العلم ولا الجهل ولا القدرة ولا العجز ولا الكلام ولا الخرس ولا العمى ولا البصر ولا السمع ولا الصمم، أقرب إلى المعدوم الممتنع، مما يقدر قابلاً لهما مع نفيهما عنه، وحينئذ فنفيهما مع كونه قابلاً لهما أقرب إلى الوجود والممكن، وما جاز لواجب الوجود قابلاً وجب له لعدم توقف صفاته على غيره؛ فإذا جاز القبول وجب، وإذا جاز وجود القبول وجب»، اشرح قوله وبيّنه.

س٢٥٧ ـ قال شيخ الإسلام في الوجه الثالث: «وإنما نفت ما يستلزم اشتراكهما فيما يختص به الخالق مما يختص به المخلوق لوجوبه أو جوازه أو امتناعه، فلا يجوز أن يشركه فيه مخلوق»، اشرح وبيّن هذه الجملة.

س٢٥٨ ـ مما ذكره الإمام ابن تيمية في الوجه الثالث قوله: «اتفاق المسميين في بعض الأسماء والصفات ليس هو التشبيه والتمثيل الذي نفته الأدلة السمعيات والعقليات»، هل تستطيع أن تمثل لنا على هذا القول؟

س٢٥٩ ـ هل اتفاق المسميين في بعض الأسماء والصفات يؤدي إلى التشبيه والتمثيل؟ وضح ذلك، وأين ذكره ابن تيمية؟

س٢٦٠ ـ ذكر شيخ الإسلام الغرض الذي يهدف إليه نفاة الأسماء والصفات والأسماء من تسمية مثبتها مشبهاً، فما هو؟ وماذا يترتب عليه؟ وما جنايته على الناس؟

س٢٦١ ـ ماذا يترتب على قول الغلاة في تسمية مثبت الأسماء والصفات مشبهاً؟

س٢٦٢ ـ هل لك أن تذكر بعض الألفاظ والألقاب التي سمت بها المبتدعة أهل السنة والجماعة لينفروا الناس عن الحق والصواب؟ وما وجه تشابه المتلاعبين بالألفاظ والمصطلحات قديماً وحديثاً لينفروا من الحق؟

س٢٦٣ ـ تبين لنا آنفاً أن أهل البدع ينفرون الناس من الحق بإطلاق مصطلحات التشبيه والتجسيم لمن يثبت الصفات، فما رأيك في قولهم: «الله تعالى منزه عن الأبعاض والأغراض والأعراض»؟

س٢٦٤ ـ ما جناية الغلاة لما سموا إثبات الصفات والأسماء تشبيهاً؟

س٢٦٥ ـ ما شبهة التركيب الممتنع التي ذكرها شيخ الإسلام رحمه الله؟

س٢٦٦ ـ اشرح شبهة التركيب الممتنع، ومن الذي قال بها؟

س٢٦٧ ـ بماذا رد شيخ الإسلام ابن تيمية على شبهة تركيب الصفات الممتنع؟

س٢٦٨ ـ ما معنى قول شيخ الإسلام: «فمن جوز أن تكون هذه الصفة هي الأخرى، وأن تكون الصفة هي الموصوف، فهو من أعظم الناس سفسطة»؟

س٢٦٩ ـ ما المراد بقول ابن تيمية: «ثم إنه متناقض فإنه إن جوز ذلك جاز أن يكون وجود هذا هو وجود هذا، فيكون الوجود واحداً بالعين لا بالنوع»؟

س٢٧٠ ـ اشرح معنى قول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وحينئذ فإذا كان وجود الممكن هو وجود الواجب كان وجود كل مخلوق ـ يعدم بعدم وجوده ويوجد بعد عدمه ـ هو نفس وجود الحق القديم الدائم الباقي الذي لا يقبل العدم، وإذا قدر هذا كان الوجود الواجب موصوفاً بكل تشبيه وتجسيم وكل نقص وكل عيب كما يصرح بذلك أهل وحدة الوجود الذين طردوا هذا الأصل الفاسد، وحينئذ فتكون أقوال نفاة الصفات باطلة على كل تقدير».

س٢٧١ ـ ما المحذور الذي يقع فيه كل واحد من نفاة الصفاة أو بعضها؟

س٢٧٢ ـ ما الأصل الثاني الذي ذكره ابن تيمية في الصفات؟

س٢٧٣ ـ اشرح الأصل الثاني الذي ذكره ابن تيمية في الصفات وهو قوله: «القول في بعض الصفات كالقول في بعض».

س٢٧٤ - لمن يوجه هذا الأصل الثاني؟
س٢٧٥ - لو سألك سائل: كيف استوى الرحمن على العرش؟ فبماذا تجيب؟ ولماذا أجبته بذلك؟
س٢٧٦ - بماذا فسر الاستواء عند السلف؟ وما المراد به في الآية؟
س٢٧٧ - بماذا أجاب وعلل ابن تيمية على قول مالك وربيعة: «الاستواء معلوم. . . .»
س٢٧٨ - ما رأيك في تعليل ابن تيمية الآنف؟
س٢٧٩ - لو سألك سائل: كيف ينزل ربنا إلى سماء الدنيا؟ فكيف الجواب؟
س٢٨٠ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذا الكلام لازم لهم في العقليات وفي تأويل السمعيات»، لمن يعود الضمير في قوله الآنف؟
س٢٨١ - اشرح قول الإمام ابن تيمية: «وهذا الكلام لازم لهم في العقليات وفي تأويل السمعيات؛ فإن من أثبت شيئاً ونفى شيئاً بالعقل إذا ألزم فيما نفاه من الصفات التي جاء بها الكتاب والسنة نظير ما يلزمه فيما أثبته، ولو طولب بالفرق بين المحذور في هذا وهذا لم يجد بينهما فرقاً».
س٢٨٢ - ما ملخص عقيدة نفاة بعض الصفات وإثبات البعض في ذلك الإثبات والنفي؟
س٢٨٣ - من هؤلاء الذين يثبتون البعض وينفون البعض، ويفوضون أو يؤولون؟
س٢٨٤ - ما مراد الأشعرية وغيرهم من نفاة الصفات بالتفويض في الصفات؟
س٢٨٥ - ما اللوازم الخطيرة التي تلزم من يقول بالتفويض البدعي عند المتكلمين؟
س٢٨٦ - ما الفرق بين التفويض عند أهل السنة والجماعة وعند المتكلمين من الأشعرية وغيرهم؟
س٢٨٧ - ما المراد بالتأويل في النص عند المتكلمين الأشعرية وغيرهم؟
س٢٨٨ - هل لك أن تضرب مثالاً على تحريف التأويل؟ وفقك الله.
س٢٨٩ - هل يوجد لنفاة بعض الصفات دون بعض قانون مستقيم؟ وعلى أي شيء يدل ذلك؟
س٢٩٠ - هل يثبت المتكلمون بعض الصفات؟ وهل يتناقضون في ذلك؟
س٢٩١ - اضرب مثالاً يوضح قول شيخ الإسلام: «فإنهم إذا صرفوا النص عن المعنى الذي هو مقتضاه إلى معنى آخر لزمهم في المعنى المصروف إليه ما كان يلزمهم في المعنى المصروف عنه».
س٢٩٢ - ما الطريقة الأخرى التي تقول بها المتكلمة من الأشعرية وغيرهم في نفي صفات المحبة والغضب والرضى. . ؟
س٢٩٣ - كيف ترد على المتكلم الأشعري أو الماتريدي في تفسيره صفات الرضى والمحبة والغضب، بأنها مفعولات الخالق من الثواب والعقاب؟
س٢٩٤ - ما المثلان المضروبان اللذان وردا في كلام شيخ الإسلام؟

س٢٩٥ - في أي سياق ضربهما شيخ الإسلام ابن تيمية؟
س٢٩٦ - ما الفائدة من ضرب هذين المثلين؟
س٢٩٧ - ما المثل الأول الذي ضربه شيخ الإسلام ابن تيمية؟ أوضحه وبيّنه.
س٢٩٨ - ذكر شيخ الإسلام افتراق الناس فيما أخبر الله عن نفسه وعن اليوم الآخر، فإلى كم قسم انقسموا؟
س٢٩٩ - اذكر هذه الأقسام على وجه الإجمال؟
س٣٠٠ - ما قول القسم الأول من السلف الصالح، في سياق ما ذكره ابن تيمية مما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر؟
س٣٠١ - ما قول القسم الثاني في سياق ما ذكره ابن تيمية مما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر؟
س٣٠٢ - ما قول القسم الثالث في سياق ما ذكره ابن تيمية مما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر؟
س٣٠٣ - لماذا ذكر شيخ الإسلام هذه الطوائف الثلاث؟ وهل ترى لذلك من ضرورة؟
س٣٠٤ - ورد في سياق كلام ابن تيمية ذكر الفريق الثالث من المنحرفين في الغيبيات، وذكر الفلاسفة المشائين ونحوهم من الملاحدة.. فمن هم الملاحدة الذين أشبهوا الفلاسفة والباطنية؟
س٣٠٥ - ما حقيقة مذهب الملاحدة من فرق الباطنية والفلاسفة وغلاة الصوفية في تأويل أوامر الشريعة؟
س٣٠٦ - ما حكم هؤلاء الباطنية والفلاسفة والقرامطة وغلاة الصوفية في الشريعة الإسلامية؟
س٣٠٧ - لماذا كان هؤلاء الفلاسفة وغلاة الصوفية أكفر من اليهود والنصارى؟
س٣٠٨ - لماذا خص شيخ الإسلام أهل التصوف بكلمة ولم يجملهم مع طوائف الباطنية والقرامطة والفلاسفة؟
س٣٠٩ - ما برهان المؤمنين في الاستدلال على صفات الله على أصناف الملاحدة؟
س٣١٠ - هل لك أن تضرب المثال وتوضح المقال على قول شيخ الإسلام: «وما يحتج به أهل الإيمان والإثبات على الملاحدة يحتج به كل من كان من أهل الإيمان والإثبات على من يشرك هؤلاء في بعض إلحادهم، فإذا أثبت لله تعالى الصفات ونفى عنه مماثلة المخلوقات كما دل على ذلك الآيات البينات، كان ذلك هو الحق الذي يوافق المعقول والمنقول ويهدم أساس الإلحاد والضلالات».
س٣١١ - على من يعود الضمير في قوله: «على من يشرك هؤلاء في بعض إلحادهم»؟
س٣١٢ - هل يجوز أن تضرب الأمثال لله تعالى؟ ولماذا؟
س٣١٣ - ما المثل أو القياس الذي يستعمل في حق المولى عز وجل؟

س٣١٤ ـ ما معنى قول الإمام ابن تيمية: «فإذا كان المخلوق منزهاً عن مماثلة المخلوق مع الموافقة في الاسم، فالخالق أولى أن ينزه عن مماثلة المخلوق، وإن حصلت موافقة في الاسم»؟

س٣١٥ ـ ورد في كلام ابن تيمية قوله: «قياس التمثيل» فما هو؟ وماذا يريد به أهل الفسلفة؟

س٣١٦ ـ ما مثال قياس التمثيل في كتب الفقه؟

س٣١٧ ـ أوضح قياس التمثيل كيف يضربونه؟ وما حكمه؟

س٣١٨ ـ ورد في كلام ابن تيمية قوله: «قياس شمول»، فما هو؟ وماذا يريد به أهل الفلسفة؟

س٣١٩ ـ ما مثال قياس الشمول في الفقه؟

س٣٢٠ ـ أوضح قياس الشمول كيف تضربه النفاة؟ وما حكمه؟

س٣٢١ ـ بيّن المثل الثاني الذي ضربه شيخ الإسلام؟

س٣٢٢ ـ ما أقوال الناس في ماهية الروح؟

س٣٢٣ ـ ما قول أهل الكلام في ماهية الروح؟

س٣٢٤ ـ ما قول طوائف أهل الفلسفة في ماهية الروح؟

س٣٢٥ ـ ما معنى قول الإمام ابن تيمية في حق الفلاسفة عن معتقدهم في الروح: «يصفونها بما يصفون به واجب الوجود عندهم وهي أمور لا يتصف بها إلا ممتنع الوجود»؟

س٣٢٦ ـ هل لك أن تذكر وصفهم للروح؟

س٣٢٧ ـ ماذا أراد شيخ الإسلام بقوله في محاجة الفلاسفة: «وإذا قيل لهم: إثبات مثل هذا ممتنع في ضرورة العقل»؟

س٣٢٨ ـ بماذا ردت الفلاسفة على اعتراض ابن تيمية بقوله عن الروح: «وإذا قيل لهم: إثبات مثل هذا ممتنع في ضرورة العقل»؟

س٣٢٩ ـ قال شيخ الإسلام: «قالوا: بل هذا ممكن بدليل أن الكليات ممكنة موجودة وهي غير مشار إليها»، ماذا يريدون بالكليات هنا؟ ومن هم؟

س٣٣٠ ـ كيف أجاب ابن تيمية على قول الفلاسفة: أن سلب النقيضين عن الروح صحيح، وأنه غير ممتنع في ضرورة العقل بدليل أن الكليات لا توجد إلا في الأذهان، وهي ممكنة غير مشار إليها؟

س٣٣١ ـ ما سبب اضطراب الناس في الروح؟

س٣٣٢ ـ ذكر ابن تيمية أن الناس الذين اضطربوا في تعريف الروح انقسموا في ذلك، فهل لك أن تذكر أقسامهم؟

س٣٣٣ ـ هل يصح إطلاق القول على الروح بأنها جسم؟

س٣٣٤ ـ ما المقصود من الاستطراد الطويل في ضرب المثل بالروح في سياق كلام الإمام ابن تيمية على الصفات؟

س٣٣٥ - ورد في كلام شيخ الإسلام أن الإنسان لا يمكن أن يعرف ويدرك حقيقة الشيء إلا بأمرين، ما هما؟ وهل يمكن أن نزيد عليهما؟

س٣٣٦ - كيف نعرف صفة الباري تعالى بالأمور الثلاثة التي ذكرناها آنفاً؟

س٣٣٧ - استخرج قياس الأولى من كلام ابن تيمية الأخير، بعد الاستطراد في كلامه الآنف عن الروح؟

س٣٣٨ - ذكر الإمام ابن تيمية الخاتمة الجامعة، وفيها القواعد النافعة، فما القاعدة الأولى؟

س٣٣٩ - أوضح معنى القاعدة الأولى؟

س٣٤٠ - هل النفي يتضمن مدحاً أو كمالاً؟ وضّح ذلك.

س٣٤١ - ما حال أغلب النفي الذي وصف الله به نفسه؟ وأورد ـ وفقك الله ـ آية تبين النفي الذي يتضمن كمالاً.

س٣٤٢ - هل كل صفة كمال اتصف بها الخالق هي كمال إذا اتصف بها المخلوق؟

س٣٤٣ - هل لك أن تضرب المثال على ذلك؟

س٣٤٤ - ماذا يتضمن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ لما نفى الله عن نفسه ذلك؟

س٣٤٥ - ماذا يتضمن قوله تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ من النفي والكمال؟

س٣٤٦ - ماذا يتضمن نفي اللغوب من الكمال؟ ثم أورد ـ وفقك الله ـ الآية الدالة على ذلك.

س٣٤٧ ـ ما النفي الذي تضمن كمالاً في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾؟

س٣٤٨ ـ ما حقيقة كل نفي لا يستلزم ثبوتاً؟ أوضح ذلك.

س٣٤٩ ـ ما حال من يقول: إن الله ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا مباين له ولا محايث؟

س٣٥٠ ـ ماذا يلزم من قال أن الله لا يتكلم أو لا ينزل؟

س٣٥١ ـ ما حقيقة قول من زعم أن الله لا مباين للعالم ولا مداخل للعالم؟

س٣٥٢ ـ ماذا يلزم من قال: إن الله ليس بحي ولا سميع ولا بصير ولا متكلم؟

س٣٥٣ ـ لما ألزم شيخ الإسلام من قال: إنه ليس بحي ولا بصير ولا متكلم.. لزمه أن يكون ميتاً أصم أبكم.

فبماذا أجاب المعطل؟

س٣٥٤ ـ إذا زعم المعطل في سياق سلب الصفات أنه لا يلزمه أن يكون الإله ميتاً أصم أعمى أبكم؛ لأن العمى عدم البصر عما من شأنه أن يقبل البصر وما لم يقبل البصر كالحائط لا يقال له أعمى ولا بصير.

فكيف تجيب على دعواه من وجوه عدة؟

س٣٥٥ ـ هل هناك وجه تشابه بين الجهمية المحضة والقرامطة في اعتقادهم في صفات الله وأسمائه؟

س٣٥٦ ـ ما حكم من سلب عنه النقيضين؟ أو من وصفه بالنفي فقط؟

س٣٥٧ ـ لماذا وقع كل من الفريقين في الكفر؟

س٣٥٨ ـ إذا جادلنا من وصف الله بالنفي وقلنا لهم: إن هذا يستلزم وصف الله بنقيض ذلك كالموت والصمم والبكم.. فبماذا يجيبون؟ وما قولك في جوابهم؟

س٣٥٩ ـ ذكر ابن تيمية رحمه الله أن طائفة أخرى ضاهت وشابهت النفاة، فما قولهم؟

س٣٦٠ ـ كيف ترد على هذه الطائفة التي قالت: إن الله ليس بداخل العالم ولا خارجه؟

س٣٦١ ـ يحتج النفاة في وصف الرب بأنه لا داخل العالم ولا خارجه؛ بأنه غير متحيز، وبما أنه كذلك فينتفي قبول النقيضين، فكيف تجيب؟

س٣٦٢ ـ ما معنى قول شيخ الإسلام: «فيقال لهم: علم الخلق بامتناع الخلو من هذين النقيضين هو علم مطلق لا يستثنى منه موجود»؟

س٣٦٣ ـ فرّق لنا بين الخالق والمخلوق؟

س٣٦٤ ـ ماذا يلزم من نفى عن الله التحيز، فقال: ليس هو متحيز ولا هو داخل العالم ولا خارجه؟

س٣٦٥ ـ ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية الخاتمة الجامعة وفيها القواعد النافعة.. فما القاعدة الثانية؟

س٣٦٦ ـ ما تعليل ابن تيمية في وجوب الإيمان بما أخبر به الرسول ﷺ عن ربه؟

س٣٦٧ ـ ما أخبر به الرسول ﷺ عن ربه مما يجب الإيمان به، له وجهان، ما هما؟

س٣٦٨ ـ ما الذي يدركه الإنسان من هاتين الوجهتين؟

س٣٦٩ ـ في قول شيخ الإسلام: «مع أن هذا الباب يوجد عامته...»، ماذا أراد بالباب المشار إليه؟

س٣٧٠ ـ ما حكم الألفاظ المجملة التي تنازع الناس فيها ـ المتأخرون ـ إثباتاً ونفياً، ولم يرد بها دليل شرعي؟

س٣٧١ ـ ما المثل الذي ضربه شيخ الإسلام ابن تيمية في الألفاظ المجملة التي تنازع فيها المتأخرون؟

س٣٧٢ ـ كيف يجاب على من نفى الجهة عن الله؟

س٣٧٣ ـ بماذا يجاب على من أثبت الجهة لله تعالى؟

س٣٧٤ ـ هل نحن بحاجة إلى لفظ الجهة؟ ولماذا؟

س٣٧٥ ـ بماذا يجاب على من أطلق لفظ التحيز على الله تعالى؟

س٣٧٦ ـ في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: **«ما السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن في يد الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم»**، ما معنى خردلة؟ وماذا أفاد الحديث في باب الاعتقاد؟

س٣٧٧ ـ أورد آية ذكرها ابن تيمية تدل على أن الله لا تحوزه المخلوقات؟

س٣٧٨ - أورد حديثاً ذكره ابن تيمية يدل على أن الله لا تحوزه المخلوقات؟

س٣٧٩ - حديث: **«وإنه ليدحوها كما يدحو الصبيان الكرة»**، في أي سياق ذكره ابن تيمية؟ وما وجه الاستشهاد به؟

س٣٨٠ - حديث ابن عباس: **«ما السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن في يد الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم»** في أي سياق ذكره الإمام ابن تيمية؟ وما وجه الاستشهاد به؟

س٣٨١ - ذكر شيخ الإسلام الخاتمة الجامعة وفيها القواعد النافعة. . فما القاعدة الثالثة؟

س٣٨٢ - كيف يكون لفظ الظاهر فيه إجمال. .؟ أوضح ذلك.

س٣٨٣ - ما موقف السلف والأئمة من عبارة ظاهر النص غير مراد؟ ولم؟

س٣٨٤ - ذكر شيخ الإسلام أن الذين يجعلون ظاهر النصوص هو التمثيل يغلطون من وجهين، فما هما؟

س٣٨٥ - اضرب مثالاً تعتقده المؤولة أن ظاهر القرآن تشبيه الله بالخلق فيؤولونه.

س٣٨٦ - اضرب مثالاً لما ترده المؤولة من المعنى الحق من ظاهر اللفظ لاعتقادهم أنه باطل.

س٣٨٧ - ضرب ابن تيمية أمثلة لمن يجعلون المعنى الظاهر هو المعنى الفاسد، اذكرها.

س٣٨٨ - ما اعتراض نفاة الصفات على حديث: **«قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن»**؟ وكيف أجاب عليهم شيخ الإسلام؟

س٣٨٩ - كيف أجاب الإمام ابن تيمية على من يجعل ظاهر أثر: **«الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن صافحه أو قبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه»** هو المعنى الفاسد؟

س٣٩٠ - كيف أجاب الإمام ابن تيمية على من يجعل ظاهر: **«عبدي جعت فلم تطعمني. .»** هو المعنى الفاسد؟

س٣٩١ - بماذا أجاب الإمام ابن تيمية على من جعل ظاهر قوله: **«قلوب العباد بين أصبعين. .»** هو المعنى الفاسد؟

س٣٩٢ - إذا عرفنا أن المعنى الظاهر ليس هو المعنى الفاسد، فهل يبقى الحديث على ظاهره أم يؤول؟ ولماذا؟

س٣٩٣ - ذكر ابن تيمية قولاً يشبه قول النفاة في جعل النص الظاهر هو المعنى الفاسد. . اذكر هذا القول؟

س٣٩٤ - هل ذكر الله نفسه بصيغة التثنية؟ ولماذا؟

س٣٩٥ - ما مراد من جعل اللفظ الشرعي نظيراً لما ليس له كقوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، وقوله: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾؟ وما رأيك في هذا؟

س٣٩٦ - أورد بعض الأدلة التي تثبت صفة اليد مما هو نظير لبعضه؟

س٣٩٧ - هل صفة اليد ثابتة للمولى عزَّ وجلَّ وما درجة ثبوتها؟

س٣٩٨ - هل ذكر الله تعالى نفسه بصيغة المفرد؟ استدل لذلك، وعلى ماذا يدل؟

س٣٩٩ - هل ذكر الله نفسه بصيغة الجمع؟ استدل لذلك، وعلى ماذا يدل؟

س٤٠٠ - كيف أضاف ابن تيمية وجمع الآيات المتناظرة في صيغ الجمع وصيغ المفرد. . الدالة على صفة اليدين؟ رتب ذلك.

س٤٠١ - ما ثمرة جمع ابن تيمية الآيات المتناظرة في صفة اليدين؟

س٤٠٢ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وإن كان القائل يعتقد أن ظاهر النصوص المتنازع في معناها من جنس ظاهر النصوص المتفق على معناها. .»، من هو القائل الذي ذكره الشيخ؟

س٤٠٣ - كيف ناقش ابن تيمية من يعتقد أن ظاهر النصوص المتنازع في معناها من جنس ظاهر النصوص المتفق على معناها. . من المتكلمين الأشعرية؟

س٤٠٤ - الذين أقروا أن ظاهر النصوص مراد في جميعها، بعضهم ظن أن ظاهرها يماثل صفات المخلوقين. وبالتالي نفى كثيراً منها. . وقد بين ذلك اللبس شيخ الإسلام ابن تيمية، فأوضح ما قاله في بيانه.

س٤٠٥ - ما معنى قول الإمام ابن تيمية: «صفاتنا منها ما هي أعيان وأجسام، وهي أبعاض لنا كالوجه واليد، ومنها ما هو معان وأعراض»؟

س٤٠٦ - هل قال المسلمون عند قراءة آيات الصفات إن ظاهرها غير مراد؟ ولماذا؟

س٤٠٧ - ذكر شيخ الإسلام حديث: **«ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر»** في القاعدة الثالثة، فلماذا ذكره؟ وفي أي سياق؟

س٤٠٨ - هل تستطيع أن تفصل لنا خلاصة مجمل قول شيخ الإسلام من صفات الأعيان والمعاني المتفق عليها والمختلف فيها بين أهل السنة والجماعة وأهل التعطيل؟

س٤٠٩ - مثّل لصفات المعاني المتفق عليها.

س٤١٠ - مثّل لصفات المعاني المختلف فيها.

س٤١١ - ما القاعدة الرابعة التي وضعها شيخ الإسلام في الخاتمة الجامعة؟

س٤١٢ - من أراد ابن تيمية بقوله: «إن كثيراً من الناس يتوهم في بعض الصفات أو أكثرها أو كلها أنها تماثل صفات المخلوقين، ثم ينفيها فيقع في أربعة أنواع من المحاذير».

س٤١٣ - اذكر المحاذير التي يقع فيها من توهم أن ظاهر الصفات يقتضي التشبيه فينفي الصفات عن رب السموات؟

س٤١٤ - قال ابن تيمية في المحذور الثالث: «أنه ينفي تلك الصفات عن الله عزَّ وجلَّ بغير علم فيكون معطلاً لما يستحقه الرب»، ما دليل ذلك؟

س٤١٥ - ورد في المحذور الرابع: «أنه يصف الرب بنقيض تلك الصفات»، لو قال قائل بضد تلك الصفات، هل يصح؟ ولماذا؟

س٤١٦ - أوضح المحاذير التي يقع فيها النفاة الذين ظنوا أن ظاهر اللفظ يقتضي التشبيه على ضوء صفة الاستواء؟

س٤١٧ - ورد في كلام شيخ الإسلام قوله: «فأما علوه ومباينته للمخلوقات فيعلم بالعقل الموافق للسمع»، ما وجه دلالة العقل على العلو؟

س٤١٨ - ما أنواع أدلة علو الله على خلقه؟

س٤١٩ - بيّن قول من قال: إن معنى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ أي استولى؟

س٤٢٠ - يستدل نفاة الصفات على نفي صفة استواء الرحمن على عرشه، وأنه بمعنى الاستيلاء بقول شاعر قال:

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف أو دم مهراق

فكيف الجواب على استدلالهم؟

س٤٢١ - بيّن المحاذير التي يقع فيها نفاة الصفات ممن ظن أن ظاهر اللفظ يقتضي التشبيه على ضوء صفة العلو.

س٤٢٢ - ما حكم من توهم أن مقتضى الآية الشريفة: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ أن الله داخل سماواته؟

س٤٢٣ - هل هناك دليل على علو الله تعالى غير الدليل الشرعي السمعي؟ وهل يلزم منه حلوله في المخلوقات؟

س٤٢٤ - ذكر ابن تيمية حديث: «**إذا سألتم الله فسلوه الفردوس**. . »، أكمل الحديث، وفي أي سياق ورد ذكره؟ وما ثمرة إيراده؟

س٤٢٥ - أورد الشيخ في الخاتمة الجامعة قواعد نافعة، فما القاعدة الخامسة؟

س٤٢٦ - ما الوجه الذي لا نعلمه في الصفات على سبيل المثال؟

س٤٢٧ - هل آيات الصفات من المحكم أم المتشابه؟

س٤٢٨ - ما الأدلة المطهرة التي أوردها الإمام ابن تيمية على القاعدة الخامسة؟

س٤٢٩ - ما قول جمهور سلف الأمة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾؟ وعمن عرف ذلك من الصحابة؟

س٤٣٠ - ما وجه الدلالة في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ﴾؟

س٤٣١ - ما قول ابن عباس في أوجه التفسير؟

س٤٣٢ - بيّن ما التفسير الذي تعرفه العرب من كلامها؟

س٤٣٣ - ما التفسير الذي لا يعذر أحد بجهالته؟

س٤٣٤ - ما التفسير الذي يعلمه العلماء؟

س٤٣٥ - ما التفسير الذي لا يعلمه إلا الله؟

س٤٣٦ - قال شيخ الإسلام: «ولا منافاة بين القولين عند التحقيق»، بيّن معنى هذا القول.

س٤٣٧ - ما إعراب الآية: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ عند من يقف على ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾؟ وماذا يفيد القول؟

س٤٣٨ ـ ما إعراب الآية: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ عند من يصلها ببعضها؟ وماذا يفيد القول؟

س٤٣٩ ـ هل هناك منافاة بين قولي أهل العلم في الوقف أو الوصل في الآية: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾؟ أوضح ذلك.

س٤٤٠ ـ ما تعريف التأويل عند المتأخرين؟ وما أثره على الصفات؟

س٤٤١ ـ هل تستطيع أن تضرب مثالاً على التأويل الصحيح، وهو صرف المعنى الراجح إلى المرجوح لدليل يقترن به؟ وهل تأويل المتأخرين لنصوص الصفات صحيح؟

س٤٤٢ ـ متى يكون التأويل محموداً أو مذموماً، حقاً أو باطلاً؟

س٤٤٣ ـ لماذا ذكر شيخ الإسلام أنه لا منافاة بين القولين في التأويل عند التحقيق؟

س٤٤٤ ـ كيف يكون المتشابه هو الغيب مما أخبر الله به عن نفسه وصفاته واليوم الآخر؟ وهل يقتضي التشبيه؟

س٤٤٥ ـ هل يمكن أن يجتمع تأويلان في كتاب الله مما ذكره ابن تيمية من الثلاثة التي عرف بها التأويل عند العلماء؟ أوضح ذلك.

س٤٤٦ ـ اضرب مثالاً يبين أن التأويل في القرآن يأتي بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الكلام؟

س٤٤٧ ـ اضرب مثالاً يبين أن السنة هي تأويل الأوامر والنواهي الإلهية؟

س٤٤٨ ـ درست معاني التأويل وأنواعه.. فما تأويل ما ورد في القرآن من أخبار المعاد ونحوه؟

س٤٤٩ ـ ما الحكم فيما ورد من نصوص الشرع في العقائد والأحكام؟

س٤٥٠ ـ قال شيخ الإسلام: «والإخبار عن الغائب لا يفهم إن لم يعبر عنه بالأسماء المعلومة معانيها في الشاهد»، بيّن ذلك.

س٤٥١ ـ «يخبر عن الغائب بالمعنى المعلوم في الشاهد، وإن كانت الحقيقة مختلفة»، أوضح كيف يكون دليلاً لإثبات صفات الرب تعالى؟

س٤٥٢ ـ أورد أقوال السلف كالإمام مالك وشيخه في الإيمان بالصفات والجهل بكيفيتها؟

س٤٥٣ ـ أورد شيئاً من حديث النبي ﷺ يفيد نفي علم كيفية الصفات مع الإيمان بها؟

س٤٥٤ ـ ما الفارق بين تفويض الكيفية وتفويض الصفة؟

س٤٥٥ ـ من أشهر من عرف بالتفويض البدعي؟

س٤٥٦ ـ أسماء الله تعالى وصفاته متنوعة في معانيها متفقة في دلالتها على ذات الله.. أوضح ذلك.

س٤٥٧ ـ أسماء الله تعالى متفقة من حيث دلالتها على ذات الله، متباينة من حيث الصفات، بيّن ذلك.

س٤٥٨ ـ لو قال لك قائل: أسماء الله مترادفة أم متباينة؟ فكيف تجيب؟

س٤٥٩ ـ ضرب شيخ الإسلام أمثلة أخرى في تنوع الأسماء والصفات على مسمى واحد. اذكر هذه الأمثلة.

س٤٦٠ ـ ربنا عزَّ وجلَّ وصف القرآن بأنه كله محكم وبأنه متشابه.. وضح ذلك.

س٤٦١ ـ ما معنى الإحكام في كتاب الله تعالى؟

س٤٦٢ ـ ما معنى التشابه في القرآن؟

س٤٦٣ ـ هل التشابه العام ينافي الإحكام العام في القرآن؟

س٤٦٤ ـ هل الإحكام الخاص ضد التشابه الخاص؟

س٤٦٥ ـ بناء على ما سبق بيانه هل يمكن أن تفصل أنواع المحكم والمجمل؟

س٤٦٦ ـ ما الإحكام العام؟ مع الاستدلال له.

س٤٦٧ ـ ما التشابه العام؟ مع الاستدلال.

س٤٦٨ ـ ما الإحكام الخاص؟ مع الاستدلال.

س٤٦٩ ـ ما التشابه الخاص؟ مع الاستدلال.

س٤٧٠ ـ ذكر شيخ الإسلام أن التشابه قد يكون من الأمور النسبية الإضافية.. أوضح ذلك.

س٤٧١ ـ ذكر الإمام ابن تيمية نوعين مما يضل به بعض الناس في التشابه النسبي، فما هما؟

س٤٧٢ ـ ما سبب عامة الضلال في بني آدم؟

س٤٧٣ ـ ذكر شيخ الإسلام طوائف عدة ضلت من باب الاشتباه، فما هي من حيث الجملة؟

س٤٧٤ ـ بيّن كيف ضل من يدعي التحقيق والتوحيد إلى الإلحاد من باب الاشتباه؟ ومن هم؟

س٤٧٥ ـ قال الإمام ابن تيمية: «ولم يفرقوا بين الواحد بالعين والواحد بالنوع»، ما المراد بالجملة الآنفة؟

س٤٧٦ ـ ما حقيقة قول الجهمية إذ ضلوا من باب الاشتباه؟

س٤٧٧ ـ ضلت الفلاسفة من باب الاشتباه.. فما وجه ضلالهم؟

س٤٧٨ ـ ما منهج أهل الحق في الأمور المشتركة من بعض الوجوه؟

س٤٧٩ ـ ما المثال الذي ضربه شيخ الإسلام لوقوع الاشتباه فيه مما أدى إلى الشرك؟

س٤٨٠ ـ كيف رد الإمام ابن تيمية على اشتباه النصراني ووقوعه في الشرك.. لما اشتبه عليه لفظ: «إنا» و«نحن»؟

س٤٨١ ـ ذكر شيخ الإسلام أن التشابه يكون في الألفاظ المتواطئة.. فما هي؟

س٤٨٢ ـ ذكر شيخ الإسلام أن التشابه يكون في الألفاظ المشتركة.. فما هي؟

س٤٨٣ ـ التشابه يكون في الألفاظ المتواطئة، كما يكون في الألفاظ المشتركة، فكيف يزول الاشتباه في تلك الألفاظ؟

س٤٨٤ ـ مثّل للنوع الأول من الألفاظ التي يزول الاشتباه فيها بالنص القاطع الدلالة؟

س٤٨٥ ـ مثّل للنوع الثاني (الإضافة والتعريف) التي يزول الاشتباه فيها بالإضافة أو التعريف؟

س٤٨٦ ـ كيف يزول الاشتباه في أسماء الله وصفاته؟

س٤٨٧ ـ ما الذي أنكره أئمة الإسلام كالإمام أحمد وغيره على الجهمية وأمثالهم؟

س٤٨٨ ـ لماذا أنكر الإمام أحمد على الجهمية وذمهم؟

س٤٨٩ ـ ما التأويل المذموم؟

س٤٩٠ ـ هل ينفى مطلق التأويل؟

س٤٩١ ـ كيف يكون حال من ينفي مطلق التأويل؟

س٤٩٢ ـ هل قال بنفي مطلق التأويل أحد؟

س٤٩٣ ـ ما دليل من ينفي مطلق التأويل؟ وبم ترد عليه؟

س٤٩٤ ـ ما جهة الغلط ممن نفى التأويل مطلقاً؟ أوضح ذلك.

س٤٩٥ ـ لخص لنا ما فهمته من الجواب السابق في نفي التأويل مطلقاً، وليكن ذلك في نقطتين.

س٤٩٦ ـ قال الإمام ابن تيمية: «.. يتأولونه على غير تأويله، ويدعون صرف اللفظ عن مدلوله إلى غير مدلوله بغير دليل يوجب ذلك، ويدعون أن في ظاهره من المحذور ما هو نظير المحذور اللازم فيما أثبتوه بالعقل، ويصرفونه إلى معان هي نظير المعاني التي نفوها عنه، فيكون ما نفوه من جنس ما أثبتوه، فإن كان الثابت حقاً ممكناً كان المنفي مثله، وإن كان المنفي باطلاً ممتنعاً كان الثابت مثله»، ما معنى هذه الجملة؟ مع ضرب الأمثلة والإيضاح.

س٤٩٧ ـ في سياق رده على من ينفي التأويل مطلقاً، قال شيخ الإسلام: «وهذا مع أنه باطل فهو متناقض؛ لأنا إذا لم نفهم منه شيئاً لم يجز لنا أن نقول له تأويل يخالف الظاهر ولا يوافقه لإمكان أن يكون له معنى صحيح»، إلى أي شيء تعود الإشارة في قوله.

س٤٩٨ ـ اشرح وبيّن هذا القول للإمام ابن تيمية: «وهذا مع أنه باطل فهو متناقض؛ لأنا إذا لم نفهم منه شيئاً لم يجز لنا أن نقول له تأويل يخالف الظاهر ولا يوافقه، لإمكان أن يكون له معنى صحيح، وذلك المعنى الصحيح لا يخالف الظاهر المعلوم لنا، فإنه لا ظاهر له على قولهم، فلا تكون دلالته على ذلك المعنى دلالة على خلاف الظاهر، فلا يكون تأويلاً، ولا يجوز نفي دلالته على معان لا نعرفها على هذا التقدير؛ فإن تلك المعاني التي دل عليها قد لا نكون عارفين بها؛ ولأنا إذا لم نفهم اللفظ ومدلوله فلأن لا نعرف المعاني التي لم يدل عليها اللفظ أولى»؟

س٤٩٩ ـ إذا قال نفاة التأويل مطلقاً: إنه ليس لها تأويل يخالف الظاهر، أو أنها تجرى على المعاني الظاهرة منها.. فكيف الجواب؟

س٥٠٠ ـ يلزم من قال بالتفويض وعدم فهم القرآن ومعانيه وتفسيره مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ لوازم عدة.. اذكرها.

س٥٠١ ـ ما القاعدة السادسة التي أوردها شيخ الإسلام في الخاتمة الجامعة؟

س٥٠٢ - مثّل للقدر المشترك والقدر المميز بين أي شيئين.
س٥٠٣ - النافي إن اعتمد فيما ينفيه على أن هذا تشبيه، ماذا يجب عليه؟
س٥٠٤ - ما المعتمد الصحيح في إثبات ما يثبت لله تعالى وما ينفى عنه سبحانه؟
س٥٠٥ - ما حكم ما سكت عنه الشرع إثباتاً ونفياً؟
س٥٠٦ - قال شيخ الإسلام: «فالنافي إن اعتمد فيما ينفيه على أن هذا تشبيه، قيل له: إن أردت أنه مماثل له من كل وجه فهذا باطل.
وإن أردت أنه مشابه له من وجه دون وجه أو مشارك له في الاسم لزمك هذا في سائر ما تثبته».
من هؤلاء الذين ألزمهم شيخ الإسلام؟ وما وجهه؟
س٥٠٧ - ما الدليل الذي أقامته نفاة الصفات على إبطال التشبيه والتماثل؟
س٥٠٨ - كيف ترد على هذا الدليل الذي أقامته النفاة بأنه يجوز على أحدهما ما يجوز على الآخر ويمتنع عليه ما يمتنع عليه ويجب له ما يجب له؟
س٥٠٩ - ما أبرز شبهة للمعتزلة في نفي الصفات؟
س٥١٠ - هل وجد أحد من الناس يجعل التشبيه مفسراً بأي معنى من المعاني، حتى وإن كان من وجه دون وجه؟ أو مشارك في أصل الاسم؟
س٥١١ - هل لك أن تضرب المثال - على من جعل التشبيه بمجرد الاشتراك في الاسم أو معنى من المعاني - عند فرق الناس؟
س٥١٢ - هل يفرق أهل السنة والجماعة بين التشبيه والتمثيل؟ أوضح ذلك.
س٥١٣ - كيف رد مثبتة الصفات (الصفاتية) على دعوى المعتزلة أن (القديم عند جمهورهم هو أخص وصف الإله) وأن إثبات الصفات يستلزم تعدد القديم؟
س٥١٤ - ما قولك فيمن ينفي التشبيه بناءً على أنه مماثل له من كل وجه، وأنه يجوز عليه ما يجوز على الآخر، ويمتنع عليه ما يمتنع عليه، ويجب له ما يجب له؟
س٥١٥ - ورد في كلام شيخ الإسلام مصطلح «الصفاتية» و«مثبتة الصفات»، فمن أراد بهم؟
س٥١٦ - ورد في سياق الرد على نفاة الصفاة قول الإمام ابن تيمية: «وقد يفرق بين التشبيه والتمثيل»، أوضح ذلك بإفهام وإيجاز دون تطويل أو إلغاز.
س٥١٧ - قال شيخ الإسلام: «فهؤلاء إذا أطلقوا على الصفاتية اسم التشبيه والتمثيل كان هذا بحسب اعتقادهم الذي ينازعهم فيه أولئك».
إلى من تعود الإشارة في قوله: «هؤلاء» و«أولئك»؟
س٥١٨ - هل قال أحد من «الصفاتية» إن صفات الرب قديمة؟
س٥١٩ - ما الشبهة الثانية التي قالتها المعتزلة لتنفي صفات الرب تعالى؟
س٥٢٠ - هل شارك المعتزلة أحد في هذه الشبهة؟
س٥٢١ - ما حقيقة شبهة نفاة الصفات الاختيارية من الأشاعرة والماتريدية؟

س٥٢٢ ـ كيف يستفيد أهل السنة والجماعة من شبهتي الأشعرية والمعتزلة؟
س٥٢٣ ـ هل تستطيع أن تثبت عقلياً أن الصفات تقوم بما ليس بجسم؟ وهل هذا القول صحيح؟
س٥٢٤ ـ هل توافق على مقدمة المعتزلة: أن الأجسام متماثلة؟ اضرب المثال.
س٥٢٥ ـ هؤلاء النفاة من «الصفاتية» ماذا يسمون من أثبت الصفات الاختيارية؟
س٥٢٦ ـ ما قول الجويني في كتابه «الإرشاد» في حقيقة الصفات؟
س٥٢٧ ـ ما قول القاضي أبي يعلى في حقيقة الصفات؟
س٥٢٨ ـ إذا قالت نفاة الصفات: «إن الصفات لا تقوم إلا بجسم متحيز، والأجسام متماثلة، فلو قامت به الصفات للزم أن يكون مماثلاً لسائر الأجسام، وهذا هو التشبيه»، فكيف تجيب على هذا؟
س٥٢٩ ـ ورد في متن التدمرية من كلام ابن تيمية لفظ: «الصفات الاختيارية»، فما هي؟
س٥٣٠ ـ ذكر شيخ الإسلام أصلاً لجميع النفاة، فما هو؟
س٥٣١ ـ كيف يجيب مثبتو الصفات على شبهة النفاة من أن إثبات الصفات يستلزم التجسيم والأجسام متماثلة؟
س٥٣٢ ـ ما المقدمة الأولى؟ وما المقدمة الثانية في شبهة النفاة؟
س٥٣٣ ـ كيف رد شيخ الإسلام على المقدمة الثانية «تماثل الأجسام»؟
س٥٣٤ ـ ورد في كلام شيخ الإسلام لفظ: «الهيولى والصورة»، فما تعريفها؟
س٥٣٥ ـ ورد في كلام شيخ الإسلام لفظ المركب من الجواهر المفردة، فما هي؟
س٥٣٦ ـ قال شيخ الإسلام: «فأما إذا فسروه بالمركب من الجواهر المفردة على أنها متماثلة، فهذا يبنى على صحة ذلك»، إلى أي شيء تعود الإشارة في قوله؟
س٥٣٧ ـ لما ذكر ابن تيمية قولهم في تماثل الأجسام وتعدد تفسيرهم لها، ما النتيجة التي تخرج بها من قوله؟
س٥٣٨ ـ لماذا أورد شيخ الإسلام ذكر الرافضة في هذا السياق؟
س٥٣٩ ـ قال شيخ الإسلام: «إذا أثبت تماثل الأجسام فهم لا ينفون ذلك إلا بالحجة التي ينفون بها الجسم.
وإذا أثبت أن هذا يستلزم الجسم، وثبت امتناع الجسم، كان هذا وحده كافياً في نفي ذلك»، بيّن معنى هذا القول.
س٥٤٠ ـ ورد في كلام ابن تيمية أن المثبتين تارة يردون على النفاة «بالاستفصال»، فما المراد به؟
س٥٤١ ـ ما قولك في حكم الاعتماد في نفي ما ينفى عن الله عزَّ وجلَّ على مجرد نفي التشبيه؟
س٥٤٢ ـ إذا قال القائل: «إن الشيء إذا شابه غيره من وجه جاز عليه ما يجوز عليه من ذلك الوجه، ووجب له ما وجب له، وامتنع عليه ما امتنع عليه»، ما المراد بقول القائل؟ وكيف تجيبه؟

س٥٤٣ - هل القدر المشترك في مسمى بعض الصفات يقتضي اشتراكهما في الحقيقة؟ بيّن ذلك.

س٥٤٤ - إذا كان القدر المشترك بين الخالق والمخلوق في مسمى صفة الكمال.. هل في ذلك محذور من أن نثبت هذه الصفة؟

س٥٤٥ - لماذا سمى أئمة الإسلام الجهم ومن معه معطلة؟

س٥٤٦ - هل يجوز أن يسمى الله شيئاً؟ وما الدليل؟

س٥٤٧ - من الذي أنكر أن يكون الله شيئاً؟ وما قوله؟ ولماذا قال به؟

س٥٤٨ - هل المعاني التي يوصف الرب بها كالحياة والعلم والقدرة تجب له لوازمها؟ ولماذا؟

س٥٤٩ - بيّن اللازم والملزوم بمثال.. وليكن ذلك في صفات الرب تعالى.

س٥٥٠ - ما هو لازم صفات الخالق، وما هو لازم صفات المخلوق؟

س٥٥١ - ما ثمرة فهم القدر المشترك بين الأشياء؟

س٥٥٢ - ما ثمرة عدم فهم القدر المشترك بين الأشياء؟

س٥٥٣ - ذكر ابن تيمية رحمه الله أن الاشتباه في فهم القدر المشترك بين الأشياء يوقع في الشبهات والزلل وضرب لذلك أمثلة، فما هي؟

س٥٥٤ - ما قول أئمة النظار في الأمثلة التي ضربها شيخ الإسلام آنفاً والتي وقع فيها الاشتباه؟

س٥٥٥ - هل وجود الرب تعالى هو عين ماهيته أم زائد على ماهيته؟

س٥٥٦ - ورد في كلام ابن تيمية لفظ الماهية، فماذا يعني بها؟

س٥٥٧ - هل لفظ الوجود مقول بالاشتراك اللفظي أو بالتواطؤ أو التشكيك؟

س٥٥٨ - ورد في كلام ابن تيمية لفظ الاشتراك اللفظي، فما هو؟

س٥٥٩ - ورد في كلام شيخ الإسلام لفظ المتواطىء، فما هو؟

س٥٦٠ - ورد في كلام شيخ الإسلام لفظ المشكك، فما هو؟

س٥٦١ - هل لك أن تضرب المثال على المشترك اللفظي أو المتواطئ والمشكك؟

س٥٦٢ - هل المعدوم شيء أم لا؟

س٥٦٣ - ما الأحوال نفياً وإثباتاً؟

س٥٦٤ - ورد في كلام الإمام ابن تيمية لفظ الأحوال، فاضرب لها المثال، ليتضح المقال.

س٥٦٥ - بعد أن عرفت الأحوال، ما رأيك في حقيقتها؟

س٥٦٦ - هل ترى أن لهذه المصطلحات التي عرفناها آنفاً: كالماهية، والمشترك اللفظي، والمشكك، والمعدوم شيء أم لا، والأحوال ونحوها، فائدة؟ ولماذا نشأت في ذلك الزمان؟

س٥٦٧ - هل هناك فرق بين الوجود العلمي والوجود العيني؟

س٥٦٨ - لماذا أورد شيخ الإسلام الكلام الآنف في نفي صفات الكمال عن الله عند الطوائف بحجة أن القدر المشترك يقتضي التشبيه؟

س٥٦٩ ـ هل وفقت المعطلة والمعتزلة لما أرادوا أن ينزهوا الله عن النقائص كالبكاء والحزن ونحو ذلك، رداً على اليهود، فقالوا بنفي التجسيم؟ وضح ذلك.

س٥٧٠ ـ ما عاقبة من سلك مسلك المعطلة والمعتزلة لما قالوا بنفي التجسيم والتحيز ونحو ذلك؟

س٥٧١ ـ هل سلوك هذا الطريق (نفي التحيز والتجسيم) طريق يحصل بها المقصود في تنزيه الرب؟ ولماذا؟

س٥٧٢ ـ في الوجه الأول من الوجوه التي لا يحصل بها المقصود، ورد قوله: «وكفر صاحب ذلك معلوم بالضروة من دين الإسلام، والدليل معروف للمدلول ومبين له، فلا يجوز أن يستدل على الأظهر الأبين بالأخفى، كما لا يفعل مثل ذلك في الحدود»، أوضح المراد بهذه الجملة.

س٥٧٣ ـ من المراد بالخطاب والإشارة في الوجه الثاني؟ وما حقيقة القول فيه؟

س٥٧٤ ـ من المراد بالإشارة في الوجه الثالث؟ وما حقيقة القول فيه؟

س٥٧٥ ـ هل لك أن توضح الوجه الرابع من كلام شيخ الإسلام وهو قوله: «الرابع: أن سالكي هذه الطريقة متناقضون. فكل من أثبت شيئاً منهم ألزمه الآخر بما يوافقه فيه من الإثبات، كما أن كل من نفى شيئاً منهم ألزمه الآخر بما يوافقه فيه من النفي»؟

س٥٧٦ ـ ما قولك في الرد على من وصف الله بالنقائص بنفي التحيز والجسم واتخاذ هذه الطريقة منهجاً؟ ولماذا؟

س٥٧٧ ـ لو قال لك قائل: ماذا تقول في الجسم أو أن الله ليس بجسم، فكيف تجيب؟

س٥٧٨ ـ هل يكفي في الإثبات لصفات رب السموات على مجرد نفي التشبيه؟ وضح ذلك.

س٥٧٩ ـ إذا قال المثبت للصفات اللائقة بالله كالعلم والحياة وغير اللائقة به كالحزن والجوع ... ـ للسني الذي يثبت الصفات اللائقة بالله ـ: ما الفرق بين هذا وبين ما أثبته إذا نفيت التشبيه، وجعلت مجرد نفي التشبيه كافياً في الإثبات، فلا بد من إثبات فرق في نفس الأمر؟ فما جواب أهل السنة والجماعة على هذا؟

س٥٨٠ ـ إذا أجاب السني على المثبت للنقائص والكمالات من الصفات بأن العمدة في الفرق بين صفات الكمال وصفات النقص هو الدليل الشرعي (السمعي) لا مجرد نفي التشبيه، فكيف يجيب النافي؟

س٥٨١ ـ ورد في كلام ابن تيمية قوله: «الدليل لا ينعكس، فلا يلزم من عدمه عدم المدلول عليه، فما لم يرد به السمع يجوز أن يكون ثابتاً في نفس الأمر، وإن لم يرد به السمع إذا لم يكن نفاه»، فما المراد بهذا القول؟

س٥٨٢ ـ اشرح قول شيخ الإسلام: «فإن الأمور المتماثلة في الجواز والوجوب والامتناع يمتنع اختصاص بعضها دون بعض في الجواز والوجوب والامتناع، فلا بد من

اختصاص المنفي عن المثبت بما يخصه بالنفي، ولا بد من اختصاص الثابت عن المنفي بما يخصه بالثبوت».

س٥٨٣ - أورد جواب النافي للتشبيه على السني بوجه آخر في زعمه أن ذلك يكفي لإثبات الصفات، حتى وإن تضمنت نقصاً؟

س٥٨٤ - كيف يجيب السني على من زعم أن نفي التشبيه كافٍ لإثبات الصفات سواءً كانت صفات كمال أو صفات نقص؟

س٥٨٥ - هل طرق العلم بنفي ما ينزه الرب عنه مقتصرة على مجرد نفي التشبيه والتجسيم؟

س٥٨٦ - هل بين القرامطة وبين النافي للتشبيه والتجسيم في إثبات الصفات تشابه؟

س٥٨٧ - ما ثمرة النفي الوارد عن الله؟

س٥٨٨ - اضرب مثالاً يوضح أن النفي الوارد في الشرع لا بد أن يتضمن كمالاً؟

س٥٨٩ - بيّنا آنفاً أن كل كمال ثبت للمخلوق فالخالق أولى به، وضح ذلك.

س٥٩٠ - هل ثبت بالعقل ما ثبت بالسمع من صفات الكمال لمولانا ذي الجلال؟

س٥٩١ - ماذا يفيدنا النفي الوارد في السمع عن الله ممن أخطأ وغلط في ذلك؟

س٥٩٢ - ما حكم ما سكت عنه السمع (الكتاب والسنة) في الأسماء والصفات نفياً وإثباتاً، ولم يكن في العقل ما يثبته؟

س٥٩٣ - ما مقصود شيخ الإسلام من إيراد القاعدة السادسة: «كيف يعرف النفي والإثبات للصفات»؟

س٥٩٤ - ذكر الإمام ابن تيمية في الخاتمة الجامعة قواعد نافعة، فما القاعدة السابعة التي أوردها؟

س٥٩٥ - بيّن المراد بالقاعدة السابعة المذكورة آنفاً؟

س٥٩٦ - ذكر شيخ الإسلام أن دلالة العقل على كثير مما دل عليه السمع مطلب شرعي من جهتين، اذكرهما، وماذا يعني بالمطالب؟

س٥٩٧ - ما نوع الأمثال المضروبة في القرآن؟

س٥٩٨ - هل تستطيع إثبات المثال المضروب في القرآن وهو قياس عقلي؟

س٥٩٩ - ماذا يسمي أهل الكلام هذه القاعدة المذكورة آنفاً؟

س٦٠٠ - لماذا يسمونها بالأصول العقلية؟

س٦٠١ - تنازعت المتكلمة في الأصول التي يتوقف إثبات النبوة عليها، فما أقوالهم؟

س٦٠٢ - ماذا يعني تحسين العقل وتقبيحه عند الطائفة الأولى؟

س٦٠٣ - من هي الطائفة الأولى التي تزعم: أن تحسين العقل وتقبيحه داخل في هذه الأصول، وأنه لا يمكن إثبات النبوة بدون ذلك ويجعلون التكذيب بالقدر مما يقتضيه العقل؟

س٦٠٤ ـ من هي الطائفة الثانية التي تزعم: أن حدوث العالم من هذه الأصول، وأن العلم بالصانع لا يمكن إلا بإثبات حدوثه، وإثبات حدوثه لا يمكن إلا بحدوث الأجسام؟

س٦٠٥ ـ ما موقف المتكلمين من الاستدلال بالكتاب والسنة إذا لم يوافق عقولهم؟ ولماذا؟

س٦٠٦ ـ ذكر شيخ الإسلام أن المتكلمين عموماً إذا عارض النص عقولهم يسلكون مسلكين، ما هما؟

س٦٠٧ ـ ذكر الإمام ابن تيمية أن المتكلمين يضلون في منهجهم (عدم تقديم الكتاب والسنة على العقل) من وجوه، اذكرها.

س٦٠٨ ـ هل صفات الله تعلم بالعقل؟ مثّل لذلك؟

س٦٠٩ ـ هل أثبت أحد من أئمة الإسلام بعض صفات الرحمن بالعقل؟

س٦١٠ ـ هل يمكن إثبات الرؤية بالعقل؟ وكيف؟

س٦١١ ـ ذكر الإمام ابن تيمية في إثبات الرؤية بالعقل قوله: «منهم من أثبتها بأن كل موجود تصح رؤيته، ومنهم من أثبتها بأن كل قائم بنفسه تمكن رؤيته»، فما الفارق بين كل موجود تصح رؤيته، وبين كل قائم بنفسه تمكن رؤيته؟ وأيهما أصح.

س٦١٢ ـ ذكر شيخ الإسلام طريقة عقلية في إثبات الصفات، وهي:
«أنه سبحانه لو لم يوصف بإحدى الصفتين المتقابلتين للزم وصفه بالأخرى»، بيّن ذلك.

س٦١٣ ـ أورد ابن تيمية رحمه الله طريقة عقلية ثانية في إثبات الصفات. . اذكرها.

س٦١٤ ـ ما الاعتراض الذي عارضت به نفاة الصفات الطريقة العقلية الأولى، وهي: «أنه سبحانه لو لم يوصف بإحدى الصفتين المتقابلتين للزم وصفه بالأخرى»؟

س٦١٥ ـ ما ضرر هذا الاعتراض في تلبيسه على الناس؟

س٦١٦ ـ كيف رد الإمام ابن تيمية على شبهة النفاة الآنفة الذكر؟

س٦١٧ ـ ورد في الوجه الثاني من كلام شيخ الإسلام قوله: «المتضايفان يدخلان في المتضادين»، فما تعريفه؟

س٦١٨ ـ ورد في الوجه الثاني اعتراض للنفاة، فقال قائلهم:
«أعني بالسلب والإيجاب ما لا يدخل فيه العدم والملكة، وهو أن يسلب عن الشيء ما ليس بقابل له، ولهذا جعل من خواصه أنه لا استحالة لأحد طرفيه إلى آخره»، فكيف الجواب على اعتراضه؟

س٦١٩ ـ ذكر الإمام ابن تيمية في الوجه الخامس قوله: «أنتم جعلتم تقابل العدم والملكة فيما يمكن اتصافه بثبوت، فإذا عنيتم بالإمكان الإمكان الخارجي: وهو أن يعلم ثبوت ذلك في الخارج كان هذا باطلاً لوجهين»، اذكرهما.

س٦٢٠ ـ من المعلوم أن مجرد سلب هذه الصفات نقص لذاته سواء سميت عمى وصمماً وبكماً، أو لم تسم، والعلم بذلك ضروري، فإنا إذا قدرنا موجودين:

أحدهما يسمع ويبصر ويتكلم والآخر ليس كذلك، كان الأول أكمل من الثاني، اذكر الدليل على ذلك من كتاب الله؟

س٦٢١ - هل بإمكانك أن تعدد القواعد السبع النافعة في الخاتمة الجامعة؟

س٦٢٢ - بنى شيخ الإسلام كتابه على أصلين، فما الأصل الثاني الذي أورده شيخ الإسلام في الجزء الثاني من التدمرية؟

س٦٢٣ - قال شيخ الإسلام: «وأما الأصل الثاني»، إلى أي شيء يعود العطف هنا؟

س٦٢٤ - ما أهمية التوحيد في العبادة والتوحيد في القدر؟

س٦٢٥ - من المعلوم أن القدر من الأصل الأول لكتاب التدمرية.. وهو باب التوحيد، فلماذا أورده شيخ الإسلام مفرداً هاهنا؟

س٦٢٦ - كم مراتب القدر؟

س٦٢٧ - ماذا تعني بمرتبة العلم؟

س٦٢٨ - ماذا تعني بمرتبة الكتابة؟

س٦٢٩ - ماذا تعني بمرتبة المشيئة؟

س٦٣٠ - ماذا تعني بمرتبة الخلق؟

س٦٣١ - هات دليلاً على مرتبة العلم من قدر الله؟

س٦٣٢ - هات دليلاً على مرتبة الكتابة من قدر الله؟

س٦٣٣ - هات دليلاً على مرتبة المشيئة من قدر الله؟

س٦٣٤ - هات دليلاً على مرتبة الخلق من قدر الله؟

س٦٣٥ - قال شيخ الإسلام: «ويجب الإيمان بأن الله تعالى أمر بعبادته وحده لا شريك له، كما خلق الجن والإنس لعبادته، وبذلك أرسل رسله، وأنزل كتبه»، بأي شيء تتعلق هذه الجملة؟ وضح ذلك.

س٦٣٦ - ماذا تتضمن عبادة الله تعالى؟

س٦٣٧ - عرفنا أن العبادة تتضمن كمال الذل والحب.. فماذا يتضمن كمال الذل والحب؟

س٦٣٨ - هات أدلة من كتاب الله على الأمر بطاعة الله وعبادته وحده لا شريك له؟

س٦٣٩ - إن سئلت عن قوله تعالى: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ وقيل لك: يظهر من الآية بعض الإشكال، إذ كيف يسأل النبي ﷺ الرسل قبله وبينهم الزمن الطويل، كيف تجيب؟

س٦٤٠ - ماذا تفهم من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾﴾؟

س٦٤١ - ما المراد بالدين في قول النبي ﷺ: **«إنا معاشر الأنبياء ديننا واحد»**؟

س٦٤٢ - ما هو دين الأنبياء جميعاً؟

س٦٤٣ - ما الدليل على أن دين الأنبياء جميعاً هو الإسلام؟
س٦٤٤ - ما تعريف الإسلام؟
س٦٤٥ - ماذا يتضمن دين الإسلام؟ بيّن ذلك.
س٦٤٦ - «أول الرسل يبشر بآخرهم وآخرهم يصدق بأولهم»، استدل لذلك.
س٦٤٧ - ما وجه تلازم الإيمان بالرسل؟
س٦٤٨ - ما الدليل على تلازم الإيمان بالرسل؟
س٦٤٩ - ما حكم من بلغته رسالة النبي ﷺ ولم يؤمن بها من أهل الكتاب أو غيرهم؟
س٦٥٠ - هل يمكن الإسلام والاستسلام دون التعبد بما أتى به سيد النبيين من شريعة رب العالمين؟
س٦٥١ - هل الذين تقدموا من أمة موسى وعيسى مسلمون أم لا؟
س٦٥٢ - ربنا سبحانه بعث أنبياءه عليهم السلام بالدعوة إلى توحيده وإفراده بجميع أنواع العبادة، بيّن ذلك مع الاستدلال.
س٦٥٣ - في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ فما هو الطاغوت؟ وما معنى الآية؟
س٦٥٤ - في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾، هل يشمل هذا الشرك الأصغر؟ أم المراد به الشرك الأكبر؟
س٦٥٥ - هل بيّن ربنا ـ تعالى ـ الشرك في كتابه؟ وما أصل الشرك؟ مع الاستدلال.
س٦٥٦ - هل أقر عامة المشركين بتوحيد الألوهية؟
س٦٥٧ - ما التوحيد الذي أقر به عامة المشركين؟ وضح ذلك.
س٦٥٨ - لو قال لك قائل: ورد في كلام ابن تيمية قوله: «ولا زعم أحد من الناس أن العالم له صانعان متكافئان في الصفات والأفعال، بل ولا أثبت أحد من بني آدم إلهاً مساوياً لله في جميع صفاته، بل عامة المشركين بالله مقرون بأنه ليس شريكه مثله»، وأن هذا معارض بإنكار فرعون للإله تعالى، فكيف الجواب؟
س٦٥٩ - ما الدليل على إقرار المشركين بتوحيد الربوبية؟
س٦٦٠ - كيف عرفنا الغلط في مسمى التوحيد عند المتكلمين؟
س٦٦١ - ما هو توحيد المتكلمين؟
س٦٦٢ - ما أشهر أنواع التوحيد عند المتكلمين؟
س٦٦٣ - ما حجة المتكلمين على هذا التوحيد؟
س٦٦٤ - ماذا تعتقد المتكلمة في هذا النوع من التوحيد (توحيد الربوبية)؟
س٦٦٥ - هل هم مصيبون أم مخطئون؟ ولماذا؟
س٦٦٦ - ورد في كلام شيخ الإسلام قوله: «أهل الفلسفة والطبع والنجوم»، ما معنى هذه الكلمات؟

س٦٦٧ -ما المأخذ على النوع الثاني من التوحيد عند المتكلمين؟
س٦٦٨ -ما معنى ما ورد في كلام ابن تيمية في قوله: «وقد علم بالعقل امتناع أن يكون له مثل في المخلوقات يشاركه فيما يجب أو يجوز أو يمتنع عليه، فإن ذلك يستلزم الجمع بين النقيضين..»؟
س٦٦٩ -ماذا أدرجت الجهمية والمعتزلة في مسمى التوحيد؟
س٦٧٠ -ما أبرز نقاط الالتقاء والافتراق بين الجهمية والمعتزلة في العقائد؟
س٦٧١ -ماذا أدرجت غلاة الجهمية والفلاسفة والقرامطة في مسمى التوحيد؟
س٦٧٢ -ماذا أدرجت غلاة الغلاة في مسمى التوحيد؟
س٦٧٣ -ما الغلط الذي وقعت فيه هذه الطوائف؟
س٦٧٤ -ما موقفك من النوع الثالث من التوحيد عند المتكلمين؟
س٦٧٥ -بعد معرفتنا لتفاصيل توحيد المتكلمين.. ما الخلاصة من ذلك؟
س٦٧٦ -ما معنى الإله عند بعض أئمة المتكلمين؟ مع بيان الحق في ذلك.
س٦٧٧ -ما هو التوحيد عند طوائف من أهل التصوف؟
س٦٧٨ -هل توحيد طوائف الصوفية هو المطلوب من العبد؟
س٦٧٩ -ذكر ابن تيمية نوعاً ثانياً من طوائف الصوفية في معتقدها في التوحيد، فما هو؟
س٦٨٠ -أورد شيخ الإسلام صنفاً ثالثاً من طوائف الصوفية، فماذا تقول في هذا التوحيد؟
س٦٨١ - ما قول جهم في التوحيد وغيره من العقائد؟
س٦٨٢ -ما قول فرق النجارية والضرارية وغيرهم في مسائل التوحيد والعقائد؟
س٦٨٣ -قارن بين عقائد الجهمية وغيرها في الصفات وغيرها، مع عقائد الكلابية والأشعرية؟
س٦٨٤ -ما هي مسائل الأسماء والأحكام؟
س٦٨٥ -ورد في كلام شيخ الإسلام قوله: «يثبتون لله الصفات العقلية»، فما هي؟
س٦٨٦ -ورد في كلام شيخ الإسلام قوله: «يثبتون الصفات الخبرية»، فما هي؟
س٦٨٧ -من هم الكلابية؟
س٦٨٨ -من هم أصحاب ابن كلاب؟ ومن الأفضل، هم أم الأشعرية في باب العقائد؟
س٦٨٩ -ماذا تفهم من قول شيخ الإسلام تعليقاً على مقالات الفرق والأشخاص: «فكلما كان الرجل إلى السلف والأئمة أقرب، كان قوله أعلى وأفضل»؟
س٦٩٠ - ما قول الكرامية في الإيمان والصفات والقدر؟ وما مدى موافقتها للسنة والجماعة؟
س٦٩١ - ما قول المعتزلة في الصفات والقدر والشرع (الأمر والنهي)؟
س٦٩٢ - ما الأخطر على عقيدة المسلم: الإقرار بالقدر وإنكار الأمر والنهي الشرعي، أم إنكار القدر والإيمان بالشرع (الأمر والنهي)؟ ولماذا؟
س٦٩٣ - من أكثر شراً وأشد خطراً: المتصوفون الذين يؤمنون بالقدر ويعرضون عن الشرع

(الأمر والنهي)، أم المعتزلة القدرية الذين يؤمنون بالشرع (الأمر والنهي) ويعرضون عن القدر؟

س٦٩٤ ـ ورد في كلام شيخ الإسلام قوله: «الذين يشهدون الحقيقة الكونية»، فماذا أراد الشيخ بهذا القول؟

س٦٩٥ ـ من أراد الشيخ بقوله: «وقع كثير من الناس في الإخلال بحقيقة هذين الأصلين أو أحدهما، مع ظنه أنه في غاية التحقيق والتوحيد والعلم والمعرفة، فإقرار المشرك بأن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه لا ينجيه من عذاب الله إن لم يقترن به إقراره بأنه لا إله إلا الله»؟

س٦٩٦ ـ ما الأصل العظيم الذي ذكره ابن تيمية، والذي يجب على المسلم أن يعرفه؟

س٦٩٧ ـ ما الأصلان اللذان تكلم عليهما شيخ الإسلام في توحيد الله (كلمة التوحيد)؟

س٦٩٨ ـ هل وقع الناس في الإخلال بهذين الأصلين أو أحدهما؟

س٦٩٩ ـ ماذا يجب في الأصل الأول؟ مع الاستدلال؟

س٧٠٠ ـ في الآيات الآنفة الذكر والتي ورد فيها ذكر الشفاعة كقوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ وما نحا نحوها من الآيات، ماذا أفادت الآيات الكريمات؟

س٧٠١ ـ علمت ـ وفقك الله ـ أنه من تحقيق شهادة التوحيد أن يفرد العبد ربه بجميع أنواع العبادة، بيّن ذلك مع الاستدلال.

س٧٠٢ ـ من مقامات العبودية، منزلة التوكل على الله، استدل لذلك، مبيناً منزلتها من التوحيد؟

س٧٠٣ ـ في قول الله تعالى: ﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ﴾ إثبات عبادة التوكل، فلو قال قائل: أتوكل على الله ثم عليك ألا يعتبر شركاً لأنه صرف شيئاً من عبادة التوكل لغير الله؟ كما لو قال: أعبد الله ثم أعبدك؟

س٧٠٤ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾، فهل يصح الإتيان من غير الله من الأنبياء والرسل؟

س٧٠٥ ـ في قوله تعالى: ﴿حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، هل يجوز الحسب أن يكون لله والرسول أم لله وحده في ضوء الآية الشريفة؟

س٧٠٦ ـ من منازل العبودية منزلة الخوف والخشية والتقوى، استدل لها.

س٧٠٧ ـ عرفت الأصل الثاني من الشهادة، فماذا يجب فيه؟

س٧٠٨ ـ لو قال لك قائل: كيف نرضي الرسول ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾ وقد مات الرسول ﷺ، فكيف نرضيه؟

س٧٠٩ ـ في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ فما موقع (فلا) هل هي نافية أم لا؟ ولماذا؟

س٧١٠ ـ ماذا تفيد الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾؟

س٧١١ ـ عرفت أنه لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأن الله مستحق للعبادة بجميع أنواعها، إذا أثبتنا هذا فماذا يجب على العبد المسلم؟

س٧١٢ ـ أهل الضلال الخائضون في القدر انقسموا إلى أقسام.. اذكرهم جملة؟

س٧١٣ ـ بيّن قول طائفة المجوسية في القدر؟

س٧١٤ ـ على أي شيء استقر رأي القدرية المجوسية في القدر؟

س٧١٥ ـ ما قول الطائفة الثانية، وهي المشركية؟

س٧١٦ ـ ما هي الفرقة التي وافقت المشركية من الطوائف البدعية؟

س٧١٧ ـ بيّن قول الفرقة الثالثة في القدر، ومن هي؟

س٧١٨ ـ بيّن خلاصة معتقد أهل السنة والجماعة في القدر؟

س٧١٩ ـ ما معتقد أهل السنة والجماعة في الأسباب؟ مع الاستدلال.

س٧٢٠ ـ من الذين قالوا إن الأسباب لا حقيقة لها، وليست ذات شأن؟ وما شبهتهم؟

س٧٢١ ـ ما رأيك في قول من قال: إن الأسباب ليست فاعلة، وأنه يفعل عندها لا بها؟

س٧٢٢ ـ ما حكم من جعل الأسباب هي المبدعة بذاتها؟ ولماذا؟

س٧٢٣ ـ مذهب من هذا المذكور سابقاً، وهو من جعل الأسباب هي المبدعة بذاتها؟

س٧٢٤ ـ هل تستطيع تلخيص مذاهب الناس في الأسباب والمسببات؟

س٧٢٥ ـ ما حكم من قال: إن الله لا يصدر عنه إلا واحد؛ لأن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد؟

س٧٢٦ ـ بعد أن أورد شيخ الإسلام أقوال أهل الفرق في القدر والأسباب والمسببات، ذكر لذلك خلاصة ونتيجة، فما هي؟

س٧٢٧ ـ أورد قول ابن عباس رضي الله عنهما في ضرورة الإيمان بالقدر؟

س٧٢٨ ـ ما حاجة الإنسان إلى الشرع في حياته الدنيا؟

س٧٢٩ ـ هل المراد بالشرع مجرد العدل بين الناس؟

س٧٣٠ ـ هل يمكن أن يعرف بعض الشرع بالعقل أو بغيره؟

س٧٣١ ـ حسن الأفعال وقبحها هل يمكن أن يعرف بالعقل أم بالشرع؟

س٧٣٢ ـ هل لك أن توضح المثال في إدراك الحُسن والقبح، ليتضح المقال؟

س٧٣٣ ـ ذكر شيخ الإسلام أن طائفتين ضلتا وغلطتا في التحسين والتقبيح العقليين، اذكرهما؟

س٧٣٤ ـ ما حقيقة قول المعتزلة في التحسين والتقبيح العقليين؟

س٧٣٥ ـ ذكر الإمام ابن تيمية أن الفرقتين المخطئتين في حسن الأفعال وقبحها اختلفت بعد ذلك، ـ بعد أن اتفقت ـ في نفي صفات المحبة والرضا والسخط والفرح، اذكر وجه الخلاف بينهم؟

س٧٣٦ ـ ذكرنا آنفاً أن المعتزلة والأشعرية تنازعوا ـ بعد اتفاقهم أن الله لا يفعل ما هو منه قبيح ـ هل ذلك ممتنع لذاته وأنه لا يتصور قدرته على ما هو قبيح، أو أنه سبحانه منزه عن ذلك، لا يفعله لمجرد القبح العقلي، على قولين، اذكرهما، وما حكمهما في ميزان الشرع؟

س٧٣٧ ـ على من تعود الإشارة في قول شيخ الإسلام: «أولئك لم يفرقوا في خلقه وأمره بين الهدى والضلال. . »؟ وما فحوى قولهم؟ وماذا ترتب عليه؟

س٧٣٨ ـ هل ترك الظلم ممتنع على الله لذاته ـ بمعنى أن الله لا يقدر عليه ـ أم أن الله منزه عنه وإن كان قادراً؟

س٧٣٩ ـ على من تعود الإشارة في قول شيخ الإسلام: «والآخرون نزهوه بناء على القبح العقلي»؟ وما فحوى قولهم؟ وماذا ترتب عليه؟

س٧٤٠ ـ ما حكم من نظر إلى القدر فقط، وعظم الفناء في توحيد الربوبية ووقف عند الحقيقة الكونية؟

س٧٤١ ـ ما قولك فيمن زعم أنه يفنى في توحيد الربوبية ويقف عند الحقيقة الكونية، وأنه إذا بلغ هذه المرحلة استوى عنده ـ دائماً ـ الخير والشر، العلم والجهل، ولي الله وعدو الله؟

س٧٤٢ ـ ما قولك في قول بعض شيوخ الصوفية: «أريد أن لا أريد، وأن العارف لا حظ له، وأنه كالميت بين يدي المغسل»؟ وما مرادهم بذلك؟

س٧٤٣ ـ عدّد أنواع الفناء التي ذكرها الإمام ابن تيمية؟ وفي أي سياق ورد ذكرها؟

س٧٤٤ ـ ما الفناء الديني الشرعي الذي ذكره شيخ الإسلام؟ وضحه وجله.

س٧٤٥ ـ ما النوع الثاني من أنواع الفناء الذي ورد في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية؟

س٧٤٦ ـ بيّن لنا كيف حال من سلك هذا المسلك؟

س٧٤٧ ـ ما الحكم فيمن جعل هذا النوع الثاني من الفناء (الفناء عن شهود السوى) هو غاية السالكين، أو جعله من لوازم طريق السالك؟

س٧٤٨ ـ بيّن لنا حقيقة النوع الثالث من أنواع الفناء؟

س٧٤٩ ـ ما حكم النوع الثالث من أنواع الفناء (الفناء عن وجود السوى)؟

س٧٥٠ ـ ورد في كلام ابن تيمية لفظ الفناء، فماذا يعني؟

س٧٥١ ـ ورد في كلام شيخ الإسلام لفظ الاصطلام، فما المراد به؟

س٧٥٢ ـ ما قولك في استخدام لفظي: الفناء والاصطلام؟

س٧٥٣ ـ بيّن مخالفة من عظم القدر وأعرض عن الأمر والنهي، لضرورة العقل والقياس؟

س٧٥٤ ـ ما الواجب على العبد في شرع الله وقدره عملاً؟ مع الاستدلال.

س٧٥٥ ـ بيّن حاجة العباد إلى الاستغفار؟ مع الاستدلال.

س٧٥٦ ـ استدل لاقتران التوحيد والاستغفار، من الكتاب والسنة بأدلة عدة.

س٧٥٧ ـ هل يحتج بالقدر على المعايب والمعاصي؟ أجب على ذلك في ضوء حديث احتجاج آدم وموسى.

س٧٥٨ ـ بين أقسام الناس من حيث القبول والرد لحديث احتجاج آدم وموسى.

س٧٥٩ ـ أورد لنا تفسير الإمام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم لحديث احتجاج آدم وموسى، وما رأيك في ذلك؟

س٧٦٠ ـ ما الذي يوجبه مراعاة الشرع والقدر؟ مع الاستدلال.

س٧٦١ ـ ما شروط قبول العبادة؟ مع الاستدلال والتوضيح.

س٧٦٢ ـ ما منشأ أصلي العبادة؟ وعلى أي شيء يدل؟

س٧٦٣ ـ كم أقسام الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة به إجمالاً؟

س٧٦٤ ـ اذكر أقسام الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة به؟

س٧٦٥ ـ أي الفرق التالية أفضل وأقرب إلى الحق في باب الشرع والقدر: المعتزلة أم الجبرية القدرية أم الصوفية؟

س٧٦٦ ـ ما وجه خيرية المعتزلة القدرية في تعظيم الأمر والنهي والوعد والوعيد على الجبرية الذين يعرضون عن الأمر والنهي؟

س٧٦٧ ـ ذكر شيخ الإسلام أن الصوفية في باب القدر وتوحيد الربوبية خير من المعتزلة.. فما وجه ذلك؟

س٧٦٨ ـ اذكر دليلين من القرآن الكريم على فضل صحابة النبي ﷺ.

س٧٦٩ ـ اذكر دليلين من السنة على فضل أصحاب النبي ﷺ.

س٧٧٠ ـ ماذا أفادت الأدلة الشرعية في فضل الصحابة؟ وما قولك فيمن خالفها وطعن فيهم وفي عدالتهم وزعم أنهم مرتدون فاسقون؟

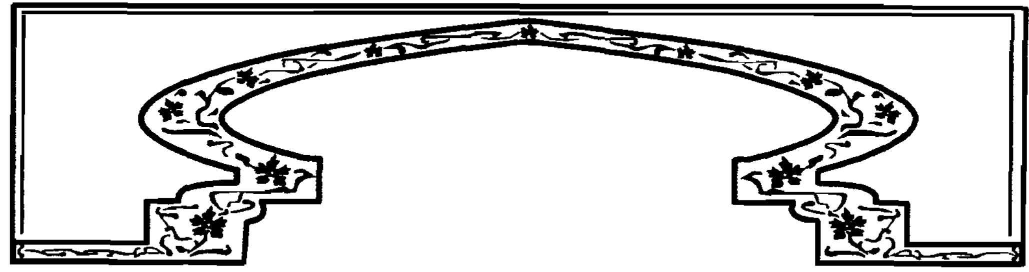
س٧٧١ ـ مَن أشهر من عُرف بتكفير وتضليل جملة الصحابة رضي الله عنهم؟

س٧٧٢ ـ ما سبب تكفيرهم وتضليلهم للصحابة؟

س٧٧٣ ـ اذكر لماذا فُضِّل أصحاب رسول الله ﷺ عن غيرهم من الأمة؟ وطريقهم خير طريق، مستعيناً بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة.







فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	**٥**
تعريف بالمصطلحات الواردة في المئوية على التدمرية (مرتبة حسب ورودها في الكتاب)	**٩**
الباب الأول: الأصل الأول للتدمرية: توحيد الربوبية والصفات والألوهية	**١٥**
الفصل الأول: مقدمات	**١٧**
الفصل الثاني: الأصل الأول: طريقة السلف في الإثبات والنفي للصفات .	**٢٦**
الفصل الثالث: منهج مخالفي الرسل في الصفات	**٣٦**
الفصل الرابع: الأصل الأول في الصفات	**٦٣**
الفصل الخامس: الأصل الثاني في الصفات	**٨٦**
الفصل السادس: المثلان المضروبان	**٩٣**
الفصل السابع: الخاتمة الجامعة: القاعدة الأولى	**١٠٧**
الفصل الثامن: القاعدة الثانية	**١١٥**
الفصل التاسع: القاعدة الثالثة	**١٢٠**
الفصل العاشر: القاعدة الرابعة	**١٣٠**
الفصل الحادي عشر: القاعدة الخامسة	**١٣٨**
الفصل الثاني عشر: الإحكام والتشابه	**١٥٠**
الفصل الثالث عشر: التأويل	**١٥٩**
الفصل الرابع عشر: القاعدة السادسة	**١٦٥**

❁ ❁ ❁

ملخص

ملخص

ملخص

ملخص

ملخص

ملخص

ملخص

ملخص

ملخص

ملخص

ملخص

ملخص


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com